موسوعة أمير المؤمنين

مسند

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام



إعداد وإشراف
السيد علي عاشور

دار نظير عبود

مجموعة أمير المؤمنين

مسند

الإمام علي بن أبي طالب

(١٩)

موسوعة أمير المؤمنين

مسند

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

كتابخانه
مركز تحقيقات كامپيوترى
شماره ثبت: ٥٧
تاريخ ثبت:

إعداد وإشراف
السيد علي عاشور

الجزء التاسع عشر

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

دار بطين عمود

جميع حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال
مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة
سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل
أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدما.

دار نظير عبود

هاتف: ٠٣/٧٨٠٠٠٧ ـ ٠٩/٩٣٦٧٧٢ ـ بيروت ـ لبنان

تكملة حرف الميم

الملائكة

[١٥٩٥٦] ـ الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّا ـ أهل البيت ـ شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم[١].

[١٥٩٥٧] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في صفة الملائكة: ثمّ خلق سبحانه لإسكانِ سمواته وعِمَارَةِ الصَّفِيحِ الأعلى من ملكوته خَلْقاً بَديعاً من ملائكته ومَلأ بهم فُرُوجَ فِجَاجِهَا وحَشَا بهم فُتُوقَ أجوَائِها وبين فُجَوَاتِ تلك الفُرُوج زَجَلُ المُسَبِّحِينَ منهم في حظائِرِ القدس وسُتُراتِ الحُجُبِ وسُرادقات المَجْد ووراء ذلك الرَّجِيجِ الذي تَسْتَكُّ منه الأسماعُ سُبُحَاتُ نور تَرْدَعُ الأبصار عن بلوغها فَتَقِفُ خاسِئَةً على حدودها وأنشَأهم على صور مختلفات وأقدار متفاوتات أُولي أجنحة تُسَبِّحُ جلال عِزَّتِهِ لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صُنْعِهِ ولا يَدَّعون أنّهم يخلقون شيئاً معه ممّا انفرد به ﴿بل عباد مكرمون * لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾[٢] جعلهم الله فيما هنالك أهل الأمانةِ على وحيه وحَمَّلَهم إلى المُرسلين ودائع أمره ونهيه وعَصَمَهم من ريب الشُّبُهاتِ فما منهم زَائِغٌ عن سبيل مرضاته، وأمَدَّهم بفوائِدِ المعونة وأشعَرَ قلوبَهُم تواضعَ إخباتِ السكينة وفتح لهم أبواباً ذُلُلا إلى تماجيده ونصب لهم مناراً واضحةً على أعلام توحيده لم تُثْقِلْهُم مُوصِرَاتُ الآثام ولم ترتحلهم عُقَبُ الليالي والأيّام ولم تَرِم الشكوك بنوازعها عزيمةَ إيمانهم ولم تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ على معاقد يقينهم ولا قَدَحَت قادحةُ الإحَنِ فيما بينهم ولا سَلَبَتهم الحيرةُ ما لاقَ مِنْ معرفته بضمائرهم وما سكن من عظمته وهَيْبَةِ جلالتِهِ في أثناءِ صدورهم ولم تَطْمَحْ فيهم الوَسَاوِسُ فتقترع بِرَيْبِهَا على فِكْرِهم، ومنهم من هو في خلق الغَمَامِ الدُّلَّحِ وفي عِظَمِ الجبالِ الشُّمَّخِ وفي قَتْرَةِ الظَّلامِ الأيْهَمِ ومنهم مَنْ قد خَرَقَتْ أقدامُهُم تُخُومَ الأرض السُّفلى فهي كَرَايَات بِيض قد نَفَذَتْ في مخارِقِ الهَوَاءِ وتَحْتَها رِيحٌ هَفَّافَةٌ تَحْبِسُها على حيثُ انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغَتْهُم أشغَالُ عبادتِهِ ووَصَلَتْ حقائق الإيمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الإيقانُ به إلى الوَلَهِ إليهِ ولم تُجَاوِزْ رَغَبَاتُهُم ما عنده إلى ما عند غَيرِهِ، قد ذَاقُوا حلاوةَ معرفته وشَرِبُوا بالكَأسِ الرَّوِيَّةِ مِن مَحَبَّتِهِ وتَمَكَّنَتْ مِن سُوَيْداءِ قُلُوبهم وَشِيجَةُ خِيفَتِهِ فَحَنَوا

---

(١) الكافي: ١/٢٢١ ح ٢.

(٢) سورة الأنبياء: ٢٦ و٢٧.

بطُول الطاعةِ اعتدال ظهورهم، ولم يُنْفِذ طول الرَّغْبَةِ إليه مادَّةَ تَضَرُّعِهِم ولا أطلَقَ عنهم عظيم الزُّلْفَةِ بِقَىٰ خشوعهم ولم يَتَوَلَّهُمُ الإعجابُ فيستكثروا ما سَلَفَ منهم ولا تركت لهم استكانةُ الإجلالِ نصيباً في تعظيم حسناتهم ولم تَجُرِ الفترات فيهم على طول دُؤوبِهِم ولم تَغْضُ رغباتهم فيخالفوا عَن رجاءِ ربِّهم ولم تَجِفَّ لطول المناجاة أَسَلاتُ ألسنتهم ولا مَلَكَتْهُمُ الأشغال فتنقطع بهمس الجُؤارِ إليه أصواتهم ولم تختلف في مَقَاوِمِ الطاعةِ مناكبهم ولم يَثْنُوا إلى راحةِ التقصير في أمرِهِ رقابهم ولا تَعْدُو على عزيمة جِدِّهم بَلَادَةُ الغفلاتِ ولا تَتَنَضِلُ في هِمَمِهِم خَدَائِعُ الشهواتِ قد اتَّخَذُوا ذا العرشِ ذخيرةً ليوم فاقتهم ويَمَّمُوهُ عند انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم لا يقطَعُون أمَدَ غايةِ عبادته ولا يرجع بهم الإستهتار بلزوم طاعته إلّا إلى مَوادٍّ مِن قلوبهم غير مُنْقَطِعَة مِن رجائه ومخافته لم تنقطع أسباب الشَّفَقَةِ منهم فَيَنُوا في جِدِّهِمْ ولم تَأسِرْهُمُ الأطمَاعُ فَيُؤثِروا وشيك السَّعي على اجتهادهم، لم يستعظموا ما مضى من أعمالهم ولو استعظموا ذلك لَنَسَخَ الرجاءُ منهم شفقات وَجَلِهِم ولم يختلفوا في ربِّهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التقاطع ولا تَوَلاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ ولا تَشَعَّبَتْهُمْ مصارِفُ الرِّيب ولا اقتسمتهم أخيافُ الهِمَمِ فَهُم أُسَرَاءُ إيمان لم يُفْكُّهُمْ مِن رِبْقَتِهِ زَيْغٌ ولا عُدُولٌ ولا وَنىً ولا فُتُورٌ وليس في أطباقِ السماءِ موضِعُ إهاب إلّا وعليه مَلَكٌ ساجِدٌ أو ساعٍ حافِدٌ، يَزْدَادُونَ على طول الطاعةِ بِرَبِّهِم عِلماً وتزداد عِزَّةُ رَبِّهِم في قلوبهم عِظَماً... الحديث[١].

[١٥٩٥٨] - الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن فضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: من شهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله كان مؤمناً؟ قال: فأين فرائض الله؟ قال: وسمعته يقول: كان علي عليه السلام يقول: لو كان الإيمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا صلاة ولا حلال ولا حرام، قال: وقلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ عندنا قوماً يقولون: إذا شهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله فهو مؤمن، قال: فلم يضربون الحدود ولم تقطع أيديهم؟! وما خلق الله تعالى خلقاً أكرم على الله تعالى من المؤمن لأن الملائكة خُدّام المؤمنين وأنّ جوار الله للمؤمنين وأنّ الجنّة للمؤمنين وأنّ الحور العين للمؤمنين، ثمّ قال: فما بال من جحد الفرائض كان كافراً؟[٢].

[١٥٩٥٩] - في نهج البلاغة: وليس في أطباق السماوات موضع إهاب[٣] إلّا وعليه ملك ساجد أو ساع حافد[٤].

[١٥٩٦٠] - في نهج البلاغة قال عليه السلام في وصف الملائكة: ومسبحون لا يسأمون ولا يغشاهم

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.

(٢) الكافي: ٢/ ٣٣ ح ٢.

(٣) الاهاب: الجلد. والحافد. المسرع.

(٤) نهج البلاغة: خطبة ٩١.

نوم العيون ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان[١].

[١٥٩٦١] ـ فيه قال ﷺ: ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم[٢] [٣].

[١٥٩٦٢] ـ في نهج البلاغة: قال ﷺ في وصف الملائكة: وصافّون لا يتزايلون ومسبّحون لا يسأمون[٤].

[١٥٩٦٣] ـ في نهج البلاغة: الحمد لله الذي لبس العزّ والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمىً وحرماً على غيره، واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما في عباده، ثمّ اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب: ﴿إنّي خالق بشراً من طين فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلّا إبليس﴾ إعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لأصله فعدو الله إمام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع أساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية، وادّرع[٥] لباس التعزز وخلع قناع التذلل، ألا ترون كيف صغره الله بتكبره، ووضعه بترفعه، فجعله في الدنيا مدحوراً[٦] وأعدّ له في الآخرة سعيراً، ولو أراد الله سبحانه أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه، ويبهر العقول رؤاؤه وطيب يأخذ الأنفاس عرفه[٧] لفعل ولو فعل لظلّت له الأعناق خاضعة، ولخفّت البلوى فيه على الملائكة، ولكن الله سبحانه ابتلى خلقه ببعض ما يجهلون أصله تمييزاً بالاختبار لهم، ونفياً للاستكبار عنهم، وإبعاداً للخيلاء منهم[٨] فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل، وجهده الجهيد، وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة من كبر ساعة واحدة، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته، كلا، ما كان الله سبحانه ليدخل الجنّة بشراً بأمر أخرج به منها ملكاً، إن حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة[٩] في إباحة حمىً حرمه الله تعالى على العالمين[١٠].

---

(١) نهج البلاغة: خطبة ١ / ١٩.
(٢) الدؤوب: الجد والاجتهاد.
(٣) نهج البلاغة: خطبة ٩١ ـ ٥٥.
(٤) نهج البلاغة: ١ / ١٩ / ط. محمّد عبده.
(٥) ادّرع الرجل: لبس درع الحديد.
(٦) أي مطروداً مبعداً، يقال: دحره الله دحوراً أي أقصاه وطرده.
(٧) الرؤاء ـ بالهمزة والمد ـ: المنظر الحسن. والعرف: الريح الطيبة.
(٨) الخيلاء: الكبر.
(٩) الهوادة: المرادعة والمصالحة.
(١٠) نهج البلاغة: خطبة ١٩٢.

[١٥٩٦٤] ـ في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقلت: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟ فقال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ ركب في الملائكة عقلاً بلا شهوة، وركب في البهائم شهوة بلا عقل، وركب في بني آدم كلتيهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم[١].

[١٥٩٦٥] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: عن عبد الله بن يحيى عن أبيه عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب ولا جنب»[٢].

خِلقَةُ الملائكةِ

[١٥٩٦٦] ـ عنه عليه السلام: ثُمّ خَلَقَ سُبحانَهُ لإسكانِ سَماواتِهِ، وعِمارَةِ الصَّفيحِ الأعلى مِن مَلَكوتِهِ، خَلقاً بَديعاً مِن مَلائكتِهِ، ومَلأ بِهِم فُروجَ فِجاجِها، وحَشا بِهِم فُتوقَ أجوائِها «أجوابِها»[٣].

[١٥٩٦٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في خلقة الملائكة: وملائكة خلقتهم وأسكنتهم سمواتك، فليس فيهم فترة، ولا عندهم غفلة، ولا فيهم معصية هم أعلم خلقك بك، وأخوف خلقك منك، وأقرب خلقك منك، وأعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان، لم يسكنوا الأصلاب ولم تضمهم الأرحام، ولم تخلقهم من ماء مهين؛ أنشأتهم إنشاءً فأسكنتهم سماواتك، وأكرمتهم بجوارك، وائتمنتهم على وحيك؛ وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات، وطهرتهم من الذنوب، ولولا فوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا، ولولا رحمتك لم يطيعوا، ولولا أنت لم يكونوا، أما إنّهم على مكانتهم منك وطاعتهم إيّاك ومنزلتهم عندك، وقلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لا حتقروا أعمالهم، ولأزروا على أنفسهم[٤] ولعلموا أنّهم لم يعبدوك حقّ عبادتك سبحانك خالقاً ومعبوداً ما أحسن بلاءك عند خلقك[٥].

كَثرَةُ الملائكةِ

[١٥٩٦٨] ـ عنه عليه السلام: ليسَ في أطباقِ السَّماءِ مَوضِعُ إهاب إلّا وعلَيهِ مَلَكٌ ساجِدٌ، أو ساعٍ حافِدٌ، يَزدادونَ على طُولِ الطّاعَةِ بِرَبِّهِم عِلماً، وتَزدادُ عِزَّةُ ربِّهِم في قُلوبِهِم عِظَماً[٦].

---

(١) علل الشرائع: ٤ / ب ٦ ح ١.
(٢) تفسير الثعلبي: ٤ / ١٨، السنن الكبرى: ٣ / ١٤٨.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.
(٤) أزرى عليه: عابه وعاتبه.
(٥) تفسير القمّي: ٢ / ٢٠٧.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٤٢٥.

صفة الملائكة

[١٥٩٦٩] ـ عنه ﷺ: في صفةِ الملائكةِ ـ: هُم أعلَمُ خَلقِكَ بكَ، وأخوَفُهُم لكَ، وأقرَبُهُم مِنكَ، لَم يَسكُنوا الأصلابَ، ولَم يُضَمِّنوا الأرحامَ، ولَم يُخلَقوا مِن ماء مَهين، ولَم يَشعَبْهُم رَيبُ المَنونِ، وإنَّهُم على مَكانِهِم مِنكَ، ومَنزِلَتِهِم عِندَكَ، واستِجماعِ أهوائِهِم فيكَ، وكُثرَةِ طاعَتِهِم لكَ، وقِلَّةِ غَفلَتِهِم عن أمرِكَ، لَو عايَنوا كُنهَ ما خَفِيَ عليهِم مِنكَ لَحَقَّروا أعمالَهُم[١].

[١٥٩٧٠] ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: ملائكةٌ خَلَقتَهُم وأسكَنتَهُم سَماواتِكَ، فلَيس فيهِم فَترَةٌ، ولا عِندَهُم غَفلَةٌ، ولا فيهِم مَعصيَةٌ، هُم أعلَمُ خَلقِكَ بكَ، وأخوَفُ خَلقِكَ مِنكَ، وأقرَبُ خَلقِكَ إلَيكَ، وأعمَلُهُم بطاعَتِكَ، لا يَغشاهُم نَومُ العُيونِ، ولا سَهوُ العُقولِ، ولا فَترَةُ الأبدانِ، ولا غَفلَةُ النِّسيانِ، لَم يَسكُنوا الأصلابَ، ولَم تَتَضَمَّنْهُمْ[٢] الأرحامُ، ولَم تَخلُقْهُم مِن ماء مَهين، أنشأتَهُم إنشاءً فأسكَنتَهُم سَماواتِكَ[٣].

أصناف الملائكة

[١٥٩٧١] ـ عنه ﷺ: ثُمَّ فَتَقَ مابينَ السَّماواتِ العُلا، فَملأهُنَّ أطواراً مِن مَلائكتِهِ: مِنهُم سُجودٌ لا يَركَعونَ، ورُكوعٌ لا يَنتَصِبونَ، وصافُّونَ لا يَتَزايَلونَ، ومُسَبِّحونَ لا يَسأمونَ، لا يَغشاهُم نَومُ العُيونِ، ولا سَهوُ العُقولِ، ولا فَترَةُ الأبدانِ، ولا غَفلَةُ النِّسيانِ.

ومِنهُم أُمَناءُ على وَحيِهِ وألسِنَةٌ إلى رُسُلِهِ، ومُختَلِفونَ «مُتَرَدِّدونَ» بِقَضائِهِ وأمرِهِ.

ومِنهُمُ الحَفَظَةُ لِعِبادِهِ، والسَّدَنَةُ «السَّدَنَةُ» لأبوابِ جِنانِهِ.

ومِنهُمُ الثّابِتَةُ في الأرَضِينَ السُّفلى أقدامُهُم، والمارِقَةُ مِن السَّماءِ العُليا أعناقُهُم، والخارِجَةُ مِن الأقطارِ أركانُهُم، والمُناسِبَةُ لِقَوائمِ العَرشِ أكتافُهُم، ناكِسَةٌ دُونَهُ أبصارُهُم، مُتَلَفِّعونَ تَحتَهُ بأجنِحَتِهِم، مَضروبَةٌ بَينَهُم وبينَ مَن دُونَهُم حُجُبُ العِزَّةِ وأستارُ القُدرَةِ، لا يَتَوَهَّمونَ رَبَّهُم بالتَّصويرِ، ولا يُجرونَ عَليهِ صِفاتِ المَصنوعينَ «المَخلوقينَ»، ولا يَحُدُّونَهُ بالأماكِنِ، ولا يُشيرونَ إلَيهِ بالنَّظائِرِ[٤].

[١٥٩٧٢] ـ عنه ﷺ ـ في صفةِ الملائكةِ ـ: وأنشَأهُم على صُوَرٍ مُختَلِفات، وأقدارٍ مُتَفاوِتات «مُؤتَلِفات»، أولي أجنِحَة، تُسَبِّحُ جَلالَ عِزَّتِهِ، لا يَنتَحِلونَ ما ظَهَرَ في الخَلقِ مِن صُنعِهِ...

ومِنهُم مَن هُو في خَلقِ الغَمامِ الدُّلَّحِ، وفي عِظَمِ الجِبالِ الشُّمَّخِ، وفي قَترَةِ الظَّلامِ الأيهَمِ «أبهَم».

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٢) في البحار (٥٩ / ١٧٥ / ٦): لم تضمّهم.

(٣) تفسير القمّي: ٢ / ٢٠٧.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١.

ومِنهُم مَن قد خَرَقَت أقدامُهُم تُخومَ الأرضِ السُّفلى، فهِيَ كَرايات بِيض قد نَفَذَت في مَخارِقِ الهَواءِ، وتَحتَها ريحٌ هَفَّافَةٌ تَحبِسُها على حيثُ انتَهَت من الحُدودِ المُتَناهِيَةِ، قدِ استَفرَغَتهُم أشغالُ عِبادَتِهِ[1].

الملاقاة

[١٥٩٧٣] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ...واعلموا أنّ عبادَ اللهِ المستحفظين عِلْمَهُ يَصُونُونَ مَصُونَهُ ويُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ يَتَواصَلُونَ بالولايةِ ويتلاقون بالمحبَّةِ ويَتَساقُونَ بكَأس رَوِيَّةٍ ويَصْدُرُونَ بِرِيَّةٍ... الحديث[2].

الملالة

[١٥٩٧٤] ـ ابن شعبة الحراني رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في وصيته للحسين عليه السلام: ...كثرة الزيارة تورث الملالة، الحديث[3].

[١٥٩٧٥] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: انّ هذه القلوب تملُّ كما تملُّ الأبدان فابتغوا لها طرائف الحِكَم[4].

[١٥٩٧٦] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: قلّما تدوم خلّة الملول[5].

[١٥٩٧٧] ـ عنه عليه السلام: ليس لملول إخاء[6].

[١٥٩٧٨] ـ عنه عليه السلام: ليس لملول مروءة[7].

[١٥٩٧٩] ـ عنه عليه السلام: لا تأمَنَنّ ملولا وإن تحلّى بالصلة فإنّه ليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض الظلمة[8].

[١٥٩٨٠] ـ عنه عليه السلام: لا أُخوّة لملول[9].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٤٢٣.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٤.
(٣) تحف العقول: ٩٠.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٩١.
(٥) غرر الحكم: ح ٦٧٢٧.
(٦) غرر الحكم: ح ٧٤٨١.
(٧) غرر الحكم: ح ٧٤٨٢.
(٨) غرر الحكم: ح ١٠٣٣٢.
(٩) غرر الحكم: ح ١٠٤٣٧.

[١٥٩٨١] ـ الكليني، عن أحمد بن مهران (رحمه الله) رفعه وأحمد بن ادريس، عن محمّد بن عبد الجبار الشيباني قال: حدّثني القاسم بن محمّد الرازي قال: حدّثنا علي بن محمّد الهرمزاني، عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال: لمّا قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرّاً وعفى على موضع قبرها ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله عنّي والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والباتة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللّحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلّدي، إلّا أنّ لي في التأسّي بسنّتك في فرقتك موضع تعزّ، فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري، بلى وفي كتاب الله [لي] أنعم القبول، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة وأُخذت الرّهينة وأُخلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله، أمّا حزني فسرمد وأمّا ليلي فمسهّد وهمٌّ لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمدٌّ مقيّحٌ وهمٌّ مهيجٌ سرعان ما فُرّق بيننا وإلى الله أشكو وستنبّئك ابنتك بتظافر أُمّتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين.

سلام مودّع لا قال ولا سئم فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين، واه واهاً والصبر أيمن وأجمل، ولو لا غلبة المستولين لجعلت المقام واللّبث لزاماً معكوفاً ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزيّة فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً وتهضم حقّها وتمنع إرثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر وإلى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله أحسن العزاء صلّى الله عليك وعليها السلام والرضوان[١].

[١٥٩٨٢] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كتب إلى معاوية عليه الهاوية: ... فربّ ملوم لا ذنب له... الكتاب[٢].

[١٥٩٨٣] ـ ابن شعبة الحراني رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كتب في وصيته لنجله الحسن عليه السلام: ... والشُّح يجلب الملامة... والإفراط في الملامة يَسُبُّ نيران اللجاج...[٣].

[١٥٩٨٤] ـ الطوسي بإسناده فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر... أُوصيك بسبع هنّ من جوامع الإسلام: تخشى الله تعالى ولا تخشى الناس في الله إلى أن قال: ولا تخف في الله لومة لائم، الحديث[٤].

---

(١) الكافي: ١/٤٥٨ ح ٣.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٢٨.

(٣) تحف العقول: ٨٣ و٨٤.

(٤) أمالي الطوسي: المجلس الأوّل ح ٣١/ ٣٠ الرقم ٣١.

[١٥٩٨٥] ـ الكليني، عن أبي علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: بعث إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام وهي: ثمّ ذكر وصية ثمّ قال: وكانت الوصية الأخرى [مع الأولى]:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب: أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، صلّى الله عليه وآله ثمّ إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين.

ثمّ إنّي أوصيك يا حسن وجميع أهل بيتي وولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصيام**» وأنّ المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم، انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهوّن الله عليكم الحساب.

الله الله في الأيتام فلاتغبّوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**من مال يتيماً حتى يستغني أوجب الله تعالى له بذلك الجنّة كما أوجب لآكل مال اليتيم النّار**».

الله الله في القرآن فلا يسبقكم إلى العمل به أحد غيركم.

الله الله في جيرانكم فإنّ النبي صلى الله عليه وآله أوصى بهم وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بهم حتى ظننا أنّه سيورّثهم.

الله الله في بيت ربّكم فلا يخلو منكم ما بقيتم فإنّه إن ترك لم تناظروا وأدنى ما يرجع به مَنْ أمّهُ أن يغفر له ما سلف.

الله الله في الصلاة فإنّها خير العمل، إنّها عمود دينكم.

الله الله في الزكاة فإنّها تطفيء غضب ربّكم.

الله الله في شهر رمضان فإنّ صيامه جُنّة من النّار.

الله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معايشكم.

الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم فإنّما يجاهد رجلان إمام هدى أو مطيع له مقتد بهداه.

الله الله في ذرّيّة نبيّكم فلا يظلمنّ بحضرتكم وبين ظهرانيكم وأنتم تقدرون على الدفع عنهم.

الله الله في أصحاب نبيّكم الذين لم يحدثوا حدّثاً ولم يؤووا محدثاً فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث.

الله الله في النساء وفيما ملكت أيمانكم فإنّ آخر ما تكلّم به نبيّكم ﷺ أن قال: اوصيكم بالضعيفين: النساء وما ملكت أيمانكم.

الصلاة الصلاة الصلاة لا تخافوا في الله لومة لائم، يكفكم الله من آذاكم وبغى عليكم قولوا للناس حسناً كما أمركم الله تعالى ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّي الله أمركم شراركم ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم عليهم.

وعليكم يا بنيّ بالتواصل والتباذل والتبارّ وإيّاكم والتاقطع والتدابر والتفرّق وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إنّ الله شديد العقاب، حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيّكم، أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

ثمّ لم يزل يقول: «لا إله إلّا الله»، «لا إله إلّا الله» حتى قبض صلوات الله عليه ورحمته في ثلث ليال من العشر الأواخر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة وكان ضرب ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان[١].

[١٥٩٨٦] - الآمدي رفعه عن أمير المؤمنين ﷺ: انّه كان لا يلوم أحداً على ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره[٢].

[١٥٩٨٧] - الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: لا لوم لهارب مِنْ حتفه[٣].

العَلامة

عَلامةُ النَّفسِ

[١٥٩٨٨] - عنه ﷺ: لا يَحمَدْ حامِدٌ إلّا ربَّهُ، ولا يَلُمْ لائمٌ إلّا نَفسَهُ[٤].

[١٥٩٨٩] - عنه ﷺ: مَن وَضعَ نَفسَهُ مَواضِعَ التُّهمَةِ فلا يَلومَنَّ مَن أساءَ بهِ الظَّنَّ[٥].

رُبَّ مَلوم لا ذنبَ لَهُ

[١٥٩٩٠] - عنه ﷺ: كانَ لي فيما مَضى أخٌ في اللهِ... وكانَ لا يَلومُ أحَداً على ما يَجِدُ العُذرَ في مِثلِهِ، حتّى يَسمَعَ اعتِذارَهُ[٦].

---

(١) الكافي: ٧/ ٥١.
(٢) غرر الحكم: ح ٧٢٦٤.
(٣) غرر الحكم: ح ١٠٨٩٠.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٦.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٩.
(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٩.

[١٥٩٩١] ـ عنه عليه السلام : رُبَّ مَلُوم ولا ذَنبَ لَهُ[١].

[١٥٩٩٢] ـ عنه عليه السلام : مِن كتاب لَهُ إلى مُعاويَةَ ـ: وما كُنتُ لِاعتَذِرَ مِن أنّي كنتُ أنقِمُ علَيهِ أحداثاً، فإن كانَ الذَّنبُ إلَيهِ إرشادِي وهِدايَتي لَهُ، فرُبَّ مَلوم لا ذَنبَ لَهُ[٢].

العِتابُ وادائهُ

[١٥٩٩٣] ـ عنه عليه السلام : العِتابُ[٣] حَياةُ المَوَدّةِ[٤].

[١٥٩٩٤] ـ عنه عليه السلام : لا تُعاتِبِ الجاهِلَ فيَمقُتَكَ، وعاتِبِ العاقِلَ يُحبِبْكَ[٥].

[١٥٩٩٥] ـ عنه عليه السلام : إذا عاتَبتَ فاستَبقِ[٦].

[١٥٩٩٦] ـ عنه عليه السلام : مِن وصاياهُ لابنهِ الحسنِ عليه السلام ـ: وإن أرَدتَ قَطيعَةَ أخيكَ فاستَبقِ لَهُ مِن نَفسِكَ بَقِيَّةً يَرجِعُ إلَيها إن بَدا لَهُ ذلكَ يَوماً ما[٧].

[١٥٩٩٧] ـ عنه عليه السلام : أبْقِ لِرِضاكَ مِن غَضَبِكَ، وإذا طِرْتَ فقَعْ شَكِيراً[٨].

[١٥٩٩٨] ـ عنه عليه السلام : لا يَكُن حُبُّكَ كَلَفاً، ولا بُغضُكَ تَلَفاً، أحبِبْ حَبيبَكَ هَوناً ما، وأبغِض بَغيضَكَ هَوناً ما[٩].

الإفراطُ في المَلامَةِ

[١٥٩٩٩] ـ عنه عليه السلام : الإفراطُ في المَلامَةِ يَشُبُّ نارَ اللَّجاجَةِ.

[١٦٠٠٠] ـ عنه عليه السلام : إيّاكَ أن تُكرِّرَ العَتبَ ؛ فإنّ ذلكَ يُغري بالذَّنبِ، ويُهَوِّنُ العَتبَ.

[١٦٠٠١] ـ عنه عليه السلام : لا تُكثِرَنَّ العِتابَ ؛ فإنَّهُ يُورِثُ الضَّغينَةَ، ويَدعو إلَى البَغضاءِ.

[١٦٠٠٢] ـ عنه عليه السلام : كَثرَةُ العِتابِ تُؤذِنُ بالارتِيابِ[١٠].

---

(١) غرر الحكم: ٥٣٣٩.
(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٢٨.
(٣) عابه على كذا: لامه. (المنجد: ٤٨٥).
(٤) غرر الحكم: ٣١٥.
(٥) غرر الحكم: ١٠٢١٥.
(٦) غرر الحكم: ٣٩٧٧.
(٧) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
(٨) غرر الحكم: ٢٣٤٠.
(٩) بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧٨ / ١٨.
(١٠) غرر الحكم: ١٧٦٨، ٣٧٤٨، ١٠٤١٢، ٧١١١.

الملعون

[١٦٠٠٣] ـ الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عدة من أصحابه، عن علي بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم رفعه قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: قال رسول الله ﷺ: لا يرتدف ثلاثة على دابة فإنّ أحدهم ملعون[١].

[١٦٠٠٤] ـ الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن رجل يكنى أبا عبد الله رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: كلُّ امرء تدبّره امرأة فهو ملعون[٢].

المَلَـق

[١٦٠٠٥] ـ المجلسي رفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: ليس من أخلاق المؤمن الملق ولا الحسد إلّا في طلب العلم[٣].

[١٦٠٠٦] ـ الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن علي، عن أحمد بن عمرو بن سليمان البجلي، عن إسماعيل بن الحسن بن إسماعيل ابن شعيب بن ميثم التمار، عن إبراهيم بن إسحاق المدائني، عن رجل، عن أبي مخنف الأزدي قال: أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه رهط من الشيعة فقالوا: يا أمير المؤمنين لو أخرجت هذه الأموال ففرّقتها في هؤلاء الرؤساء والأشراف وفضّلتهم علينا حتى إذا استوسقت الأمور عدت إلى أفضل ما عوّدك الله من القسم بالسوية والعدل في الرعية؟ فقال أمير المؤمنين ﷺ: أتأمروني ويحكم أن أطلب النصر بالظلم والجور فيمن وليت عليه من أهل الإسلام؟! لا والله لا يكون ذلك ما سمر السمير وما رأيت في السماء نجماً، والله لو كانت أموالهم مالي لساويت بينهم فكيف وإنّما هي أموالهم، قال: ثمّ أزم ساكتاً طويلا ثمّ رفع رأسه فقال: من كان فيكم له مال فإيّاه والفساد فإنّ إعطاءه في غير حقّه تبذيرٌ واسرافٌ وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلّا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم فإن بقي معه منهم بقية ممن يظهر الشكر له ويريه النصح فإنّما ذلك ملق منه وكذب فإن زلّت بصاحبهم النعل ثمّ احتاج إلى معونتهم ومكافأتهم فألأم خليل وشرُّ خدين، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلّا لم يكن له من الحظّ فيما أتى إلّا محمّدة اللئام وثناء الأشرار ما دام عليه منعماً مفضلا ومقالة الجاهل ما أجوده وهو عند الله بخيل فأيّ حظّ أبور وأخسر من هذا الحظّ وأيّ فائدة معروف أقلّ من هذا المعروف، فمن كان منكم له

(١) الكافي: ٦/٥٤١ ح ١٩.
(٢) الكافي: ٥/٥١٨ ح ١٠.
(٣) بحار الأنوار: ٧٥/٤٤ ح ٤٤.

مال فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به العاني والأسير وابن السبيل، فإنّ الفوز بهذه الخصال مكارم الدنيا وشرف الآخرة[١].

[١٦٠٠٧] - الصدوق، عن أحمد بن هارون الفامي، عن محمّد بن جعفر بن بطة، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمّد، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الناس في الجمعة على ثلاثة منازل: رجل شهدها بإنصات وسكون قبل الإمام وذلك كفارة لذنوبه من الجمعة إلى الجمعة الثانية وزيادة ثلاثة أيّام لقول الله تعالى ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾[٢]، ورجل شهدها بلغط وملق وقلق فذلك حظّه، ورجل شهدها والإمام يخطب فقام يصلي فقد أخطأ السنة وذلك ممن إذا سأل الله تعالى إن شاء أعطاه وإن شاء حرمه[٣].

[١٦٠٠٨] - الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الثناء بأكثر من الإستحقاق مَلَقٌ والتقصير عن الإستحقاق عيٌّ أو حسدٌ[٤].

[١٦٠٠٩] - الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إيّاك والملق فإنّ الملق ليس من خلائق الإيمان.

[١٦٠١٠] - عنه عليه السلام: إنّما يحبّك من لا يتملقك ويشي عليك من لا يسمعك.

[١٦٠١١] - عنه عليه السلام: ليس الملق من خُلق الأنبياء.

[١٦٠١٢] - عنه عليه السلام: من كثر ملقه لم يعرف بشره[٥].

التّحذيرُ مِن المَلَقِ

[١٦٠١٣] - عنه عليه السلام: إيّاكَ والمَلَقَ ؛ فإنّ المَلَقَ لَيس من خَلائقِ الإيمانِ.

[١٦٠١٤] - عنه عليه السلام: لَيسَ المَلَقُ مِن خُلقِ الأنبياءِ.

[١٦٠١٥] - عنه عليه السلام: أدوَأُ الدّاءِ الصُّلَفُ.

[١٦٠١٦] - عنه عليه السلام: مَن كَثُرَ مَلَقُهُ لَم يُعرَفْ بِشرُهُ[٦].

[١٦٠١٧] - عنه عليه السلام: كَثرَةُ الثّناءِ مَلَقٌ، يُحدِثُ الزَّهوَ ويُدني مِن الغِرّةِ[٧].

---

(١) الكافي: ٤/ ٣١ ح ٣.
(٢) سورة الأنعام: ١٦٠.
(٣) أمالي الصدوق: المجلس الحادي والستون ح ٩/ ٤٧١ الرقم ٦٣٠.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٧.
(٥) غرر الحكم: ح ٢٦٩٦ و٣٨٧٥ و٧٤٥٣ و٧٩٦٣.
(٦) غرر الحكم: ٢٦٩٦، ٧٤٥٣، ٢٨٥٨، ٧٩٦٣.
(٧) غرر الحكم: ٧١١٩.

[١٦٠١٨] ـ عنه ﷺ : لَيس مِن أخلاقِ المؤمنِ التَّملُّقُ ولا الحَسَدُ إلّا في طَلَبِ العِلمِ[١].

المَـلـك

مالِكُ المُلكِ

[١٦٠١٩] ـ عنه ﷺ : كلُّ مالِك غَيرُهُ مَملوكٌ[٢].

[١٦٠٢٠] ـ عنه ﷺ ـ في تفسيرِ: لا حَولَ ولا قوّةَ إلّا باللهِ ـ: إنّا لا نَملِكُ مَعَ اللهِ شيئاً، ولانَملِكُ إلّا ما مَلَّكَنا، فمَتى مَلَّكَنا ماهُو أملَكُ بِهِ مِنّا كَلَّفَنا، ومَتى أخَذَهُ مِنّا وَضَعَ تكليفَهُ عنّا[٣].

المَلك

[١٦٠٢١] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبو محمّد طلحة بن أبي غالب بن عبدالسّلام، أنا أبو يعلى محمّد بن الحسين، أنا أبو الحسن علي بن معروف بن محمّد البزار، نا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، حدّثني أبي، حدّثني محمّد بن إبراهيم الإمام وكان يجلس لولده وولد ولده في كل يوم خميس يعظهم ويحدّثهم، فقال: لجعفر بن محمّد: يا أبا عبد الله حدّث إخوتك، وبني عمك بحديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام، قال: قال النبي ﷺ: «ما مِنْ ملك يصلُ رحمه وذوي قرابته ويعدل على رعيته إلّا شدّ الله له ملكه، وأجزل له ثوابه، وأكرم ما به وخفّف حسابه»[٤].

خِلطَةُ المُلوكِ

[١٦٠٢٢] ـ عنه ﷺ : لا تَرغَبْ في خِلطَةِ المُلوكِ ؛ فإنّهُم يَستكثِرونَ مِن الكلامِ رَدَّ السّلامِ، ويَستَقِلُّونَ مِن العِقابِ ضَربَ الرِّقابِ.

[١٦٠٢٣] ـ عنه ﷺ : لا تُكثِرَنَّ الدُّخولَ علَى المُلوكِ ؛ فإنّهُم إن صَحِبتَهُم مَلُّوكَ، وإن نَصَحتَهُم غَشُّوكَ.

[١٦٠٢٤] ـ عنه ﷺ : المَكانَةُ مِن المُلوكِ مِفتاحُ المِحنَةِ وبَذرُ الفِتنَةِ.

[١٦٠٢٥] ـ عنه ﷺ : لا تَطمَعَنَّ في مَوَدّةِ المُلوكِ ؛ فإنّهُم يُوحِشونَكَ آنَسَ ماتكونُ بِهِم، ويَقطَعونَكَ أقرَبَ ما تكونُ إلَيهِم[٥].

---

(١) كنز العمّال: ٢٩٣٦٤.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٤.
(٤) تاريخ دمشق: ٣٨ / ١٦٩، وكنز العمال: ح ١٤٩١٨.
(٥) غرر الحكم: ١٠٣٢٣، ١٠٣٢١، ٢١٨٤، ١٠٤٣١.

إذا مَلَكَ الأراذلُ

[١٦٠٢٦] ـ عنه عليه السلام: إذا مَلَكَ الأراذِلُ هَلَكَ الأفاضِلُ[١].

[١٦٠٢٧] ـ عنه عليه السلام: إذا استَولَى اللِّئامُ اضمَحَلَّ الكِرامُ[٢].

[١٦٠٢٨] ـ عنه عليه السلام: مَن مَلَكَ استَأثَرَ[٣].

خيرُ المُلوكِ

[١٦٠٢٩] ـ عنه عليه السلام: أجَلُّ المُلوكِ مَن مَلَكَ نفسَهُ وبَسَطَ العَدلَ.

[١٦٠٣٠] ـ عنه عليه السلام: أعقَلُ المُلوكِ مَن ساسَ نفسَهُ لِلرَّعِيَّةِ بما يُسقِطُ عنهُ حُجَّتَها، وساسَ الرَّعِيَّةَ بما تَثبُتُ بهِ حُجَّتُهُ عليها.

[١٦٠٣١] ـ عنه عليه السلام: خَيرُ الأُمَراءِ مَن كانَ على نفسِهِ أميراً.

[١٦٠٣٢] ـ عنه عليه السلام: خَيرُ المُلوكِ مَن أماتَ الجَورَ وأحيى العَدلَ[٤].

[١٦٠٣٣] ـ عنه عليه السلام: أفضَلُ المُلوكِ مَن حَسُنَ فِعلُهُ ونِيَّتُهُ، وعَدَلَ في جُندِهِ ورَعِيَّتِهِ[٥].

[١٦٠٣٤] ـ عنه عليه السلام: أحسَنُ المُلوكِ حالاً مَن حَسُنَ عَيشُ النّاسِ في عَيشِهِ، وعَمَّ رعِيَّتَهُ بعَدلِهِ[٦].

المَلِكُ دِعْ

[١٦٠٣٥] ـ عنه عليه السلام: تاجُ المَلِكِ عَدلُهُ.

[١٦٠٣٦] ـ عنه عليه السلام: إذا فَسَدَ الزَّمانُ سادَ اللِّئامُ.

[١٦٠٣٧] ـ عنه عليه السلام: خَوَرُ السُّلطانِ أشَدُّ على الرَّعِيَّةِ مِن جَورِ السُّلطانِ.

[١٦٠٣٨] ـ عنه عليه السلام: غَضَبُ المُلوكِ رَسولُ المَوتِ.

[١٦٠٣٩] ـ عنه عليه السلام: مُلوكُ الدُّنيا والآخِرَةِ الفُقَراءُ الرّاضونَ.

[١٦٠٤٠] ـ عنه عليه السلام: مُلوكُ الجَنَّةِ الأتقياءُ والمُخلِصونَ.

---

(١) غرر الحكم: ٤٠٣٣.
(٢) غرر الحكم: ٤٠٣٥.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٦٠.
(٤) غرر الحكم: ٣٢٠٦، ٣٣٥٠، ٤٩٩٨، ٥٠٠٥.
(٥) غرر الحكم: ٣٢٣٤.
(٦) غرر الحكم: ٣٢٦١.

[١٦٠٤١] ـ عنه عليه السلام: آفةُ المُلوكِ سُوءُ السِّيرَةِ، آفةُ الوُزَراءِ خُبثُ السَّريرَةِ[١].

[١٦٠٤٢] ـ عنه عليه السلام: إنّما النّاسُ مَع المُلوكِ والدُّنيا، إلّا مَن عَصَمَ اللهُ[٢].

[١٦٠٤٣] ـ عنه عليه السلام: إذا بَنَى المَلِكُ[٣] على قَواعِدِ العَدلِ ودَعَمَ بدعائمِ العَقلِ، نَصَرَ اللهُ مُوالِيَهُ وخَذَلَ مُعادِيَهُ[٤].

[١٦٠٤٤] ـ عنه عليه السلام: حَقٌّ على المَلِكِ أن يَسوسَ نفسَهُ قَبلَ جُندِهِ[٥].

[١٦٠٤٥] ـ عنه عليه السلام: مَن جَعَلَ مُلكَهُ خادِماً لِدِينِهِ انقادَ لَهُ كلُّ سُلطان، مَن جَعَلَ دِينَهُ خادِماً لمُلكِهِ طَمِعَ فيهِ كلُّ إنسان[٦].

الملكوت

[١٦٠٤٦] ـ الطوسي، عن المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أُعطيت تسعاً لم يعطها أحد قبلي سوى النبي صلى الله عليه وآله لقد فُتحت لي السبل وعُلّمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربّي فما غاب عنّي ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي وإنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأُمّة دينهم وأتمّ عليهم النعم ورضي لهم إسلامهم إذ يقول يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله: يا محمّد أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم النعم ورضيت إسلامهم، كلّ ذلك منّ من الله عليّ فله الحمد[٧].

[١٦٠٤٧] ـ الصدوق بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عليه السلام، عن إبراهيم ابن أبي محمود قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ الله تبارك وتعالى ينزل في كلّ ليلة جمعة إلى السماء الدنيا»؟ فقال عليه السلام: لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك إنّما قال صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى يُنزل ملكاً إلى السماء الدنيا كلّ ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة في أوّل الليل فيأمره فينادي: هل من سائل فأُعطيه، هل من تائب فأتوب عليه، هل من مستغفر فأغفر له، يا طالب الخير

(١) غرر الحكم: ٤٤٧٣، ٤٠٣٦، ٥٠٤٧، ٦٤٣٦، ٩٨١٦، ٩٨١٧، (٣٩٢٨ ـ ٣٩٢٩).
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٠.
(٣) كذا، ولعلّ كلمة (مُلكَهُ) سقطت من الحديث (كما في هامش المصدر).
(٤) غرر الحكم: ٤١١٨.
(٥) غرر الحكم: ٤٩٤٠.
(٦) غرر الحكم: ٩٠١٦ ـ ٩٠١٧.
(٧) أمالي الطوسي: المجلس الثامن ح ١/ ٢٠٥ الرقم ٣٥١.

أقبل ويا طالب الشرّ أقصر، فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء.

حدّثني بذلك أبي عليه السلام عن جدي عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

[١٦٠٤٨] ـ عنه عليه السلام: سُبحانَكَ ما أعظَمَ ما نَرى مِن خَلقِكَ! وما أصغَرَ كُلَّ عَظيمَة في جَنبِ قُدرَتِكَ! وما أهوَلَ ما نَرى مِن مَلَكوتِكَ! وما أحقَرَ ذلكَ فيما غابَ عنّا مِن سُلطانِكَ![2]

[١٦٠٤٩] ـ عنه عليه السلام: الّذي ابتَدعَ الخَلقَ على غيرِ مِثال امتَثلَهُ... وأرانا مِن مَلَكوتِ قُدرَتِهِ، وعَجائبِ ما نَطقَت بِهِ آثارُ حِكمَتِهِ، واعتِرافِ الحاجَةِ مِن الخَلقِ إلى أن يُقيمَها بِمسالِكِ قُوَّتِهِ، ما دَلَّنا باضطِرارِ قِيامِ الحُجَّةِ لَهُ على مَعرِفَتِهِ....

[١٦٠٥٠] ـ عنه عليه السلام: هُوَ القادِرُ الّذي إذا ارتَمَتِ الأوهامُ لِتُدرِكَ مُنقَطَعَ قُدرَتِهِ، وحاوَلَ الفِكرُ المُبَرَّأُ مِن خَطَراتِ الوَساوِسِ أن يَقعَ علَيهِ في عَميقاتِ غُيوبِ مَلَكوتِهِ... رَدَعَها وهِيَ تَجوبُ مَهاوِيَ سُدَفِ الغُيوبِ...[3].

[١٦٠٥١] ـ عنه عليه السلام: ثمّ خَلَقَ سبحانَهُ لإسكانِ سَماواتِهِ، وعِمارَةِ الصَّفيحِ الأعلى مِن مَلَكوتِهِ، خَلقاً بَديعاً مِن ملائكتِهِ..[4].

[١٦٠٥٢] ـ عنه عليه السلام: الحَمدُ للهِ الّذي انحَسَرَتِ الأوصافُ عن كُنهِ مَعرِفَتِهِ، وردَعَت عَظَمَتُهُ العُقولَ، فلَم تَجِدْ مَساغاً إلى بُلوغِ غايَةِ مَلَكوتِهِ![5]

[١٦٠٥٣] ـ في عوالي اللئالي: وقال عليه السلام: لولا أن الشياطين يحومون حول قلب ابن آدم لنظر إلى الملكوت[6].

ملك الموت

[١٦٠٥٤] ـ الصدوق، عن الدقاق، عن محمّد بن هارون، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن محصن، عن ابن ظبيان، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لمّا أراد الله تبارك وتعالى قبض روح إبراهيم عليه السلام أهبط الله ملك الموت فقال: السلام عليك يا إبراهيم، قال: وعليك السلام يا ملك الموت أداع أم ناع؟ قال: بل داع يا إبراهيم فأجب، قال إبراهيم: فهل رأيت خليلا يميت خليله؟ قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين

(١) الفقيه: ١/ ٤٢١ ح ١٢٤٠.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٥.
(٦) عوالي اللئالي: ٤/ ١١٣.

يدي الله جلّ جلاله فقال: إلهي قد سمعت ما قال خليلك إبراهيم، فقال الله جلّ جلاله: يا ملك الموت اذهب إليه وقل له هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه ؟ إنّ الحبيب يحبّ لقاء حبيبه[١].

المـلـوك

[١٦٠٥٥] ـ المجلسي رفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من صحب الملوك تشاغل بالدنيا[٢].

[١٦٠٥٦] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ... وإنّما الناس مع الملوك والدنيا إلّا من عصم الله... الخطبة[٣].

[١٦٠٥٧] ـ الطوسي، عن المفيد، عن أبي حفص عمر بن محمّد، عن علي بن مهرويه، عن داود بن سليمان الغازي، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين عليه السلام قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الملوك حكّام على الناس والعلم حاكم عليهم، وحسبك من العلم أن تخشى الله، وحسبك من الجهل أن تعجب بعلمك[٤].

[١٦٠٥٨] ـ الصدوق، بإسناده عن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: اهدى كسرى للنبي صلى الله عليه وآله فقبل منه وأهدى قيصر للنبي صلى الله عليه وآله فقبل منه، وأهدت له الملوك فقبل منهم[٥].

[١٦٠٥٩] ـ الصدوق، عن السناني، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن محمّد بن سنان، عن المفضل، عن ابن ظبيان، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ... أقلّ الناس وفاء الملوك وأقلّ الناس صديقاً المَلِك... وأشقى الناس الملوك، الحديث[٦].

[١٦٠٦٠] ـ الصدوق، عن السناني، عن الأسدي عن البرمكي، عن عبد الله بن أحمد، عن أبي أحمد الأزدي، عن عبد الله بن جندب، عن أبي عمر العجمي، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: أنا الله لا إله إلّا أنا خلقت الملوك وقلوبهم بيدي فأيما قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة، وأيّما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سَخِطة، ألا لا تَشغَلوا أنفسكم بسبّ الملوك، توبوا إليّ أعطف قلوبهم عليكم[٧].

---

(١) أمالي الصدوق: المجلس السادس والثلاثون ح ٢/ ٢٦٤ الرقم ٢٨١ ـ علل الشرايع: ٣٧ ح ٩.
(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ١٢.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٠.
(٤) أمالي الطوسي: المجلس الثاني ح ٤٧/ ٥٦ الرقم ٧٨.
(٥) الفقيه: ٣/ ٣٠٠ ح ٤٠٧٥.
(٦) أمالي الصدوق: المجلس السادس: ٤/ ٧٣ الرقم ٤١.
(٧) أمالي الصدوق: المجلس الثامن والخمسون ح ١٠/ ٤٤٧ الرقم ٦٠٠.

المماطلة

[١٦٠٦١] ـ الكليني بإسناده المعتبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في حديث : ... والنفاق على أربع دعائم: على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع، فالهوى على أربع شعب: على البغي والعدوان والشهوة والطغيان، فمن بغى كثرت غوائله وتخلّى منه وقصّر عليه، ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات ومن لم يعدل نفسه في الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضلّ على عمد بلا حجّة.

والهوينا على أربع شعب: على الغرّة والأمل والهيبة والمماطلة وذلك بأنّ الهيبة تردُّ عن الحق والمماطلة تفرّط في العمل حتى يقدم عليه الأجل، ولو لا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات خُفاتاً من الهول والوجل، والغرّة تقصّر بالمرء عن العمل.

والحفيظة على أربع شعب: على الكبر والفخر والحميّة والعصبيّة فمن استكبر أدبر عن الحقّ ومن فخر فجر ومن حمى أصرَّ على الذنوب ومن أخذته العصبيّة جار، فبئس الأمر أمر بين إدبار وفجور وإصرار وجور على الصراط.

والطمع على أربع شعب: الفرح والمرح واللّجاجة والتكاثر، فالفرح مكروه عند الله، والمرح خيلاء، واللّجاجة بلاء لمن اضطرَّته إلى حمل الآثام، والتكاثر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير.

فذلك النفاق ودعائمه وشعبه والله قاهر فوق عباده تعالى ذكره وجلّ وجهه وأحسن كلّ شيء خلقه وانبسطت يداه ووسعت كلّ شيء رحمته وظهر أمره وأشرق نوره وفاضت بركته واستضاءت حكمته وهيمن كتابه وفلجت حجته وخلص دينه واستظهر سلطانه وحقّت كلمته وأقسطت موازينه وبلّغت رسله فجعل السيئة ذنباً والذنب فتنة والفتنة دنساً وجعل الحسنى عتبى والعتبى توبة والتوبة طهوراً، فمن تاب اهتدى، ومن افتتن غوى ما لم يتب إلى الله ويعترف بذنبه ولا يهلك على الله إلّا هالك.

الله الله فما أوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم وما أنكل ما عنده من الأنكال والجحيم والبطش الشديد، فمن ظفر بطاعته إجتنب كرامته ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته وعمّا قليل ليصبحنّ نادمين[١].

[١٦٠٦٢] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: المطل عذاب النفس[٢].

---

(١) الكافي: ٢/ ٣٩٣.

(٢) غرر الحكم: ٦٣٤.

[١٦٠٦٣] ـ عنه عليه السلام: المطلُ والمنُّ مُنكّدا الإحسان[١].

[١٦٠٦٤] ـ عنه عليه السلام: المطل أحد المنعين[٢].

[١٦٠٦٥] ـ عنه عليه السلام: آفة العطاء المطل[٣].

[١٦٠٦٦] ـ عنه عليه السلام: خير المعروف ما لم يتقدّمه المطل ولم يتبعه المنّ[٤].

[١٦٠٦٧] ـ ما أنجز الوعد مَنْ مطل به[٥].

[١٦٠٦٨] ـ الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل قال: سمعت عليّاً صلوات الله عليه يقول لشريح: انظر إلى أهل المعك والمطل ودفع حقوق الناس من أهل المقدرة واليسار ممّن يدلي بأموال المسلمين إلى الحكّام، فخذ للناس بحقوقهم منهم وبع فيها العقار والديار فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مطل المسلم الموسر ظلم للمسلم ومن لم يكن له عقار ولا دار ولا مال فلا سبيل عليه؛ واعلم أنّه لا يحمل الناس على الحقّ إلّا من ورّعهم عن الباطل، ثمّ واس بين المسلمين بوجهك ومنطقك ومجلسك حتى لا يطمع قريبك في حيفك ولا ييأس عدوّك من عدلك، وردّ اليمين على المدّعي مع بيّنة فإنّ ذلك أجلى للعمى وأثبت في القضاء، واعلم أنّ المسلمين عدول بعضهم على بعض إلّا مجلوداً في حدّ لم يتب منه، أو معروف بشهادة زور، أو ظنين، وإيّاك والتضجّر والتأذّي في مجلس القضاء الذي أوجب الله فيه الأجر ويحسن فيه الذخر لمن قضى بالحقّ، واعلم أنّ الصلح جائز بين المسلمين إلّا صلحاً حرّم حلالا أو أحلّ حراماً، واجعل لمن ادّعى شهوداً غيّباً أمداً بينهما فإن أحضرهم أخذت له بحقّه، وإن لم يحضرهم أوجبت عليه القضيّة، فإيّاك أن تنفذ فيه قضيّة في قصاص أو حدّ من حدود الله أو حقّ من حقوق المسلمين حتّى تعرض ذلك عليّ إن شاء الله ولا تقعدنّ في مجلس القضاء حتّى تطعم[٦].

المَنّ

[١٦٠٦٩] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كتب في عهده إلى الأشتر النخعي: ... وإيّاك والمنّ على رعيتك بإحسانك أو التزيّد فيما كان من فعلك أو أن تعدهم فتُتْبِع موعدك

(١) غرر الحكم: ١٥٩٥.
(٢) غرر الحكم: ١٦٠.
(٣) غرر الحكم: ٣٩٤١.
(٤) غرر الحكم: ٤٩٩٩.
(٥) غرر الحكم: ٩٤٣٤.
(٦) الكافي: ٧/ ٤١٢ ح ١.

بخُلفك، فإنّ المنّ يبطل الإحسان، والتزيّد يذهب بنور الحق، والخُلف يوجب المقت عند الله والناس، قال الله تعالى: ﴿كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾[١] [٢].

[١٦٠٧٠] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إيّاك والمنّ بالمعروف فإنّ الإمتنان يكدر الإحسان[٣].

[١٦٠٧١] ـ عنه عليه السلام: أفضل العطاء ترك المنّ[٤].

[١٦٠٧٢] ـ عنه عليه السلام: تمام الإحسان ترك المنّ به[٥].

[١٦٠٧٣] ـ عنه عليه السلام: شرّ المحسنين الممتنّ بإحسانه[٦].

[١٦٠٧٤] ـ عنه عليه السلام: مَن منّ بمعروفه أسقط شكره[٧].

[١٦٠٧٥] ـ عنه عليه السلام: مَن منّ بإحسان فكأنّه لم يحسن[٨].

[١٦٠٧٦] ـ عنه عليه السلام: ما أهنأ العطاء مَن مَنَّ به[٩].

[١٦٠٧٧] ـ عنه عليه السلام: لا خير في المعروف المحصى[١٠].

[١٦٠٧٨] ـ عنه عليه السلام: لا سوأة أقبح مِن المَنّ[١١].

[١٦٠٧٩] ـ الصدوق، عن ابن المتوكل، عن سعد، عن ابن هاشم، عن الحسين بن الحسن القرشي، عن سليمان بن جعفر البصري، عن عبد الله بن الحسين بن زيد، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى كره لكم أيتها الأُمّة أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها: كره لكم العبث في الصلاة وكره المنّ في الصدقة وكره الضحك بين القبور وكره التطلع في الدور... الخبر[١٢].

---

(١) سورة الصف: ٣.
(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.
(٣) غرر الحكم: ح ٢٦٧٣.
(٤) غرر الحكم: ح ٣٠٢٨.
(٥) غرر الحكم: ح ٤٤٨٣.
(٦) غرر الحكم: ح ٥٧٤٥.
(٧) غرر الحكم: ح ٨٥١٠.
(٨) غرر الحكم: ح ٩١٥٨.
(٩) غرر الحكم: ح ٩٤٣٥.
(١٠) غرر الحكم: ح ١٠٧٠٦.
(١١) غرر الحكم: ح ١٠٩١٢.
(١٢) أمالي الصدوق: المجلس الخمسون ح ٣/ ٣٧٧ الرقم ٤٧٨.

[١٦٠٨٠] ـ الصدوق، عن أبيه، عن سعد، والحميري جميعاً، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة الحلم السفه وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السخاء المنّ وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر[١].

المنازعة

[١٦٠٨١] ـ الكليني، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن إسماعيل، عن عبد الله ابن داهر، عن الحسن بن يحيى، عن قثم أبي قتادة الحرّاني، عن عبد الله بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام رجل يقال له همّام وكان عابداً ناسكاً مجتهداً إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه؟ فقال: يا همّام المؤمن هو الكيّس الفطن، بشره في وجهه وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً وأذلّ شيء نفساً، زاجر عن كلّ فان، حاضٌّ على كلّ حسن، لا حقود ولا حسود ولا وثّاب ولا سبّاب ولا عيّاب ولا مغتاب، يكره الرفعة ويشنأ السمعة، طويل الغمّ، بعيد الهمّ، كثير الصمت، وقور، ذكور، صبور، شكور، مغموم يفكره، مسرور بفقره، سهل الخليقة، ليّن العريكة، رصين الوفاء، قليل الأذى لا متأفّك ولا متهتّك إن ضحك لم يخرق، وإن غضب لم ينزق، ضحكه تبسّم واستفاهمه تعلّم ومراجعته تفهّم، كثير علمه، عظيم حلمه، كثير الرحمة، لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر ولا يحيف في حكمه ولا يجور في علمه نفسه أصلب من الصلد ومكادحته أحلى من الشهد، لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلّف ولا متعمّق، جميل المنازعة، كريم المراجعة، عدل إن غضب، رفيق إن طلب، لايتهوّر ولا يتهتّك ولا يتجبّر، خالص الودّ، وثيق العهد، وفيّ العقد، شفيق، وصول حليم، خمول، قليل الفضول، راض عن الله تعالى، مخالف لهواه لا يغلظ على من دونه... الحديث[٢].

[١٦٠٨٢] ـ الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، وأحمد بن الحسن بن فضال معاً، عن ابن أسباط، عن الحسن بن يزيد، عن محمّد بن سالم، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: الكفر على أربع شعب: على الفسق والعتوّ والشكّ والشبهة.

والفسق على أربع شعب: على الجفاء والعمى والغفلة والعتوّ فمن جفا حقّر الحقّ ومقت الفقهاء وأصرّ على الحنث العظيم، ومن عمي نسي الذكر واتّبع الظنّ وألحّ عليه الشيطان، ومن غفل غرّته الأماني وأخذته الحسرة إذا انكشف الغطاء وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب، ومن عتا عن

(١) الخصال: ٢/٤١٦ ح ٧.

(٢) الكافي: ٢/٢٢٦ ح ١.

أمر الله تعالى الله عليه ثمّ أذلّه بسلطانه وصغّره بجلاله كما فرّط في جنبه وعتا عن أمر ربّه الكريم.

والعتوُّ على أربع شعب: على التعمق والتنازع والزَّيغ والشقاق فمن تعمّق لم ينب إلى الحقّ ولم يزدد إلّا غرقاً في الغمرات فلم تحتبس منه فتنة إلّا غشيته أُخرى وانخرق دينه فهو يهيم في أمر مريج، ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وذاقوا وبال أمرهم وساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن ساءت عليه الحسنة أعورت عليه طرقه واعترض عليه أمره وضاق [عليه] مخرجه وحريٌّ أن يرجع من دينه ويتيع غير سبيل المؤمنين.

والشك على أربع شعب: على الهول والرِّيب والتردُّد والاستسلام [فمن جعل المراء دَيْدَناً لم يصبح ليله] فبأيّ آلاء ربك يتمارى المتمارون فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه، ومن تردَّد في الريب سبقه الأوّلون وأدركه الآخرون وقطعته سنابك الشياطين، ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما ومن نجا فباليقين.

والشبهة على أربع شعب: على الإعجاب بالزِّينة وتسويل النفس وتأوّل الموج وتلبّس الحقّ بالباطل وذلك بأنّ الزِّينة تزيل على البينة وأنّ تسويل النفس يقحّم على الشهوة، وإنّ العرج يميل ميلا عظيماً، وإنّ التلبّس ظلمات بعضها فوق بعض، فذلك الكفر ودعائمه وشعبه، الحديث[1].

[١٦٠٨٣] ـ المفيد قال: روَوا أنّ امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كلّ واحدة منهما ولداً لها بغير بينة ولم ينازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم في ذلك على عمر وفزع فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوّفهما فأقامتا على التنازع والإختلاف فقال عليه السلام: عند تماديهما في النزاع ائتوني بمنشار فقالت المرأتان: وما تصنع ؟ فقال: أقدّه نصفين لكل واحدة منكما نصفه فسكتت إحداهما وقالت الأخرى: الله الله يا أبا الحسن إن كان لا بدّ من ذلك فقد سمحت به لها فقال: الله أكبر هذا ابنك دونها ولو كان ابنها لرقّت عليه وأشفقت فاعترفت المرأة الأخرى أنّ الحق مع صاحبتها والولد لها دونها فسُري عن عمر ودعى لأمير المؤمنين عليه السلام بما فرّج عنه في القضاء[2].

[١٦٠٨٤] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كتب إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لمّا ولّاه إمارتها: امّا بعد فإنّ الله سبحانه بعث محمّداً صلى الله عليه وآله نذيراً للعالمين ومهيمناً على المرسلين فلمّا مضى صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الأمر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي أنّ العرب تُزْعِجُ هذا الأمر من بعده صلى الله عليه وآله عن أهل بيته ولا أنّهم مُنَحّوهُ عنّي من بعده فما راعني إلّا انثيال الناس على فلان يبايعونه فأمسكت بيدي حتى رأيتُ راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى

(١) الخصال: ١/ ٢٣١ ح ٧٤.

(٢) الإرشاد: ١/ ٢٠٥.

محق دين محمّد ﷺ فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثَلْماً أو هدماً تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولايتكم التي إنّما هي متاع أيّام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب أو كما يَتَقَشَّعُ السحاب فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأنّ الدين تَنَهْنَه.

ومنه: إنّي والله لو لقيتهم واحداً وهم طلاع الأرض كلّها ما باليت ولا استوحشت وإنّي من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي أنا عليه لَعَلى بصيرة مِنْ نفسي ويقين من ربّي وإنّي إلى لقاء الله لمشتاقٌ ولحسن ثوابه لمنتظرٌ راج ولكنّني آسى أن يلي أمر هذه الأمّة سفهاؤها وفُجّارُها فيتّخذوا مال الله دُوَلا وعباده خَوَلا والصالحين حرباً والفاسقين حزباً، فإنّ منهم الذي شرب فيكم الحرام وجُلِدَ حدّاً في الإسلام، وإنّ منهم من لم يُسلم حتى رُضِخَتْ له على الإسلام الرضائخ فلو لا ذلك ما أكثرت تأليبَكُم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم إذ أبيتم ونَيْتُم، ألا ترون إلى أطرافكم قد انتقصت وإلى أمصاركم قد افتتحت وإلى ممالككم تُزْوَى وإلى بلادكم تُغْزَى، انفروا رحمكم الله إلى قتال عدوّكم ولا تثّاقلوا إلى الأرض فَتُقِرُّوا بالخسف وتَبُوؤوا بالذُّل ويكون نصيبكم الأخسّ وإنّ أخا الحرب الأرِقُ ومن نام لم يُنَمْ عنه والسلام[1].

المُناظرة

المُناظَرَةُ

[١٦٠٨٥] ـ عنه ﷺ: في وَصِيَّتِهِ لِكُمَيل ـ: يا كُمَيلُ، في كُلِّ صِنف قَومٌ أرفَعُ مِن قَوم، فإيّاكَ ومُناظَرَةَ الحَسيسِ مِنهُم، وإن أسمَعوكَ فاحتَمِلْ وكُن مِن الّذينَ وَصَفَهُمُ اللهُ تعالى بقولِهِ: ﴿وإذا خاطَبَهُمُ الجاهِلونَ قالوا سَلاماً﴾[2].

المنافق

[١٦٠٨٦] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله): عن أمير المؤمنين حديث طويل وفيه يقول ﷺ بعد أن ذكر المنافقين: وما زال رسول الله ﷺ يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتّى اذن الله عزّ وجلّ له في إبعادهم بقوله: ﴿واهجرهم هجراً جميلاً﴾[3].

[١٦٠٨٧] ـ في أصول الكافي: بإسناده إلى أمير المؤمنين ﷺ حديث طويل يقول فيه ﷺ: وإنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس، رجل منافق يظهر الإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله ﷺ متعمداً، فلو علم الناس أنّه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٦٢.
(٢) بشارة المصطفى: ٢٦.
(٣) الاحتجاج: ١ / ٥٩٧ / محاجة ١٣٧.

يصدق، ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله ﷺ ورآه وسمع منه وأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبر الله تعالى عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم، فقال عزّ وجلّ: ﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم﴾ ثمّ بقوا بعدهم فتقربوا إلى أئمّة الضلالة والدعاة إلى النّار بالزور والكذب والبهتان، فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا، وإنّما الناس مع الملوك والدنيا إلّا من عصم الله فهذا أحد الأربعة[١].

المَناهي

[١٦٠٨٨] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عبد الله الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن عبد الوهاب، أنا حسن بن غالب بن علي الحرقي، قالا: أناعُبَيد الله بن عبد الرَّحمن بن مُحَمَّد، نا جعفر الفريابي، نا أَبُو بكر بن أبي شيبة، نا عبّاد بن العوام، عن إسماعيل بن سعيد، عن مالك بن عمرو: أن صَعْصَعَة بن صُوحان أتى علياً فسلّم عليه فقال: يا أمير المؤمنين إنهنا عمّا نهاك عنه رسول الله ﷺ، فقال: نهانا رسول الله ﷺ عن الدبّاء والحنتم والنقير ـ زاد الزيات والجعد: وحلق الذهب، وعن لبس الحرير، ولبس القسي[٢] والميثرة[٣] الحمراء.

مَناهي النّبيّ ﷺ

[١٦٠٨٩] ـ عنه ﷺ: نَهى رسولُ اللهِ ﷺ أن يُسلَّمَ على أربَعَة: علَى السَّكرانِ في سُكرِهِ، وعلى مَن يَعمَلُ التَّماثيلَ، وعلى مَن يَلعَبُ بالنَّردِ، وعلى مَن يَلعَبُ بالأربَعَةَ عَشَرَ، وأنا أزيدُكُمُ الخامِسَةَ: أنهاكُم أن تُسَلِّموا على أصحابِ الشَّطرَنجِ[٤].

[١٦٠٩٠] ـ عنه ﷺ: نَهى رسولُ اللهِ ﷺ عَنِ الأكلِ عَلَى الجَنابَةِ، وقالَ: إنَّهُ يُورِثُ الفَقرَ، ونَهى عَن تَقليمِ الأظفارِ بالأسنانِ، وعَنِ السِّواكِ في الحَمّامِ... الحديث[٥].

المنجيات والمهلكات

[١٦٠٩١] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة: إنّ الله بعث رسولا هادياً بكتاب ناطق وأمر قائم لا يهلك عنه إلّا هالكٌ وإنّ المبتدعات المشبّهات هنّ من المهلكات إلّا ما حفظ الله منها كذا، وإنّ في سلطان الله عصمةً لأمركم فأعطوه

---

(١) أصول الكافي: ١ / ٦٢ ح ١.

(٢) القسي: ثياب من كتان مخلوط بحرير، يؤتى بها من مصر، نسبة إلى قرية على شاطىء البحر، قريبة من تنيس يقال لها: القس (ياقوت واللسان).

(٣) الميثرة: وطاء محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب (اللسان).

(٤) تاريخ دمشق: ٢٦ / ٥٦، وسنن النسائي: ٨ / ١٦٧.

(٥) الخصال: ٢٣٧ / ٨٠.

طاعتكم غير مُلَوِّمَة ولا مُسْتَكْرَه بها، والله لتفعَلُنَّ أو لَيَنْقُلَنَّ الله عنكم سلطان الإسلام ثمّ لا ينقله إليكم أبداً حتى يَأرِزَ الأمر إلى غيركم، إنّ هؤلاء قد تَمالأوا على سخطة إمارتي وسأصبر ما لم أخف على جماعتكم فإنّهم إن تَمَّمُوا على فَيالَةِ هذا الرأي انقطع نظام المسلمين وإنّما طلبوا هذه الدنيا حسداً لمن أفاءَهَا الله عليه فأرادوا رَدَّ الأُمور على أدبارها، ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله ﷺ والقيام بحقِّهِ والنَّعْشُ لِسُنَّتِهِ[1].

[١٦٠٩٢] - البرقي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق ﷺ، عن آبائه ﷺ، عن علي ﷺ قال: ثلاث منجيات: تكفّ لسانك وتبكي على خطيئتك ويسعك بيتك، وقال ﷺ: طوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعة ربّه وبكى على خطيئته[2].

المُناجاةُ

المُناجاةُ

[١٦٠٩٣] - عنه ﷺ: في المُناجاةِ سَبَبُ النَّجاةِ[3].

[١٦٠٩٤] - عنه ﷺ: مَن لَزِمَ الخَلوَةَ برَبِّهِ فَقد حَصَلَ في الحِمَى الأمنَعِ والعَيشِ الأمتَعِ. واعلَمْ أنَّهُ لا يُنالُ ما عِندَ اللهِ إلّا بنَفسٍ جاهِدَة وعَين ساهِدَة[4].

[١٦٠٩٥] - عنه ﷺ: وما بَرِحَ للهِ - عَزَّتْ آلاؤهُ - في البُرهَةِ بَعدَ البُرهَةِ، وفي أزمانِ الفَتَراتِ، عِبادٌ ناجاهُم في فِكرِهِم، وكَلَّمَهُم في ذاتِ عُقولِهِم، فاستَصبَحوا بنُورِ يَقَظَة في الأبصارِ والأسماعِ والأفئدَةِ[5].

مُناجاةُ الإمام علي ﷺ

[١٦٠٩٦] - تنبيه الخواطر عن عُروَةِ بنِ الزُّبَيرِ: كُنّا جُلوساً في مَسجِدِ النَّبيِّ ﷺ فتَذاكَرْنا أحوالَ أهلِ بَدر وبَيعَةِ الرِّضوانِ، فقالَ أبو الدَّرداءِ: يا قَومُ، ألا أُخبِرُكُم بأقَلِّ القَومِ مالاً، وأكثَرِهِم وَرَعاً، وأشَدِّهِم اجتِهاداً في العِبادَةِ؟ قالوا: مَن هُو؟ قالَ: عليُّ بنُ أبي طالب ﷺ.

قالَ: فَوَاللهِ إن كانَ في جَماعَةِ ذلكَ المَجلِسِ إلّا مُعرِضٌ عَنهُ بوَجهِهِ، ثُمَّ انتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ مِن الأنصارِ يُقالُ لَهُ: عُوَيمِرُ، فقالَ: لَقَد تَكَلَّمتَ بكَلِمَة ما وافَقَكَ عَلَيها أحَدٌ مُنذُ أتَيتَ بِها.

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٩.
(٢) المحاسن: ٤.
(٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٥٤.
(٤) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٥٤.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢.

فقالَ أبو الدَّرداءِ : يا قَومُ، إنّي قائلٌ ما رَأيتُ ولْيَقُلْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُم ما رأى، رَأيتُ وشاهَدتُ عليَّ بنَ أبي طالب بِسُوَيحاتِ بَني النَّجّارِ وقَدِ اعتَزَلَ عَن مُوالِيهِ واختَفى مِمَّن يَليهِ وقَدِ استَتَرَ بِبُعَيلاتِ النَّخلِ فافتَقَدتُهُ وبَعُدَ عَلَيَّ مَكانُهُ فقلتُ : لَحِقَ بِمَنزِلِهِ، فإذا بِصَوتٍ حَزينٍ ونَغمَةٍ شَجِيٍّ وهُو يَقولُ : إلهي، كَم مِن مُوبِقَةٍ حَلُمتَ عَن مُقابَلَتِها بِنِعمَتِكَ، وكَم مِن جَريرَةٍ تَكَرَّمتَ عَن كَشفِها بِكَرَمِكَ! إلهي، إن طالَ في عِصيانِكَ عُمري وعَظُمَ في الصُّحُفِ ذَنبي فما أنا مُؤمِّلٌ غَيرَ غُفرانِكَ، ولا أنا راجٍ غَيرَ رِضوانِكَ. فشَغَلَني الصَّوتُ واقتَفَيتُ الأثَرَ فإذا هُو عليُّ بنُ أبي طالب بِعَينِهِ، فاستَتَرتُ لِاسمَعَ كلامَهُ وأخمَلتُ الحَرَكَةَ فرَكَعَ رَكعات في جَوفِ اللَّيلِ الغابِرِ، ثُمَّ فَرَغَ إلَى الدُّعاءِ والتَّضَرُّعِ والبُكاءِ والبَثِّ والشَّكوى، فكانَ مِمّا ناجى بِهِ اللهَ عزَّ وجلَّ أن قالَ : اللّهُمَّ إنّي أُفَكِّرُ في عَفوكَ فتَهونُ عَلَيَّ خَطيئتي، ثُمَّ أذكُرُ العَظيمَ مِن أخذِكَ فتَعظُمُ عَلَيَّ بَلِيَّتي. ثُمَّ قالَ : آهِ إن قَرأتُ في الصُّحُفِ سَيِّئَةً أنا ناسِيها وأنتَ مُحصيها فتَقولُ : خُذُوهُ فيا لَهُ مِن مَأخوذ لا تُنجيهِ عَشيرَتُهُ، ولا تَنفَعُهُ قَبيلَتُهُ، تَرحَمُهُ المَلأُ إذا اُذِنَ فيهِ بالنِّداءِ !

ثُمَّ قالَ : آهِ مِن نارٍ تُنضِجُ الأكبادَ والكُلى، آهِ مِن نارٍ نَزّاعَةٍ للشَّوى، آهِ مِن غَمرَةٍ في مُلهِباتِ لَظى. ثُمَّ أمعَنَ في البُكاءِ فلَم أسمَعْ لَهُ حِسّاً ولا حَرَكَةً، فقُلتُ : غَلَبَ عليهِ النَّومُ لِطولِ السَّهَرِ، أُوقِظُهُ لِصَلاةِ الفَجرِ.

قالَ أبو الدَّرداءِ : فأتَيتُهُ فإذا هُو كالخَشَبَةِ المُلقاةِ، فحَرَّكتُهُ فلَم يَتَحَرَّكْ ورَوَيتُهُ فلَم يَنزِرْ، فقُلتُ : إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، ماتَ واللهِ عليُّ بنُ أبي طالب! فأتَيتُ مَنزِلَهُ مُبادِراً انعاءَهُ إلَيهِم، فقالَت فاطِمَةُ : يا أبا الدَّرداءِ، ما كانَ مِن شأنِهِ وقِصَّتِهِ؟ فأخبَرتُها الخَبَرَ، فقالَت : هِي واللهِ يا أبا الدَّرداءِ الغَشيَةُ الَّتي تَأخُذُهُ مِن خَشيَةِ اللهِ تعالى، ثُمَّ أتَوهُ بِماء فنَضَحوهُ على وَجهِهِ فأفاقَ ونَظَرَ إلَيَّ وأنا أبكي، فقالَ : ما يُبكيكَ يا أبا الدَّرداءِ؟ فقُلتُ : مِمّا أراهُ تُنزِلُهُ بِنَفسِكَ، فقالَ : يا أبا الدَّرداءِ، فكَيفَ لَو رأيتَني وقَد دُعِيَ بِي إلَى الحِسابِ، وأيقَنَ أهلُ الجَرائمِ بالعَذابِ، واحتَوَشَتني مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ وزَبانِيَةٌ فِظاظٌ، وأُوقِفتُ بَينَ يَدَي الجَبّارِ، وقد أسلَمَني الأحِبّاءُ وزَجَرَني أهلُ الدُّنيا لَكُنتَ أشَدَّ رَحمَةً لي بَينَ يَدَي مَن لا يَخفى عَلَيهِ خافِيَةٌ. قالَ أبو الدَّرداءِ : فوَاللهِ ما رَأيتُ ذلكَ لِاحَد مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله[1].

[١٦٠٩٧] ـ عنه عليه السلام : في مُناجاتِهِ ـ : إلهي، كَم تَني بِنَفسي قَد أُضجِعَت في حُفرَتِها، وانصَرَفَ عنها المُشَيِّعونَ مِن جيرَتِها، وبَكَى الغَريبُ عَلَيها لِغُربَتِها[2].

[١٦٠٩٨] ـ عنه عليه السلام : أيضاً ـ : إلهي، صَلِّ على محمّد وآلِ محمّد، وارحَمْني إذا انقَطَعَ مِن الدُّنيا أثَري، وامّحى مِن المَخلوقينَ ذِكري، وصِرتُ في المَنسِيِّينَ كَمَن قَد نُسِيَ.

---

(١) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٥٦.

(٢) الدعوات للراوندي: ١٨٠ / ٤٩٧.

إلهي، كَبِرَت سِنّي، ورَقَّ جِلدي، ودَقَّ عَظمي، ونالَ الدَّهرُ مِنّي، واقتَرَبَ أجَلي، ونَفِدَت أيّامي، وذَهَبَت شَهَواتي، وبَقِيَت تَبِعاتي...

إلهي، أقَمتُ على قَنطَرَةٍ مِن قَناطِرِ الأخطارِ، مَبلُوّاً بالأعمالِ والاعتِبارِ، فأنا الهالِكُ إن لَم تُحِنْ عَلَيّا بتَخفيفِ الأثقالِ...

إلهي، سَمِعَ العابِدونَ بجَزيلِ ثَوابِكَ فحَشَعوا، وسَمِعَ الزّاهِدونَ بسَعَةِ رَحمَتِكَ فقَنَعوا، وسَمِعَ المُوَلَّونَ عَنِ القَصدِ بجُودِكَ فرَجَعوا، وسَمِعَ المُجرِمونَ بسَعَةِ غُفرانِكَ فطَمِعوا، وسَمِعَ المُؤمِنونَ بكَرَمِ عَفوِكَ وفَضلِ عَوارِفِكَ فرَغِبوا...

إلهي، إن أخطَأتُ طَريقَ النَّظَرِ لِنَفسي بِما فيهِ كَرامَتُها، فَقَد أصَبتُ طَريقَ الفَزَعِ إلَيكَ بِما فيهِ سَلامَتُها...

إلهي، كيفَ تَفرَحُ بصُحبَةِ الدُّنيا صُدورُنا ؟! وكيفَ تَلتَئِمُ في عُمرانِها أُمورُنا ؟! وكيفَ يَخلُصُ لَنا فيها سُرورُنا ؟! وكيفَ يَملِكُنا باللَّهوِ واللَّعِبِ غُرورُنا، وقَد دَعَتنا باقتِرابِ الآجالِ قُبورُنا ؟!...

إلهي، لَيسَ تُشبِهُ مَسأَلَتي مَسأَلَةَ السّائِلينَ ؛ لأنَّ السّائِلَ إذا مُنِعَ امتَنَعَ عَنِ السُّؤالِ، وأنا لا غَناءَ بي عَمّا سَأَلتُكَ على كُلِّ حالٍ...

إلهي، أدعوكَ دُعاءَ مُلِحٍّ لا يَمَلُّ دُعاءَ مَولاهُ، وأتَضَرَّعُ إلَيكَ تَضَرُّعَ مَن قَد أقَرَّ على نَفسِهِ بالحُجَّةِ في دَعواهُ...

ثُمّ أقبَلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام على نَفسِهِ يُعاتِبُها، ويَقولُ: أيُّها المُناجي رَبَّهُ بأنواعِ الكَلامِ، والطّالِبُ مِنهُ مَسكَناً في دارِ السَّلامِ، والمُسَوِّفُ بالتَّوبَةِ عاماً بَعدَ عامٍ، ما أراكَ مُنصِفاً لِنَفسِكَ مِن بَينِ الأنامِ، فلَو رافَقتَ نَومَكَ يا غافِلاً بالقِيامِ، وقَطَعتَ يَومَكَ بالصِّيامِ، واقتَصَرتَ على القَليلِ مِن لَعِقِ الطَّعامِ، وأحيَيتَ مُجتَهِداً لَيلَكَ بالقِيامِ، كُنتَ أحرى أن تَنالَ أشرَفَ المَقامِ.

[١٦٠٩٩] ـ عنه عليه السلام: أيضاً ـ: اللّهُمَّ، إنّي أسأَلُكَ الأمانَ الأمانَ يَومَ لا يَنفَعُ مالٌ ولا بَنونَ إلّا مَن أتَى اللهَ بقَلبٍ سَليمٍ[1].

المناظرة

[١٦١٠٠] ـ أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري الإمامي بإسناده إلى كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في وصيته له: ...يا كميل في كلّ صنف أرفع من قوم فإيّاك ومناظرة الخسيس منهم وإن أسمعوك فاحتمل وكن من الذين وصفهم الله تعالى بقوله ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾[2]، الحديث[3].

---

(١) البحار: ٩٤/٩٩/١٤ وص١٠٩/١٥. (٢) سورة الفرقان: ٦٣.

(٣) بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المرتضى عليه السلام: ٢٦.

المنـــزلـــة

[١٦١٠١] ـ الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس لليهودي والنصراني شفعة وقال: لا شفعة إلّا لشريك غير مقاسم، وقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: وصي اليتيم بمنزلة أبيه يأخذ له الشفعة إن كان له رغبة فيه، وقال: للغائب شفعة[١].

[١٦١٠٢] ـ الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أنزل الموت حقّ منزلته من عدّ غداً من أجله، قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أطال عبد الأمل إلّا أساء العمل، وكان يقول: لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض العمل من طلب الدنيا[٢].

[١٦١٠٣] ـ الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن فضالة، عن أبان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى حيّ يقال لهم: بنو المُصطَلِق من بني جُذيمة وكان بينهم وبين بني مخزوم إحْنَةٌ في الجاهلية فلما ورد عليهم كانوا قد أطاعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخلدوا منه كتاباً، فلما ورد عليهم خالد أمر منادياً فنادى بالصلاة فصلّى وصلّوا فلما كان صلاة الفجر أمر مناديه فنادى فصلّى وصلّوا ثمّ أمر الخيل فشنّوا فيهم الغارة، فقَتَل وأصاب، فطلبوا كتابهم فوجدوه، فأتوا به النبي صلى الله عليه وآله وحدّثوه بما صنع خالد بن الوليد فاستقبل صلى الله عليه وآله القبلة ثمّ قال: اللّهم إنّي أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد.

قال: ثمّ قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله تِبرٌ ومَتَاع فقال لعلي عليه السلام: يا علي أنت بني جذيمة من بني المصطلق فأرضِهم ممّا صنع خالد، ثمّ رفع عليه السلام قدميه فقال: يا علي اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك.

فأتاهم علي عليه السلام فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله فلما رجع إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي أخبرني بما صنعت، فقال: يا رسول الله عمدت فأعطيت لكلّ دم ديّةً ولكلّ جنين غُرّة ولكلّ مال مالا، وفَضَلت معي فضلةٌ فأعطيتهم لِميلَغَة كلابهم وحَبلة رُعاتهم، وفَضَلت معي فَضلةٌ فأعطيتهم لرَوعَة نسائهم ولفَزَع صبيانهم، وفَضَلت معي فَضلة فأعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون، وفَضَلت معي فَضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: يا علي أعطيتهم ليرضوا عنّي رضي الله عنك يا علي إنّما أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا انّه لا نبيّ بعدي[٣].

---

(١) الكافي: ٥/ ٢٨١ ح ٦.

(٢) الكافي: ٣/ ٢٥٩ ح ٣٠.

(٣) أمالي الصدوق: المجلس الثاني والثلاثون ح ٨/ ٢٣٧ الرقم ٢٥٢.

المنسوخ

[١٦١٠٤] ـ الإسفرائيني قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: «لا يفتي الناس إلّا مَنْ عرف الناسخ والمنسوخ»(١).

انظر النسخ.

المِنّـــة

[١٦١٠٥] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال بعد توصيف رسول الله ﷺ: ... فما أعظم منّة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً نتّبعه وقائداً نطأ عقبه... الحديث(٢).

[١٦١٠٦] ـ المجلسي رفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ ونُقل إنّ جماعة حضروا لديه وتذاكروا فضل الخطّ وما فيه، فقالوا: ليس في الكلام أكثر من الألف ويتعذّر النطق بدونها، فقال لهم في الحال هذه الخطبة من غير سابق فكرة ولا تقدم رويّة وسردها وليس فيها ألف:

حمدت من عظمت منّته وسبغت نعمته وتمّت كلمته ونفذت مشيّته وبلغت حجته وعدلت قضيّته وسبقت غضبه رحمته، حمدته حمد مقرّ بربوبيّته ومتخضّع لعبوديّته، متنصّل من خطيئته، معترف بتوحيده، مستعيذ من وعيده، مؤمّل من ربّه مغفرة تنجيه، يوم يشغل كلٌّ عن فصيلته وبنيه، ونستعينه ونسترشده ونؤمن به ونتوكّل عليه وشهدت له شهود عبد مخلص موقن، وفرّدته تفريد مؤمن متيقن، ووحّدته توحيد عبد مذعن، ليس له شريك في ملكه، ولم يكن له ولي في صنعه، جلّ عن مشير ووزير وعون ومعين ونظير، علم فستر، وبطن فخبر، وملك فقهر، وعُصي فغفر، وشُبد فشكر، وحكم فعدل، وتكرّم وتفضّل، لن يزول ولم يزل، ليس كمثله شيء وهو قبل كلّ شيء وبعد كلّ شيء، ربٌّ متفرّد بعزّته، متمكّن بقوّته، متقدّس بعلوّه، متكبّر بسُموّه، ليس يدركه بصر ولم يحط به نظر، قويٌّ منيعٌ بصيرٌ سميعٌ رؤوفٌ رحيمٌ، عجز عن وصفه من وصفه، وضلّ عن نعته من عرفه، قرب فبعد، وبعد فقرب، يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه، ذو لطف خفيّ وبطش قويّ ورحمة موسعة وعقوبة موجعة، رحمته جنّة عريضة مونقة، وعقوبته جحيم ممدودة مويقة، وشهدت ببعث محمّد عبده ورسوله ونبيّه وصفيّه وحبيبه وخليله، بعثه في خير عصر وحين فترة وكفر، رحمة لعبيده ومنّة لمزيده، ختم به نبوّته، ووضحت به حجّته، فوعظ ونصح وبلغ وكدح، رؤوف بكلّ مؤمن، رحيمٌ سخيٌّ رضيٌّ وليٌّ زكيٌّ، عليه رحمة وتسليم، وبركة وتعظيم وتكريم، من ربّ غفور رحيم، قريب مجيب حليم.

---

(١) الناسخ والمنسوخ: ٣٠، والمصنف لعبد الرزاق: ١١/ ٢٣١، كنز العمال: ١٠ / ٣٠٤ ح ٢٩٥٢٦، تاريخ دمشق: ١٢ / ٢٩٣ ـ ٢٩٤ والناسخ والمنسوخ، ابن حزم: ٦، بتفاوت بالألفاظ.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠.

وصيتكم معشر من حضر بوصيّة ربّكم وذكّرتُكُمْ سنّة نبيّكم، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم، وخشية تدري دموعكم، وتقيّة تنجيكم قبل يوم يذهلكم ويبتليكم.

يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته وخفّ وزن سيّئته وعليكم بمسئلة ذلّ وخضوع، وتملّق وخشوع، وتوبة ونزوع وليغنم كلٌّ منكم صحّته قبل سقمه، وشبيته قبل هرمه، وسعته قبل فقره، وفرغته قبل شغله، وحضره قبل سفره، وحياته قبل [موته، قبل] بهن وبهرم، وبحرض ويسقم، ويملّه طبيبه، ويعرض عنه حبيبه، وينقطع عمره ويتغيّر عقله.

ثمّ قيل: هو موعوكٌ وجسمه منهوك، ثمّ جدَّ في نزع شديد، وحضره كلٌّ قريب وبعيد، فشخص ببصره، وطمح بنظره، ورشح جبينه وخطفت عرينه، وجدبت نفسه وبكت عرسه، وحضر رمسه، ويتم منه ولده، وتفرّق عنه عدده، وفصم جمعه، وذهب بصره وسمعه، وجرّد وغسّل، وعرى ونشّف وسجّى، وبسط له وهيىء، ونشر عليه كفنه وشدّ منه ذقنه، وحمل فوق سرير، وصلّي عليه بتكبير بغير سجود وتعفير، ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيّدة، وفرش منجّدة، فجعل في ضريح ملحود ضيّق مرصود، بلبن منضود، مسقّف بجلمود، وهيل عليه عفره، وحشي مدره وتحقّق حذره، ونسي خبره ورجع عنه وليّه ونديمه ونسيبه وحميمه، وتبدّل به قرينه وحبيبه، فهو حشو قبر، ورهين حشر، يدبّ في جسمه دود قبره، ويسيل صديده من منخره، وتسحق تربته لحمه، وينشف دمه، ويرمّ عظمه، حتى يوم حشره فينشره من قبره، وينفخ في الصور ويدعى لحشر ونشور، فثمّ بعثرت قبور، وحصّلت سريرة [في] صدور.

وجيء بكلّ نبيّ وصدّيق وشهيد ومنطيق، وقعد لفصل حكمه قدير، بعبده خبير بصير، فكم حسرة تضنيه في موقف مهيل، ومشهد جليل، بين يدي ملك عظيم، بكلّ صغيرة وكبيرة عليم، فحينئذ يلجمه عرقه، ويخفره قلقه، فعبرته غير مرحومة، وصرخته غير مسموعة، وبرزت صحيفته، وتبيّنت جريرته، فنظر في سوء عمله وشهدت عينه بنظره، ويده ببطشه، ورجله بخطوه، وجلده بلمسه، وفرجه بمسّه، ويهدّده منكر ونكير، وكشف له حيث يصير، فسلسل جيده، وغلّت يده، فسيق يسحب وحده.

فورد جهنم بكره شديد، وظلّ يعذّب في جحيم، ويسقى شربة من حميم، تشوي وجهه وتسلخ جلده يستغيث فيعرض عنه خزنة جهنم، ويستصرخ فيلبث حقبه بندم، نعوذ بربّ قدير من شرّ كلّ مصير، ونسأله عفو من رضي عنه، ومغفرة من قبل منه، وهو وليّ مسألتي، ومنجح طلبتي، فمن زحزح عن تعذيب ربّه جعل في جنّته بقربه، وخلد في قصور ونعمه، وملك بحور عين وحفدة، وتقلّب في نعيم وسقي من تسنيم مختوم بمسك وعنبر، يشرب من خمر معذوب شربه، ليس بنزف لبّه.

هذه منزلة من خشي ربّه وحذّر نفسه، وتلك عقوبة من عصى منشئه، وسوّلت له نفسه معصية

مبدئه، لهو ذلك قول فصل، وحكم عدل، خير قصص قصّ، ووعظ به ونصّ، تنزيل من حكيم حميد[١].

المُنـــى

[١٦١٠٧] ـ الكراجكي رفعه وقال: جاء في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام بأربع وعشرين كلمة قيمة كلّ كلمة منها وزن السماوات والأرض قال: رحم الله امرءاً سمع حكماً فوعى، ودعي إلى رشاد فدنا، وأخذ بحجزة هاد فنجا، راقب ربّه وخاف ذنبه، قدّم خالصاً وعمل صالحاً، إكتسب مذخوراً واجتنب محذوراً، رمى غرضاً وأخذ عوضاً، كابر هواه وكذّب مناه، حذّر أملا ورتّب عملا، جعل الصبر رغبة حياته والتقى عدة وفاته يظهر دون ما يكتم ويكتفي بأقلّ مما يعلم، لزم الطريقة الغراء والمحجة البيضاء، إغتنم المهل وبادر الأجل وتزوّد من العمل[٢].

[١٦١٠٨] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: تجنّبوا المُنى فإنّها تذهب ببهجة نعم الله عندكم وتُلزم استصغارها لديكم وعلى قلّة الشكر منكم[٣].

[١٦١٠٩] ـ عنه عليه السلام: حاصل المنى الأسف وثمرته التلف[٤].

[١٦١١٠] ـ عنه عليه السلام: كذب من ادعى الإيمان وهو مشغوف من الدنيا بخُدع الأماني وزور الملاهي[٥].

[١٦١١١] ـ عنه عليه السلام: من اتكل على الأماني مات دون أمله[٦].

[١٦١١٢] ـ المجلسي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من غرس أشجار التُقى اجتنى ثمار المنى[٧].

[١٦١١٣] ـ المجلسي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: تاريخ المُنى الموت[٨].

[١٦١١٤] ـ الشيخ الطوسي، عن جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمّد، عن حسين ابن زيد بن علي قال: دخلت مع أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام على رجل من أهلنا وكان مريضاً

---

(١) بحار الأنوار: ٧٤/ ٣٤٠ ح ٢٨.
(٢) كنز الفوائد: ١/ ٣٤٩.
(٣) غرر الحكم: ح ٤٥٨٥.
(٤) غرر الحكم: ح ٤٩٤٥.
(٥) غرر الحكم: ح ٧٢٣٨.
(٦) غرر الحكم: ح ٨٢٩٣.
(٧) بحار الأنوار: ٧٥/ ٧٩.
(٨) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٣.

فقال له أبو عبد الله: أنساك الله العافية ولا أنساك الشكر عليها، فلمّا خرجنا من عند الرجل قلت له: يا سيدي ما هذا الدعاء الذي دعوت به للرجل؟ فقال لي: يا حسين العافية ملك خفيّ، يا حسين إنّ العافية نعمة إذا فُقِدَتْ ذكرت وإذا وُجِدَتْ نسيت، فقلت له: أنساك الله العافية لحصولها ولا أنساك الشكر عليها لتدوم له، يا حسين إنّ أبي عليه السلام أخبرني عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا صاحب العافية إليك انتهت الأماني[1].

[١٦١١٥] ـ الكليني، عن علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ قلوب الجهّال تستفزّها الأطماع، وترتهنها المنى، وتستعلقها الخدائع[2].

[١٦١١٦] ـ الكليني، علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه: أُوصيك ونفسي بتقوى من لا تحلّ معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى إلّا به، فإنّ من اتّقى الله جلّ وعزّ قوي وشبع وروى ورفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة، فاطفأ بفيوء قلبه ما أبصرت عيناه من حبّ الدنيا فقذّر حرامها وجانب شبهاتها وأضرّ والله بالحلال الصافي إلّا ما لا بدّ له من كسرة [منه] يشدّ بها صلبه وثوب يواري به عورته من أغلظ ما يجد وأخشنه ولم يكن له فيما لا بدّ له منه ثقة ولا رجاء، فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء فجدّ واجتهد وأتعب بدنه حتّى بدت الأضلاع وغارت العينان فأبدل الله له من ذلك قوّة في بدنه وشدّة في عقله وما ذخر له في الآخرة أكثر، فارفض الدنيا فإنّ حبّ الدنيا يُعمي ويُصمّ ويبكم ويذلّ الرقاب، فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غداً [أو بعد غد، فإنّما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأماني والتسويف حتى أتاهم أمر الله بغتة وهم غافلون، فنُقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيّقة وقد أسلمهم الأولاد والأهلون فانقطع إلى الله بقلب منيب، من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال، أعاننا الله وإيّاك على طاعته ووفّقنا الله وإيّاك لمرضاته[3].

[١٦١١٧] ـ الكليني بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الوسيلة: ...وأشرف الغنى ترك المُنى... الحديث[4].

[١٦١١٨] ـ الكليني بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ...فرحم

(١) أمالي الطوسي: المجلس الحادي والثلاثون ح ٤/ ٦٣٢ الرقم ١٣٠٢.
(٢) الكافي: ١/ ٢٣ ح ١٦.
(٣) الكافي: ٢/ ١٣٦ ح ٢٣.
(٤) الكافي: ٨/ ٢٣.

الله امرءاً راقب ربّه وتنكّب ذنبه وكابر هواه وكذّب مناه... الحديث[١].

[١٦١١٩] ـ الصدوق بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في وصيته لابنه محمّد بن الحنفية: يا بنيّ إيّاك والإتكال على الأماني فإنّها بضائع النوكى وتثبيط عن الآخرة... الحديث[٢].

الاتكال: الاعتماد. النوكى: جمع أنوك أي الأحمق.

[١٦١٢٠] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ...والأماني تُعمي أعين البصائر والحظّ يأتي من لا يأتيه[٣].

[١٦١٢١] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام انّه مرّ بقتلى الخوارج يوم النهروان فقال: بؤساً لكم لقد ضَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُم، فقيل له: مَنْ غَرَّهم يا أمير المؤمنين؟ فقال: الشيطان المضلّ والأنفس الأمّارة بالسوء، غرّتهم بالأماني وفَسَحَت لهم بالمعاصي ووَعَدَتهم الإظهار، فاقتَحَمَت بهم النّار[٤].

[١٦١٢٢] ـ الطوسي، عن جماعة، عن أبي المفضل، عن رجاء بن يحيى، عن يعقوب ابن السكيت النحوي، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيّاكم والإيكال بالمنى فإنّها من بضائع العجزة.

قال: وأنشدني ابن السكيت:

إذا ما رمى بي الهمّ في ضيق مذهب رمت بي المُنى عنه إلى مذهب رحب[٥]

المنفعة

[١٦١٢٣] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الناس في الدنيا عاملان: عاملٌ عمل في الدنيا للدنيا قد شَغَلَتْهُ دنياه عن آخرته، يخشى على من يَخْلُفُه الفقر ويأمنه على نفسه، فيُفني عمره في منفعة غيره، وعاملٌ عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عَمَل فأحرز الحَظّيْنِ معاً وملك الدّارَين جميعاً فأصبح وجيهاً عند الله، لا يسأل الله حاجة فيمنعه[٦].

[١٦١٢٤] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: اعلموا علماً يقيناً أنّ الله لم يجعل للعبد ـ وإن عظمت حيلته واشتدّت طلبته وقويت مكيدته ـ أكثر ممّا سُمي له في الذكر الحكيم، ولم

---

(١) الكافي: ٨/ ١٧٢.
(٢) الفقيه: ٤/ ٣٨٤ ح ٥٨٣٤.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٧٥.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٢٣.
(٥) أمالي الطوسي: المجلس الرابع والعشرون ح ٧/ ٥٨٠ الرقم ١٢٠٢.
(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٩.

يحل بين العبد في ضعفه وقلّة حيلته وبين أن يَبْلُغَ ما سُمّي له في الذكر الحكيم، والعارف لهذا، العامل به أعظم الناس راحةً في منفعة، والتارك له الشاكّ فيه أعظم الناس شُغلا في مضرّة وربّ منعم عليه مستدرجٌ بالنُّعمَى وربّ مبتلىً مصنوعٌ له بالبلوى، فَزِدْ أيّها المستنفع في شكرك وقَصِّرْ من عجلتك وقِفْ عند منتهى رِزْقِكَ[١].

المَنـيّـة

[١٦١٢٥] ـ الكليني بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الوسيلة : . . . أيّها الناس إنّ المنيّة قبل الدنية والتجلّد قبل التبلّد والحساب قبل العقاب والقبر خير من الفقر . . . الحديث[٢].

[١٦١٢٦] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: فاتّعِظُوا عباد الله بالعِبَرِ النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدَجِرُوا بالنُّذُرِ البوالغ وانتفِعُوا بالذِّكْرِ والمَواعِظِ، فَكَأَنْ قد عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ المنيّة وانقطعت منكم علائق الأُمْنِيَّةِ ودَهِمَتْكم مُفْظِعَاتُ الأُمورِ والسِّياقَةُ إلى الوِرْدِ المورود فكلُّ نفس معها سائق وشهيد سائقٌ يسوقها إلى محشرها وشاهدٌ يشهد عليها بعملها[٣].

[١٦١٢٧] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كتب إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمّد بن أبي بكر بمصر: أمّا بعد فإنّ مصر قد افتتحت ومحمّد بن أبي بكر (رحمه الله) قد استشهد، فعند الله نحتسبه ولداً ناصحاً وعاملا كادحاً وسيفاً قاطعاً وركناً دافعاً، وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وأمرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرّاً وجهراً وعوداً وبدءاً فمنهم الآتي كارهاً ومنهم المُعْتَلُّ كاذباً ومنهم القاعد خاذلا، أسأل الله تعالى أن يجعل لي منهم فرجاً عاجلا، فوالله لو لا طَمَعِي عند لقائي عَدُوّي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنيّة لأحببتُ ألّا ألْقَى مع هؤلاء يوماً واحداً ولا التقي بهم أبداً[٤].

[١٦١٢٨] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الدهر يُخلق الأبدان ويُجدّد الآمال ويُقرّب المنيّة ويباعد الأُمنيّة من ظفر به نَصِبَ ومن فاته تَعِبَ[٥].

[١٦١٢٩] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: المنيّة ولا الدَّنِيَّة والتَّقَلُّلُ ولا التَّوَسُّلُ، من لم يُعْطَ قاعداً لم يُعْطَ قائماً، والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تَبْطَرْ وإذا كان عليك فاصبر[٦].

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٧٣.
(٢) الكافي: ٨/ ٢١.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٥.
(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٣٥.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٧٢.
(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٦.

[١٦١٣٠] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ألا منتبهٌ من رقدته قبل حين منيّته[١].

المؤاخـــاة

[١٦١٣١] ـ المفيد رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: جمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار، وجمع الشرّ في الإذاعة ومؤاخاة الأشرار[٢].

[١٦١٣٢] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: عليك بمؤاخاة من حذّرك ونهاك فإنّه يُنجِدُك ويُرشِدُك[٣] ينجدك: أي يرفعك.

[١٦١٣٣] ـ عنه عليه السلام: من كان ذا حفاظ ووفاء لم يعدم حسن الإخاء[٤].

[١٦١٣٤] ـ عنه عليه السلام: من أعظم الحمق مؤاخاة الفجار[٥].

[١٦١٣٥] ـ عنه عليه السلام: ما أقبح الخطيئة بعد الصلة والجفاء بعد الإخاء[٦].

[١٦١٣٦] ـ عنه عليه السلام: ما تواخى قوم على غير ذات الله سبحانه إلّا كانت أُخوّتهم عليهم[٧].

[١٦١٣٧] ـ الكليني، عن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد ابن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مؤاخاة الكذّاب فإنّه يكذب حتى يجيء بالصّدق فلا يصدَّق[٨].

[١٦١٣٨] ـ الكليني، عن العدة، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن سالم الكندي، عمّن حدّثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة: الماجن والأحمق والكذّاب، فأمّا الماجن فيزيّن لك فعله ويحبُّ أن تكون مثله ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ومقارنته جفاء وقسوة ومدخله ومخرجه عليك عار، وأمّا الأحمق فإنّه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه وربّما أراد منفعتك فضرّك فموته خيرٌ من حياته وسكوته خير من نطقه وبُعده خيرٌ من

(١) غرر الحكم: ح ٢٧٥١.
(٢) الاختصاص: ٢١٨.
(٣) غرر الحكم: ح ٦١٩١.
(٤) غرر الحكم: ح ٨٧٢٦.
(٥) غرر الحكم: ح ٩٣١٢.
(٦) غرر الحكم: ح ٩٧٠٩.
(٧) غرر الحكم: ح ٩٦٧٢.
(٨) الكافي: ٢/ ٣٤١ ح ١٤.

قُربه، وأمّا الكذّاب فإنّه لا يهنئك معه عيش، ينقل حديثك وينقل إليك الحديث، كلّما أفنى أحدوثة مطّها بأُخرى حتى أنّه يحدث بالصدق فما يصدَّق ويغري بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور، فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم[1].

[١٦١٣٩] ـ الصدوق، عن المفسر بإسناده إلى أبي محمّد العسكري عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله أحبب في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله فإنّه لا تنال ولاية الله إلّا بذلك ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا عليها يتوادّون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً.

فقال له: وكيف لي أن أعلم إنّي قد واليت وعاديت في الله تعالى ومَن وليُّ الله تعالى حتى أواليه ومَن عدوّه حتى أعاديه؟ فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال: أترى هذا؟ فقال: بلى، قال: وليُّ هذا وليُّ الله فوالِه وعدوّ هذا عدوّ الله فعادِه، والِ وليّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك وولدك وعادِ عدوّ هذا ولو أنّه أبوك وولدك[2].

[١٦١٤٠] ـ ابن عساكر قَالَ: أخبرنا أحْمَد بن مروان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا مُحَمَّد بن الحارث عن المدائني قال: قال عليّ بن أبي طالب: لا تؤاخ الفاجر فإنه يزين لك فعله، ويحبب أنّ لك مثله، ويزين لك أسوأ خصاله، ومدخله عليك ومخرجه من عندك شين وعار، ولا الأحمق فإنه يجهد نفسه لك ولا ينفعك، وربما أراد أن ينفعك فيضرّك، فسكوته خير من نطقه، وبعده خير من قربه، وموته خير من حياته.

ولا الكذاب فإنه لا ينفعك معه عيش، ينقل حديثك وينقل الحديث إليك وإن تحدث بالصدق فما يصدق[3].

المؤذي

[١٦١٤١] ـ ابن عساكر: قال الخطيب: وحدَّثني أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عبد الأعلى ابن محمّد بن مروان الرّقّي الفقيه [نا أبو القاسم] يوسف بن أحمد بن محمّد البغدادي التمّار، وكان بالرقّة، يعرف بالبنّا، وكان شاهداً بالرقة، وقلت له: إن المفيد حدّث عن الأشيّ، عن علي بن أبي طالب فقال: إنّ الأشيّ دخل بغداد واجتمع الناس عليه في دار إسحاق وأحدقوا به، وضايقوه،

(١) الكافي: ٢/ ٣٧٦ ح ٦، و٢/ ٦٣٩ ح ١.
(٢) أمالي الصدوق: المجلس الثالث ح ٧/ ٦١ الرقم ٢١، وصفات الشيعة: ١٢٥ ح ٦٥، وعلل الشرايع: ١٤٠ ح ١، ومعاني الأخبار: ٣٩٩ ح ٥٨، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٩١ ح ٤١.
(٣) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٩٨.

وكنت حاضره، فقال: لا تؤذوني، فإنّي سمعت علي بن أبي طالب يقول: قال رسول الله ﷺ: «كلّ مؤذ في النّار»[١].

المؤمن

[١٦١٤٢] ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه رفعه عن محمّد بن داود الغنوي عن الاصبغ بن نباتة قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّ ناساً زعموا أن العبد لا يزني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن، ولا يأكل الربا وهو مؤمن، ولا يسفك الدمّ الحرام وهو مؤمن، فقد ثقل عليّ هذا وحرج منه صدري حين أزعم، أنّ هذا العبد يصلي صلاتي ويدعو دعائي ويناكحني وأناكحه ويوارثني وأوارثه، وقد خرج من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: والدليل عليه كتاب الله: خلق الله عزّ وجلّ الناس على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل، فذلك قول الله عزّ وجلّ في الكتاب: ﴿أصحاب الميمنة... وأصحاب المشأمة... والسابقون السابقون﴾ فأمّا ما ذكر من أمر السابقين فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس وروح الإيمان وروح القوّة وروح الشهوة وروح البدن، فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبها علموا الأشياء وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً وبروح القوّة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم، وبروح الشهوة أصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء، وبروح البدن دبوا ودرجوا[٢] فهؤلاء مغفور لهم، مصفوح عن ذنوبهم.

ثمّ قال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيّدناه بروح القدس﴾[٣]، ثمّ قال في جماعتهم: ﴿وأيّدناه بروح منه﴾[٤] يقول: أكرمهم بها ففضلهم على من سواهم، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم، ثمّ ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقّاً بأعيانهم، جعل الله فيهم أربعة أرواح روح الإيمان وروح القوّة، وروح الشهوة وروح البدن، فلا يزال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتّى يأتي عليه حالات فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات؟ فقال: أمّا أوّلهن فهو كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً﴾[٥] فهذا ينتقص منه

---

(١) تاريخ دمشق: ٣٩ / ٢٥٩.

(٢) دب: مشى مشياً ضعيفاً ويقال للصبي إذا دب وأخذ في الحركة: درج.

(٣) سورة البقرة: ٢٥٣.

(٤) سورة المجادلة: ٢٢.

(٥) سورة الحجّ: ٥.

جميع الأرواح، وليس بالذي يخرج من دين الله لأن الفاعل به ردّه إلى أرذل عمره، فهو لا يعرف للصلاة وقتاً، ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار، ولا القيام في الصف مع الناس، فهذا نقصان روح الإيمان وليس يضره شيئاً، وفيهم من ينتقص منه روح القوّة، فلا يستطيع جهاد عدوه، ولا يستطيع طلب المعيشة، ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة، فلو مرّت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها[1] ولم يقم، وتبقى روح البدن فيه يدب ويدرج حتّى يأتيه ملك الموت، فهذا بحال خير، لأنّ الله عزّ وجلّ هو الفاعل به، وقد تأتي عليه حالات في قوّته وشبابه فيهمّ بالخطيئة فيشجعه روح القوّة وتزين له روح الشهوة، ويقوده روح البدن، حتّى يوقعه في الخطيئة، فإذا لامسها نقص من الإيمان، وتنقصى منه. فليس يعود فيه حتّى يتوب، فإذا تاب تاب الله عليه، وإن عاد أدخله الله نار جهنّم.

فأمّا أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿**الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم**﴾[2] يعرفون محمّداً والولاية في التوراة والإنجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم ﴿**وإن فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون الحقّ من ربّك**﴾[3] أنّك الرسول إليهم فلا تكونن من الممترين، فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك فسلبهم روح الإيمان، وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوّة، وروح الشهوة، وروح البدن، أضافهم إلى الأنعام، فقال: ﴿**إن هم إلّا كالأنعام**﴾[4] لأنّ الدابة إنّما تحمل بروح القوّة، وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن. فقال السائل: أحييت قلبي بإذن الله يا أمير المؤمنين[5].

مَن هو المؤمن؟

[١٦١٤٣] ـ عنه عليه السلام: المؤمنُ بِشْرُهُ في وجهِهِ، وحُزنُهُ في قلبِهِ، أوسَعُ شَيءٍ صَدراً، وأذَلُّ شَيءٍ نَفْساً، يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ، ويَشْنَأُ السُّمْعَةَ، طويلٌ غمُّهُ، بَعيدٌ هَمُّهُ، كثيرٌ صَمتُهُ، مَشغولٌ وقتُهُ، شَكورٌ، صَبورٌ، مَغمورٌ بفِكرَتِهِ، ضَنينٌ بخَلّتِهِ، سَهلُ الخَليقةِ، لَيِّنُ العَريكةِ، نَفسُهُ أصْلَبُ مِن الصَّلْدِ، وهُو أذَلُّ مِن العبدِ[6].

[١٦١٤٤] ـ عنه عليه السلام: المؤمنُ وَقورٌ عندَ الهَزاهِزِ، ثَبُوتٌ عندَ المَكارِهِ، صَبورٌ عندَ البلاءِ، شَكورٌ عندَ الرَّخاءِ، قانعٌ بما رَزَقَهُ اللهُ، لا يَظلِمُ الأعداءَ، ولا يَتَحامَلُ للأصدِقاءِ، النّاسُ مِنهُ في راحة، ونَفسُهُ في تَعَبٍ[7].

---

(١) حن إليه: اشتاق.
(٢) سورة البقرة: ١٤٦.
(٣) سورة البقرة: ١٤٦.
(٤) سورة الفرقان: ٤٤.
(٥) أصول الكافي: ٢ / ٢٨١ ح ١٦.
(٦) البحار: ٦٩ / ٤١٠ / ١٢٧.
(٧) مطالب السؤول: ٥٤.

[١٦١٤٥] ـ عنه ﷺ : المؤمنُ غِرٌّ كريمٌ، مأمونٌ على نفسِهِ، حَذِرٌ مَحزونٌ[١].

[١٦١٤٦] ـ عنه ﷺ : المؤمنُ أمينٌ على نفسِهِ، مُغالِبٌ لِهَواهُ وجِسّهِ[٢].

[١٦١٤٧] ـ عنه ﷺ : المؤمنُ إذا وُعِظَ ازْدَجرَ، وإذا حُذِّرَ حَذِرَ، وإذا عُبِّرَ اعْتَبرَ، وإذا ذُكِّرَ ذَكرَ، وإذا ظُلِمَ غَفرَ[٣].

[١٦١٤٨] ـ عنه ﷺ : المؤمنُ دأبُهُ زَهادَتُهُ، وهَمُّهُ دِيانَتُهُ، وعِزّهُ قَناعتُهُ، وجِدُّهُ لآخِرَتِهِ، قد كَثُرَتْ حَسَناتُهُ، وعلَتْ درَجاتُهُ، وشارَفَ خَلاصَهُ ونَجاتَهُ[٤].

[١٦١٤٩] ـ عنه ﷺ : المؤمنُ دائمُ الذِّكرِ، كثيرُ الفِكرِ، على النُّعماءِ شاكرٌ، وفي البلاءِ صابرٌ[٥].

[١٦١٥٠] ـ عنه ﷺ : المؤمن مَن طَهَّرَ قلبَهُ مِن الدَّنيَّةِ[٦].

[١٦١٥١] ـ عنه ﷺ : المؤمنُ يَقْظانُ، يَنتظِرُ إحدى الحُسْنَيَيْنِ[٧].

[١٦١٥٢] ـ عنه ﷺ : المؤمنُ عفيفٌ في الغِنى، مُتَنزِّهٌ عَن الدُّنيا[٨].

[١٦١٥٣] ـ عنه ﷺ : المؤمنُ شاكرٌ في السَّرّاءِ، صابرٌ في البلاءِ، خائفٌ في الرَّخاءِ[٩].

[١٦١٥٤] ـ عنه ﷺ : المؤمنُ إذا سُئِلَ أسْعَفَ، وإذا سَألَ خَفَّفَ[١٠].

[١٦١٥٥] ـ عنه ﷺ : المؤمنُ مَن وَقى دِينَهُ بدُنياهُ، والفاجرُ مَن وقى دُنياهُ بدِينِهِ[١١].

[١٦١٥٦] ـ عنه ﷺ : المؤمنُ لا يَحيفُ على مَن يُبْغِضُ، ولا يأثَمُ فيمَن يُحِبُّ، وإن بُغِيَ عليهِ صَبرَ حتّى يكونَ اللهُ عزّ وجلّ هُو المُنْتَصِرَ لَهُ.

---

(١) غرر الحكم: ١٩٠١.
(٢) غرر الحكم: ٢٢٠٤.
(٣) غرر الحكم: ٢٠٧٦.
(٤) غرر الحكم: ٢١٠٣.
(٥) غرر الحكم: ١٩٣٣.
(٦) غرر الحكم: ١٩٥٦.
(٧) غرر الحكم: ١٦٣٩.
(٨) غرر الحكم: ١٧٤٤.
(٩) غرر الحكم: ١٧٤٣.
(١٠) غرر الحكم: ١٨٢٥.
(١١) غرر الحكم: ٢١٦٠.

مَن هو المؤمن؟

[١٦١٥٧] ـ عنه عليه السلام: العقلُ خليلُ المؤمنِ، والعلمُ وزيرُهُ، والصّبرُ أميرُ جُنودِهِ، والعَملُ قَيِّمُهُ[١].

[١٦١٥٨] ـ عنه عليه السلام: اعلَموا عبادَ الله أنّ المؤمنَ لا يُمسي ولا يُصبحُ إلّا ونفسُهُ ظَنُونٌ عِندَهُ، فلا يَزالُ زارِياً علَيها ومُستَزيداً لَها[٢].

صفة المؤمن

[١٦١٥٩] ـ في أمالي شيخ الطائفة بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المؤمن غر كريم، والفاجر خب لئيم، وخير المؤمنين من كان ألفةً للمؤمنين، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف[٣].

نور المؤمن

[١٦١٦٠] ـ في كتاب الخصال: عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: المؤمن يتقلب في خمسة من النور، مدخله نور، ومخرجه نور، وعلمه نور، وكلامه نور، ومنظره يوم القيامة إلى النور[٤].

صفاتُ المؤمنين

[١٦١٦١] ـ عنه عليه السلام: المؤمنونَ خَيْراتُهُم مَأمولةٌ، وشُرورُهُم مَأمونةٌ[٥].

[١٦١٦٢] ـ عنه عليه السلام: المؤمنونَ لأنفسِهِم مُتَّهِمونَ، ومِن فارِطِ زَلَلِهِم وَجِلونَ، وللدُّنيا عائفونَ، وإلى الآخِرةِ مُشتاقونَ، وإلى الطّاعاتِ مُسارِعونَ[٦].

[١٦١٦٣] ـ قال عليه السلام: المؤمنون هم أهل الفضائل مديهم السكوت «وهيبتهم الخشوع وسمتهم التواضع»، خاشعين غاضين أبصارهم عمّا حرم الله عليهم، رافعين أسماعهم إلى العلم، نزلت في أنفسهم منهم في البلاء كما نزلت في الرخاء لولا الآجال التي كتبت عليهم لم تستقر أرواحهم في أبدانهم طرفة عين شوقاً إلى الموت وخوفاً من العقاب، عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في

---

(١) غرر الحكم: ٢٠٩٢.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ١٦.
(٣) أمالي الطوسي: ١ / ٢٣٥ / ، وانظر البحار: ٦٤ / ٢٩٨ ح ٢٣.
(٤) كتاب الخصال: ١ / ٢٧٧ / باب الخمسة ح ٢٠.
(٥) غرر الحكم: ٢٠٨٩، ٧٣٥٦.
(٦) غرر الحكم: ١٣٤٩، ٢١٣٤.

أعينهم، فهم كأنهم قد رأوا الجنّة ونعيمها والنّار وعذابها فقلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وحوائجهم خفيفة وأنفسهم ضعيفة ومعونتهم لإخوانهم عظيمة، إتخذوا الارض بساطاً وماءها طيباً ورفضوا الدنيا رفضاً وصبروا، أيامها قليلة فصارت عاقبتهم راحة طويلة تجارتهم مربحة يبشرهم بها رب كريم، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فهربوا منها.

فأمّا الليل فأقدامهم مصطفة يتلون القرآن يرتلونه ترتيلا فإذا مروا بآية فيها «تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلعت إليها أنفسهم تشوقاً فيصيرونها نصب أعينهم، وإذا مروا بآية فيها» تخويف أصغوا إليها بقلوبهم وأبصارهم فاقشعرت منها جلودهم ووجلت قلوبهم خوفاً وفرقاً، نحلت لها أبدانهم وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها وصلصة حديدها في آذانهم مكبين على وجوههم وأكفهم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم.

وأما النهار فعلماء أبرار أتقياء قد براهم الخوف، فهم أمثال القداح إذا نظر إليهم الناظر يقول بهم مرض ويقول قد خولطوا وما خولطوا، إذا ذكروا عظمة الله وشدة سلطانه وذكروا الموت وأهوال القيامة وجفت قلوبهم وطاشت لحومهم وذهلت عقولهم، فإذا إستفاقوا من ذلك بادروا إلى الله بأعمال زاكية، لا يرضون بالقليل ولا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون، إن زكي أحدهم خاف الله وغاية التزكية فقال: أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم بي مني، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني كما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون.

ومن علامات أحدهم: أن يكون له حزم في لين، وإيمان في يقين، وحرص على تقوى، وفهم في فقه، وحلم في علم، وكيس في رفق، وقصد في غنى، وخشوع في عبادة، وتحمل في فاقة، وصبر في شدة، واعطاء في حق، وطلب لحلال، ونشاط في هدى، وتحرج في طمع، وتنزه عن طمع، وبرّ في إستقامة، وإعتصام بالله من متابعة الشهوات، وإستعاذة به من الشيطان الرجيم، يمسي وهمه الشكر ويصبح وشغله الذكر، أولئك الآمنون المطمئنون الذين يسقون من كأس لا لغو فيها ولا تأثيم[1].

[١٦١٦٤] ـ قال ﷺ: المؤمنون هم الذين عرفوا إمامهم فذبلت شفاههم، وغشيت عيونهم ونهجت ألوانهم حتى عرفت في وجوههم عبرة الخاشعين، فهم عباد الله الذين مشوا على الأرض هوناً وإتخذوها بساطاً وترابها فراشاً، رفضوا الدنيا وأقبلوا على الآخرة على منهاج المسيح بن مريم، إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا وإن مرضوا لم يعادوا، صوّام الهواجر قوّام الدياجر تضمحل عنهم كل فتنة وتنجلي عنهم كل شبهة، أولئك أصحابي فاطلبوهم في أطراف الأرضين، فإن لقيتم منهم أحداً فاسألوه يستغفر لكم.

---

(١) مطالب السؤول: ٢٦٦.

[١٦١٦٥] ـ قال عليه السلام: شيعتنا المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتآزرون في أمرنا، «الذين» إن غضبوا لم يظلموا، وإن رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاوروه، سلم لمن خالطوه، أولئك هم السائحون الناحلون الذابلون، ذابلة شفاههم، خمصة بطونهم، متغيرة ألوانهم، مصفرّة وجوههم، كثير بكاؤهم، جارية دموعهم، يفرح الناس ويحزنون، وينام الناس ويسهرون «إذا شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا وإذا خطبوا الأبكار لم يزوجوا» قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، ذبل الشفاه من العطش، خمص البطون من الجوع، عمش العيون من السهر، الرهبانية عليهم لائحة، الخشية لهم لازمه، كلّما ذهب منهم سلف خلف في موضعه خلف، أولئك الذين يردون القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر، يغبطهم الأولون والآخرون، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون[1].

[١٦١٦٦] ـ قال عليه السلام: المؤمن يرغب فيما يبقى، ويزهد فيما يفنى، يمزج الحلم بالعلم والعلم بالعمل، بعيد كسله، دائم نشاطه، قريب أمله، حيّ قلبه، ذاكر لسانه، لا يحدث بما لا يؤتمن عليه الأصدقاء، ولا يكتم شهادة الأعداء، لا يعمل شيئاً من الخير رياء ولا يتركه حياء، الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، إن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين، وإن كان من الغافلين كتب في الذاكرين، يعفو عمّن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، ويحسن إلى من أساء إليه، لا يعزب حلمه ولا يعجل فيما يريبه، بعيد جهله، لين قوله، قريب معروفه، غائب منكره، صادق كلامه، حسن فعله، مقبل خيره، مدبر شرّه، في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، ولا يدّعي ما ليس له، ولا يجحد حقاً عليه، يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه، لا يضيع ما استحفظ، ولا يرغب فيما لا تدعوه الضرورة إليه، لا ينابز بالألقاب، ولا يبغي على أحد، ولا يهزأ بمخلوق، ولا يضار بالجار، ولا يشمت بالمصائب، مؤد بأداء الأمانات، مسارع إلى الطاعات، محافظ على الصلوات، بطيء عن المنكرات، لا يدخل على الأمور بجهل، ولا يخرج عن الحق بعجز، إن صمت فلا يغمه الصمت، وإن نطق لا يقول الخطأ، وإن ضحك فلا يعلو صوته سمعه، ولا يجمح به الغضب، ولا يغلبه الهوى، ولا يقهره الشح، ولا تملكه الشهوة، يخالط الناس ليعلم، ويصمت ليسلم، ويسأل ليفهم، ينصت للخير ليعمل به ولا يتكلم به ليفتخر على ما سواه، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، يبعث نفسه لآخرته، ويعصي هواه لطاعة ربه، بعده عمن تباعد منه نزاهة، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس بعده تكبراً، ولا قربه خديعة، مقتد بمن كان قبله من أهل الإيمان، إمام لمن بعده من البررة المتقين[2].

---

(١) مطالب السؤول: ٢٦٨.

(٢) هي جزء من خطبته مع همام.

[١٦١٦٧] ـ قال ﷺ: طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، أولئك قوم إتخذوا أرض الله مهاداً وترابها وساداً وماؤها طيباً، وجعلوا الكتاب شعاراً والدعاء دثاراً، إنّ الله أوحى إلى عبده المسيح ﷺ أن قل لبني إسرائيل: لا تدخلوا بيتاً من بيوتي إلّا بقلوب طاهرة، وأبصار خاشعة، وأكف نقية، وأعلمهم إنّي لا أُجيب لأحد منهم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة[١].

[١٦١٦٨] ـ قال ﷺ: المؤمن وقور عن الهزاهز، ثبوت عند المكاره، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، الناس منه في راحة، نفسه في تعب، العلم خليله، والعقل قرينه، والحلم وزيره، والصبر أميره والرفق أخوه، واللين ولده[٢].

[١٦١٦٩] ـ قال ﷺ لنوف التكالي: هل تدري يانوف من شيعتي؟

قال: لا والله.

قال: شيعتي: الذبل الشفاه، الخمص البطون، الذين تعرف الرهبانية والربانية في وجوههم، رهبان بالليل، أُسد بالنهار، الذين إذا جنهم الليل إتزروا على أوساطهم «وارتدوا على أطرافهم» وصفّوا أقدامهم وافترشوا جباههم، تجري دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى الله في فكاك أعناقهم، وأما النهار: فحكماء علماء، كرام نجباء، أبرار أتقياء.

يا نوف شيعتي: من لم يهر هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولم يسأل الناس ولو مات جوعاً، إن رأى مؤمناً أكرمه، وإن رأى فاسقاً هجره، هؤلاء والله شيعتي[٣].

من استذل مؤمناً

[١٦١٧٠] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: عن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: «من استذل مؤمناً أو مؤمنة أو حقّره لفقره وقلة ذات يده شهّره الله يوم القيامة ثم فضحه، ومن بهت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه، أقامه الله على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه، وإن المؤمن أعظم عند الله وأكرم عليه من مَلَك مقرب، وليس شيء أحبّ إلى الله من مؤمن تائب أو مؤمنة تائبة، وإن [الرجل] المؤمن ليُعرف في السماء كما يعرف الرجل أهله وولده»[٤].

---

(١) تيسير المطالب: ٣٦٥، دستور معالم الحكم: ٧٦، المعيار والموازنة: ٢٦٣، حلية الأولياء ١: ٧٩، تاريخ بغداد ٧: ١٦٢.

(٢) تحف العقول: ٣٦١.

(٣) مطالب السؤول: ٢٦٨.

(٤) تفسير الثعلبي: ٢ / ١٣١، وتفسير القرطبي: ٣ / ٢٩.

نُدرةُ المؤمنِ

[١٦١٧١] ـ عنه عليه السلام: أيُّها النّاسُ، لا تَسْتَوحِشوا في طريقِ الهُدى لِقلّةِ أهلِهِ، فإنّ النّاسَ اجْتَمَعوا على مائدة شِبَعُها قصيرٌ، وجُوعُها طويلٌ[١].

[١٦١٧٢] ـ عنه عليه السلام: ولَم يُخْلِ أرضَهُ مِن عالم بما يَحتاجُ الخَليقةُ إليهِ ومُتَعلِّم على سبيلِ نجاة، أُولئكَ هُمُ الأقَلُّونَ عَدَداً، وقد بَيّنَ اللهُ ذلكَ مِن أُمَمِ الأنبياءِ، وجَعلَهُم مَثَلاً لِمَن تأخّرَ، مثلُ قولِهِ في قومِ نوح: ﴿وما آمَنَ مَعَهُ إلّا قَليلٌ﴾[٢].

علاماتُ المؤمنِ

[١٦١٧٣] ـ عنه عليه السلام: علامةُ الإيمانِ أنْ تُؤثِرَ الصِّدقَ حيثُ يَضرُّكَ على الكِذْبِ حيثُ يَنْفعُكَ، وأنْ لا يكونَ في حديثِكَ فَضْلٌ عن عِلمِكَ، وأنْ تَتّقي اللهَ في حديثِ غيرِكَ[٣].

افضلُ المؤمنينَ

[١٦١٧٤] ـ عنه عليه السلام: أفضلُ المؤمنينَ أفضلُهُم تَقْدِمَةً مِن نفسِهِ وأهلِهِ ومالِهِ[٤].

[١٦١٧٥] ـ عنه عليه السلام: أفضلُ المؤمنينَ إيماناً مَن كانَ للهِ أخْذُهُ وعَطاهُ وسَخطُهُ ورِضاهُ[٥].

المواســاة

[١٦١٧٦] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أخوك مواستك في الشدّة[٦].

[١٦١٧٧] ـ عنه عليه السلام: أحسن الإحسان مواساة الإخوان[٧].

[١٦١٧٨] ـ عنه عليه السلام: إنّ مواساة الرفاق من كرم الأعراق[٨].

[١٦١٧٩] ـ عنه عليه السلام: ما حفظت الأُخوّة بمثل المواساة[٩].

---

(١) البحار: ٦٧ / ١٥٨ / ١.
(٢) نور الثقلين: ٢ / ٣٥٨ / ٩٠.
(٣) البحار: ٦٧ / ٣١٤ / ٤٩.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٤١.
(٥) غرر الحكم: ٣٢٧٨.
(٦) غرر الحكم: ح ٤١٩.
(٧) غرر الحكم: ح ٣٠٢٣.
(٨) غرر الحكم: ح ٣٤٠٥.
(٩) غرر الحكم: ح ٩٥٧٨.

[١٦١٨٠] ـ عنه عليه السلام: لا تعدنّ صديقاً من لا يواسي بماله[١].

[١٦١٨١] ـ الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة نزل بالرَّبذة فأتاه رجل من محارب فقال: يا أمير المؤمنين إنّي تحمّلت في قومي حمالة وإنّي سألت في طوائف منهم المواساة والمعونة فسبقت إليّ ألسنتهم بالنكد فعرهم يا أمير المؤمنين بمعونتي وحثّهم على مواساتي، فقال: أين هم؟ فقال: هؤلاء فريق منهم حيث ترى، قال فنصّ راحلته فأدلفتْ كأنّها ظليم فأدلف بعض أصحابه في طلبها فلأياً بلأي ما لحقت فانتهى إلى القوم فسلّم عليهم وسألهم ما يمنعهم من مواساة صاحبهم فشكوه وشكاهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وصل امرؤ عشيرته فإنّهم أولى ببرّه وذات يده ووصلت العشيرة أخاها إن عثر به دهرٌ وأدبرت عنه دنيا فإنّ المتواصلين المتباذلين مأجورون، وإنّ المتقاطعين المتدابرين موزورون [قال] ثمّ بعث راحلته وقال: حلّ[٢].

[١٦١٨٢] ـ عنه عليه السلام: المُواساةُ أفضَلُ الأعمالِ[٣].

[١٦١٨٣] ـ عنه عليه السلام: أخُوكَ مُواسِيكَ في الشِّدَّةِ[٤].

[١٦١٨٤] ـ عنه عليه السلام: إنَّ مُواساةَ الرِّفاقِ مِن كَرَمِ الأعراقِ[٥].

[١٦١٨٥] ـ عنه عليه السلام: مُواساةُ الأخِ في اللهِ عزَّ وجلَّ تَزيدُ في الرِّزقِ[٦].

[١٦١٨٦] ـ عنه عليه السلام: خَيرُ إخوانِكَ مَن واساكَ بخَيرِهِ، وخَيرٌ مِنهُ مَن أغناكَ عَن خَيرِهِ[٧].

[١٦١٨٧] ـ عنه عليه السلام: وهُو يُنَبِّهُ على فَضيلَتِهِ لِقَبول قَولِهِ ـ: ولَقد عَلِمَ المُستَحفَظونَ مِن أصحابِ محمّد صلى الله عليه وآله أنّي لَم أرُدَّ على اللهِ ولا على رَسولِهِ ساعَةً قَطُّ، ولَقَد واسَيتُهُ بِنَفسي في المَواطِنِ الّتي تَنكُصُ فيها الأبطالُ، وتَتأخَّرُ فيها الأقدامُ، نَجدَةً أكرَمَنيَ اللهُ بِها[٨].

المواصلة

[١٦١٨٨] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في توصيف العلماء: ...واعلموا إنّ عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه ويُفَجِّرون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبّة

(١) غرر الحكم: ح ١٠٢٧٦.
(٢) الكافي: ٢/ ١٥٣ ح ١٨.
(٣) غرر الحكم: ١٣١٢.
(٤) غرر الحكم: ٤٢٠.
(٥) غرر الحكم: ٣٤٠٥.
(٦) البحار: ٧٤ / ٣٩٥ / ٢٢.
(٧) غرر الحكم: ٥٠١٣.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٧.

ويتساقون بكأس رويّة ويصدرون بريّة لا تشوبهم الرِّيبَةُ ولا تُسْرِعُ فيهم الغيبة على ذلك عقد خَلقَهم وأخلاقهم فعليه يتحابّون وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر يُنْتَقَى فَيُؤخَذُ منه ويُلقَى، قد مُيِّزَهُ التخليص وهَذَّبَهُ التمحيص... الحديث[١].

[١٦١٨٩] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في وصيته للحسن والحسين عليهما السلام لمّا ضربه ابن ملجم لعنه الله: ...وعليكم بالتواصل والتباذل وإيّاكم والتدابر والتقاطع... الحديث[٢].

[١٦١٩٠] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ...واعلموا عباد الله أنّكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان أطول منكم أعماراً وأعمر ديار وأبعد آثاراً أصبحت أصواتهم هامدةً ورياحهم راكدةً وأجسادهم باليةً وديارهم خاليةً وآثارهم عافيةً، فاستبدلوا بالقصور المشيَّدة والنمارق المُمَهَّدَة، الصخور والأحجار المُسَنَّدَة والقبور اللاّطِئَةَ الملحدة التي قد بُني على الخراب فناؤها وشُيِّد بالتراب بناؤها فمحلّها مقتربٌ وساكنها مغتربٌ بين أهل محلّة موحشين وأهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالأوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران، على ما بينهم من قرب الجوار ودُنُوّ الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طَحَنَهم بِكَلْكَلِهِ البِلَى وأكلتهم الجنادل والثَّرَى، وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه وارتهنكم ذلك المضجع وضَمَّكُم ذلك المستودع، فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور وبعثرت القبور ﴿هنالك تبلو كلّ نفس ما أسلفت ورُدّوا إلى الله مولاهم الحق وضلّ عنهم ما كانوا يفترون﴾[٣] [٤].

[١٦١٩١] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: مواصلة الأفاضل توجب السموّ[٥].

[١٦١٩٢] ـ عنه عليه السلام: ربّ مواصلة أدّت إلى تثقيل[٦].

[١٦١٩٣] ـ عنه عليه السلام: ربّ مواصلة خير منها القطيعة[٧].

المواظبة

[١٦١٩٤] ـ السيّد فضل الله الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله ما الذي يباعد الشيطان منّا؟ قال:

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٤.
(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٤٧.
(٣) سورة يونس: ٣٠.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٦.
(٥) غرر الحكم: ح ٩٧٧٣.
(٦) غرر الحكم: ح ٥٣٥٠.
(٧) غرر الحكم: ح ٥٣٤١.

الصوم لله يُسوّد وجهَه، والصدقة تكسر ظهره، والحبّ في الله تعالى، والمواظَبة على العمل الصالح يقطع دابرَه، والاستغفار يقطع وتينه[1].

المـــوت

[١٦١٩٥] ـ الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان قال: حدّثني من سمع أبا عبد الله ﷺ يقول: منكم والله يقبل ولكم والله يغفر، إنّه ليس بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى السرور وقرّة العين إلّا أن تبلغ نفسه ههنا ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ ثمّ قال: إنّه إذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله ﷺ وعلي ﷺ وجبرئيل وملك الموت ﷺ فيدنو منه علي ﷺ فيقول: يا رسول الله إنّ هذا كان يحبّنا أهل البيت فأحبّه، ويقول رسول الله ﷺ: يا جبرئيل إنّ هذا كان يحبّ الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبّه، ويقول جبرئيل لملك الموت: إنّ هذا كان يحبّ الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبّه وارفق به، فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك أخذت أمان براءتك تمسّكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟ قال: فيوفّقه الله تعالى فيقول: نعم، فيقول: وما ذلك؟ فيقول: ولاية علي بن أبي طالب ﷺ، فيقول: صدقت أمّا الذي كنت تحذره فقد آمنك الله منه وأمّا الذي كنت ترجوه فقد أدركته، ابشر بالسّلف الصالح مرافقة رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة ﷺ ثمّ يسلّ نفسه سلّا رفيقاً.

ثمّ ينزل بكفنه من الجنّة وحنوطه من الجنّة بمسك أذفر، فيكفّن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثمّ يكسى حلّة صفراء من حلل الجنّة، فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب الجنّة يدخل عليه من روحها وريحانها، ثمّ يفسح له عن أمامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره، ثمّ يقال له: نم نومة العروس على فراشها، أبشر بروح وريحان وجنّة نعيم وربّ غير غضبان، ثمّ يزور آل محمّد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب من شرابهم ويتحدّث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبّون زمراً زمراً فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحلّ المحلّون وقليلٌ ما يكونون، هلكت المحاضير ونجى المقرّبون من أجل ذلك قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: أنت أخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام.

قال: وإذا احتضر الكافر حضره رسول الله ﷺ وعلي ﷺ وجبرئيل ﷺ وملك الموت ﷺ فيدنو منه علي ﷺ فيقول: يا رسول الله انّ هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه، ويقول رسول الله ﷺ: يا جبرئيل إنّ هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه، فيقول جبرئيل: يا ملك الموت إنّ هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه وأعنف عليه، فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رهانك، أخذت أمان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في

(١) النوادر: ١٣٥ ح ١٧٥.

الحياة الدنيا ؟ فيقول: لا، فيقول: أبشر يا عدوَّ الله بسخط الله تعالى وعذابه والنّار، أمّا الذي كنت تحذره فقد نزل بك، ثمّ يسلّ نفسه سلّا عنيفاً ثمّ يوكّل بروحه ثلاثمائة شيطان كلّهم يبزق في وجهه ويتأذّى بروحه، فإذا وضع في قبره فتح له بابٌ من أبواب النّار فيدخل عليه من قيحها ولهبها[1].

[١٦١٩٦] ـ الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلّا هذا الأمر الذي أنتم عليه وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرُّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه إلى هذه ـ ثمّ أهوى بيده إلى الوريد ـ ثمّ اتّكأ وكان معي المعلّى فغمزني أن أسأله، فقلت: يا ابن رسول الله فإذا بلغت نفسه هذه أيُّ شيء يرى ؟

فقلت له: بضع عشرة مرّة: أيُّ شيء؟ فقال في كلّها: يرى، ولا يزيد عليها ثمّ جلس في آخرها فقال: يا عقبة، فقلت: لبيك وسعديك فقال: أبيت إلّا أن تعلم ؟ فقلت: نعم يا ابن رسول الله إنّما ديني مع دينك فإذا ذهب ديني كان ذلك كيف لي بك يا ابن رسول الله كلّ ساعة وبكيت فرقّ لي ؟ فقال: يراهما والله، فقلت: بأبي وأمّي من هما ؟ قال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ عليه السلام، يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتى تراهما، قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا ؟ فقال: لا يمضي أمامه إذا نظر اليهما مضى أمامه، فقلت له: يقولان شيئاً ؟ قال: نعم يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عند رأسه وعليٌّ عليه السلام عند رجليه فيكبّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: يا ولي الله أبشر أنا رسول الله إنّي خير لك ممّا تركت من الدنيا، ثمّ ينهض رسول الله صلى الله عليه وآله فيقوم عليٌّ عليه السلام حتى يكبّ عليه فيقول: يا ولي الله أبشر أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبّه أما لأنفعنّك، ثمّ قال: إنّ هذا في كتاب الله تعالى، قلت: أين جعلني الله فداك هذا من كتاب الله ؟ قال: في يونس قول الله تعالى ههنا: ﴿**الذين آمنوا وكانوا يتّقون * لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم**﴾[2] [3].

[١٦١٩٧] ـ الكليني، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الكندي، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عقبة أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الرجل إذا وقعت نفسه في صدره يرى، قلت: جعلت فداك وما يرى ؟ قال: يرى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول له رسول الله: أنا رسول الله أبشر، ثمّ يرى علي بن أبي طالب عليه السلام فيقول: أنا عليُّ بن أبي طالب الذي كنت تحبّه تحبُّ أن أنفعك اليوم، قال: قلت له: أيكون أحد من الناس يرى هذا ثمّ يرجع إلى الدنيا ؟ قال: قال: لا إذا رأى هذا أبداً مات وأعظم ذلك قال: وذلك في القرآن قول الله تعالى: ﴿**الذين آمنوا وكانوا يتقون ***

---

(١) الكافي: ٣/ ١٣١ ح ٤.

(٢) سورة يونس: ٦٣ و٦٤.

(٣) الكافي: ٣/ ١٢٨ ح ١.

لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله﴾[١] [٢].

قال الفيض (قدّس سره): «أبداً مات: أي مات موتاً دائماً لا رجعة بعده أو المعنى ما رأى هذا قطّ إلّا مات. وأعظم ذلك: أي عدل سؤالي عظيماً»[٣].

[١٦١٩٨] ـ الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدّثني صالح بن ميثم عن عباية الأسدي أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: والله لا يبغضني عبد أبداً يموت على بغضي إلّا رآني عند موته حيث يكره ولا يحبّني عبد أبداً فيموت على حبّي إلّا رآني عند موته حيث يحبُّ، فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم ورسول الله صلى الله عليه وآله باليمين[٤].

[١٦١٩٩] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع المُلتقى[٥].

[١٦٢٠٠] ـ عنه عليه السلام: ...ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات... الحديث[٦].

[١٦٢٠١] ـ عنه عليه السلام: ...وعجبتُ لمن نسي الموت وهو يرى الموتى وعجبتُ لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأه الأولى وعجبتُ لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء[٧].

[١٦٢٠٢] ـ عنه عليه السلام: أيّها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم سَمِعَ وإن أضمرتم عَلِمَ وبادروا الموت الذي إن هربتم منه أدرككم وإن أقمتم أخذكم وإن نسيتموه ذكركم[٨].

[١٦٢٠٣] ـ عنه عليه السلام: الرزق رزقان: طالب ومطلوب، فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها[٩].

[١٦٢٠٤] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أفضل تحفة المؤمن الموت[١٠].

[١٦٢٠٥] ـ عنه عليه السلام: أشدّ من الموت ما يُتمنّى الخلاص منه بالموت[١١].

---

(١) سورة يونس: ٦٣ و٦٤.
(٢) الكافي: ٣/ ١٣٣ ح ٨.
(٣) الوافي: ٢٤/ ٢٥٥.
(٤) الكافي: ٣/ ١٣٢ ح ٥.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢٩.
(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣١.
(٧) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٦.
(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٣.
(٩) نهج البلاغة: الحكمة ٤٣١.
(١٠) غرر الحكم: ح ٣٣٦٥.
(١١) غرر الحكم: ح ٣٣٦٦.

[١٦٢٠٦] ـ عنه عليه السلام: إنّ في الموت لراحةً لمن كان عَبْدَ شهوته وأسير أهويته لأنّه كلّما طالت حياته كثُرت سيئاته وعَظُمَت على نفسه جناياته[١].

[١٦٢٠٧] ـ عنه عليه السلام: إنّ الموت لهادِم لذّاتكم ومُباعدُ طلباتكم ومُفَرِّقُ جماعاتكم قد أعْلَقَتْكُمْ حبائِلُه وأقصَدَتكُم مقاتِلُه[٢].

[١٦٢٠٨] ـ عنه عليه السلام: إنّ للموت لغمرات هي أفظَعُ من أن تُستَغرَق بصفة أو تَعْتَدِل على عقول أهل الدنيا[٣].

[١٦٢٠٩] ـ عنه عليه السلام: غاية الحياة الموت[٤].

[١٦٢١٠] ـ الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا حضر أحد من أهل بيته الموت قال له: قل: «لا إله إلّا الله العلي العظيم سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع وما بينهما وربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين» فإذا قالها المريض، قال: اذهب فليس عليك بأس[٥].

[١٦٢١١] ـ الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب ولا خوف أشدّ من الموت وكفى بما سلف تفكّراً وكفى بالموت واعظاً[٦].

[١٦٢١٢] ـ الكليني، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه فعاده النبي صلى الله عليه وآله فإذا هو يصيح، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أجزعاً أم وجعاً؟ فقال: يا رسول الله ما وجعت وجعاً قطّ أشدّ منه، فقال: يا علي إنّ ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفّود من نار فينزع روحه به فتصيح جهنم فاستوى علي عليه السلام جالساً فقال: يا رسول الله أعد عليّ حديثك فلقد أنساني وجعي ما قلت، ثمّ قال: هل يصيب ذلك أحداً من أُمّتك؟ قال: نعم حاكم جائر وآكل مال اليتيم ظلماً وشاهد زور[٧].

[١٦٢١٣] ـ الصدوق، عن المفسر، عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي

---

(١) غرر الحكم: ح ٣٥٩٣.
(٢) غرر الحكم: ح ٣٦١١.
(٣) غرر الحكم: ح ٣٦١٣.
(٤) غرر الحكم: ح ٦٣٥٤.
(٥) الكافي: ٣/ ١٢٤ ح ٧.
(٦) الكافي: ٢/ ٢٧٥ ح ٢٨.
(٧) الكافي: ٣/ ٢٥٣ ح ١٠.

الناصري، عن أبيه، عن أبي جعفر الجواد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام صف لنا الموت، فقال: على الخبير سقطتم هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه: إمّا بشارة بنعيم الأبد وإمّا بشارة بعذاب الأبد وإمّا تحزين وتهويل وأمره مبهم لا تدري من أيّ الفرق هو، فأمّا ولينا المطيع لأمرنا فهو المبشّر بنعيم الأبد، وأمّا عدوّنا المخالف علينا فهو المبشّر بعذاب الأبد، وأمّا المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً ثمّ لن يسوّيه الله تعالى بأعدائنا لكن يخرجه من النّار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا ولا تتكلموا ولا تستصغروا عقوبة الله تعالى فإنّ من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلّا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة[1].

[١٦٢١٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ المؤمن إذا حضره الموت وثقه ملك الموت فلولا ذلك لم يستقر[2].

[١٦٢١٥] ـ بالإسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أن المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب، ثم قال عليه السلام: من قال: لا إله إلّا الله بإخلاص فهو بريء من الشرك، ومن خرج من الدنيا لايشرك بالله شيئاً دخل الجنّة، ثم تلا هذه الآية: ﴿إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء﴾ من شيعتك ومحبيك يا علي، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله هذا لشيعتي؟ قال: أي وربي إنه لشيعتك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

[١٦٢١٦] ـ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوماً وقد تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك فقال: كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب، وكأن الذي نسمع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نريهم أجداثهم، ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم، قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة[4] [5].

[١٦٢١٧] ـ عنه عليه السلام: لِكُلِّ حَيٍّ مَوتٌ[6].

[١٦٢١٨] ـ عنه عليه السلام: المَوتُ أوّلُ عَدلٍ الآخِرَةِ[7].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٨٨ ح ٢ و٣ و٤ و٥.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ١ / ١٣٥ ح ٦٦٦.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٤١٢ ح ٥٨٩٦.
(٤) الجائحة: النازلة، الشدة.
(٥) تفسير القمي: ٢ / ٧٠.
(٦) غرر الحكم: ٧٢٨٦.
(٧) غرر الحكم: ١٤٣٥.

[١٦٢١٩] ـ عنه عليه السلام: بالمَوتِ تُختَمُ الدُّنيا[١].

[١٦٢٢٠] ـ عنه عليه السلام: المَوتُ بابُ الآخِرَةِ[٢].

[١٦٢٢١] ـ عنه عليه السلام: خَلَقَ الآجالَ فأطالَها وقَصَّرَها، وقَدَّمَها وأخَّرَها، ووَصَلَ بالمَوتِ أسبابَها، وجَعَلَهُ خالِجاً لأشطانِها[٣]، وقاطِعاً لِمَرائرِ أقرانِها[٤] [٥].

[١٦٢٢٢] ـ عنه عليه السلام: الحَمدُ للهِ الّذي شَرَعَ الإسلامَ فسَهَّلَ شَرائعَهُ لِمَن وَرَدَهُ... التَّصديقُ مِنهاجُهُ، والصّالِحاتُ مَنارُهُ، والمَوتُ غايَتُهُ، والدُّنيا مِضمارُهُ، والقِيامَةُ حَلبَتُهُ، والجَنَّةُ سُبقَتُهُ[٦].

[١٦٢٢٣] ـ عنه عليه السلام: إنّ المَوتَ هادِمُ لَذّاتِكُم، ومُكَدِّرُ شَهَواتِكُم، ومُباعِدُ طَيّاتِكُم، زائرٌ غيرُ مَحبوب، وقَرنٌ غيرُ مَغلوب، وواتِرٌ غيرُ مَطلوب، قد أعلَقَتكُم حَبائلُهُ... فيُوشِكُ أن تَغشاكُم دَواجي ظُلَلِهِ، واحتِدامُ عِلَلِهِ[٧].

[١٦٢٢٤] ـ عنه عليه السلام: إن للهِ مَلَكاً يُنادي في كلِّ يَوم: لِدُوا لِلمَوتِ، واجمَعوا لِلفَناءِ، وابنُوا لِلخَرابِ[٨].

[١٦٢٢٥] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن الفضل، أنا أبو عثمان الصابوني، أنا أبو مُحَمَّد عبد الرَّحْمن بن أحْمَد المقرىء، قالا: نا أبو العبّاس مُحَمَّد بن يعقوب بن يوسف، نا عبد الله بن أحْمَد ـ يعني ابن المسترود ـ زاد المقرىء: الأشجعي وقالا: ـ الكوفي، نا أحْمَد بن صبيح الأسدي، حدّثني حسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة[٩]، عن عليّ بن أبي طالب قال: صعد عليّ ذات يوم المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر الموت، فقال: عباد الله، الموت ليس منه فوت، إن أقمتم له أخذكم، وإن فررتم منه أدرككم، فالنجا النجا، والوحا الوحا، وراءكم طالب حثيث القبر، فاحذروا ضغطته وظلمته ووحشته ألا وإن القبر حفرة من حفر النّار، أو روضة من رياض الجنّة، ألا وإنه يتكلم في كلّ يوم ثلاث مرات فيقول: أنا بيت الظلمة، أنا بيت

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦.

(٢) غرر الحكم: ٣١٩.

(٣) خالجاً: جاذباً. لأشطانها: جمع شَطَن ـ كَسَبب ـ وهو الحبل الطويل، شبّه به الأعمار الطويلة. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٤) المرائر: جمع مريرة؛ وهو الحبل الشديد الفتل. والأقران: جمع قَرَن ـ بالتحريك ـ وهو الحبل يُجمَع به بعيران. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٠.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ١٣٢.

(٩) البداية والنهاية ٨ / ٧.

الدود، أنا بيت الوحشة، ألا وإن وراء ذلك يوم يشيب فيه الصغير، ويسكر فيه الكبير، ﴿وتضع كلّ ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى﴾ وقال الشيرواني: سكرى وما هم بسكرى ﴿ولكن عذاب الله شديد﴾[١] ألا وإن وراء ذلك ما هو أشد منه، نار حرّها شديد وقعرها بعيد، وحليها حديد[٢]، وخازنها ملك ليس لله ـ وفي حديث الحيري: فيها ـ رحمة.

قال: ثم بكى المسلمون حوله ثم قال: وإلى وراء ذلك جنة عرضها السموات والأرض ـ وفي حديث الحيري: عرضها كعرض السماء والأرض ـ أعدّت للمتقين، جعلنا الله وإياكم من المتقين، وأجارنا وإيّاكم من العذاب الأليم[٣].

اليقينُ بالموتِ

[١٦٢٢٦] ـ عنه عليه السلام: ما رَأيتُ إيماناً مَع يَقين أشبَهَ مِنهُ بشَكٍّ على هذا الإنسانِ ؛ إنّهُ كُلَّ يَوم يُوَدِّعُ إلَى القُبورِ ويُشَيِّعُ، وإلى غُرورِ الدّنيا يَرجِعُ، وعنِ الشَّهوَةِ واللُّنوبِ لا يُقلِعُ، فلَو لَم يَكُن لابنِ آدمَ المِسكينِ ذَنبٌ يَتَوَكَّفُهُ ولاحِسابٌ يَقِفُ علَيهِ إلّا مَوتٌ يُبَدِّدُ شَملَهُ ويُفَرِّقُ جَمعَهُ ويُوتِمُ وُلدَهُ، لَكانَ يَنبَغي لَهُ أن يُحاذِرَ ما هُوَ فيهِ بأشَدِّ النَّصَبِ والتَّعَبِ[٤].

[١٦٢٢٧] ـ عنه عليه السلام: عَجِبتُ لمَن نَسِيَ المَوتَ، وهو يَرَى المَوتى![٥]

في كُلِّ وقت موتٌ

[١٦٢٢٨] ـ عنه عليه السلام: في كُلِّ نَفَس مَوتٌ.

[١٦٢٢٩] ـ عنه عليه السلام: في كُلِّ وَقت فَوتٌ.

[١٦٢٣٠] ـ عنه عليه السلام: في كُلِّ لَحظَة أجَلٌ[٦].

[١٦٢٣١] ـ عنه عليه السلام: نَفَسُ المَرءِ خُطاهُ إلى أجَلِهِ[٧].

الإنسانُ طَريدُ الموتِ

[١٦٢٣٢] ـ عنه عليه السلام: مِن وَصاياهُ لابنِهِ الحسنِ عليه السلام ـ: اعلَمْ يا بُنَيَّ أنَّكَ إنّما خُلِقتَ للآخِرَةِ

---

(١) سورة الحج: ٢.
(٢) في البداية والنهاية: وحليها ومقامعها حديد، ومازها صديد.
(٣) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٨١.
(٤) البحار: ٦ / ١٣٧ / ٤٠.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٦.
(٦) غرر الحكم: ٦٤٥٥، ٦٤٥٦، ٦٤٥٧.
(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٧٤.

لا للدُّنيا، وللفَناءِ لا للبَقاءِ، وللمَوتِ لا للحَياةِ، وأنَّكَ في قُلعَة ودارِ بُلغَة وطَريق إلَى الآخِرَةِ، وأنَّكَ طَريدُ المَوتِ الَّذي لايَنجو مِنهُ هارِبُهُ، ولا يَفوتُهُ طالِبُهُ، ولا بُدَّ أنَّهُ مُدرِكُهُ، فكُن مِنهُ على حَذَر أن يُدرِكَكَ وأنتَ على حال سَيِّئة، قد كنتَ تُحَدِّثُ نفسَكَ مِنها بالتَّوبَةِ فيَحولُ -بينَكَ وبينَ ذلكَ، فإذا أنتَ قد أهلَكتَ نفسَكَ[1].

[١٦٢٣٣] ـ عنه عليه السلام : لو أنَّ أحَداً يَجِدُ إلَى البَقاءِ سُلَّماً أو لِدَفعِ المَوتِ سَبيلاً لَكانَ ذلكَ سُلَيمانَ بنَ داودَ عليه السلام ، الَّذي سُخِّرَ لَهُ مُلكُ الجِنِّ والإنسِ، مَعَ النُّبُوَّةِ وعَظيمِ الزُّلفَةِ، فلَمّا استَوفى طُعمَتَهُ واستَكمَلَ مُدَّتَهُ رَمَتهُ قِسيُّ الفَناءِ بِنِبالِ المَوتِ، وأصبَحَتِ الدِّيارُ مِنهُ خالِيَةً، والمَساكِنُ مُعَطَّلَةً، ورَثَها قَومٌ آخَرونَ[2].

[١٦٢٣٤] ـ عنه عليه السلام : أنتُم طُرَداءُ المَوتِ، إن أقَمتُم لَهُ أخَذَكُم، وإن فَرَرتُم مِنهُ أدرَكَكُم، وهُو لُزمٌ لَكُم مِن ظِلِّكُم، المَوتُ مَعقودٌ بنَواصيكُم[3].

[١٦٢٣٥] ـ عنه عليه السلام : إنَّ المَوتَ لَمَعقودٌ بنَواصيكُم، والدُّنيا تُطوى مِن خَلفِكُم[4].

[١٦٢٣٦] ـ عنه عليه السلام : المَوتُ لُزمٌ لَكُم مِن ظِلِّكُم، وأملَكُ بِكُم مِن أنفُسِكُم[5].

[١٦٢٣٧] ـ عنه عليه السلام : كُلُّ مَعدود مُنقَض، وكُلُّ مُتَوَقَّع آت[6].

[١٦٢٣٨] ـ عنه عليه السلام : لكُلِّ ذي رَمَق قُوتٌ، ولكُلِّ حَبَّة آكِلٌ، وأنتَ قُوتُ المَوتِ[7].

[١٦٢٣٩] ـ عنه عليه السلام : أيُّها النّاسُ، كلُّ امرئ لاق في فِرارِهِ ما مِنهُ يَفِرُّ، والأجَلُ مَساقُ النَّفسِ إلَيهِ، والهَرَبُ مِنهُ مُوافاتُهُ![8]

[١٦٢٤٠] ـ عنه عليه السلام : وَرَأى على نَفسِهِ ألّا يَضطَرِبَ شَبَحٌ مِمّا أولَجَ فيه الرُّوحَ، إلّا وجَعَلَ الحِمامَ مَوعِدَهُ، والفَناءَ غايَتَهُ[9].

[١٦٢٤١] ـ عنه عليه السلام : ما يَنجو من المَوتِ مَن خافَهُ، ولا يُعطَى البَقاءَ مَن أحَبَّهُ[10].

[١٦٢٤٢] ـ عنه عليه السلام : إنَّ المَوتَ طالِبٌ حَثيثٌ لا يَفوتُهُ المُقيمُ، ولا يُعجِزُهُ الهارِبُ[11].

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢.
(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٢٧.
(٤) غرر الحكم: ٣٦١٤.
(٥) غرر الحكم: ١٩٦١.
(٦) البحار: ٧٣ / ١٢٨ / ١٣١.
(٧) تحف العقول: ٩٨.
(٨) البحار: ٦ / ١٢٦ / ٧.
(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥.
(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ٣٨.
(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٣.

اقترابُ الرَّحيلِ

[١٦٢٤٣] ـ عنه عليه السلام : إحذَروا عِبادَ اللهِ المَوتَ وقُربَهُ، وأعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فإنَّهُ يأتي بأمرٍ عَظيمٍ وخَطبٍ جَليلٍ، بخَيرٍ لا يكونُ مَعهُ شَرٌّ أبداً، أو شَرٍّ لا يكونُ مَعهُ خَيرٌ أبداً، فمَن أقرَبُ إلَى الجَنَّةِ مِن عامِلِها ؟! ومَن أقرَبُ إلَى النّارِ مِن عامِلِها ؟![١]

[١٦٢٤٤] ـ عنه عليه السلام : إذا كُنتَ في إدبارٍ والمَوتُ في إقبالٍ، فما أسرَعَ المُلتَقى ![٢]

[١٦٢٤٥] ـ عنه عليه السلام : مَن رأى المَوتَ بعَينِ يَقينٍ رآهُ قَريباً[٣].

[١٦٢٤٦] ـ عنه عليه السلام : الأمرُ قَريبٌ والاصطِحابُ قَليلٌ[٤].

[١٦٢٤٧] ـ عنه عليه السلام : الرَّحيلُ وَشيكٌ[٥].

[١٦٢٤٨] ـ عنه عليه السلام : لا غائبَ أقرَبُ مِن المَوتِ[٦].

[١٦٢٤٩] ـ عنه عليه السلام : غائبُ المَوتِ أحَقُّ مُنتَظَرٍ، وأقرَبُ قادِمٍ[٧].

[١٦٢٥٠] ـ عنه عليه السلام : إنَّ غايةً تَنقُصُها اللَّحظَةُ وتَهدِمُها السّاعَةُ لَجَديرَةٌ بقِصَرِ المُدَّةِ، وإنَّ غائباً يَحدوهُ الجَديدانِ لَحَرِيٌّ بِسُرعَةِ الأوبَةِ[٨].

[١٦٢٥١] ـ عنه عليه السلام : أوقاتُ الدُّنيا وإن طالَت قَصيرَةٌ، والمُتعَةُ بها وإن كَثُرَت يَسيرَةٌ[٩].

[١٦٢٥٢] ـ عنه عليه السلام : كلُّ مُتَوقَّعٍ آت، كُلُّ آت فكأنْ قَد كانَ[١٠].

[١٦٢٥٣] ـ عنه عليه السلام : ما أقرَبَ الحَياةَ مِن المَوتِ ![١١]

[١٦٢٥٤] ـ عنه عليه السلام : ما أقرَبَ الحَيَّ مِن المَيِّتِ لِلحاقِهِ بِهِ، ما أبعَدَ المَيِّتَ مِن الحَيِّ لانقِطاعِهِ عَنهُ ![١٢]

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب: ٢٧.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٩.
(٣) غرر الحكم: ٨٢٥٨.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٦٨.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٨٧.
(٦) البحار: ٧١ / ٢٦٣ / ٢.
(٧) غرر الحكم: ٦٤٢٩.
(٨) البحار: ٧٨ / ٧٠ / ٣١.
(٩) غرر الحكم: ٢١٨٨.
(١٠) غرر الحكم: ٦٨٥٢ و٦٨٦١.
(١١) غرر الحكم: ٤٨٧.
(١٢) غرر الحكم: ٩٥٩٨ ـ ٩٥٩٩.

تفسيرُ الموتِ

[١٦٢٥٥] ـ عنه عليه السلام: وقد سُئلَ عن تفسيرِ المَوتِ ـ: علَى الخَبيرِ سَقَطتُم، هُو أحَدُ ثلاثةِ أُمور يَرِدُ عَلَيهِ: إمّا بِشارةٌ بنَعيمِ الأبَدِ، وإمّا بِشارةٌ بعَذابِ الأبدِ، وإمّا تَحزينٌ وتَهويلٌ وأمرٌ «مُبهَمٌ»، لا يَدري مِن أيِّ الفِرَقِ هُو...[1].

الموتُ ريحانةُ المؤمنِ

[١٦٢٥٦] ـ عنه عليه السلام: أفضَلُ تُحفَةِ المؤمنِ المَوتُ.

[١٦٢٥٧] ـ عنه عليه السلام: ما أنفَعَ المَوتَ لمَن أشعَرَ الإيمانَ والتُّقوى قلبَه

[١٦٢٥٨] ـ عنه عليه السلام: لا مُريحَ كالمَوتِ[2].

[١٦٢٥٩] ـ عنه عليه السلام: في المَوتِ راحَةُ السُّعَداءِ[3].

موتُ الكافرِ

[١٦٢٦٠] ـ عنه عليه السلام: إنّ في المَوتِ لَراحَةً لِمَن كانَ عَبْدَ شَهوَتِه وأسيرَ أهوِيَتِهِ، لأ نّهُ كلّما طالَت حياتُهُ كَثُرَت سيّئاتُهُ وعَظُمَت على نَفسِهِ جِناياتُهُ[4].

مَلَكُ الموتِ

[١٦٢٦١] ـ عنه عليه السلام: للزِّنديقِ الّذي ادّعى التّناقُضَ في القرآنِ ـ: ﴿اللهُ يَتَوفّى الأنفُسَ حِينَ مَوتِها﴾ وقولُهُ: ﴿يَتَوَفّاكُم مَلَكُ المَوتِ﴾ و﴿تَتَوَفّتهُ رُسُلُنا﴾ و﴿تَتَوَفّاهُمُ المَلائكةُ طَيِّبِين﴾ و﴿الّذِينَ تَتَوَفّاهُمُ المَلائكةُ ظالِمي انفُسِهِم﴾ فهُو تبارك وتعالى أجَلُّ وأعظَمُ مِن أن يَتَولّى ذلكَ بنَفسِهِ، وفِعلُ رُسُلِهِ وملائكتِهِ فِعلُهُ، لأ نّهُم بأمرِهِ يَعمَلونَ... فمَن كانَ مِن أهلِ الطّاعَةِ تَوَلّت قَبضَ رُوحِهِ ملائكةُ الرّحمَةِ، ومَن كانَ مِن أهلِ المَعصيَةِ تَولّى قَبضَ رُوحِهِ ملائكةُ النِّقمَةِ. ولِمَلَكِ المَوتِ أعوانٌ مِن ملائكةِ الرَّحمَةِ والنِّقمَةِ يَصدُرونَ عَن أمرِهِ، وفِعلُهُم فِعلُهُ، وكلُّ ما يَأتُونَهُ مَنسوبٌ إلَيهِ، وإذاً كانَ فِعلُهُم فِعلَ مَلَكِ المَوتِ، وفِعلُ مَلَكِ المَوتِ فِعلَ اللهِ، لأ نّهُ يَتَوفّى الأنفُسَ على يَدِ مَن يَشاءُ[5].

[١٦٢٦٢] ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: إنّ اللهَ تبارَكَ وتعالى يُدبِّرُ الأمورَ كيفَ يَشاءُ، ويُوَكِّلُ مِن خَلقِهِ

---

(١) معاني الأخبار: ٢٨٨، والبحار: ٦ / ١٥٤.
(٢) غرر الحكم: ٣٣٦٥، ٩٦٣٨، ١٠٤٩٧.
(٣) غرر الحكم: ٦٥٠٢.
(٤) غرر الحكم: ٣٥٩٣.
(٥) البحار: ٦ / ١٤٠ / ١.

مَن يَشاءُ بما يَشاءُ، أمّا ملَكُ المَوتِ فإنّ اللهَ يُوَكِّلُهُ بخاصّةِ مَن يَشاءُ مِن خَلقِهِ، ويُوَكِّلُ رُسُلَهُ مِن الملائكةِ خاصّةً بمَن يَشاءُ مِن خَلقِهِ، والملائكةُ الّذينَ سَمّاهُمُ اللهُ عَزَّ ذِكرُهُ وكَّلَهُم بخاصّةِ مَن يَشاءُ مِن خَلقِهِ ؛ إنّهُ تبارَكَ وتعالى يُدبِّرُ الأُمورَ كيفَ يَشاءُ، وليسَ كُلُّ العِلمِ يَستَطيعُ صاحِبُ العِلمِ أن يُفَسِّرَهُ لكُلِّ النّاسِ ؛ لأ نّ مِنهُمُ القَويَّ والضَّعيفَ، ولأ نّ مِنهُ ما يُطاقُ حَملُهُ، ومِنهُ ما لا يُطاقُ حَملُهُ إلّا مَن يُسَهِّلُ اللهُ لَهُ حَملَهُ وأعانَهُ علَيهِ مِن خاصّةِ أوليائِهِ. وإنّما يَكفيكَ أن تَعلَمَ أنّ اللهَ هُو المُحيي المُميتُ، وأ نّهُ يَتَوفّى الأنفُسَ على يَدَي مَن يَشاءُ مِن خَلقِهِ مِن ملائكتِهِ وغيرِهِم[١].

موتُ الأبرارِ وموتُ الفُجّارِ

[١٦٢٦٣] ـ عنه ﷺ : مَوتُ الأبرارِ راحَةٌ لأنفُسِهِم، ومَوتُ الفُجّارِ راحَةٌ للعالَمِ[٢].

ذِكرُ الموتِ

[١٦٢٦٤] ـ عنه ﷺ : أُذكُروا هادِمَ اللَّذّاتِ، ومُنَغِّصَ الشَّهَواتِ، وداعيَ الشَّتاتِ، اذكُروا مُفَرِّقَ الجَماعاتِ، ومُباعِدَ الأُمنياتِ، ومُدنِيَ المَنِيّاتِ، والمُؤذِنَ بالبَينِ والشَّتاتِ[٣].

[١٦٢٦٥] ـ عنه ﷺ : مَن ذَكَرَ المَوتَ رَضِيَ مِن الدُّنيا باليَسيرِ[٤].

[١٦٢٦٦] ـ عنه ﷺ : كيفَ تَنسى المَوتَ وآثارُهُ تُذَكِّرُكَ ؟![٥]

[١٦٢٦٧] ـ عنه ﷺ : أُوصيكُم بذِكرِ المَوتِ وإقلالِ الغَفلَةِ عنهُ، وكيفَ غَفلَتُكُم عمّا لَيسَ يُغفِلُكُم، وطَمَعُكُم فيمَن لَيسَ يُمهِلُكُم ؟! فكَفى واعِظاً بمَوتى عايَنتُموهُم[٦].

الحثُّ على الإكثارِ من ذِكرِ الموتِ

[١٦٢٦٨] ـ عنه ﷺ : أكثِروا ذِكرَ المَوتِ، ويَومَ خُروجِكُم مِن القُبورِ، وقيامِكُم بَينَ يَدَي اللهِ عزَّ وجلَّ ؛ تَهونُ عليكُمُ المَصائبُ[٧].

[١٦٢٦٩] ـ عنه ﷺ : أكثِروا ذِكرَ المَوتِ عندَما تُنازِعُكُم إلَيهِ أنفُسُكُم مِن الشَّهَواتِ، وكفى بالمَوتِ واعِظاً. وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ كثيراً ما يُوصي أصحابَهُ بذِكرِ المَوتِ فيقولُ : أكثِروا ذِكرَ

---

(١) التوحيد: ٢٦٨ / ٥.
(٢) البحار: ٨٢ / ١٨١ / ٢٨.
(٣) غرر الحكم: ٢٥٧٥، ٢٥٧٦.
(٤) غرر الحكم: ٨٨٤٣.
(٥) غرر الحكم: ٦٩٩٠.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٨.
(٧) الخصال: ٦١٦ / ١٠.

المَوتِ، فإنّهُ هادِمُ اللَّذّاتِ، حائلٌ بَينَكُم وبينَ الشَّهَواتِ[١].

[١٦٢٧٠] ـ عنه عليه السلام ـ: لابنهِ الحسنِ عليه السلام ـ: يا بُنيَّ، أكثِرْ مِن ذِكرِ المَوتِ، وذِكرِ ما تَهجُمُ علَيهِ وتُفضي بعدَ المَوتِ إلَيهِ، حتّى يأتيَكَ[٢] وقد أخَذتَ مِنهُ حِذرَكَ وشَدَدتَ لَه أزرَكَ، ولا يَأتيَكَ بَغتَةً فيَبهَرَكَ[٣].

[١٦٢٧١] ـ عنه عليه السلام: مَن أكثَرَ مِن ذِكرِ المَوتِ قَلَّت في الدُّنيا رَغبَتُهُ[٤].

[١٦٢٧٢] ـ عنه عليه السلام: مَن أكثَرَ مِن ذِكرِ المَوتِ رَضِيَ مِن الدُّنيا بالكَفافِ[٥].

الاستِعدادُ للموتِ

[١٦٢٧٣] ـ عنه عليه السلام: إنّ أمراً لاتَعلَمُ مَتى يَفجَؤُكَ يَنبَغي أنْ تَستَعِدَّ لَهُ قبلَ أن يَغشاكَ.

[١٦٢٧٤] ـ عنه عليه السلام: أسمِعوا دَعوَةَ المَوتِ آذانَكُم قبلَ أن يُدعى بِكُم.

[١٦٢٧٥] ـ عنه عليه السلام: إنّ العاقِلَ يَنبَغي أن يَحذَرَ المَوتَ في هذهِ الدّارِ، ويُحسِنَ لَهُ التأهُّبَ قبلَ أن يَصِلَ إلى دار يَتَمنّى فيها المَوتَ فلا يَجِدُهُ.

[١٦٢٧٦] ـ عنه عليه السلام: إذا كانَ هُجومُ المَوتِ لا يُؤمَنُ ، فمِنَ العَجزِ تَركُ التأهُّبِ لَهُ.

[١٦٢٧٧] ـ عنه عليه السلام: تارِكُ التأهُّبِ للمَوتِ واغتِنامِ المَهَلِ غافِلٌ عن هُجومِ الأجَلِ، تَرَحَّلوا فقد جُدَّ بِكُم، واستَعِدّوا للمَوتِ فقد أظَلَّكُم[٦].

[١٦٢٧٨] ـ عنه عليه السلام: إستَعِدّوا للمَوتِ فقد أظَلَّكُم، وكُونوا قَوماً صِيحَ بِهِم فانتَبَهوا، وعَلِموا أنّ الدُّنيا لَيسَت لَهُم بدار فاستَبدَلوا...

وما بينَ أحَدِكُم وبينَ الجَنَّةِ أوِ النّارِ إلّا المَوتُ أن يَنزِلَ بِهِ... نَسألُ اللهَ سبحانَهُ أن يَجعَلَنا وإيّاكُم مِمَّن لا تُبطِرُهُ نِعمَةٌ، ولا تُقصِّرُ بِهِ عن طاعَةِ ربِّهِ غايَةٌ، ولاتَحِلُّ بِهِ بعدَ المَوتِ نَدامَةٌ ولا كآبَةٌ[٧].

[١٦٢٧٩] ـ عنه عليه السلام: تَرَحَّلوا فقد جُدَّ بِكُم، واستَعِدّوا للمَوتِ فقد أظَلَّكُم[٨].

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٨ / ٣١.
(٢) في البحار (٧٧ / ٢٠٥): (واجعله أمامك حيث تراه حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرك).
(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
(٤) غرر الحكم: ٨٧٦٦.
(٥) غرر الحكم: ٨٦٦٢.
(٦) غرر الحكم: ٣٤٦٨، ٢٤٩٢، ٣٦١١، ٤٠٩٣، (٤٥١٣ ـ ٤٥١٤).
(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٦٤.
(٨) غرر الحكم: ٤٥١٤.

[١٦٢٨٠] ـ عنه عليه السلام: إعلَمْ أنّ أمامَكَ عَقَبةً كَؤوداً المُخِفُّ فيها أحسَنُ حالاً «أمرأً» مِن المُثقِلِ، والمُبطِئُ هلَيها أقبَحُ حالاً من المُسرِعِ... فارتَدْ لنفسِكَ قَبلَ نُزولِكَ، ووَطِّئِ المَنزِلَ قبلَ حُلولِكَ[١].

[١٦٢٨١] ـ عنه عليه السلام: إيّاكَ أن يَنزِلَ بكَ المَوتُ وأنتَ آبِقٌ عن ربِّكَ في طَلَبِ الدُّنيا[٢].

[١٦٢٨٢] ـ عنه عليه السلام: إنّ وَراءَكَ طالِباً حَثيثاً مِن المَوتِ، فلا تَغفُلْ[٣].

[١٦٢٨٣] ـ عنه عليه السلام: مَنِ استَعَدَّ لسَفَرِهِ قَرَّ عَيناً بحَضَرِهِ[٤].

[١٦٢٨٤] ـ عنه عليه السلام: إنّ قادِماً يَقدُمُ بالفَوزِ أو الشَّقوَةِ لَمُستَحِقٌّ لأفضَلِ العُدَّةِ[٥].

[١٦٢٨٥] ـ عنه عليه السلام: إزهَدْ في الدُّنيا واعزِفْ عَنها، وإيّاكَ أن يَنزِلَ بكَ المَوتُ وأنتَ آبِقٌ مِن ربِّكَ في طَلَبِها فتَشقى[٦].

[١٦٢٨٦] ـ عنه عليه السلام: عَجِبتُ لمَن يَرى أنّهُ يُنقَصُ كلَّ يَوم في نفسِهِ وعُمرِهِ وهُو لا يَتأهَّبُ للمَوتِ![٧]

[١٦٢٨٧] ـ عنه عليه السلام: لا تَكُن مِمَّن يَرجو الآخِرَةَ بغَيرِ العَمَلِ... يَخشَى المَوتَ، ولا يُبادِرُ الفَوتَ[٨].

[١٦٢٨٨] ـ عنه عليه السلام: بادِروا المَوتَ وغَمَراتِهِ، وامهَدوا لَهُ قبلَ حُلُولِهِ، وأعِدُّوا لَهُ قبلَ نُزولِهِ[٩].

[١٦٢٨٩] ـ عنه عليه السلام: بادِروا المَوتَ الّذي إن هَرَبتُم مِنهُ أدرَكَكُم، وإن أقَمتُم أخَذَكُم، وإن نسِيتُموهُ ذَكَرَكُم[١٠].

[١٦٢٩٠] ـ عنه عليه السلام: بادِروا أمرَ العامّةِ[١١] وخاصّةَ أحَدِكُم وهُو المَوتُ، فإنّ النّاسَ أمامَكُم،

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦ / ٨٥.
(٢) غرر الحكم: ٢٧٠٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٤٢.
(٣) غرر الحكم: ٣٨١٤.
(٤) غرر الحكم: ٩٢١١.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٦٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥ / ١٤٥.
(٦) غرر الحكم: ٢٣٩٨.
(٧) غرر الحكم: ٦٢٥٣.
(٨) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠.
(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٠.
(١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٣.
(١١) قال ابن أبي الحديد: ثمّ أمر بمبادرة الموت، وسمّاه الواقعة العامّة لأنّه يعمّ الحيوان كلّه، ثمّ سمّاه =

وإنّ السّاعةَ تَحدُوكُم مِن خَلفِكُم، تَخَفَّفوا تَلحَقوا، فإنّما يُنتَظَرُ بأوّلِكُم آخِرُكُم[١].

مَن عَدَّ غداً مِن أجَلِهِ

[١٦٢٩١] ـ عنه عليه السلام: ما أنزَلَ المَوتَ حَقَّ مَنزِلَتِهِ مَن عَدَّ غَداً مِن أجَلِهِ[٢].

التزوّدُ للآخرة

[١٦٢٩٢] ـ عنه عليه السلام: تَزَوَّدوا في الدُّنيا مِن الدُّنيا ما تُحرِزونَ «تَحوزونَ» بِهِ أنفُسَكُم غَداً[٣].

[١٦٢٩٣] ـ عنه عليه السلام: تَزَوَّدوا في أيّامِ الفَناءِ لأيّامِ البَقاءِ، قد دُلِلتُم علَى الزّادِ، وأُمِرتُم بالظَّعنِ، وحُثِثتُم علَى المَسيرِ[٤].

[١٦٢٩٤] ـ عنه عليه السلام: علَيكُم بالجِدِّ والاجتِهادِ، والتّأهُّبِ والاستِعدادِ، والتَّزَوُّدِ في مَنزِلِ الزّادِ[٥].

[١٦٢٩٥] ـ عنه عليه السلام: فلْيَعمَلِ العامِلُ مِنكُم في أيّامِ مَهَلِهِ قبلَ إرهاقِ أجَلِهِ... ولْيَتَزوَّدْ مِن دارِ ظَعنِهِ لدارِ إقامَتِهِ[٦].

[١٦٢٩٦] ـ عنه عليه السلام: ألَستُم في مَساكِنِ مَن كانَ قَبلَكُم أطولَ أعماراً، وأبقى آثاراً... تَعبَّدوا للدُّنيا أيَّ تَعبُّد، وآثَرُوها أيَّ إيثار، ثُمّ ظَعَنوا عنها بغَيرِ زاد مُبَلِّغ ولا ظَهر قاطِع[٧].

[١٦٢٩٧] ـ عنه عليه السلام: إنّ الدُّنيا دارُ صِدقٍ لمَن صَدَقَها، ودارُ عافِيَةٍ لمَن فَهِمَ عنها، ودارُ غِنىً لمَن تَزَوَّدَ مِنها[٨].

[١٦٢٩٨] ـ عنه عليه السلام: إنّما الدُّنيا مُنتَهى بَصَرِ الأعمى، لا يُبصِرُ مِمّا وراءها شيئاً، والبَصيرُ يَنفُذُها بَصَرُهُ ويَعلَمُ أنّ الدّارَ وراءها، فالبَصيرُ مِنها شاخِصٌ، والأعمى إلَيها شاخِصٌ، والبَصيرُ مِنها مُتَزَوِّدٌ، والأعمى لَها مُتَزَوَّدٌ[٩].

= خاصة أحدكم لأنّه وإن كان عاماً إلّا أنّ له مع كلّ إنسان بعينه خصوصيّة زائدة على ذلك العموم. قوله: (فإنّ الناس أمامكم) أي قد سبقوكم. والساعة تسوقكم من خلفكم. (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٢٨٩).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٧.
(٢) الكافي: ٣ / ٢٥٩ / ٣٠.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢٨.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٠.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦.
(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١١١.
(٨) نهج البلاغة: الحكمة ١٣١.
(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٣.

[١٦٢٩٩] ـ عنه ﷺ : إنّ الدُّنيا لم تُخلَقْ لَكُم دارَ مُقام، بل خُلِقَت لَكُم مَجازاً لِتَزَوَّدوا مِنها الأعمالَ إلى دارِ القرارِ[١].

[١٦٣٠٠] ـ عنه ﷺ : رَحِمَ اللهُ امرأً... اغتَنَمَ المَهَلَ، وبادَرَ الأجَلَ، وتَزوَّدَ مِن العَمَلِ[٢].

[١٦٣٠١] ـ عنه ﷺ : إنَّكَ لَن يُغنيَ عنكَ بعدَ المَوتِ إلّا صالِحُ عَمَلٍ قَدَّمتَهُ، فتَزوَّدْ مِن صالِحِ العَمَلِ[٣].

[١٦٣٠٢] ـ عنه ﷺ : في ذَمِّ الدُّنيا : لا خَيرَ في شيءٍ مِن أزوادِها إلّا التُّقوى[٤].

[١٦٣٠٣] ـ عنه ﷺ : أُوصيكُم عِبادَ اللهِ بتَقوَى اللهِ الّتي هيَ الزّادُ وبها المَعادُ «المَعادُ»: زادٌ مُبلِغٌ، ومَعادٌ مُنجِحٌ[٥].

[١٦٣٠٤] ـ عنه ﷺ ـ إذا صلّى العِشاءَ الآخِرَةَ يُنادي النّاسَ ثلاثَ مَرّات حتى يَسمَعَ أهلُ المَسجِدِ ـ: أيُّها الناسُ، تَجَهَّزوا رَحِمَكُمُ اللهُ، فقد نُودِيَ فيكُم بالرَّحيلِ، فما التَّعرُّجُ علَى الدُّنيا بعدَ نِداءٍ فيها بالرَّحيلِ؟! تَجَهَّزوا رَحِمَكُمُ اللهُ، وانتَقِلوا بأفضَلِ ما بِحَضرَتِكُم مِن الزّادِ وهُو التّقوى[٦].

[١٦٣٠٥] ـ عنه ﷺ ـ أنّه كانَ يُنادي في كلِّ ليلَة حينَ يأخُذُ النّاسُ مَضاجِعَهُم للمَنامِ بصَوت يَسمَعُهُ كافّةُ أهلِ المَسجِدِ ومَن جاوَرَهُ مِن النّاسِ ـ: تَزَوَّدوا رَحِمَكُمُ اللهُ فقد نُودِيَ فيكُم بالرَّحيلِ، وأقِلّوا المُرْجَةَ علَى الدُّنيا، وانقَلِبوا بصالِحِ مايَحضُرُكُم مِن الزّادِ؛ فإنّ أمامَكُم عَقَبَةً كَؤوداً ومَنازِلَ مَهُولَةً..[٧].

[١٦٣٠٦] ـ عنه ﷺ ـ وكانَ كثيراً ما يُنادي بهِ أصحابَهُ ـ: تَجَهَّزوا رَحِمَكُمُ اللهُ! فقد نُودِيَ فيكُم بالرَّحيلِ، وأقِلّوا المُرْجَةَ علَى الدّنيا، وانقَلِبوا بصالِحِ ما بحَضرَتِكُم مِن الزّادِ؛ فإنّ أمامَكُم عَقَبَةً كَؤوداً، ومَنازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً، لابُدَّ مِن الوُرودِ عَلَيها، والوُقوفِ عِندَها... فقَطِّعوا عَلائقَ الدُّنيا واستَظهِروا بزادِ التُّقوى[٨].

[١٦٣٠٧] ـ عنه ﷺ ـ لرجُل ذَمَّ الدُّنيا كلَّ الذَّمِّ : أيُّها الذّامُّ للدُّنيا، أنتَ المُتَجَرِّمُ عليها أم هِيَ المُتَجَرِّمَةُ عَلَيكَ؟... ثُمّ التَفَتَ إلى أهلِ المَقابِرِ فقالَ : يا أهلَ التُّربَةِ، ويا أهلَ الغُربَةِ، أمّا المَنازِلُ

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٢.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٧٦.
(٣) غرر الحكم: ٣٨١٥.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١١١.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١١٤.
(٦) البحار: ٧٧ / ٣٩١ / ١٢.
(٧) الإرشاد: ١ / ٢٣٤.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٥.

فقد سُكِنَت، وأمّا الأموالُ فقد قُسِّمَت، وأمّا الأزواجُ فقد نُكِحَت، هذا خَبَرُ ما عِندَنا، فما خَبَرُ ما عِندَكُم؟ ثُمّ أقبَلَ على أصحابِهِ فقالَ: واللهِ، لو أُذِنَ لَهُم في الكلامِ لأخبَروكُم أنّ خَيرَ الزّادِ التّقوى[1].

[١٦٣٠٨] ـ عنه عليه السلام ـ وقد مَرَّ على المَقابِرِ ـ: السّلامُ عليكُم يا أهلَ القُبورِ، أنتُم لنا سَلَفٌ، ونحنُ لَكُم خَلَفٌ، وإنّا إن شاءَ اللهُ بِكُم لاحِقونَ، أمّا المَساكِنُ فسُكِنَت، وأمّا الأزواجُ فنُكِحَت، وأمّا الأموالُ فقُسِّمَت، هذا خَبَرُ ما عِندَنا، فلَيتَ شِعري ما خَبَرُ ما عِندَكُم؟ ثُمّ قالَ: أما إنّهُم إن نَطَقوا لَقالوا: وَجَدنا التّقوى خَيرَ زادٍ[2].

[١٦٣٠٩] ـ عنه عليه السلام ـ لمّا أشرَفَ على القُبورِ وهُو يَرجِعُ مِن صِفّينَ ـ: يا أهلَ الدِّيارِ المُوحِشَةِ، والمَحالِّ المُقفِرَةِ، والقُبورِ المُظلِمَةِ، يا أهلَ التُّربَةِ، يا أهلَ الغُربَةِ، يا أهلَ الوَحدَةِ، يا أهلَ الوَحشَةِ، أنتُم لَنا فَرَطٌ سابِقٌ، ونحنُ لَكُم تَبَعٌ لاحِقٌ. أمّا الدُّورُ فقد سُكِنَت، وأمّا الأزواجُ فقد نُكِحَت، وأمّا الأموالُ فقد قُسِّمَت. هذا خَبَرُ ما عِندَنا، فما خَبَرُ ما عِندَكُم؟ ثُمّ التَفَتَ إلى أصحابِهِ فقالَ: أما لَو أُذِنَ لَهُم في الكلامِ لأخبَروكُم أنّ خَيرَ الزّادِ التّقوى[3].

[١٦٣١٠] ـ عنه عليه السلام: آهاً مِن قِلّةِ الزّادِ، وطُولِ الطّريقِ، وبُعدِ السَّفَرِ، وعَظيمِ المَوردِ[4].

تفسيرُ الاستِعدادِ للموتِ

[١٦٣١١] ـ عنه عليه السلام: لمّا سُئِلَ عنِ الاستِعدادِ للمَوتِ ـ: أداءُ الفَرائضِ، واجتِنابُ المَحارِمِ، والاشتِمالُ على المَكارِمِ، ثُمّ لايُبالي أوَقَعَ على المَوتِ أم وَقَعَ المَوتُ عليهِ. واللهِ، مايُبالي ابنُ أبي طالب أوَقَعَ على المَوتِ أم وَقَعَ المَوتُ عليهِ[5].

تَمَنّي الموتِ

[١٦٣١٢] ـ عنه عليه السلام: لِلحارثِ الهَمْدانيِّ ـ: وأكثِرْ ذِكرَ المَوتِ وما بعدَ المَوتِ، ولا تَتَمَنَّ المَوتَ إلّا بشَرطٍ وَثيقٍ[6].

[١٦٣١٣] ـ أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة قال: سمعت علياً يخطب، فقال: اللّهمّ إني قد سئمتهم وسئموني، ومللتهم وملوني، فأرحني منهم

---

(١) أمالي الطوسيّ: ٥٩٤ / ١٢٣١.
(٢) البحار: ٧٨ / ٧١ / ٣٥.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٣٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٣٢٢.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٧٧.
(٥) أمالي الصدوق: ٩٧ / ٨.
(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩.

وارحمهم منّي، ما يمنع أشقاكم أن يخضبها بدم، ووضع يده على لحيته[١].

[١٦٣١٤] ـ في مجمع البيان: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو يطوف بين الصفين بصفّين في غلالة[٢] لما قال له الحسن ابنه عليه السلام: ما هذا زيّ الحرب، فقال: يابني إن أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه، وأما ماروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، ولكن ليقل: اللّهم أحيني مادامت الحياة خيراً لي، وتوفّني ما كانت الوفاة خيراً لي، فإنّما نهى عن تمنّي الموت لأنه يدل على الجزع، والمأمور به الصبر وتفويض الأمور إليه، ولأنا لا نأمن وقوع التقصير فيما أمرنا به، ونرجو في البقاء التلافي[٣].

سَكرَةُ الموتِ

[١٦٣١٥] ـ عنه عليه السلام: في صِفَةِ المُأخوذِينَ علَى الغِرَّةِ: اجتَمَعَت عليهِم سَكرَةُ المَوتِ وحَسرَةُ الفَوتِ، ففَتَرَت لها أطرافُهُم، وتَغيَّرَت لها ألوانُهُم. ثُمَّ ازدادَ المَوتُ فيهِم وُلوجاً، فحِيلَ بينَ أحَدِهِم وبينَ مَنطِقِهِ، وإنَّهُ لَبَينَ أهلِهِ يَنظُرُ بِبَصَرِهِ ويَسمَعُ بأُذُنِهِ على صِحَّةٍ مِن عَقلِهِ وبَقاءٍ من لُبِّهِ، يُفَكِّرُ فيمَ أفنى عُمرَهُ، وفيمَ أذهَبَ دَهرَهُ؟ ويَتَذَكَّرُ أموالاً جَمَعَها، أغمَضَ في مطالِبِها، وأخَذَها مِن مُصَرَّحاتِها ومُشتَبِهاتِها، قد لَزِمَتهُ تَبِعاتُ جَمعِها، وأشرَفَ على فِراقِها، تَبقى لمَن وراءَهُ يَنعَمُونَ فيها، ويَتَمتَّعونَ بها، فيكونُ المَهنَأُ لغَيرِهِ والعِبءُ على ظَهرِهِ، والمَرءُ قد غَلِقَت «غَلِقَت» رُهُونُهُ بِها، فهُو يَعَضُّ يدَهُ نَدامَةً على ما أصحَرَ لَهُ عِندَ المَوتِ مِن أمرِهِ، ويَزهَدُ فيما كانَ يَرغَبُ فيهِ أيّامَ عُمُرِهِ، ويَتَمنّى أنَّ الّذي كانَ يَغبِطُهُ بها ويَحسُدُهُ عليها قد حازَها دُونَهُ، فلَم يَزَلِ المَوتُ يُبالِغُ في جَسَدِهِ حتّى خالَطَ لِسانُهُ سَمعَهُ، فصارَ بينَ أهلِهِ لا يَنطِقُ بلِسانِهِ، ولا يَسمَعُ بسَمعِهِ، يُرَدِّدُ طَرفَهُ بالنَّظَرِ في وُجوهِهِم، يَرى حَرَكاتِ ألسِنَتِهِم، ولا يَسمَعُ رَجعَ كلامِهِم. ثُمَّ ازدادَ «زادَهُ» المَوتُ التِياطاً بِهِ، فقُبِضَ بَصَرُهُ كما قُبِضَ سَمعُهُ، وخَرَجَتِ الرُّوحُ مِن جَسَدِهِ، فصارَ جِيفَةً بينَ أهلِهِ[٤]..

[١٦٣١٦] ـ عنه عليه السلام: إنَّ للمَوتِ لَغَمَرات هِيَ أفظَعُ مِن أن تُستَغرَقَ بصِفَة، أو تَعتَدِلَ على عُقولِ أهلِ الدّنيا[٥].

[١٦٣١٧] ـ عنه عليه السلام: فإنّكُم لو قد عايَنتُم ما قد عايَنَ مَن ماتَ مِنكُم لجَزِعتُم ووَهِلتُم، وسَمِعتُم وأطَعتُم، ولكنْ مَحجوبٌ عنكُم ما قد عايَنوا، وقريبٌ ما يُطرَحُ الحِجابُ[٦].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ١١ / ١٤٢.
(٢) الغلالة بالكسر شعار يلبس تحت الثوب أو الدرع.
(٣) مجمع البيان: ١/ ٣٢٠/ البقرة: ٩٤.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١ / ١٥٢.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٢٠.

ما يُهوِّنُ الموتَ وسَكَراتِهِ

[١٦٣١٨] ـ عنه عليه السلام: شَوِّقوا أنفُسَكُم إلى نَعيمِ الجَنَّةِ تُحِبّوا المَوتَ وتَمقُتوا الحَياةَ[١].

رؤيةُ المُحتضرِ لِما أُعِدَّ لَهُ في الآخرةِ

[١٦٣١٩] ـ عنه عليه السلام: لمحمّدِ بنِ أبي بكر لَمّا ولّاهُ مصرَ ـ: إحذَروا يا عِبادَ اللهِ المَوتَ وسَكَرَتَهُ، واعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ؛ فإنَّهُ يَفجَؤكُم بأمرٍ عَظيم، بخَيرٍ لا يكونُ مَعهُ شَرٌّ أبداً، أو بِشَرٍّ لا يكونُ مَعهُ خَيرٌ أبداً... إنّه ليسَ أحَدٌ مِن النّاسِ تُفارِقُ روحُهُ جَسَدَهُ حتّى يَعلَمَ أيَّ المَنزِلَتَينِ يَصِلُ، إلَى الجَنَّةِ أم إلَى النّارِ، أعَدُوٌّ هُو للهِ أم وَلِيٌّ «لَهُ»؛ فإن كانَ وَلِيّاً للهِ فُتِحَت لَهُ أبوابُ الجَنَّةِ وشُرِعَت لَهُ طُرُقُها ورأى ما أعَدَّ اللهُ لَهُ فيها، ففَرَغَ مِن كُلِّ شُغل ووُضِعَ عَنهُ كُلُّ ثِقل، وإن كانَ عَدُوّاً للهِ فُتِحَت لَهُ أبوابُ النّارِ وشُرِعَت لَهُ طُرُقُها ونَظَرَ إلى ما أعَدَّ اللهُ لَهُ فيها، فاستَقبَلَ كُلَّ مَكروه وتَرَكَ كُلَّ سُرور. كلُّ هذا يكونُ عندَ المَوتِ، وعندَهُ يكونُ اليَقينُ، قالَ اللهُ عَزَّ اسمُهُ: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائكةُ طَيِّبِينَ يَقولونَ سَلامٌ عَلَيكُمُ ادخُلوا الجَنَّةَ بِما كُنتُم تَعمَلون﴾ ويقولُ: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائكةُ ظالِمِي أنفُسِهِم فألقَوا السَّلَمَ ما كُنّا نَعمَلُ مِن سُوء...﴾..[٢].

تَمثُّلُ النّبيِّ والأئمّةِ للمحتضرِ

[١٦٣٢٠] ـ الدعوات عن الحارثِ الهَمْدانيِّ: أتَيتُ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام ذاتَ يَوم نِصفَ النّهارِ فقالَ: ما جاءَ بكَ؟ قلتُ: حُبُّكَ واللهِ، قالَ عليه السلام: إن كُنتَ صادِقاً لَتَرانِي في ثلاثةِ مَواطِنَ: حَيثُ تَبلُغُ نَفسُكَ هذِهِ ـ وأومأ بيَدِهِ إلى حَنجَرَتِهِ ـ وعندَ الصِّراطِ، وعندَ الحَوضِ[٣].

[١٦٣٢١] ـ عنه عليه السلام: مَن أحَبَّني وجَدَني عندَ مَماتِهِ بحَيثُ يُحِبُّ، ومَن أبغَضَني وجَدَني عندَ مَماتِهِ بحَيثُ يَكرَهُ[٤].

ما بعدَ الموتِ

[١٦٣٢٢] ـ عنه عليه السلام: يا عِبادَ اللهِ، ما بعدَ المَوتِ لِمَن لَم يُغفَرْ لَهُ أشَدُّ مِن المَوتِ: القَبرُ؛ فاحذَروا ضِيقَهُ وضَنكَهُ وظُلمَتَهُ وغُربَتَهُ...[٥].

---

(١) غرر الحكم: ٥٧٧٩.
(٢) أمالي المفيد: ٢٦٣.
(٣) الدعوات للراونديّ: ٢٤٩ / ٦٩٩.
(٤) صحيفة الإمام الرّضا عليه السلام: ٨٦ / ٢٠٣.
(٥) أمالي الطوسيّ: ٢٨ / ٣١.

مَيْتُ الأحياء

[١٦٣٢٣] ـ عنه عليه السلام: الجاهِلُ مَيْتٌ بينَ الأحياءِ[١].

[١٦٣٢٤] ـ عنه عليه السلام: وآخَرُ قد تَسَمّى عالِماً وليسَ بِهِ... فالصُّورَةُ صُورَةُ إنسان، والقَلبُ قَلبُ حَيوان، لا يَعرِفُ بابَ الهُدى فَيَتَّبِعَهُ، ولا بابَ العَمى فيَصُدَّ عَنهُ، وذلكَ مَيْتُ الأحياءِ[٢].

[١٦٣٢٥] ـ عنه عليه السلام: الكَذّابُ والمَيْتُ سَواءٌ؛ فإنّ فَضيلَةَ الحَيِّ على المَيّتِ الثِّقَةُ بِهِ، فإذا لَم يُوثَقْ بِكَلامِهِ بَطَلَت حَياتُهُ[٣].

[١٦٣٢٦] ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ الزُّهّادِ ـ: يَرَونَ أهلَ الدُّنيا يُعَظِّمونَ مَوتَ أجسادِهِم، وهُم أشَدُّ إعظاماً لِمَوتِ قُلوبِ أحيائِهِم[٤].

[١٦٣٢٧] ـ عنه عليه السلام ـ في ذِكرِ فِتنَةِ بني أُميَّةَ ـ: كانَ أهلُ ذلكَ الزَّمانِ ذِئاباً، وسَلاطينُهُ سِباعاً، وأوساطُهُ أكّالاً، وفُقَراؤُهُ أمواتاً[٥].

حَيُّ الأمواتِ

[١٦٣٢٨] ـ عنه عليه السلام: لَم يَمُتْ مَن تَرَكَ أفعالاً يُقتَدى بها مِن الخَيرِ. مَن نَشَرَ حِكمَةً ذُكِرَ بها[٦].

موتُ الفُجاة

[١٦٣٢٩] ـ عنه عليه السلام: واللهِ ما فَجَأني مِن المَوتِ وارِدٌ كَرِهتُهُ، ولا طالِعٌ أنكَرتُهُ، وما كنتُ إلّا كقارِبٍ وَرَدَ، وطالِبٍ وَجَدَ، وما عندَ اللهِ خَيرٌ للأبرارِ[٧].

أدبُ التَّشييع

[١٦٣٣٠] ـ عنه عليه السلام: لَمّا تَبِعَ جَنازَةً فَسَمِعَ رَجُلاً يَضحَكُ ـ: كأنّ المَوتَ فيها على غَيرِنا كُتِبَ، وكأنّ الحَقَّ فيها على غَيرِنا وَجَبَ، وكأنّ الّذي نَرى من الأمواتِ سَفْرٌ عمّا قَليل إلَينا

---

(١) غرر الحكم: ٢١١٨.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/ ٣٧٢.
(٣) غرر الحكم: ٢١٠٤.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٠.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨.
(٦) كنز الفوائد للكراجكي: ١ / ٣٤٩.
(٧) نهج البلاغة: الكتاب ٢٣.

راجِعونَ، نُبَوِّئُهم أجداثَهُم ونأكُلُ تُراثَهُم كأنّا مُخَلَّدونَ بَعدَهُم، ثُمّ قد نَسينا كُلَّ واعِظ وواعِظَة، ورُمِينا بِكُلِّ فادِح وجائحَة»[١].

الدَّفنُ

[١٦٣٣١] ـ عنه عليه السلام: أمَرَنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن نَدفِنَ مَوتانا وَسطَ قَومٍ صالِحينَ ؛ فإنّ المَوتى يَتأذّونَ بجارِ السّوءِ كما يَتأذّى بهِ الأحياءُ.

أشدُّ من الموتِ

[١٦٣٣٢] ـ عنه عليه السلام: أشَدُّ مِنَ المَوتِ طَلَبُ الحاجَةِ مِن غيرِ أهلِها.

[١٦٣٣٣] ـ عنه عليه السلام: أشَدُّ مِنَ المَوتِ ما يُتَمَنّى الخَلاصُ مِنهُ بالمَوتِ[٢].

المـــودّة

[١٦٣٣٤] ـ المفيد رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: المودّة أشبَكُ الأنساب والعلم أشرف الأحساب[٣].

[١٦٣٣٥] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ...والبشاشةُ حبالة المودّة...[٤].

[١٦٣٣٦] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: حسد الصديق من سُقم المودّة[٥].

[١٦٣٣٧] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: مودّة الآباء قرابة بين الأبناء، والقرابة إلى المودّة أحوج من المودّة إلى القرابة[٦].

[١٦٣٣٨] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كتب في عهده إلى الأشتر النخعي: ...إنّ أفضل قرّة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودّة الرعية وأنّه لا تظهر مودّتهم إلّا بسلامة صدورهم...[٧].

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٢.
(٢) غرر الحكم: ٣٢١٣، ٣٣٦٦.
(٣) الإرشاد: ١/ ٢٩٨.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٦.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢١٨.
(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٠٨.
(٧) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

[١٦٣٣٩] ـ الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام شيعتنا المتباذلون في ولايتنا، المتحابّون في مودّتنا، المتزاورون في إحياء أمرنا، الذين إن غضبوا لم يظلموا وإن رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاوروا، سلمٌ لمن خالطوا[١].

[١٦٣٤٠] ـ الكليني، عن علي بن محمّد، عن سهل بن زياد رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العقل غطاء ستير، والفضل جمال ظاهر، فاستر خلل خلقك بفضلك، وقاتل هواك بعقلك تسلم لك المودّة وتظهر لك المحبّة[٢].

[١٦٣٤١] ـ الكيني، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لن يرغب المرء عن عشيرته وإن كان ذا مال وولد وعن مودتهم وكرامتهم ودفاعهم بأيديهم وألسنتهم هم أشدّ الناس حيطة من ورائه وأعطفهم عليه وألمّهم لشعثه إن أصابته مصيبة أو نزل به بعض مكاره الأمور ومن يقبض يده عن عشيرته فإنّما يقبض عنهم يداً واحدةً ويقبض عنه منهم أيدي كثيرة ومن يلن حاشيته يعرف صديقه منه المودّة، ومن بسط يده بالمعروف إذا وجده يخلف الله له ما أنفق في دنياه ويضاعف له في آخرته، ولسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خيراً من المال يأكله ويورثه، لا يزدادنّ أحدكم كبراً وعظماً في نفسه ونأياً عن عشيرته إن كان موسراً في المال، ولا يزدادنّ أحدكم في أخيه زهداً ولا منه بعداً، إذا لم ير منه مروّة وكان معوزاً في المال ولا يغفل أحدكم عن القرابة بها الخصاصة أن يسدّها بما لا ينفعه إن أمسكه ولا يضرّه إن استهلكه[٣].

الموسيقى[٤]

[١٦٣٤٢] ـ الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن الربيع بن محمّد المسلي، عن عبد الأعلى، عن نوف قال: بتُّ ليلة عند أمير المؤمنين عليه السلام فكان يصلي الليل كلّه ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن قال: فمرّ بي بعد هدوء من الليل فقال: يا نوف أراقد أنت أم رامق؟ قلت: بل رامق أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين، قال: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا

(١) الكافي: ٢/ ٢٣٦ ح ٢٤.

(٢) الكافي: ١/ ٢٠ ح ١٣.

(٣) الكافي: ٢/ ١٥٤ ح ١٩.

(٤) لم يرد هذا اللفظ في الأخبار ولكن وردت اسم بعض آلاته، ولذا ذكرت هنا الروايات الواردة حول بعض آلات الموسيقى.

الراغبين في الآخرة أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن دثاراً والدعاء شعاراً وقرّضوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى ابن مريم عليه السلام، إنّ الله تعالى أوحى إلى عيسى ابن مريم عليه السلام قل للملأ من بني اسرائيل: لا تدخلوا بيوتاً من بيوتي إلّا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة وأكفّ نقيّة، وقل لهم: اعلموا أنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولا لأحد من خلقي قبله مظلمة، يا نوف إيّاك أن تكون عشّاراً أو شاعراً أو شُرطيّاً أو عريفاً أو صاحب عرطبة وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهو الطبل، فإنّ نبي الله داود عليه السلام خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال: إنّها الساعة التي لا ترد فيها دعوة إلّا دعوة عريف أو دعوة شاعر أو دعوة عاشر أو شرطيٌ أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة[1].

[١٦٣٤٣] ـ الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن أبي جميلة، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ستة لا ينبغي أن يسلم عليهم: ... اليهود والنصارى وأصحاب النرد والشطرنج وأصحاب الخمر والبربط والطنبور والمتفكّهون بسبّ الأمّهات والشعراء، الحديث[2].

[١٦٣٤٤] ـ الصدوق بإسناده إلى مسائل سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام: ... عن معنى هدير الحمام الراعية؟ فقال: تدعو على أهل المعازف والقيان والمزامير والعيدان، الحديث[3].

[١٦٣٤٥] ـ الطوسي، عن ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن الحسن بن القاسم، عن ثبير بن إبراهيم، عن سليم بن بلال المدني، عن الرضا عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام أنّ إبليس كان يأتي الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله المسيح عليه السلام يتحدّث عندهم ويسائلهم ولم يكن بأحد منهم أشدّ أُنساً منه بيحيى بن زكريا عليهما السلام، فقال له يحيى: يا أبا مُرّة إنّ لي إليك حاجة، فقال له: أنت أعظم قدراً من أن أردّك بمسألة فسلني ما شئت فإنّي غير مخالفك في أمر تريده، فقال يحيى: يا أبا مرّة أُحبّ أن تعرض عليّ مصائدك وفخوخك التي تصطاد بها بني آدم، فقال له إبليس: حبّاً وكرامة وواعده لغد، فلما أصبح يحيى عليه السلام قعد في بيته ينتظر الموعد وأغلق عليه الباب اغلاقاً فما شعر حتى ساواه من خَوْخَه كانت في بيته فإذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير وإذا عيناه مشقوقتان طولا وفمه مشقوق طولا، وإذا أسنانه وفمه عظماً واحداً بلا ذقن ولا لحية وله أربعة أيد: يدان في صدره ويدان في منكبه، وإذا عراقيبه قوادمة وأصابعه خلفه وعليه قباء وقد شدّ وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين أحمر وأصفر وأخضر وجميع الألوان وإذا بيده جرس عظيم وعلى رأسه بيضة وإذا في البيضة حديدة معلّقة شبيهة بالكلاب، فلما تأمله

(١) الخصال: ١/ ٣٣٧ ح ٤٠.
(٢) الخصال: ١/ ٣٣٠ ح ٢٩.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٤٦.

يحيى عليه السلام قال له: ما هذه المنطقة التي في وسطك؟ فقال: هذه المجوسية أنا الذي سننتها وزيّنتها لهم، فقال له: فما هذه الخيوط الألوان؟ قال له: هذه جميع أصباغ النساء لا تزال المرأة تصبغ الصبغ حتى تقع مع لونها فافتن الناس بها، فقال له: فما هذا الجرس الذي بيدك؟ قال: هذا مجمع كلّ لذّة من طنبور وبربط ويعْزَفَة وطبل وناي وصرناي، وإنّ القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذّونه فأحرّك الجرس فيما بينهم فإذا سمعوه استخفّهم الطرب، فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع أصابعه ومن بين يشقّ ثيابه، فقال له: وأيّ الأشياء أقرّ لعينك؟ قال: النساء هنّ فخوخي ومصائدي فإنّي إذا اجتمعت عليّ دعوات الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي بهنّ، فقال له يحيى عليه السلام: فما هذه البيضة التي على رأسك؟ قال: بها أتوقى دعوة المؤمنين، قال: فما هذه الحديدة التي أراها فيها؟ قال: بهذه أُقلّب قلوب الصالحين، قال يحيى عليه السلام: فهل ظفرت بي ساعة قطّ؟ قال: لا ولكن فيك خصلة تعجبني، قال يحيى: فما هي؟ قال: أنت رجل أكول فإذا أفطرت أكلت وبشمت فيمنعك ذلك من بعض صلاتك وقيامك بالليل، قال يحيى عليه السلام: فإنّي أعطي الله عهداً ألّا أشبع من الطعام حتى ألقاه، قال له إبليس: وأنا أعطي الله عهداً أنّي لا أنصح مسلماً حتى ألقاه، ثمّ خرج فما عاد إليه بعد ذلك[1].

الموعظة

[١٦٣٤٦] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كتب في وصيته لنجله الحسن عليه السلام: ... أحي قلبك بالموعظة وأمِتْهُ بالزهادة وقوّه باليقين ونَوِّرْهُ بالحكمة وذلّله بذكر الموت وقَرِّرْهُ بالفناء وبَصِّرْهُ فجائع الدنيا... الحديث[2].

[١٦٣٤٧] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه، ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ[3].

[١٦٣٤٨] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه تبع جنازة فسمع رجلا يضحك، فقال: كأنّ الموت فيها على غيرنا كُتب وكأنّ الحقّ فيها على غيرنا وجب وكأنّ الذي نرى من الأموات سَفْرٌ عما قليل إلينا راجعون نُبَوِّئُهُمْ أجداثهم ونأكل تراثهم كأنّا مُخَلَّدُون بعدهم، ثمّ قد نسينا كلّ واعظ وواعظة ورُمينا بكلّ فادح وجائحة[4].

---

(١) أمالي الطوسي: المجلس الثاني عشر ح ٣٢/ ٣٣٨ الرقم ٦٩٢.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٨٩.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٢.

[١٦٣٤٩] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: بينكم وبين الموعظة حجاب من الغِرّة[١].

[١٦٣٥٠] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الوعظ النافع ما ردع[٢].

[١٦٣٥١] ـ عنه عليه السلام: اتعظوا من كان قبلكم قبل أن يتّعظ بكم من بعدكم[٣].

[١٦٣٥٢] ـ عنه عليه السلام: استصحبوا من شعلة واعظ متعظ واقبلوا نصيحة ناصح متيقظ، وقفوا عندما أفادكم من التعليم[٤].

[١٦٣٥٣] ـ عنه عليه السلام: أبلغ العظات الإعتبار بمصارع الأموات[٥].

[١٦٣٥٤] ـ عنه عليه السلام: إنّ العاقل يتعظ بالأدب والبهائم لا تتعظ إلّا بالضرب[٦].

[١٦٣٥٥] ـ عنه عليه السلام: ثمرة الوعظ الإنتباه[٧].

[١٦٣٥٦] ـ عنه عليه السلام: رحم الله امرء اتعظ وازدجر وانتفع بالعبر[٨].

[١٦٣٥٧] ـ عنه عليه السلام: ربّ واعظ غير مرتدع[٩].

[١٦٣٥٨] ـ عنه عليه السلام: للكيس لكلّ شيء اتعاظ[١٠].

[١٦٣٥٩] ـ عنه عليه السلام: من لم يتعظ بالناس وعظ الله الناس به[١١].

[١٦٣٦٠] ـ عنه عليه السلام: من فهم مواعظ الزمان لم يسكن إلى حسن الظن بالأيام[١٢].

[١٦٣٦١] ـ عنه عليه السلام: نعم الهدية الموعظة[١٣].

[١٦٣٦٢] ـ الصدوق، عن ابن ادريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن المغيرة بن

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٢.
(٢) غرر الحكم: ١٢١٦.
(٣) غرر الحكم: ٢٤٩٥.
(٤) غرر الحكم: ٢٥٤٥.
(٥) غرر الحكم: ٣١٢٣.
(٦) غرر الحكم: ٣٥٦٠.
(٧) غرر الحكم: ٤٥٨٨.
(٨) غرر الحكم: ٥٢٠٧.
(٩) غرر الحكم: ٥٣٦١.
(١٠) غرر الحكم: ٧٣٣٨.
(١١) غرر الحكم: ٧٩٣١.
(١٢) غرر الحكم: ٨٩٣٨.
(١٣) غرر الحكم: ح ٩٨٨٤.

محمّد، عن بكر بن خنيس، عن أبي عبد الله الشامي، عن نوف البكالي قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال: وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته، فقلت له: يا أمير المؤمنين عظني، فقال: يا نوف أحسن يُحسَن إليك فقلت: زدني يا أمير المؤمنين، فقال: يا نوف ارحم تُرْحَم، فقلت: زدني يا أمير المؤمنين، قال: يا نوف قُل خيراً تُذْكَر بخير، فقلت: زدني يا أمير المؤمنين، قال: اجتنب الغيبة فإنّها أدام كلاب النّار، ثمّ قال: قال عليه السلام: يا نوف كذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة، وكذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الأئمة من ولدي، وكذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يحبّ الزنا، وكذب من زعم أنّه يعرف الله تعالى وهو مُجْتَرِئٌ على معاصي الله كلّ يوم وليلة، يا نوف إقبل وصيّتي لا تكوننّ نقياً ولا عريفاً ولا عشّاراً ولا بريداً، يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك وحسّن خلقك يخفف الله في حسابك، يا نوف إن سرّك أن تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معيناً، يا نوف من أحبّنا كان معنا يوم القيامة ولو أنّ رجلا أحبّ حجراً لحشره الله معه، يا نوف إيّاك أن تتزيّن للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه، يا نوف احفظ عنّي ما أقول لك تَنَل به خير الدنيا والآخرة[1].

[١٦٣٦٣] - الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه: أوصيك ونفسي بتقوى من لا تحلّ معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى إلّا به فإنّ من اتقى الله جلّ وعزّ وقوي وشبع وروي ورفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حبّ الدنيا فقذّر حرامها وجانب شبهاتها وأضرّ والله بالحلال الصافي إلّا ما لا بدّ له من كسرة [منه] يشدّ بها صلبه وثوب يواري به عورته من أغلظ ما يجد وأخشنه ولم يكن له فيما لا بدّ له منه ثقة ولا رجاء، فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء فجدّ واجتهد وأتعب بدنه حتى بدت الأضلاع وغارت العينان فأبدل الله له من ذلك قوّة في بدنه وشدّة في عقله وما ذخر له في الآخرة أكثر، فارفض الدنيا فإنّ حبّ الدنيا يُعمي ويُصمّ ويبكم ويذلّ الرقاب، فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غداً [أ]و بعد غد، فإنّما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأماني والتسويف حتى أتاهم أمر الله بغتة وهم غافلون فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيّقة وقد أسلمهم الأولاد والأهلون فانقطع إلى الله بقلب منيب، من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال أعاننا الله وإيّاك على طاعته ووفّقنا الله وإيّاك لمرضاته[2].

[١٦٣٦٤] - الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عمّن

(١) أمالي الصدوق: المجلس السابع والثلاثون ح ٩/ ٢٧٧ الرقم ٣٠٨.
(٢) الكافي: ٢/ ١٣٦ ح ٢٣.

ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: عظنا وأوجز، فقال: الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب وأنّى لكم بالرَّوح ولمّا تأسّوا بسنّة نبيّكم تطلبون ما يطغيكم ولا ترضون ما يكفيكم[١].

[١٦٣٦٥] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبو العلاء صاعد بن أبي الفضل بن أبي عثمان الشعبي الماليني، أنا أبو محمّد عبد الله بن أبي بكر بن أحمد السفطي المقرىء، أنا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن محمّد بن الجارودي الحافظ، نا الحسين بن علي بن جعفر البغدادي، حدّثني أبو علي أحمد بن محمّد بن علي الدمشقي بدمشق، نا عبد الله بن أحمد بن كيسان، قال: سمعت أبا يزيد طيفور البسطامي يقول: رأيت علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في النوم فقلت: يا أمير المؤمنين علّمني كلمة تنفعني، فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء رجاء ثواب الله، فقلت: زدني، قال: وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بما عند الله، قلت: زدني، ففتح كفه فإذا مكتوب فيها بماء الذهب[٢]:

كنتَ ميتاً فصرتَ حيّاً ... وعن قليل تكون ميتا
فابْنِ بدار البقاء بيتا ... واهدِمْ بدار الفناء بيتا

فلم أزل أرددهما في النوم حتى حفظتهما[٣].

دَورُ المَوعِظَةِ في حياةِ القلبِ

[١٦٣٦٦] ـ عنه عليه السلام: في وَصيَّتِهِ لابنِهِ وهُو يَعِظُهُ ـ: أحيِ قَلبَكَ بالمَوعِظَةِ[٤].

[١٦٣٦٧] ـ عنه عليه السلام: المَواعِظُ حَياةُ القُلوبِ[٥].

[١٦٣٦٨] ـ عنه عليه السلام: المَواعِظُ صَقالُ النُّفوسِ، وجَلاءُ القُلوبِ[٦].

[١٦٣٦٩] ـ عنه عليه السلام: بالمَواعِظِ تُنجَلي الغَفلَةُ[٧].

[١٦٣٧٠] ـ عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الوَعظِ الانتِباهُ[٨].

---

(١) الكافي: ٢/ ٤٥٩ ح ٢٣.
(٢) البيان في ديوان الإمام علي عليه السلام ط بيروت: ٥٢ وتاريخ بغداد: ٢/ ٣٨٧.
(٣) تاريخ دمشق: ١٦ / ٩١.
(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
(٥) غرر الحكم: ٣٢١.
(٦) غرر الحكم: ١٣٥٤.
(٧) غرر الحكم: ٤١٩١.
(٨) غرر الحكم: ٤٥٨٨.

طَلَبُ المَوعِظَةِ

[١٦٣٧١] ـ عنه عليه السلام: نِعمَ الهَدِيَّةُ المَوعِظَةُ[١].

[١٦٣٧٢] ـ عنه عليه السلام: لِعُمَرَ إذ قالَ لَهُ: عِظْني ـ: لا تَجعَلْ يَقينَكَ شَكّاً، ولا عِلمَكَ جَهلاً، ولا ظَنَّكَ حَقّاً، واعلَمْ أنَّهُ لَيسَ لَكَ مِن الدُّنيا إلّا ما أعطَيتَ فأمضَيتَ، وقَسَّمتَ فسَوَّيتَ، ولَبِستَ فأبلَيتَ[٢].

[١٦٣٧٣] ـ عنه عليه السلام: وقَد قِيلَ لَهُ: عِظْنا وأوجِزْ ـ: الدُّنيا حَلالُها حِسابٌ، وحَرامُها عِقابٌ، وانّى لَكُم بالرَّوحِ ولَمّا تَأسّوا بسُنَّةِ نَبيِّكُم؟! تَطلُبونَ ما يُطغيكُم، ولا تَرضَونَ ما يَكْفيكُم![٣]

أنواعُ الوَعْظِ

[١٦٣٧٤] ـ عنه عليه السلام: فكَفى واعِظاً بمَوتى عايَنتُموهُم، حُمِلوا إلى قُبورِهِم غَيرَ راكِبينَ[٤].

[١٦٣٧٥] ـ عنه عليه السلام: العاقِلُ مَن وَعَظَتهُ التَّجارِبُ[٥].

[١٦٣٧٦] ـ عنه عليه السلام: خَيرُ ما جَرَّبتَ ما وَعَظَكَ[٦].

[١٦٣٧٧] ـ عنه عليه السلام: في كُلِّ نَظَرٍ عِبرَةٌ، في كُلِّ تَجرِبَةٍ مَوعِظَةٌ[٧].

[١٦٣٧٨] ـ عنه عليه السلام: كَفى عِظَةً لِذَوي الألبابِ ما جَرَّبوا[٨].

[١٦٣٧٩] ـ عنه عليه السلام: مِنِ اتَّعَظَ بالعِبَرِ ارتَدَعَ[٩].

[١٦٣٨٠] ـ عنه عليه السلام: إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً وعَظَهُ بالعِبَرِ[١٠].

[١٦٣٨١] ـ عنه عليه السلام: إنّ الغايةَ القِيامَةُ، وكَفى بذلكَ واعِظاً لِمَن عَقَلَ، ومُعتَبَراً لِمَن جَهِلَ[١١].

---

(١) غرر الحكم: ٩٨٨٤.
(٢) كنز العمّال: ٤٤٢٣٢.
(٣) الكافي: ٢ / ٤٥٩ / ٢٣.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ٩٩.
(٥) تحف العقول: ٨٥.
(٦) تحف العقول: ٨٠.
(٧) غرر الحكم: ٦٤٥٩ ـ ٦٤٦٠.
(٨) غرر الحكم: ٧٠٥٩.
(٩) غرر الحكم: ٨٣٠٦.
(١٠) غرر الحكم: ٤٠٣٢.
(١١) غرر الحكم: ٣٦٣٠.

[١٦٣٨٢] ـ عنه عليه السلام: فاتَّعِظوا عِبادَ اللهِ بالعِبَرِ النَّوافِعِ، واعتَبِروا بالآيِ السَّواطِعِ، وازدَجِروا بالنُّذُرِ البَوالِغِ، وانتَفِعوا بالذِّكرِ والمَواعِظِ، فكأنْ قد عَلِقَتْكُم مَخالِبُ المَنِيَّةِ، وانقَطَعَت عَنكُم عَلائقُ الأُمنِيَّةِ، ودَهَمَتكُم مُفظِعاتُ الأُمورِ[١].

[١٦٣٨٣] ـ عنه عليه السلام: مَن فَهِمَ مَواعِظَ الزَّمانِ لَم يَسكُنْ إلى حُسنِ الظَّنِّ بالأيّامِ[٢].

[١٦٣٨٤] ـ عنه عليه السلام: لَم يَعقِلْ مَواعِظَ الزَّمانِ مَن سَكَنَ إلى حُسنِ الظَّنِّ بالأيّامِ[٣].

[١٦٣٨٥] ـ عنه عليه السلام: لَم يَذهَبْ مِن مالِكَ ما وَعَظَكَ[٤].

[١٦٣٨٦] ـ عنه عليه السلام: في صِفَةِ الدُّنيا ـ: إنَّ الدُّنيا دارُ مَوعِظَة لِمَنِ اتَّعَظَ بِها... ذَكَّرَتهُمُ الدُّنيا فَتَذَكَّروا، وحَدَّثَتهُم فَصَدَّقوا، ووَعَظَتهُم فاتَّعَظوا[٥].

[١٦٣٨٧] ـ عنه عليه السلام: في صِفَةِ الإسلامِ ـ: وتَبصِرَةٌ لِمَن عَزَمَ، وعِبرَةٌ لِمَن اتَّعَظَ[٦].

في كلِّ شيء مَوعِظَةٌ

[١٦٣٨٨] ـ عنه عليه السلام: إنَّ في كُلِّ شَيء مَوعِظَةً وعِبرَةً لذَوي اللُّبِّ والاعتِبارِ.

[١٦٣٨٩] ـ عنه عليه السلام: لِلكَيِّسِ في كُلِّ شَيء اتِّعاظٌ.

[١٦٣٩٠] ـ عنه عليه السلام: مَن كانَت لَهُ فِكرَةٌ فَلَهُ في كُلِّ شَيء عِبرَةٌ[٧].

أبلَغُ المَواعِظِ

[١٦٣٩١] ـ عنه عليه السلام: أبلَغُ العِظاتِ النَّظَرُ إلى مَصارِعِ الأمواتِ والاعتِبارُ بمَصائرِ الآباءِ والأُمَّهاتِ.

[١٦٣٩٢] ـ عنه عليه السلام: أبلَغُ العِظاتِ الاعتِبارُ بِمَصارِعِ الأمواتِ.

[١٦٣٩٣] ـ عنه عليه السلام: أبلَغُ ناصِح لَكَ الدُّنيا لَو انتَصَحتَ بِماتُريكَ مِن تَغايُرِ الحالاتِ، وتُؤذِنُكَ بِهِ مِن البَينِ والشَّتاتِ[٨].

---

(١) البحار: ٧٧ / ٤٣٠ / ٤٤.
(٢) غرر الحكم: ٨٩٣٨.
(٣) غرر الحكم: ٧٥٤٩.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٩٦.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٣١.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦.
(٧) غرر الحكم: ٣٤٦٠، ٧٣٣٨، ٩٢٣٦.
(٨) غرر الحكم: ٣٣٦١، ٣١٧٣، ٣٣٦٢.

[١٦٣٩٤] ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ سبحانَهُ لَم يَعِظْ أحَداً بمِثلِ هذا القرآنِ[١].

[١٦٣٩٥] ـ عنه ﷺ: لا واعِظَ أبلَغُ مِن النُّصحِ[٢].

[١٦٣٩٦] ـ عنه ﷺ: قَبلَ شَهادَتِهِ ـ: لِيَعِظْكُم هُدُوِّي، وخُفوتُ إطراقي، وسُكونُ أطرافي؛ فإنَّهُ أوعَظُ لِلمُعتَبِرينَ مِن المَنطِقِ البَليغِ والقَولِ المَسموعِ[٣].

خير المواعظ

[١٦٣٩٧] ـ في كتاب الخصال: جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ قال: كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا ثلاثاً ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همته كفاه الله همته من الدنيا، ومن اصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين الناس[٤].

[١٦٣٩٨] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبُو مُحَمَّد هبة الله بن أحْمَد بن عَبْد الله، أنا عاصم بن الحسَن بن مُحَمَّد، أنا محمود بن عمر بن جعفر بن إسْحَاق، أنا عليّ بن الفرج بن عليّ بن أبي روح، نا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن أبي الدنيا، نا إسْحَاق بن إسْمَاعيل، نا سفيان بن عيينة، عَن أبي حمزة، عَن يَحْيَى بن عقيل، عن يَحْيَى ابن يَعْمُر قال: قال عليّ: إن الأمر ينزل من السماء كقطر المطر، لكلّ نفس ما كتب[٥] الله لها من زيادة أو نقصان في نفس أو أهل أو مال فمن رأى نقصاً في أهله أو نفسه أو ماله ورأى لغيره عثرة[٦] ولا يكونن ذلك له فتنة فإنّ المسلم ما لم يعش دناه[٧] يظهر تخشعاً لها إذا ذكرت، [و] يغرى به لئام الناس كالياسر الفالج ينتظر أوّل فوزة من قداحه ويوجب له المغنم، ويدفع عنه المغرم، فكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة، [ينتظر من الله] إحدى الحسنيين: إذا ما دعى الله فما عند الله خير له، وإما أن يرزقه الله مالاً وإذا هو ذو أهل ومال، ومعه حسبه ودينه، الحرث حرثان، فحرث الدنيا المال والبنون، وحرث الآخرة الباقيات الصالحات، وقد يجمعهم الله لأقوام.

قال سفيان: ومن يحسن يتكلم بهذا الكلام إلّا عليّ؟

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.

(٢) غرر الحكم: ١٠٦٢٢.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٩.

(٤) كتاب الخصال: ١ / ١٢٩ / باب الثلاثة ح ١٣٣.

(٥) في نهج البلاغة: إلى كل نفس بما قسم لها.

(٦) في نهج البلاغة: فإن رأى أحدكم لأخيه غفيرة في أهل أو مال أو نفس فلا تكونن له فتنة.

(٧) في نهج البلاغة والمختصر: لم يغش دناءةً.

[١٦٣٩٩] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبُو القاسم إسْمَاعيل بن أحْمَد، وأبو عَبْد الله الحسَين بن عليّ بن أحْمَد بن السالنجي المقرىء، وأبُو البركات يَحْيَى بن الحسَن بن الحسَين المدائني، وأبو بكر مُحَمَّد بن الحسَن بن دريد الأزدي سنة أربع عشرة وثلاثمائة، نا أبُو حاتم، عَن أبي عُبَيْدة، عَن يونس قال: بلغني أن ابن عبّاس كان يقول: كتب إليّ عليّ بن أبي طالب بموعظة ما سررت بموعظة سروري[١] بها: أما بعد، فإنّ المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركهُ، فما نالك من دنياك فلا تكن به فرحاً، وما فاتك منها فلا تتبعه[٢] أسفاً، وليكن سرورك على ما قدمت، وأسفك على ما خلفت، وهمّك فيما بعد الموت[٣].

مَواعِظُ اللهِ

[١٦٤٠٠] ـ عنه عليه السلام: فاتَّقُوا اللهَ الّذي نَفَعَكُم بمَوعِظَتِهِ، وَوعَظَكُم بِرسالَتِهِ، وامتَنَّ عليكُم بِنعمَتِهِ، فَعَبَّدوا أنفُسَكُم لِعبادَتِهِ، واخرُجوا إلَيهِ مِن حَقّ طاعَتِهِ.

[١٦٤٠١] ـ عنه عليه السلام: إنتَفِعوا بِبَيانِ اللهِ، واتَّعِظوا بمَواعِظِ اللهِ، واقبَلوا نَصيحَةَ اللهِ[٤].

مَواعِظُ الإمامِ عليٍّ عليه السلام

[١٦٤٠٢] ـ عنه عليه السلام: إعلَموا أيُّها النّاسُ إنَّكُم سَيارَةٌ قَد حَدا بِكُمُ الحادِي[٥]، وحَدا لخَرابِ الدُّنيا حادي، وناداكُم لِلمَوت مُنادي، فلا تَغُرَّنَّكُم الحَياةُ الدُّنيا ولا يَغُرَّنَّكُم باللهِ الغَرورُ.

[١٦٤٠٣] ـ عنه عليه السلام: كُونُوا قَوماً صِيحَ بِهِم فانتَبَهوا وانتَهَوا، فما بَينَكُم وبَينَ الجَنَّةِ والنّارِ سِوَى المَوتِ، وإنّ غايَةً تَنقُصُها اللَّحظَةُ وتَهدِمُها السّاعَةُ لَجَديرَةٌ بِقِصَرِ المُدَّةِ، وإنَّ غائباً يَحدُوهُ الجَديدانِ لَحَرِيٌّ بِسُرعَةِ الأوبَةِ[٦].

[١٦٤٠٤] ـ عنه عليه السلام: المُدَّةُ وإن طالَت قَصيرَةٌ، والماضِي لِلمُقيمِ عِبرَةٌ، والمَيِّتُ لِلحَيِّ عِظَةٌ، ولَيسَ لِامرِىءٍ إن مَضى عَودَةٌ، ولا لِمَرءٍ مِن غَد على ثِقَة، الأوّلُ لِلأوسَطِ رائدٌ، والأوسَطُ لِلآخِرِ قائدٌ، وكلٌّ لِكُلٍّ مُفارِقٌ[٧].

[١٦٤٠٥] ـ عنه عليه السلام: المُدَّةُ وإن طالَت قَصيرَةٌ، والماضِي لِلمُقيمِ عِبرَةٌ، والمَيِّتُ لِلحَيِّ عِظَةٌ

(١) نهج البلاغة: الكتاب رقم ٢٢.
(٢) في نهج البلاغة: وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً.
(٣) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٨٧.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨ و١٧٦.
(٥) في المصدر (الهادي) والصحيح ما أثبتناه.
(٦) البحار: ٧٧ / ٣٧٤ / ٣٦ و٧٨ / ٧٠ / ٣١.
(٧) أمالي الصدوق: ٩٦ / ٥.

ولَيس لامسٍ[١] عَودَةٌ، ولا أنتَ مِن غَد على ثِقَة، وكُلُّ لِكُلِّ مُفارِقٌ وبهِ لاحِقٌ، فاستَعِدّوا لِيَوم لاينفَعُ فيهِ مالٌ ولابَنونَ إلّا مَن أتى اللهَ بقَلب سَليم[٢].

[١٦٤٠٦] ـ عنه عليه السلام : أَلَستُم في مَنازِلِ مَن كانَ أطوَلَ مِنكُم أعماراً وآثاراً، وأعَدَّ مِنكُم عَديداً، وأكثَفَ جُنوداً، وأشَدَّ مِنكُم عُتوداً ؟! تَعَبَّدُوا الدُّنيا أيَّ تَعَبُّد، وآثَرُوها أيَّ إيثار، ثُمَّ ظَعَنوا عَنهابالصَّغارِ[٣].

[١٦٤٠٧] ـ عنه عليه السلام : أينَ مَن عَسكَرَ العَساكِرَ، ودَسكَرَ الدَّساكِرَ، ورَكِبَ المَنابِرَ ؟! أينَ مَن بَنَى الدُّورَ، وشَرَّفَ القُصورَ، وجَمهَرَ الأُلوف ؟! قَد تَداوَلَتهُم أبّامُها، وابتَلَعَتهُم أعوامُها، فَصارُوا أمواتاً، وفي القُبورِ رُفاتاً، قَد يَئسوا ما خَلَّفوا، ووَقَفوا على ما أسلَفوا، ثُمَّ رُدُّوا إلَى اللهِ مَولاهُمُ الحَقِّ ألا لَهُ الحُكمُ وهُو أسرَعُ الحاسِبينَ[٤].

[١٦٤٠٨] ـ عنه عليه السلام : إنَّهُ قَلَّما اعتَدَلَ بهِ المِنبَرُ إلّا قالَ أمامَ خُطبَتِهِ ـ: أيُّها النّاسُ، اتَّقوا اللهَ فما خُلِقَ امرؤٌ عَبَثاً فَيَلهُو ولاتُرِكَ سُدىً فَيَلغُو، وما دُنياهُ الّتي تَحَسَّنَت لَهُ تُخلِفُ مِن الآخِرَةِ الّتي قَبَّحَها سُوءُ المَنظَرِ عِندَهُ، وما المَغرورُ الّذي ظَفِرَ مِن الدُّنيا بأعلى هِمَّتِهِ كالآخَرِ الّذي ظَفِرَ مِن الآخِرَةِ بأدنى سُهمَتِهِ[٥].

[١٦٤٠٩] ـ عنه عليه السلام : كأنَّ الّذي نَسمَعُ مِن الأمواتِ سَفَرٌ عَمّا قَليل إلَينا راجِعونَ، نُنزِلُهُم أجداثَهُم ونأكُلُ تُراثَهُم كأنّا مُخَلَّدونَ بَعدَهُم، قَد نَسِينا كُلَّ واعِظَة، ورُمِينا بِكُلِّ جائحَة[٦].

[١٦٤١٠] ـ عنه عليه السلام : فأفِقْ أيُّها المُستَمتِعُ مِن سُكرِكَ، وانتَبِهْ مِن غَفلَتِكَ، وقَصِّرْ مِن عَجَلَتِكَ، وتَفَكَّرْ فِيما جاءَ عن اللهِ تبارَكَ وتعالى فيما لا خَلَفَ فيهِ ولا مَحيصَ عنهُ ولابُدَّ مِنهُ، ثمّ ضَعْ فَخرَكَ ودَعْ كِبرَكَ وأحضِرْ ذِهنَكَ، واذكُرْ قَبرَكَ ومَنزِلَكَ ؛ فإنَّ عَلَيهِ مَمَرَّكَ وإلَيهِ مَصيرُكَ... فلْيَنفَعْكَ النَّظَرُ فيما وُعِظتَ بِهِ، وَعِ ما سَمِعتَ ورُعِدتَ[٧].

[١٦٤١١] ـ عنه عليه السلام : عِبادَ اللهِ، اللهَ اللهَ في أعَزِّ الأنفُسِ عليكُم وأحَبِّها إلَيكُم ؛ فإنَّ اللهَ قَد أوضَحَ لَكُم سَبيلَ الحَقِّ وأنارَ طُرُقَهُ، فشِقوَةٌ لازِمَةٌ، أو سَعادَةٌ دائِمَةٌ[٨].

---

(١) في المصدر (الامس) والصحيح ما أثبتناه.
(٢) البحار: ٧٨ / ٦٩ / ٢٤.
(٣) البحار: ٧٨ / ١٦ ح ٧٣.
(٤) البحار: ٧٧ / ٣٧٤ / ٣٦.
(٥) تنبيه الخواطر: ١ / ٧٩.
(٦) البحار: ٧٧ / ٣٩٥ / ١٤.
(٧) البحار: ٧٧ / ٤٠٨ / ٣٨.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧.

[١٦٤١٢] ـ عنه عليه السلام: لِرجُلٍ سَأَلَهُ أن يَعِظَهُ ـ: لا تَكُن مِمَّن يَرجو الآخِرَةَ بِغَيرِ العَمَلِ، ويُرَجِّي التَّوبَةَ بِطُولِ الأمَلِ، يقولُ في الدُّنيا بقَولِ الزّاهِدينَ، ويَعمَلُ فيها بعَمَلِ الرّاغِبينَ، إن أُعطِيَ مِنها لَم يَشبَعْ، وإن مُنِعَ مِنها لَم يَقنَعْ[١].

[١٦٤١٣] ـ عنه عليه السلام: يا مَن يُسلِمُ إلَى الدُّودِ ويُهدى إلَيهِ، اعتَبِرْ بما تَسمَعُ وتَرى، وقُل لِعَينِكَ تَجفو لَذَّةُ الكَرى، وتَفيضُ الدُّموعُ بَعدَ الدُّموعِ تَرى، بَيتُكَ القَبرُ بَيتُ الأهوالِ والبِلى، وغايَتُكَ المَوتُ ياقَليلَ الحَياءِ! اسمَعْ ياذا الغَفلَةِ والتَّصريفِ، مِن ذَوي الوَعظِ والتَّعريفِ[٢].

[١٦٤١٤] ـ عنه عليه السلام: أتلُو عليكُمُ المَواعِظَ فتُعرِضُونَ عَنها، وأعِظُكُم بالمَوعِظَةِ البالِغَةِ فتَنفِرونَ «مِنها»، كأنَّكُم حُمُرٌ مُستَنفِرَةٌ، فَرَّت مِن قَسْوَرَةٍ[٣].

[١٦٤١٥] ـ عنه عليه السلام: اللهَ اللهَ عِبادَ اللهِ قَبلَ جُفوفِ الأقلامِ، وتَصَرُّمِ الأيّامِ، ولُزومِ الآثامِ، وقَبلَ الدَّعوَةِ بالحَسرَةِ[٤].

آدابُ المَوعِظَةِ

[١٦٤١٦] ـ عنه عليه السلام: نُصحُكَ بَينَ المَلَإِ تَقْريعٌ[٥].

الواعِظُ النَّفسيُّ

[١٦٤١٧] ـ عنه عليه السلام: اجعَلْ مِن نَفسِكَ على نَفسِكَ رَقيباً[٦].

مَن كانَ لَهُ واعِظٌ مِن نفسِهِ

[١٦٤١٨] ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن كانَ لَهُ في نَفسِهِ واعِظٌ كانَ عليهِ مِن اللهِ حافِظٌ[٧].

[١٦٤١٩] ـ عنه عليه السلام: مَن كانَ لَهُ مِن نَفسِهِ يَقَظَةٌ كانَ عَلَيهِ مِن اللهِ حَفَظَةٌ[٨].

مَن لَم يَكُن لَهُ واعِظٌ مِن نَفسِهِ

[١٦٤٢٠] ـ عنه عليه السلام: ألا وإنَّهُ مَن لَم يَكُن لَهُ مِن نَفسِهِ واعِظٌ لَم يَكُن لَهُ مِن اللهِ حافِظٌ[٩].

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠.
(٢) نهج السعادة: ٢ / ٤٠.
(٣) نهج السعادة: ٢ / ٥٦٦.
(٤) نهج السعادة: ٣ / ١٢٩.
(٥) غرر الحكم: ٩٩٦٨.
(٦) غرر الحكم: ٢٤٢٩.
(٧) البحار: ٧٨ / ٦٧ / ١١.
(٨) غرر الحكم: ٨٧٤٧.
(٩) البحار: ٤١ / ١٣٣ / ٤٥.

[١٦٤٢١] ـ عنه عليه السلام: إعلَموا أنّهُ مَن لَم يُعَنْ على نَفسِهِ حتّى يَكونَ لَهُ مِنها واعِظٌ وزاجِرٌ، لَم يَكُن لَهُ مِن غَيرِها لا زاجِرٌ ولا واعِظٌ[١].

مَن لا يَنتَفِعُ بالمَوعِظَةِ

[١٦٤٢٢] ـ عنه عليه السلام: مَن لَم يَكُن أملَكَ شيء بِهِ عَقلُهُ لَم يَنتَفِع بِمَوعِظَة.

[١٦٤٢٣] ـ عنه عليه السلام: مَن عَدِمَ الفَهمَ عَنِ اللهِ سبحانَهُ لَم يَنتَفِع بِمَوعِظَةِ واعِظ.

[١٦٤٢٤] ـ عنه عليه السلام: الجاهِلُ لا يَرتَدِعُ، وبالمَواعِظِ لا يَنتَفِعُ[٢].

[١٦٤٢٥] ـ عنه عليه السلام: مَن لَم يَعتَبِر بِغَيرِ الدُّنيا وصُروفِها لَم تَنجَع فيهِ المَواعِظُ[٣].

[١٦٤٢٦] ـ عنه عليه السلام: مَن لَم يُعِنهُ اللهُ على نَفسِهِ لَم يَنتَفِع بِمَوعِظَةِ واعِظ[٤].

[١٦٤٢٧] ـ عنه عليه السلام: مَن لَم يَنفَعْهُ اللهُ بالبَلاءِ والتَّجارِبِ لَم يَنتَفِعْ بشَيء مِن العِظَةِ، وأتاهُ التَّقصيرُ مِن أمامِهِ؛ حتّى يَعرِفَ ما أنكَرَ، ويُنكِرَ ما عَرَفَ[٥].

[١٦٤٢٨] ـ عنه عليه السلام: بَينَكُم وبَينَ المَوعِظَةِ حِجابٌ مِن الغِرَّةِ[٦].

[١٦٤٢٩] ـ عنه عليه السلام: بَينَكُم وبَينَ المَوعِظَةِ حِجابٌ مِن الغَفلَةِ والغِرَّةِ[٧].

[١٦٤٣٠] ـ عنه عليه السلام: لَم يَعقِلْ مَواعِظَ الزَّمانِ مَن سَكَنَ إلى حُسنِ الظَّنِّ بالأيّامِ[٨].

[١٦٤٣١] ـ عنه عليه السلام: في وصيَّتِهِ لابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: ولا تَكُونَنَّ مِمَّن لا تَنفَعُهُ المِظَةُ إلّا إذا بالَغتَ في إيلامِهِ؛ فإنّ العاقِلَ يَتَّعِظُ بالآدابِ، والبَهائمُ «والجاهِلُ» لا تَتَّعِظُ إلّا بالضَّربِ[٩].

[١٦٤٣٢] ـ عنه عليه السلام: وفي نَقل: لا تَكونَنَّ مِمَّن لا يَنتَفِعُ من العِظَةِ إلّا بما لَزِمَهُ؛ فإنّ العاقِلَ يَتَّعِظُ بالأدَبِ والبَهائمَ لا تَتَّعِظُ إلّا بالضَّربِ[١٠].

[١٦٤٣٣] ـ عنه عليه السلام: في ذَمِّ أصحابِهِ ـ: أتلُو عليكُم الحِكَمَ فتَنفِرونَ مِنها، وأعِظُكُم بالمَوعِظَةِ

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٩٠.
(٢) غرر الحكم: ٨٩٩٢، ٨٩٤٥، ١٧٢٩.
(٣) غرر الحكم: ٩٠١١.
(٤) غرر الحكم: ٩٠١٠.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.
(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٢.
(٧) غرر الحكم: ٤٤٥٠.
(٨) غرر الحكم: ٧٥٤٩.
(٩) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
(١٠) تحف العقول: ٨٣.

البالِغَةِ فتَتفَرَّقونَ عَنها، وأحُثُّكُم على جِهادِ أهلِ البَغيِ فما آتي على آخِرِ قَولي حتّى أراكُم مُتَفَرِّقينَ أيادِيَ سَبا تَرجِعونَ إلى مَجالِسِكُم، وتَتَخادَعونَ عَن مَواعِظِكُم[1].

[١٦٤٣٤] ـ عنه عليه السلام: في صِفَةِ أهلِ الدُّنيا ـ: قَد خَرَقَتِ الشَّهَواتُ عَقلَهُ، وأماتَتِ الدُّنيا قَلبَهُ... لا يَنزَجِرُ مِن اللهِ بزاجِرٍ، ولا يَتَّعِظُ مِنهُ بواعِظٍ[2].

الواعِظُ غيرُ المُتَّعِظِ

[١٦٤٣٥] ـ عنه عليه السلام: لا تَكُن مِمَّن... يُبالِغُ في المَوعِظَةِ ولا يَتَّعِظُ، فهُو بالقَولِ مُدِلٌّ ومِن العَمَلِ مُقِلٌّ، يُنافِسُ فيما يَفنى، ويُسامِحُ فيما يَبقى، يَرَى الغُنمَ مَغرَماً، والغُرمَ مَغنَماً[3].

[١٦٤٣٦] ـ عنه عليه السلام: رُبَّ زاجِرٍ غَيرُ مُزدَجِرٍ، رُبَّ واعِظٍ غَيرُ مُرتَدِعٍ[4].

[١٦٤٣٧] ـ عنه عليه السلام مِن كِتابِهِ إلى مُعاويَةَ ـ: أمّا بَعدُ، فَقَد أتَتني مِنكَ مَوعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ، ورِسالَةٌ مُحَبَّرَةٌ، نَمَّقتَها بِضَلالِكَ، وأمضَيتَها بِسُوءِ رَأيِكَ[5].

الحَثُّ على الاستِضاءَةِ مِن الواعِظِ المُتَّعِظِ

[١٦٤٣٨] ـ عنه عليه السلام: أيُّها النّاسُ، إستَصبِحوا مِن شُعلَةِ مِصباحِ واعِظٍ مُتَّعِظٍ، وامتاحُوا مِن صَفوِ عَينٍ قَد رُوِّقَت مِن الكَدَرِ[6].

[١٦٤٣٩] ـ عنه عليه السلام: إستَصبِحوا مِن شُعلَةِ واعِظٍ مُتَّعِظٍ، واقبَلوا نَصيحَةَ ناصِحٍ مُتَيَقِّظٍ، وَقِفُوا عِندَ ما أفادَكُم مِن التَّعليمِ[7].

الدَّعوةُ بغَيرِ اللِّسانِ

[١٦٤٤٠] ـ عنه عليه السلام: إنّ الوَعظَ الّذي لا يَمُجُّهُ سَمعٌ، ولا يَعدِلُهُ نَفعٌ، ما سَكَتَ عَنهُ لِسانُ القَولِ ونَطَقَ بِهِ لِسانُ الفِعلِ[8].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٩٧.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠.
(٤) غرر الحكم: ٥٣٦٠ ـ ٥٣٦١.
(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٧.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٥.
(٧) غرر الحكم: ٢٥٤٥.
(٨) غرر الحكم: ٣٥٣٨.

ما يَنبَغي الاتِّعاظُ بِهِ

[١٦٤٤١] ـ عنه ﷺ: واتَّعِظوا بِمَن كانَ قَبلَكُم قَبلَ أن يَتَّعِظَ بِكُم مَن بَعدَكُم.

[١٦٤٤٢] ـ عنه ﷺ: فاعتَبِروا بما أصابَ الأُمَمَ المُستَكبِرينَ مِن قَبلِكُم مِن بَأسِ اللهِ وصَولاتِهِ، ووَقائعِهِ ومَثُلاتِهِ، واتَّعِظوا بِمَثاوي خُدودِهِم ومَصارِعِ جُنوبِهِم.

[١٦٤٤٣] ـ عنه ﷺ: واتَّعِظوا فيها [أي في الدُّنيا] بالَّذينَ قالُوا: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ حُمِلوا إلى قُبورِهِم فلا يُدْعَونَ رُكباناً، وأُنزِلوا الأجْداثَ فلا يُدعَونَ ضِيفاناً[١].

[١٦٤٤٤] ـ عنه ﷺ: مَن لَم يَتَّعِظ بالنّاسِ وَعَظَ اللهُ النّاسَ بِهِ[٢].

[١٦٤٤٥] ـ عنه ﷺ: إتَّعِظ بِغَيرِكَ، ولا تَكُن مُتَّعَظاً بِكَ[٣].

[١٦٤٤٦] ـ عنه ﷺ: فِطنَةُ الفَهمِ لِلمَواعِظِ مِمّا تَدعو النَّفسَ إلَى الحَذَرِ مِن الخَطَإِ[٤].

[١٦٤٤٧] ـ عنه ﷺ: العاقِلُ مَنِ اتَّعَظَ بِغَيرِهِ[٥].

[١٦٤٤٨] ـ عنه ﷺ: مَن وَعَظَكَ أحسَنَ إلَيكَ[٦].

[١٦٤٤٩] ـ عنه ﷺ: مَن وَعظَكَ فلا تُوحِشْهُ[٧].

الموقف

أهل الموقف

[١٦٤٥٠] ـ في كتاب الاحتجاج: للطبرسي (رحمه الله) عن أمير المؤمنين ﷺ حديث طويل يذكر فيه أحوال أهل الموقف وفيه: فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها إلى أممهم فأخبروا أنهم قد أدوا ذلك إلى أممهم، وتسأل الأمم فجحدوا كما قال الله: ﴿فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسئلن المرسلين﴾[٨] فيقولون: ﴿ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾[٩] فيستشهد الرسل رسول الله ﷺ فيشهد بصدق الرسل وبكذب من جحدها من الأمم، فيقول لكل أمة منهم ﴿بلى

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٣٢ و١٩٢ و١١١.
(٢) غرر الحكم: ٨٩٣١.
(٣) كنز الفوائد للكراجكي: ١ / ٢٧٩.
(٤) نهج السعادة: ١ / ٥٦.
(٥) غرر الحكم: ١٢٨٤.
(٦) غرر الحكم: ٧٩٢٤.
(٧) غرر الحكم: ٧٨٢٨.
(٨) سورة الأعراف: ٦.
(٩) سورة المائدة: ١٩.

قدجاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير﴾[١] أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم وكذلك قال الله لنبيه: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ فلا يستطيعون رد شهادته خوفاً من أن يختم الله على أفواههم وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون، ويشهد على منافقي قومه وأمته وكفارهم بإلحادهم وعنادهم ونقضهم عهوده، وتغييرهم سنته، واعتدائهم على أهل بيته وانقلابهم على أعقابهم، وارتدادهم على أدبارهم، واحتذائهم في ذلك سنة من يقدمهم من الأمم الظالمة الخائنة لأنبيائها فيقولون بأجمعهم ﴿ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين﴾[٢] [٣].

[١٦٤٥١] - في كتاب التوحيد: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام، وقد ذكر أهل المحشر: ثم يجتمعون في مواطن أخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله تعالى ﴿لا يتكلمون إلّا من أذن له الرّحمن وقال صواباً﴾[٤]: فيقوم الرسل عليهم السلام فيشهدون في هذه المواطن فذلك قوله: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمّة بشهيد وجئنابك على هؤلاء شهيداً﴾[٥].

المهابة

[١٦٤٥٢] - الكليني بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الوسيلة أنّه قال: ... والتواضع يكسوك المهابة، الحديث[٦].

المهر

[١٦٤٥٣] - الإسفرائيني قال: اختلفا أيضاً فيمن تزوّج امرأة ولم يفرض لها مهراً ثمّ مات أو ماتت قبل الدخول. قال الشافعي رضي الله عنه ومالك والأوزاعي: لا مهر لها، وروي مثل ذلك عن علي وابن عبّاس وابن عمر وزيد بن ثابت[٧].

ميتة السوء

[١٦٤٥٤] - الصدوق رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه يقول: إنّ أفضل ما يتوسّل به المتوسّلون الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله وكلمة الإخلاص فإنّها الفطرة وإقام الصلاة فإنّها الملة

(١) سورة المائدة: ١٩.
(٢) سورة المؤمنون: ١٠٦.
(٣) الاحتجاج: ١ / ٥٦٦ / احتجاجه عليه السلام على الزنديق.
(٤) سورة النبأ: ٣٨.
(٥) كتاب التوحيد: ٢٦١ / ب ٣٦ ح ٥.
(٦) الكافي: ٨/ ٢٣.
(٧) الناسخ والمنسوخ: ١٩١.

وإيتاء الزكاة فإنّها من فرائض الله تعالى والصوم فإنّه جنّة من عذابه وحجّ البيت فإنّه منفاة للفقر ومدحضة للذنب وصلة الرحمن فإنّها مثراة في المال ومنسأة في الأجل وصدقة السّر فإنّها تطفىء الخطيئة وتطفىء غضب الله تعالى وصنايع المعروف فإنّها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان، ألا فاصدقوا فإنّ الله مع الصادقين وجانبوا الكذب فإنّه يجانب الإيمان، ألا إنّ الصادق على شفا منجاة وكرامة، ألا إنّ الكاذب على شفا مخزاة وهلكة، ألا وقولوا خيراً تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله وأدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم وصلوا أرحام من قطعكم وعودوا بالفضل على مَنْ حرّمكم[1].

[١٦٤٥٥] ـ الطوسي، عن جماعة، عن أبي المفضل، عن إبراهيم بن عبد الصمد، عن أبيه عبد الصمد بن موسى، عن عمّه عبد الوهاب بن محمّد بن إبراهيم، عن أبيه محمّد بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام قال: .... حدّثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله تعالى ثلاثين سنة ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيرها الله ثلاث سنين ثمّ تلا عليه السلام: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب﴾[2] الآية قال: هذا حسن يا أبا عبد الله وليس إيّاه أردت.

قال أبو عبد الله: نعم حدّثني أبي عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرحم تعمر الديار وتزيد في الأعمار وإن كان أهلها غير أخيار، قال: هذا حسن يا أبا عبد الله وليس هذا أردت.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: نعم حدّثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرحم تهوّن الحساب وتقي ميتة السوء، قال المنصور: نعم إيّاه أردت[3].

[١٦٤٥٦] ـ محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن جده، عن أبيه جعفر بن محمّد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: صنيع المعروف يدفع ميتة السوء والصدقة في السر تطفىء غضب الربّ وصلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر وقول «لا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم» من كنوز الجنّة وهي شفاة من تسعة وتسعين داءً أدناه الهمّ[4].

[١٦٤٥٧] ـ الصدوق، عن أبيه، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدقة تمنع ميتة السوء[5].

---

(١) الفقيه: ١/ ٢٠٥ ح ٦١٣.

(٢) سورة الرعد: ٣٩.

(٣) أمالي الطوسي: المجلس السابع عشر ح ١٨/ ٤٨٠ الرقم ١٠٤٩.

(٤) الجعفريات: ١٨٨.

(٥) ثواب الأعمال: ١٦٩ ح ٨.

الميثـــاق

[١٦٤٥٨] ـ العيّاشي رفعه عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: أتاه ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الله تبارك وتعالى هل كلّم أحداً من ولد آدم قبل موسى؟ فقال عليّ عليه السلام: قد كلّم الله جميع خلقه برّهم وفاجرهم وردّوا عليه الجواب، فثقل ذلك على ابن الكواء ولم يعرفه فقال له: كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال له: أوما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيّه: **﴿وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾**[١] فقد أسمعهم كلامه وردّوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يابن الكواء **﴿قالوا بلى﴾** فقال لهم: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وأنا الرحمن، فأقرّوا له بالطاعة والربوبيّة وميّز الرسل والأنبياء والأوصياء وأمر الخلق بطاعتهم فأقرّوا بذلك في الميثاق، فقالت الملائكة عند إقرارهم لذلك: شهدنا عليكم يا بني آدم أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين[٢].

الميراث

الميراث

[١٦٤٥٩] ـ في عيون الأخبار: في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسأله: لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأُنثيين؟ فقال: من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات، فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة، وأطعمت آدم حبتين[٣].

[١٦٤٦٠] ـ في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمّد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في خالة جاءت تخاصم في مولى رجل، فقرأ هذه الآية: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** فدفع الميراث إلى الخالة ولم يعط المولى[٤].

[١٦٤٦١] ـ أبوعلي الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الله ابن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان علي عليه السلام إذا مات مولى له وترك قرابة له يأخذ من ميراثه شيئاً ويقول: **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾**[٥].

---

(١) سورة الأعراف: ١٧٢.
(٢) تفسير العيّاشي: ٢/ ٤١ ح ١١٦.
(٣) عيون الأخبار: ١ / ٢٤٢ ح ١ ب ٢٤.
(٤) الكافي: ٧ / ١٣٥ ح ٢.
(٥) الكافي: ٧ / ١٣٥ ح ٥.

[١٦٤٦٢] ـ في كتاب علل الشرائع: قال المفضل: وروى عبد الله بن الوليد العبدي صاحب سفيان قال: حدَّثني أبوالقاسم الكوفي صاحب أبي يوسف عن أبي يوسف قال: حدَّثنا ليث بن أبي سليم عن أبي عمر العبدي عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه كان يقول: الفرائض من ستة أسهم: الثلثان أربعة أسهم والنصف ثلاثة أسهم والثلث سهمان والربع سهم ونصف، والثمن ثلاثة أرباع سهم، ولا يرث مع الولد إلّا الأبوان والزوج والمرأة، ولا يحجب الأم من الثلث إلّا الولد والإخوة، ولا يزاد الزوج على النصف ولا ينقص من الربع، ولاتزاد المرأة على الربع ولاتنقص من الثمن، فإن كن أربعاً أودون ذلك فهو فيه سواء، ولاتزاد الأخوة من الأم على الثلث ولا ينقصون من السدس وهم فيه سواء الذكر والأنثى، ولا يحجبهم عن الثلث إلّا الولد والوالد، والدية تقسم على من أحرز الميراث[١].

[١٦٤٦٣] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أَبُو البَرَكَات الأنْمَاطي، أَنَا أَبُو طاهر، وأَبُو الفضل، قالا: أَنَا أَبُو القَاسِم بن بِشْرَان، أَنَا أَبُو على بن الصوَّاف، نَا مُحَمَّد بن عُثْمَان بن أبي شيبة، نَا عَبْد الحميد بن صالح، نَا زُهَير، عن أبي إسْحَاق، عن الحارث، قال: قيل لعلي بن أبي طالب: إن ابن مَسْعُود قال في ابني عمّ أحدهما أخ لأم: المال كلّه له، فقال: يرحمه الله إنْ كان فقيهاً، لكني أعطيه السدس سهمه من قبل أمّه، وهو كأحدهم[٢].

[١٦٤٦٤] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبو بكر مُحَمَّد بن شجاع، أنْبَأ أبو صادق الفقيه، أنْبَأ أحمد بن مُحَمَّد بن زنجويه، أنْبَأ أبو أحمد العسكري، أخبرني مُحَمَّد بن يَحْيَى، أنْبَأ المبارك عن المازني، نا أبو زيد الأنصاري، نا شعبة، نا أوْس بن ثابت ـ وهو أبو أبي زيد ـ عن أبيه، قال أبي شُرَيح في ابني عمي: أحدهما زوج والآخر أخ لأم، فقال شُرَيح: للزوج النصف، وما بقي فللأخ للأم، فقال علي: أعطأ العبد الأبطر، للزوج النصف، وللأخ من الأم السّدس، وما بقي بينهما نصفان[٣].

[١٦٤٦٥] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبو غالب أحمد، وأبو عبد الله يَحْيَى، قالا: أنا أبو سعد مُحَمَّد بن الحسين بن عبدالله بن أبي عُلاثة، أنْبَأ أبو طاهر المُخَلِّص، أنْبَأ أبو القاسم البغوي، ثنا عبدالأعلى بن حمّاد، ثنا حمّاد بن سَلَمة، عن أوْس بن ثابت، عن حكيم بن عقال:

أن امرأة ماتت وتركت ابني عمها أحدهما زوجها، والآخر أخوها لأمها، فاختصموا إلى شُرَيح، فقال: للزوج النصف، وما بقي فللأخ للأمّ، فارتفعوا إلى علي بن أبي طالب، فقالوا: إن شُرَيحاً قال كذا وكذا، قال: أدعوا إليّ العبد الأبطر، فدُعي له، فقال: كيف قضيت بين هذين؟

---

(١) علل الشرائع: ٢ / ب ٣٧٠ ح ٤.
(٢) تاريخ دمشق: ٣٥ / ١٠٤.
(٣) تاريخ دمشق: ٢٥ / ١٧.

فأخبره، فقال علي: أفي كتاب الله وجدتَ هذا أم في سنّة رسول الله ﷺ؟

فقال: بل في كتاب الله، قال: وأين هو من كتاب الله؟

قال: يقول الله عزّ وجلّ ﴿وأولوا الأرحَام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾[1] فقال: هل تجد في كتاب الله عزّ وجلّ للزوج النصف وما بقي فللأخ من الأمّ؟

فقال علي: للزوج النصف وللأخ من الأم السّدس، وما بقي فهو بينهما نصفان[2].

[١٦٤٦٦] ـ ابن عساكر قال: وعن علي بن أبي طالب قال: لما صدرنا من مكة إذا ابنةُ حمزة تُنادي: يا عم يا عم، فتناولها فأخذها، فقال لفاطمة: دونك ابنة عمك فحملتها، فاختصم فيها عليّ وجعفر وزيد، قال علي: أنا آخذ بها وهي ابنة عمي، قال جعفر: ابنة عمي خالتها عندي، وقال زيد: ابنة أخي. فقضى بها رسول الله ﷺ لخالتها وقال: «**الخالة بمنزلة الأم**». وقال لعلي: «**أنت مني وأنا منك**».

وقال لجعفر: «**أشبهتَ خلْقي وخُلُقي**».

وقال: يا زيد أنت «**أنت أخونا، ومولانا**».

وقال علي: يا رسول الله، ألا تزوج ابنة حمزة قال النبي ﷺ: «**إنها ابنة أخي من الرضاعة**»[3].

فرض الجَدّ

[١٦٤٦٧] ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال: أخبرني أيوب عن سعيد بن جبير عن رجل من مراد، قال سمعت علياً يقول: من سرّه أن يتقحم جراثيم جهنم فليقض بين الجدّ والإخوة[4].

[١٦٤٦٨] ـ أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عطاء أن علياً كان يجعل الجدّ أباً، فأنكر قول عطاء ذلك عن علي بعض أهل العراق[5].

[١٦٤٦٩] ـ أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن عيسى عن الشعبي قال: كان عمر كره الكلام في الجدّ حتى صار جدّاً، فقال له: كان من رأيي ورأي أبي بكر أن الجدّ أولى من الأخ، وأنه لا بدّ من الكلام فيه، فخطب الناس، ثم سألهم: هل سمعتم من رسول الله ﷺ فيه شيئاً؟ فقام رجل

(١) سورة الأحزاب: ٦.
(٢) تاريخ دمشق: ٢٥ / ١٧، وأخبار القضاة: ٢ / ١٩٦.
(٣) الوسائل: ٢٠ / ٣٩٦، والكافي: ٥ / ٤٤٧.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠ / ١١٥.
(٥) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠ / ١١٦.

فقال: رأيت رسول الله ﷺ أعطاه الثلث، قال: مَنْ معه؟

قال: لا أدري، قال: ثم خطب الناس أيضاً، فقال رجل: شهدت رسول الله ﷺ أعطاه السدس، قال: مَنْ معه؟ قال: لا أدري، فسأل عنها زيد بن ثابت، فضرب له مثل شجرة خرجت لها أغصان، قال: فذكر شيئاً لا أحفظه، فجعل له الثلث.

قال الثوري: وبلغني أنه قال له: يا أمير المؤمنين! شجرة نبتت فانشعب منها غصن، فانشعب من الغصن غصنان، فما جعل الغصن الأول أولى من الغصن الثاني وقد خرج الغصنان من الغصن الأول؟

قال: ثم سأل علياً، فضرب له مثل واد سال فيه سيل، فجعله أخاً فيما بينه وبين ستة، فأعطاه السدس.

وبلغني عنه أن علياً حين سأله عمر جعل له سيلاً سال، وانشعبت منه شعبة، ثم انشعبت شعبتان، فقال: أرأيت لو أن ماء هذه الشعبة الوسطى يبس أكان يرجع إلى الشعبتين جميعاً؟

قال الشعبي: فكان زيد يجعله أخاً حتى يبلغ ثلاثة هو ثالثهم، فإن زادوا على ذلك أعطاه الثلث، وكان علي يجعله أخاً ما بينه وبين ستة هو سادسهم، يعطيه السدس، فإنْ زادوا على ستة أعطاه السدس، وصار ما بقي بينهم[1].

[١٦٤٧٠] - أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن قتادة قال: دعا عمر بن الخطاب علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عباس، فسألهم عن الجدّ، فقال علي: له الثلث على كل حال، وقال زيد: له الثلث مع الإخوة، وله السدس من جميع الفريضة، ويقاسم ما كانت المقاسمة خيراً له، وقال ابن عباس: هو أب، فليس للإخوة معه ميراث، وقد قال الله تعالى: ﴿ملّة أبيكم إبراهيم﴾ وبيننا وبينه آباء، قال: فأخذ عمر بقول زيد[2].

[١٦٤٧١] - أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم قال: كان علي يشرك الجدّ إلى ستة مع الإخوة، ويعطي كل صاحب فريضة فريضته، ولا يورّث أخاً للأم مع الجدّ، ولا أختاً للأم، ولا يقاسم بالأخ للأب مع الأخ للأم والأب والجدّ، ولا يزيد الجدّ مع الولد على السدس، إلّا أن يكون معه غيره أخ وأخت، وإذا كانت أخت لأب وأم، وجَدّ، وأخ لأب، أعطى الأخت النصف، وما بقي أعطاه الجدّ والأخ بينهما نصفين، فإن كثر الإخوة شركه معهم حتى يكون السدس خيراً له من المقاسمة، فإذا كان السدس خيراً له أعطاه السدس[3].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠ / ١١٦.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠ / ١١٧.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠ / ١١٧.

[١٦٤٧٢] ـ عبد الرزاق عن رجل عن الشعبي قال: إختلف علي، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وعثمان، وابن عباس في جدّ، وأم، وأخت لأب وأم، فقال علي: للأخت النصف وللأم الثلث، وللجدّ السدس، وقال ابن مسعود: للأخت النصف وللأم السدس، وللجدّ الثلث، وقال عثمان: للأم الثلث، وللأخت الثلث، وللجدّ الثلث، وقال زيد: هي على تسعة أسهم، للأم الثلث، وما بقي فثلثان للجدّ، والثلث للأخت، وقال ابن عباس: للأم الثلث، وما بقي فللجدّ، وليس للأخت شيء[١].

[١٦٤٧٣] ـ أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم أن عبد الله قال في أم، وأخت، وزوج، وجدّ: هي من ثمانية، للأخت النصف ثلاثة، وللزوج النصف ثلاثة، وللأم، سهم، وللجد سهم.

وقال علي: هي من تسعة، للزوج ثلاثة، وللأخت ثلاثة، وللأم سهمان، وللجد سهم. وقال زيد: هي من سبعة وعشرين، وهي الأكدرية، يعني أم الفروج، جعلها من تسعة أسهم، ثم ضربها في ثلاثة، فصارت سبعة وعشرين، فللزوج تسعة، وللأم ستة، وللجد ثمانية، وللأخت أربعة[٢].

فرض الجدّات

[١٦٤٧٤] ـ أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن أشعث وأبي سهل عن الشعبي قال: كان علي وزيد بن ثابت لا يورّثان الجدة مع ابنها، ويورثان القربى من الجدّات من قبل الأب أو من قبل الأم.

قال: وكان عبد الله يورّث الجدة مع ابنها، وما قرب من الجدات وما بَعُدَ منهن جعل لهنّ السدس إذا كنّ من مكانين شتّى، وإذا كنّ من مكان واحد ورّث القربى[٣].

من لا يحجب

[١٦٤٧٥] ـ أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن أبي سهل عن الشعبي أن علياً وزيداً قالا: لا يحجبون ولا يرثون.

قال الثوري: والقائل عندنا بتلك المنزلة، لا يحجب ولا يرث[٤].

[١٦٤٧٦] ـ أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن علي قال: لا يحجب من لا يرث[٥].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠ / ١١٨.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠ / ١١٩.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠ / ١٢١.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠ / ١٢٢.
(٥) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠ / ١٢٢.

ذوو السهام

[١٦٤٧٧] ـ أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن محمّد بن سالم عن الشعبي، وقاله منصور، قالا: كان علي يرد على كلّ ذي سهم بقدر سهمه، إلّا الزوج والمرأة، وكان عبد الله لا يردّ على أخت لام مع أم، ولا على بنت ابن مع بنت لصلب، ولا على أخت لأب مع أخت لأب وأم، ولا على جدّة، ولا على امرأة، ولا على زوج[١].

[١٦٤٧٨] ـ أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: ذكر لعلي في رجل ترك بني عمّه، أحدهم أخوه لأمه، أنّ ابن مسعود جعل المال له كلّه، فقال: رحم الله عبد الله إنْ كان لفقيهاً، لو كنت أنا لجعلت له سهمه ثم شرّكت بينهم[٢].

الغرقى

[١٦٤٧٩] ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن الشعبي أنّ عمر وعلياً قضيا في القوم يموتون جميعاً، لا يُدرى أيهم يموت قبل، أنّ بعضهم يرث بعضاً[٣].

[١٦٤٨٠] ـ أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن حريش عن أبيه عن علي أنّ أخوين قُتلا بصفين، أو رجل وابنه، فورّث أحدهما من الآخر[٤].

[١٦٤٨١] ـ أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن أبي ليلى أنّ عمر وعلياً قالا في قوم غرقوا جميعاً لا يُدرى أيّهم مات قبل، كأنهم كانوا إخوة ثلاثة مائتا جميعاً، لكل رجل منهم ألف درهم وأمُّهم حيّة: يرث هذا أمُّه وأخوه، ويرث هذا أمُّه وأخوه، فيكون للأم من كلّ رجل منهم سدس ما ترك، وللإخوة ما بقي، كلّهم كذلك، ثم تعود الأم فترث سوى السدس الذي ورثت أول مرة من كلّ رجل مما ورّث من أخيه الثلث[٥].

[١٦٤٨٢] ـ أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن أبي سهل عن الشعبي أنّ علياً وابن مسعود كانا يورّثان المجوس من مكانين[٦].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠ / ١٢٤.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠ / ١٢٥.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠ / ١٢٧.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠ / ١٢٧.
(٥) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠ / ١٢٨.
(٦) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠ / ١٣٢.

خنثى الذكر

[١٦٤٨٣] ـ أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا الثوري عن مغيرة عن الشعبي عن علي أنه ورّث خنثى ذكراً من حيث يبول[١].

الميزان

[١٦٤٨٤] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روى عبد خير أن علياً مرّ على رجل وهو يزن الزعفران وقد أرجح، فكفا الميزان، ثم قال: أقم الوزن بالقسط، ثم أرجح بعد ذلك ما شئت[٢].

موازينُ الأعمالِ

[١٦٤٨٥] ـ عنه عليه السلام: ونَشهَدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عَبدُهُ ورَسولُهُ، شَهادَتَينِ تُصعِدانِ «تُصعِدانِ» القَولَ، وتَرفَعانِ العَملَ، لايَخِفُّ مِيزانٌ تُوضَعانِ فيهِ، ولايَثقُلُ مِيزانٌ تُرفَعانِ عَنهُ[٣].

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ١٠ / ١٣٢.
(٢) تفسير الثعلبي: ١٠ / ١٥١.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١١٤.

حرف النون

النـــار

[١٦٤٨٦] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: النّار غاية المفرّطين.

[١٦٤٨٧] ـ عنه عليه السلام: إحذروا ناراً حرّها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد.

[١٦٤٨٨] ـ عنه عليه السلام: إحذروا ناراً لَجَبُها عتيد ولهبها شديد وعذابها أبداً جديد.

[١٦٤٨٩] ـ عنه عليه السلام: لن ينجو من النّار إلّا التارك عملها.

[١٦٤٩٠] ـ عنه عليه السلام: ما خيرٌ بعدَهُ النارُ بخير.

[١٦٤٩١] ـ عنه عليه السلام قال في وصف نار جهنم: نار شديد كَلَبُها، عال لَجَبُها، ساطع لَهَبُها، مُتَاجّجٌ سعيرها، مُتَغَيِّظٌ زفيرها، بعيدٌ خُمُودها، ذاك وقودها، متخوّفٌ وعيدها[١].

[١٦٤٩٢] ـ عنه عليه السلام قال في وصف نار جهنم: لا يَظعَن مقيمها ولا يفادى أسيرها ولا تُفصم كُبُولُها ولا مدّة للدار فَتَفنى ولا أجل للقوم فيقضى[٢].

[١٦٤٩٣] ـ عنه عليه السلام: وارد النّار مؤيد الشقاء[٣].

[١٦٤٩٤] ـ عنه عليه السلام: وفد النّار أبداً معذّبون[٤].

[١٦٤٩٥] ـ الصدوق، عن الوراق، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسني، عن محمّد بن علي عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاء شديداً فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله ما الذي أبكاك؟ فقال: يا عليُّ ليلة أُسري بي إلى السماء رأيت نساء من أُمّتي في عذاب شديد فأنكرت شأنهن فبكيت لما رأيت من شدّة عذابهنّ، ورأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها، ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها، ورأيت امرأة معلقة بثديها، ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنّار توقد من تحتها، ورأيت امرأة قد شدّ رجلاها إلى يديها وقد سلّط عليها الحيّات والعقارب، ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ

---

(١) غرر الحكم: ح ٤٧٧ و٢٦١٩ و٢٦٢٠ و٧٤٠٤ و٩٤٩٦ و٩٩٩٥.

(٢) غرر الحكم: ١٠٨٩٢.

(٣) غرر الحكم: ١٠١١٦.

(٤) غرر الحكم: ١٠١١٤.

رأسها من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص، ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار، ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار، ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تأكل أمعاءها، ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار وعليها ألف ألف لون من العذاب، ورأيت امرأة على صورة الكلب والنّار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار، فقالت فاطمة عليها السلام: حبيبي وقرّة عيني أخبرني ما كان عملهنّ وسيرتهنّ حتى وضع الله عليهنّ هذا العذاب؟ فقال: يا بنتي أمّا المعلقة بشعرها فإنّها كانت لا تغطي شعرها من الرجال، وأمّا المعلقة بلسانها فإنّها كانت تؤذي زوجها، وأمّا المعلقة بثديها فإنّها كانت تمتنع من فراش زوجها، وأمّا المعلقة برجليها فإنّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها، وأمّا التي كانت تأكل لحم جسدها فإنّها كانت تزيّن بدنها للناس، وأمّا التي شدّت يداها إلى رجليها وسلّط عليها الحيات والعقارب فإنّها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلاة، وأمّا العمياء الصماء الخرساء فإنّها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها، وأمّا التي تقرض لحمها بالمقاريض فإنّها تعرض نفسها على الرجال، وأمّا التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها فإنّها كانت قوّادة، وأمّا التي كان رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار فإنّها كانت نمّامة كذّابة، وأمّا التي كانت على صورة الكلب والنّار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنّها كانت قينة نوّاحة حاسدة، ثمّ قال عليه السلام: ويل لامرأة أغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها[1].

[١٦٤٩٦] ـ الصدوق، عن أبيه، عن الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ عليّاً عليه السلام قال: إنّ في جهنم رحى تطحن [خمساً]، أفلا تسألوني ما طحنها؟ فقيل له: وما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة والقرّاء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة، وإنّ في النّار لمدينة يقال لها: الحصينة، أفلا تسألوني ما فيها؟ فقيل: وما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال: فيها أيدي الناكثين[2].

[١٦٤٩٧] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في خطبة: ...واعلموا أنّه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النّار فارحموا نفوسكم فإنّكم قد جرّبتموها في مصائب الدنيا فرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تُدميه والرمضاء تحرقه، فكيف إذا كان بين طابقين من نار ضجيع حَجَر وقرين شيطان، أعلِمتم أنّ مالكاً إذا غضب على النّار حطم بعضها بعضاً لغضبه وإذا زجرها توثّبت بين أبوابها جزعاً من زجرته، أيّها اليَفَنُ الكبير الذي قد لهزه القَتِيرُ كيف أنت إذا التحمت أطواق النّار بعظام الأعناق ونشبت الجوامع حتى أكلت لحوم السواعد، فالله الله معشر العباد وأنتم

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ١٠ ح ٢٤.
(٢) الخصال: ١/ ٢٩٦ ح ٦٥.

سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضّيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل أن تُغْلَقَ رهائنها، الخطبة[١].

[١٦٤٩٨] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين انّه سُئل عن الإيمان، فقال: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد. والصبر منها على أربع شعب: على الشوق والشَّفَق والزهد والتَّرقُّب: فمن اشتاق إلى الجنّة سَلا عن الشهوات ومن أشفق من النّار اجتنب المحرمات... الحديث[٢].

[١٦٤٩٩] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ...ومن كَثُر كلامه كَثُر خَطَؤه، ومن كثر خطؤه قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ومن قلّ ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النّار... الحديث[٣].

[١٦٥٠٠] ـ الصدوق عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن إسماعيل بن همام، عن ابن غزوان، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: تكلّم النّار يوم القيامة ثلاثة: أميراً وقارياً وذا ثروة من المال، فتقول للأمير: يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل، فتزدرده[٤] كما يزدرد الطير حبَّ السِمسِم، وتقول للقاريء: يا من تزيّن للناس وبارز الله بالمعاصي فتزدرده، وتقول للغني: يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضاً وسأله الفقير اليسير قرضاً فأبى إلّا بخلا، فتزدرده[٥].

[١٦٥٠١] ـ عن جميد همدان قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن في التابوت الأسفل من النّار اثني عشر، ستة من الأولين وستة من الآخرين، ثم سمى الستة من الأولين ابن آدم الذي قتل أخاه وفرعون وهامان «الحديث»[٦].

النـــاس

[١٦٥٠٢] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لعثمان: ...إنّ شرّ الناس عند الله إمامٌ جائرٌ ضلّ وضُلَّ به فأمات سنة مأخوذة وأحيى بدعة متروكة.

وإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يُؤتى يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصيرٌ ولا عاذرٌ فيُلقى في نار جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثمّ يرتبط في قعرها».

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣١.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٩.
(٤) الإزدراد: الإبتلاع، السمسم: ما يقال له بالفارسية، كنجد.
(٥) الخصال: ١/ ١١١ ح ٨٤.
(٦) كتاب الخصال: ٢ / ٤٨٥ / باب الاثنى عشر ح ٥٩.

وإنّي أنشدك الله ألّا تكون إمام هذه الأُمّة المقتول، فإنّه كان يُقال: يُقتَلُ في هذه الأُمّة إمام يفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة ويلبس أُمورها عليها ويَبُثُّ الفتن فيها، فلا يُبصرون الحقّ من الباطل يموجون فيها موجاً ويمرجون فيها مَرْجاً... الحديث[١].

[١٦٥٠٣] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أعجز الناس من عجز عن إكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم[٢].

[١٦٥٠٤] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لكميل بن زياد النخعي: يا كميل بن زياد إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عنّي ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالم ربانيّ، ومتعلّم على سبيل نجاة وهَمَجٌ رَعاعٌ أتباع كلّ ناعق يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجَأوا إلى ركن وثيق... الحديث[٣].

[١٦٥٠٥] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الناس أبناء الدنيا ولا يُلامُ الرجل على حبّ أُمّه[٤].

[١٦٥٠٦] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلّا رسمه ومن الإسلام إلّا اسمه ومساجدهم يومئذ عامرة من البناء خراب من الهدى، سكّانها وعُمّارها شرّ أهل الأرض، منهم تخرج الفتنة وإليهم تأوي الخطيئة يردّون من شذّ عنها فيها ويسوقون من تأخر عنها إليها، يقول الله سبحانه: فبي حلفتُ لأبعثنّ على أُولئك فتنةً تترك الحليم فيها حيران، وقد فعل، ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة[٥].

[١٦٥٠٧] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أولى الناس بالكرم مَنْ عُرِفَتْ به الكرام[٦].

[١٦٥٠٨] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الناس أعداءُ ما جهلوا[٧].

[١٦٥٠٩] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أحقُّ الناسِ بالإسعافِ طالبُ العفوِ[٨].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٤.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٢.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٠٣.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٩.
(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٦.
(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٨.
(٨) غرر الحكم: ح ٣٠٦٦.

[١٦٥١٠] ـ الكليني، عن علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي أسامة، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي اسحاق السبيعي، عمّن حدّثه ممّن يوثق به قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ الناس آلوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ثلاثة: آلوا إلى عالم على هدى من الله قد أغناه الله بما علم عن علم غيره، وجاهل مدّع للعلم لا علم له معجب بما عنده قد فتنته الدنيا وفتن غيره، ومتعلّم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة ثمّ هلك من ادّعى وخاب من افترى[١].

[١٦٥١١] ـ الصدوق، عن أبيه، عن علي، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن السكوني، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس، وارض بقسم الله تكن أغنى الناس، وكفّ عن محارم الله تكن أورع الناس، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً[٢].

[١٦٥١٢] ـ الصدوق، عن الوراق، عن سعد، عن ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن الحارث بن محمّد بن النعمان، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يكون أكرم الناس فليتق الله ومن أحبّ أن يكون أتقى الناس فليتوكل على الله ومن أحبّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله تعالى أوثق منه بما في يده ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ألا أنبئكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من أبغض الناس وأبغضه الناس، ثمّ قال: ألا أنبئكم بشرٍّ من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الذي لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنباً، ثمّ قال: ألا أنبئكم بشرٍّ من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من لا يؤمّن شرّه ولا يرجى خيره، إنّ عيسى ابن مريم عليه السلام قام في بني إسرائيل فقال: يا بني اسرائيل لا تحدّثوا بالحكمة الجهال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم، الأمور ثلاثة: أمر تبيّن لك رشده فاتّبعه وأمر تبيّن لك غيّه فاجتنبه وأمر اختلف فيه فردّه إلى الله تعالى[٣].

[١٦٥١٣] ـ الصدوق، عن السناني، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن محمّد بن سنان، عن المفضل، عن ابن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام إنّه قال: الإشتهار بالعبادة ريبة إنّ أبي حدّثني عن أبيه، عن جده عن علي عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أعبد الناس من أقام الفرائض، وأسخى الناس من أدّى زكاة ماله، وأزهد الناس من اجتنب الحرام، وأتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه، وأعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكره ما يكره لنفسه، وأكيس

(١) الكافي: ١/٣٣ ح ١.
(٢) أمالي الصدوق: المجلس السادس والثلاثون ح ١٦/٢٦٩ الرقم ٢٩٥.
(٣) معاني الأخبار: ١٩٦ ح ٢.

الناس من كان أشدّ ذكراً للموت، وأخبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب يرجو الثواب، وأغفل الناس من لم يتّعظ بتغيُّر الدنيا من حال إلى حال، وأعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً، وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، وأشجع الناس من غلب هواه، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً، وأقلّ الناس قيمة أقلهم علماً، وأقلّ الناس لذّة الحسود، وأقلّ الناس راحة البخيل، وأبخل الناس من بخل بما افترض الله تعالى عليه، وأولى الناس بالحقّ أعلمهم به، وأقلّ الناس حرمة الفاسق، وأقلّ الناس وفاء الملوك، وأقلّ الناس صديقاً المَلِك، وأفقر الناس الطامع، وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً، وأفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً، وأكرم الناس أتقاهم، وأعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه، وأورع الناس من ترك المراء وإن كان محقّاً، وأقل الناس مروّة من كان كاذباً، وأشقى الناس الملوك، وأمقت الناس المتكبر، وأشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب، وأحلم الناس من فرّ من جهال الناس، وأسعد الناس من خالط كرام الناس، وأعقل الناس أشدّهم مداراة للناس، وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة، وأعتى الناس من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأحق الناس بالذنب السفيه المغتاب، وأذلّ الناس من أهان الناس، وأحزم الناس أكظمهم للغيظ، وأصلح الناس أصلحهم للناس، وخير الناس من انتفع به الناس[١].

[١٦٥١٤] ـ ابن عساكر قال: أَنْبَأنَا أبو القاسم عبد المنعم بن عليّ بن أَحْمَد بن الغمر الكِلَابي، ثم أَخْبَرَنَا أبوالفتح نصر الله بن مُحَمَّد الشافعي، حَدَّثَنَا أبو الحَسَن عليّ بن طاهر بن جعفر السُلَمي، قالا: ثنا أبو صالح سعد بن أبي الفَرْغَاني، ثنا أبو[٢] مُحَمَّد أَحْمَد بن الحُسَيْن بن منبويه الدَّيْبُلي بها، ثنا أبو بكر مُحَمَّد بن عليّ الأنحاذي الدَّيْبلي بها، ثنا أبويعقوب يوسف بن مكّي القاضي ـ بأستراباذ ـ ثنا أبو حُصَين عليّ بن الملك القاضي، ثنا جدّي بدر بن الهيثم قاضي الكوفة، نا مُحَمَّد ابن يحيى قاضي كرمان، ثنا ابن أبي ليلى، ثنا النّعمان بن ثابت القاضي، ثنا شُرَيح القاضي، ثنا عليّ بن أبي طالب ـ وكان أقضى الأمة ـ قال: لما أنفذني النبي صلى الله عليه وآله إلى اليمن قال: «يا علي، الناس رجلان: فعاقلٌ يصلح للعفو، وجاهلٌ يصلح للعقوبة»[٣].

[١٦٥١٥] ـ عنه صلى الله عليه وآله: النّاسُ كصُوَر في الصَّحيفَةِ ؛ كُلَّما طُوِيَ بَعضُها نُشِرَ بَعضُها[٤].

[١٦٥١٦] ـ عنه صلى الله عليه وآله: النّاسُ كالشَّجَرِ ؛ شَرابُهُ واحِدٌ وثَمَرُهُ مُختَلِفٌ[٥].

---

(١) أمالي الصدوق: المجلس السادس ح ٤/ ٧٢ الرقم ٤١. ومعاني الأخبار: ١٩٥ ح ١.

(٢) بالأصل (أبي) خطأ.

(٣) تاريخ دمشق: ٢٢ / ١٦٨.

(٤) غرر الحكم: ١٨٨٢.

(٥) غرر الحكم: ٢٠٩٧.

[١٦٥١٧] ـ عنه عليه السلام: خَوضُ النّاسِ في الشَّيءِ مُقدِّمَةُ الكائنِ[١].

تساوي النّاسِ في الحقوقِ

[١٦٥١٨] ـ عنه عليه السلام: النّاسُ في الحَقِّ سَواءٌ[٢].

[١٦٥١٩] ـ عنه عليه السلام: النّاسُ إلى آدَمَ شَرعٌ سَواءٌ[٣].

[١٦٥٢٠] ـ عنه عليه السلام: لَمّا دَفَعَ إلَى امرأتَينِ إحداهُما مِن العَرَبِ والأُخرى مِن المَوالي، دَراهِمَ وطَعاماً بالسَّواء. فقالَت إحداهُما: إنّي امرأةٌ مِن العَرَبِ وهذهِ مِن العَجَمِ ـ: إنّي واللهِ لا أجِدُ لِبَني إسماعيلَ في هذا الفَيءِ فَضلاً على بَني إسحاقَ[٤].

[١٦٥٢١] ـ عنه عليه السلام: أيُّها النّاسُ، إنّ آدَمَ عليه السلام لَم يَلِدْ عَبداً ولا أمَةً وإنّ النّاسَ كُلَّهُم أحرارٌ، ولكنَّ اللهَ خَوَّلَ بَعضَكُم بَعضاً، فمَن كانَ لَهُ بَلاءٌ فصَبَرَ في الخَيرِ فلا يَمُنَّ بِهِ علَى اللهِ عزَّ وجلَّ. ألا وقَد حَضَرَ شَيءٌ ونَحنُ مُسَوُّونَ فيهِ بَينَ الأسوَدِ والأحمَرِ.

فقالَ مَروانُ لطَلحَةَ والزُّبَيرِ: ما أرادَ بهذا غيرَكُما!

قالَ: فأعطى كُلَّ واحِدٍ ثَلاثَةَ دَنانيرَ، وأعطى رجُلاً مِن الأنصارِ ثَلاثَةَ دَنانيرَ، وجاءَ بَعدُ غُلامٌ أسوَدُ فأعطاهُ ثَلاثَةَ دَنانيرَ، فقالَ الأنصاريُّ: يا أميرَالمؤمنينَ، هذا غُلامٌ اعتَقتُهُ بالأمسِ تَجعَلُني وإيّاهُ سَواءً؟! فقالَ: إنّي نَظَرتُ في كِتابِ اللهِ فلَم أجِدْ لوُلدِ إسماعيلَ على وُلدِ إسحاقَ فَضلاً[٥].

اصنافُ النّاسِ

[١٦٥٢٢] ـ عنه عليه السلام: يَوماً في مَسجِدِ الكوفَةِ وعِندَهُ وُجوهُ النّاسِ ـ: أيُّها النّاسُ، إنّا قد أصبَحنا في دَهرٍ عَنُودٍ، وزَمنٍ شَديدٍ، يُعَدُّ فيهِ المُحسِنُ مُسيئاً، ويَزدادُ الظّالِمُ فيهِ عُتُوّاً، لا نَنتَفِعُ بِما عَلِمنا، ولا نَسألُ عمّا جَهِلنا، ولا نَتَخَوَّفُ قارِعَةً حتّى تَحِلَّ بنا.

والنّاسُ على أربَعَةِ أصناف:

مِنهُم مَن لا يَمنَعُهُ الفَسادُ في الأرضِ إلّا مَهانَةُ نَفسِهِ وكَلالَةُ حَدِّهِ ونَضيضُ وَفرِهِ.

ومِنهُم المُصلِتُ بسَيفِهِ، المُعلِنُ بشَرِّهِ، والمُجلِبُ بخَيلِهِ ورَجِلِهِ، قَد أهلَكَ نَفسَهُ وأوبَقَ دِينَهُ

---

(١) غرر الحكم: ٥٠٦٧.
(٢) نهج السعادة: ٢ / ٩٧.
(٣) البحار: ٧٨ / ٥٧ / ١١٩.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٠٠، ٢٠١.
(٥) الكافي: ٨ / ٦٩ / ٢٦.

لِحُطام يَنتَهِزُهُ أو مِقنَب[١] يَقودُهُ، أو مِنبَر يَفرَعُهُ[٢]، ولَبِئسَ المَتجَرُ أن تَرَى الدُّنيا لِنفسِكَ ثَمَناً ومِمّا لَكَ عِندَ اللهِ عِوَضاً.

ومِنهُم مَن بَطَلُبُ الدُّنيا بعَمَلِ الآخِرَةِ ولا يَطلُبُ الآخِرَةَ بعَمَلِ الدُّنيا، قَد طامَنَ مِن شَخصِهِ، وقارَبَ مِن خَطوِهِ، وشَمَّرَ مِن ثَوبِهِ، وزَخرَفَ مِن نَفسِهِ للأمانَةِ، واتَّخَذَ سِرَّ اللهِ تعالى ذَريعَةً إلَى المَعصِيَةِ.

ومِنهُم مَن أقعَدَهُ عَن طَلَبِ المُلكِ ضُؤولَةُ نَفسِهِ، وانقِطاعُ سَبَبِهِ، فقَصَرَتهُ الحالُ على حالِهِ، فتَحَلّى باسمِ القَناعَةِ، وتَزَيَّنَ بلِباسِ أهلِ الزَّهادَةِ، ولَيسَ مِن ذلكَ في مَراح ولا مَغدى[٣].

وبَقِيَ رِجالٌ غَضَّ أبصارَهُم ذِكرُ المَرجِعِ، وأراقَ دُموعَهُم خَوفُ المَحشَرِ، فهُم بَينَ شَريد ناء، وخائف مَقموع، وساكِتٍ مَكعوم[٤]، وداعٍ مُخلِص، ونُكلانَ مَوجَع، قَد أخمَلَتهُمُ التُّقيَةُ، وشَمِلَتهُمُ الذِّلَّةُ فهُم في بَحرِ أُجاج، أفواهُهُم خاسِرَةٌ وقُلوبُهُم قَرِحَةٌ، قد وَعَظوا حتى مَلُّوا، وقُهِروا حتّى ذَلُّوا، وقُتِلوا حتّى قَلُّوا، فلتَكُنِ الدُّنيا عِندَكُم أصغَرَ مِن حُثالَةِ القَرَظِ[٥]، وقُراضَةِ الجَلَمِ[٦]، واتَّعِظوا بمَن كانَ قَبلَكُم قَبلَ أن يَتَّعِظَ بِكُم مَن بَعدَكُم.

[١٦٥٢٣] ـ عنه عليه السلام: إضرِبْ بِطَرفِكَ حَيثُ شِئتَ مِن النّاسِ، فهَل تُبصِرُ إلّا فَقيراً يُكابِدُ فَقراً، أو غَنِيّاً بَدَّلَ نِعمَةَ اللهِ كُفراً، أو بَخيلاً اتَّخَذَ البُخلَ بحَقِّ اللهِ وَفراً، أو مُتَمَرِّداً كأنّ بأُذُنِهِ عَن سَمعِ المَواعِظِ وَقراً؟! أينَ خِيارُكُم وصُلَحاؤكُم؟! وأينَ أحرارُكُم وسُمَحاؤكُم؟! وأينَ المُتَورِّعونَ في مَكاسِبِهِم، والمُتَنَزِّهونَ في مَلاهِيهِم؟! أليسَ قَد ظَعَنوا جَميعاً عَن هذهِ الدُّنيا الدَّنِيَّةِ، والعاجِلَةِ المُنغَّصَةِ[٧]؟!...

فإنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، ظَهَرَ الفَسادُ فَلا مُنكِرٌ مُغَيِّرٌ، ولا زاجِرٌ مُزدَجِرٌ، أفبِهذا تُريدونَ أن تُجاوِروا اللهَ في دارِ قُدسِهِ، وتَكونوا أعَزَّ أولياءِهِ عِندَهُ؟! هَيهاتَ! لا يُخدَعُ اللهُ عَن جَنَّتِهِ، ولا تُنالُ مَرضاتُهُ إلّا بطاعَتِهِ، لَعَنَ اللهُ الآمِرينَ بالمَعروفِ التّارِكينَ لَهُ، والنّاهِينَ عَنِ المُنكَرِ العامِلينَ بِهِ[٨].

[١٦٥٢٤] ـ عنه عليه السلام: النّاسُ ثَلاثَةٌ: عالِمٌ رَبّانِيٌّ، ومُتَعَلِّمٌ على سَبيلِ نَجاة، وهَمَجٌ رَعاعٌ،

---

(١) المقنب: جماعة من الخيل تجتمع للغارة، جمعها مقانب. (كما في هامش المصدر).

(٢) فرع الجبل: صعده. (كما في هامش المصدر).

(٣) المَراح: موضع يروح القوم منه أو إليه، والمَغدى اسم مكان من الغدوّ. (كما في هامش المصدر).

(٤) المقموع: المقهور، والمكعوم: المُلجَم. (كما في هامش المصدر).

(٥) الحُثالة ـ بالضمّ ـ: مايسقط من قشر الشعير والأرز. والقَرَظ: ورق السَّلم يُدبغ به الأديم. (كما في هامش المصدر).

(٦) الجَلَم: الذي يُجَزّ به الشَّعر والصوف. (النهاية: ١ / ٢٩٠).

(٧) في البحار: ١٠٣ / ١٠٨ / ٨ (المنقطية).

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٩.

أتباعُ كُلِّ ناعِقٍ، يَميلونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَم يَستَضيئوا بنُورِ العِلمِ، ولَم يَلجأوا إلى رُكنٍ وَثِيقٍ...

ثُمّ قالَ: آوِ آوِ إنّ هاهُنا عِلماً جَمّاً لَو أصَبتُ لَهُ حَمَلَةً - وأشارَ بِيَدِهِ إلى صَدرِهِ - ثُمّ قالَ: اللّهُمّ بَلى، قَد أصَبتُ لَقِناً غَيرَ مَأمونٍ علَيهِ، يَستَعمِلُ آلَةَ الدِّينِ للدُّنيا، يَستَظهِرُ بِنِعَمِ اللهِ على عِبادِهِ وبِحُجَجِهِ على كِتابِهِ، أو مُعانِدٌ لأهلِ الحَقِّ يَنقَدِحُ الشَّكُّ في قَلبِهِ بأوّلِ عارِضٍ مِن شُبهَةٍ، لا ذا ولا ذاكَ، بَل مَنهوماً باللّذّاتِ، سَلِسَ القِيادِ للشَّهَواتِ، مُغرىً بجَمعِ الأموالِ والادّخارِ، لَيسَ مِن الدِّينِ في شَيءٍ، أقرَبُ شَبَهاً بالبَهائمِ السّائمَةِ، كَذلكَ يَموتُ العِلمُ بمَوتِ حامِلِيهِ.

اللّهُمّ بلى، لَن تَخلوَ الأرضُ مِن قائمٍ للهِ بحُجّةٍ لكَيلا تَبطُلَ حُجَجُ اللهِ على عِبادِهِ، أولئكَ هُمُ الأقَلّونَ عَدَداً، الأعظَمونَ عِندَ اللهِ قَدراً.

[١٦٥٢٥] - عنه عليه السلام: الرِّجالُ ثَلاثَةٌ: عاقِلٌ، وأحمَقُ، وفاجِرٌ؛ فالعاقِلُ الدِّينُ شَرِيعَتُهُ، والحِلمُ طَبِيعَتُهُ، والرَّأيُ سَجِيَّتُهُ، إن سُئِلَ أجابَ، وإن تَكَلَّمَ أصابَ، وإن سَمِعَ وَعى، وإن حَدَّثَ صَدَقَ، وإنِ اطمَأنَّ إلَيهِ أحَدٌ وَفى. والأحمَقُ إنِ استُنبِهَ بجَميلٍ غَفَلَ، وإنِ استُنزِلَ عَن حَسَنٍ تَرَكَ، وإن حُمِلَ على جَهلٍ جَهِلَ، وإن حَدَّثَ كَذَبَ. لا يَفقَهُ وإن فَقُهَ لَم يَفقَهْ. والفاجِرُ إنِ ائتَمَنتَهُ خانَكَ، وإن صاحَبتَهُ شانَكَ، وإن وَثِقتَ بِهِ لَم يَنصَحْكَ[1].

[١٦٥٢٦] - عنه عليه السلام: النّاسُ في الدُّنيا عامِلانِ: عامِلٌ عَمِلَ في الدُّنيا لِلدُّنيا، قَد شَغَلَتهُ دُنياهُ عَن آجِرَتِهِ، يَخشى على مَن يَخلُفُهُ الفَقرَ ويأمَنُهُ على نَفسِهِ، فيُفني عُمرَهُ في مَنفَعَةِ غَيرِهِ، وعامِلٌ عَمِلَ في الدُّنيا لِما بَعدَها، فجاءَهُ الّذي لَهُ مِن الدُّنيا بغَيرِ عَمَلٍ فأحرَزَ الحَظّينِ مَعاً، ومَلَكَ الدّارَينِ جَميعاً، فأصبَحَ وَجيهاً عِندَ اللهِ، لا يَسألُ اللهَ حاجَةً فيَمنَعُهُ.

[١٦٥٢٧] - عنه عليه السلام: النّاسُ رجُلانِ: مُتَّبِعٌ شِرعَةً، ومُبتَدِعٌ بِدعَةً لَيسَ مَعهُ مِن اللهِ سبحانَهُ بُرهانُ سُنَّةٍ، ولا ضِياءُ حُجَّةٍ[2].

فُضولُ الرِّجالِ

[١٦٥٢٨] - تهذيب الأحكام عن اليعقوبيّ عن أبيهِ: أُتِيَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام وهُو بالبَصرَةِ برجُلٍ يُقامُ علَيهِ الحَدُّ، قالَ: فلَمّا قَرُبوا ونَظَرَ في وُجوهِهِم، قالَ: فأقبَلَ جَماعَةٌ مِن النّاسِ فقالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: يا قَنبَرُ، انظُر ما هذهِ الجَماعَةُ؟ قالَ: رجُلٌ يُقامُ علَيهِ الحَدُّ.

قالَ: فلَمّا قَرُبوا ونَظَرَ في وُجوهِهِم قالَ: لا مَرحَباً بوُجوهٍ لا تُرى إلّا في كُلِّ سُوءٍ، هؤلاءِ فُضولُ الرِّجالِ، أمِطهُم عَنّي يا قَنبَرُ[3].

---

(١) البحار: ١ / ١٩٥ / ١٥ و٧٨ / ٧٦ / ٤٦ و٧٠ / ٩ / ٦.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٩ والخطبة ١٧٦.
(٣) التهذيب: ١٠ / ١٥٠ / ٦٠٣.

أشباهُ الرِّجالِ

[١٦٥٢٩] ـ عنه عليه السلام: مِن خُطبَتِهِ وهُو يَستَنهِضُ بِها النّاسَ حِينَ وَرَدَ خَبرُ غَزوِ الأنبارِ مِن قِبَلِ جَيشِ مُعاوِيَةَ فلَم يَنهَضوا ـ: يا أشباهَ الرِّجالِ ولا رِجالَ! حُلُومُ الأطفالِ، وعُقُولُ رَبّاتِ الحِجالِ، لَوَدِدتُ أنّي لَم أرَكُم ولَم أعرِفكُم مَعرِفَةً ـ واللهِ ـ جَرَّت نَدَماً، وأعقَبَت سَدَماً، قاتَلَكُمُ اللهُ! لَقَد مَلَأتُم قَلبي قَيحاً، وشَحَنتُم صَدري غَيظاً، وجَرَّعتُموني نَغَبَ التَّهمامِ أنفاساً، وأفسَدتُم عَلَيَّ رأيي بالعِصيانِ والخِذلانِ.

[١٦٥٣٠] ـ عنه عليه السلام: في صِفَةِ مَن يَتَصدّى للحُكمِ بَينَ الأُمَّةِ ولَيس لذلكَ بأهلٍ ـ: ... ورجُلٌ قَمَشَ جَهلاً، مَوضِعٌ في جُهّالِ الأُمَّةِ، عاد «فاوِرٌ» في أغباشِ الفِتنَةِ، عَم بما في عَقدِ الهُدنَةِ، قد سَمّاهُ أشباهُ النّاسِ عالِماً ولَيس بِهِ[1].

النّافلة

تقديمُ الفرائضِ عَلَى النَّوافِلِ

[١٦٥٣١] ـ عنه عليه السلام: لا رُخصَةَ في فَرضٍ، ولا شِدَّةَ في نافِلَةٍ[2].

[١٦٥٣٢] ـ عنه عليه السلام: إذا أضَرَّتِ النَّوافِلُ بالفَرائضِ فارفُضوها[3].

[١٦٥٣٣] ـ عنه عليه السلام: لا قُربَةَ بالنَّوافِلِ إذا أضَرَّت بالفَرائضِ[4].

النُّبُـوّة «١»
«النُّبُوّةُ العامّة»

الدَّعوةُ إلَى اللهِ

[١٦٥٣٤] ـ عنه عليه السلام: رَحِمَ اللهُ امرأً سَمِعَ حُكماً فوَعى، ودُعِيَ إلى رَشادٍ فدَنا، وأخَذَ بِحُجزَةِ هادٍ فنَجا[5].

[١٦٥٣٥] ـ عنه عليه السلام: دُعيتُم إلَى الأمرِ الواضِحِ، فلا يَصَمُّ عَن ذلكَ إلّا أصَمُّ، ولا يَعمى عَن ذلكَ إلّا أعمى[6].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢٧ و١٧. (٢) بشارة المصطفى: ٢٨.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٧٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ١٧٠.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ١٥٨.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٧٦.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.

[١٦٥٣٦] ـ عنه عليه السلام: إعمَلوا رَحِمَكُمُ اللهُ على أعلام بَيِّنَة ؛ فالطريقُ نَهْجٌ[١]، يَدعو إلى دارِ السَّلامِ[٢].

[١٦٥٣٧] ـ عنه عليه السلام: وناظِرُ قَلبِ اللَّبيبِ بِهِ يُبصِرُ أمَدَهُ، ويَعرِفُ غَورَهُ ونَجدَهُ، داعٍ دَعا، وراعٍ رَعى، فاستَجيبوا لِلدّاعي، واتَّبِعوا الرّاعيَ[٣].

[١٦٥٣٨] ـ عنه عليه السلام: ألا وإنّ هذهِ الدُّنيا الّتي أصبَحتُم تَتَمنَّونَها وتَرغَبونَ فيها، وأصبَحَت تُغضِبُكُم وتُرضِيكُم، لَيسَت بِدارِكُم، ولا مَنزِلِكُمُ الّذي خُلِقتُم لَهُ ولا الّذي دُعيتُم إلَيهِ... فدَعُوا غُرورَها لِتَحذيرِها، وأطماعَها لِتَخويفِها، وسابِقوا فيها إلَى الدّارِ الّتي دُعِيتُم إلَيها[٤].

[١٦٥٣٩] ـ عنه عليه السلام: اعلَموا أنَّكُم إنِ اتَّبَعتُمُ الدّاعيَ لَكُم، سَلَكَ بِكُم مِنهاجَ الرَّسولِ، وكُفِيتُم مَؤونَةَ الاعتِسافِ، ونَبَذتُمُ الثِّقلَ الفادِحَ عَنِ الأعناقِ[٥].

إنما يستجيبُ الذين يسمعونَ

[١٦٥٤٠] ـ عنه عليه السلام: سبحانَكَ خالِقاً ومَعبوداً! بِحُسنِ بَلائِكَ عِندَ خَلقِكَ خَلَقتَ داراً، وجَعَلتَ فيها مأدُبَةً: مَشرَباً ومَطعَماً وأزواجاً وخَدَماً وقُصوراً وأنهاراً وزُروعاً وثِماراً. ثُمّ أرسَلتَ داعِياً يَدعو إلَيها، فلا الدّاعِيَ أجابُوا، ولا فيما رَغَّبتَ رَغِبوا، ولا إلى ما شَوَّقتَ إلَيهِ اشتاقُوا! أقبَلوا على جِيفَةٍ قَدِ افتَضَحوا بأكلِها، واصطَلَحوا على حُبِّها[٦].

فلسفةُ النُّبوةِ

١ ـ إنقاذُ الإنسانِ مِن وَلايةِ الطّواغيتِ

[١٦٥٤١] ـ عنه عليه السلام: فبَعَثَ اللهُ محمّداً صلى الله عليه وآله بالحَقِّ، لِيُخرِجَ عِبادَهُ مِن عِبادَةِ الأوثانِ إلى عِبادَتِهِ، ومِن طاعَةِ الشَّيطانِ إلى طاعَتِهِ، بِقُرآنٍ قد بَيَّنَهُ وأحكَمَهُ، لِيَعلَمَ العِبادُ رَبَّهُم إذ جَهِلوهُ، ولِيُقِرُّوا بِهِ بعدَ إذ جَحَدوهُ، ولِيُثبِتوهُ بعدَ إذ أنكَروهُ[٧].

[١٦٥٤٢] ـ عنه عليه السلام: إنّ اللهَ تبارَكَ وتعالى بَعَثَ محمّداً صلى الله عليه وآله بالحَقِّ لِيُخرِجَ عِبادَهُ مِن عِبادَةِ

(١) النهج: الطريق المستقيم. (النهاية: ٥ / ١٣٤).
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩٤.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٦.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.
(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ١٠٣.

عِبادِهِ إلى عِبادَتِهِ، ومِن عُهودِ عِبادِهِ إلى عُهودِهِ، ومِن طاعَةِ عِبادِهِ إلى طاعَتِهِ، ومِن وَلايَةِ عِبادِهِ إلى وَلايَتِهِ[1].

٢ ـ تعليمُ الكِتابِ والحكمةِ

[١٦٥٤٣] ـ عنه عليه السلام: بَعَثَ إلَى الجِنِّ والإنسِ رُسُلَهُ ليَكشِفوا لَهُم عَن خِطائها، ولِيُحَذِّروهُم مِن ضَرّائها، ولِيَضرِبوا لَهُم أمثالَها، ولِيُبَصِّروهُم عُيوبَها، ولِيَهجُموا علَيهِم بمُعتَبَرٍ مِن تَصرُّفِ مَصائِحِها وأسقامِها، وحَلالِها وحَرامِها، وما أعَدَّ اللهُ لِلمُطيعينَ مِنهُم والعُصاةِ من جَنّة ونار، وكَرامَة وهَوان[2].

٣ ـ إخراجُ النّاسِ مِن الظُّلُماتِ إلَى النّورِ

[١٦٥٤٤] ـ عنه عليه السلام: فبَعَثَ فيهِم رُسُلَهُ وواتَرَ إلَيهِم أنبياءَهُ؛ لِيَستَأدُوهُم مِيثاقَ فِطرَتِهِ، ويُذَكِّروهُم مَنسِيَّ نِعمَتِهِ، ويَحتَجُّوا علَيهِم بالتَّبليغِ، ويُثيروا لَهُم دَفائنَ العُقولِ، ويُرُوهُم آياتِ المَقدِرَةِ.

[١٦٥٤٥] ـ عنه عليه السلام: في صِفَةِ القرآنِ ـ: لا تُكشَفُ الظُّلُماتُ إلّا بِهِ.

[١٦٥٤٦] ـ عنه عليه السلام: في صِفَةِ الإسلامِ ـ: فيهِ مَرابيعُ النِّعَمِ، ومَصابيحُ الظُّلَمِ، لا تُفتَحُ الخَيراتُ إلّا بمَفاتيحِهِ، ولا تُكشَفُ الظُّلُماتُ إلّا بمَصابيحِهِ[3].

[١٦٥٤٧] ـ عنه عليه السلام: وما بَرِحَ للهِ ـ عَزّت آلاؤهُ ـ في البُرهَةِ بعدَ البُرهَةِ، وفي أزمانِ الفَترَاتِ، عِبادٌ ناجاهُم في فِكرِهِم، وكلَّمَهُم في ذاتِ عُقولِهِم، فاستَصبَحوا بنُورِ يَقظَة في الأبصارِ والأسماعِ والأفئدَةِ، يُذَكِّرونَ بأيّامِ اللهِ، ويُخَوِّفونَ مَقامَهُ، بمَنزِلَةِ الأدِلَّةِ في الفَلَواتِ «القُلوبِ»؛ مَن أخَذَ القَصدَ حَمِدوا إلَيهِ طريقَهُ، وبَشَّروهُ بالنَّجاةِ، ومَن أخَذَ يَميناً وشِمالاً ذَمُّوا إلَيهِ الطَّريقَ، وحَذَّروهُ مِن الهَلَكَةِ، وكانوا كذلكَ مَصابيحَ تلكَ الظُّلُماتِ، وأدِلَّةَ تلكَ الشُّبُهاتِ[4].

[١٦٥٤٨] ـ عنه عليه السلام: إنّ مِن أحَبِّ عِبادِ اللهِ إلَيهِ عَبداً أعانَهُ اللهُ على نَفسِهِ... فخَرَجَ مِن صِفَةِ العَمى ومُشارَكَةِ أهلِ الهَوى، وصارَ مِن مَفاتيحِ أبوابِ الهُدى... مِصباحُ ظُلُمات، كَشّافُ عَشَوات «غَشَوات»، مِفتاحُ مُبهَمات، دَفّاعُ مُعضِلات، دَليلُ فَلَوات[5].

[١٦٥٤٩] ـ عنه عليه السلام: في صفةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ـ: إختارَهُ مِن شَجَرَةِ الأنبياءِ، ومِشكاةِ الضِّياءِ، وذُؤابَةِ العَلياءِ، وسُرَّةِ البَطحاءِ، ومَصابيحِ الظُّلمَةِ، ويَنابيعِ الحِكمَةِ[6].

---

(١) الكافي: ٨ / ٣٨٦ / ٥٨٦.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ١١٣.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١ و١٨ و١٥٢. (٤) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨.

٤ ـ قيامُ النّاسِ بالقِسطِ

[١٦٥٥٠] ـ عنه عليه السلام: في صِفَةِ اللهِ سبحانَهُ ـ: الّذي صَدَقَ في مِيعادِهِ، وارتَفَعَ عن ظُلمِ عِبادِهِ، وقامَ بالقِسطِ في خَلقِهِ، وعَدَلَ عليهِم في حُكمِهِ.

[١٦٥٥١] ـ عنه عليه السلام: في صِفَةِ أهلِ الذِّكرِ ـ: يأمُرونَ بالقِسطِ ويأتَمِرونَ بِهِ، ويَنهونَ عنِ المُنكَرِ ويَتَناهَونَ عَنهُ[1].

٥ ـ رفعُ الاختلافِ

[١٦٥٥٢] ـ عنه عليه السلام: أنظُروا إلى مَواقِعِ نِعَمِ اللهِ عليهِم حِينَ بَعَثَ إلَيهِم رَسولاً فعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طاعَتَهُم، وجَمعَ على دَعوَتِهِ أُلفَتَهُم: كيفَ نَشَرَتِ النِّعمَةُ عليهِم جَناحَ كَرامَتِها، وأسالَت لَهُم جَداوِلَ نَعيمِها، والتَفَّتِ المِلَّةُ بِهِم في عَوائِدِ بَرَكَتِها، فأصبَحوا في نِعمَتِها غَرِقينَ![2]

٦ ـ الهدايةُ إلى سُبلِ السّلامِ

[١٦٥٥٣] ـ عنه عليه السلام: إنّ اللهَ تعالى خَصَّكُم بالإسلامِ، واستَخلَصَكُم لَهُ؛ وذلكَ لأنَّهُ اسمُ سلامَةٍ وجِماعُ كرامَةٍ.

[١٦٥٥٤] ـ عنه عليه السلام: في وَصفِ السّالِكِ الطَّريقَ إلَى اللهِ سبحانَهُ ـ: وبَرَقَ لَهُ لامِعٌ كثيرُ البَرقِ، فأبانَ لَهُ الطَّريقَ، وسَلَكَ بِهِ السَّبيلَ، وتَدافَعَتهُ الأبوابُ إلى بابِ السَّلامَةِ ودارِ الإقامَةِ.

[١٦٥٥٥] ـ عنه عليه السلام: إنّ تَقوَى اللهِ دَواءُ داءِ قُلوبِكُم، وبَصَرُ عَمى أفئدَتِكُم، وشِفاءُ مَرَضِ أجسادِكُم[3].

٧ ـ إتمامُ الحُجَّةِ

[١٦٥٥٦] ـ عنه عليه السلام: بَعَثَ اللهُ رُسُلَهُ بما خَصَّهُم بِهِ مِن وَحيِهِ، وجَعلَهُم حُجَّةً لَهُ على خَلقِهِ، لِئلّا تَجِبَ الحُجَّةُ لَهُم بتَركِ الإعذارِ إلَيهِم، فدَعاهُم بلِسانِ الصِّدقِ إلى سَبيلِ الحَقِّ[4].

[١٦٥٥٧] ـ عنه عليه السلام: وأشهَدُ أنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله عَبدُهُ ورَسولُهُ، أرسَلَهُ لإنفاذِ أمرِهِ، وإنهاءِ عُذرِهِ، وتَقديمِ نُذُرِهِ[5].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥ و٢٢٢.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، انظر تمام الكلام.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة: ١٥٢ و٢٢٠ و١٩٨.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٨٤.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣.

النُّبُوّةُ والتّاريخُ

وجوبُ الاعتقاد بجميعِ الأنبياءِ:

[١٦٥٥٨] ـ عنه عليه السلام: لَم يُخْلِ اللهُ سبحانَهُ خَلقَهُ مِن نَبيٍّ مُرسَلٍ، أو كِتابٍ مُنزَلٍ، أو حُجَّةٍ لازِمَةٍ، أو مَحَجَّةٍ قائمةٍ، رُسُلٌ لا تُقصُرُ بِهِم قِلَّةُ عَدَدِهِم، ولا كَثرَةُ المُكَذِّبينَ لَهُم؛ مِن سابِقٍ سُمِّيَ لَهُ مَن بَعدَهُ، أو غابِرٍ عَرَّفَهُ مَن قَبلَهُ.

[١٦٥٥٩] ـ عنه عليه السلام: ولَم يُخلِهِم بعدَ أن قَبضَهُ [يَعني آدمَ عليه السلام] مِمّا يُؤكِّدُ علَيهِم حُجَّةَ رُبوبيَّتِهِ، ويَصِلُ بَينَهُم وبينَ مَعرِفَتِهِ، بل تَعاهَدَهُم بالحُجَجِ على ألسُنِ الخِيَرَةِ من أنبيائِهِ ومُتَحَمِّلي وَدائعِ رِسالاتِهِ قَرْناً فقَرْناً، حتّى تَمَّت بنَبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله حُجَّتُهُ.

[١٦٥٦٠] ـ عنه عليه السلام: كُلّما مَضى مِنهُم سَلَفٌ قامَ مِنهُم بِدِينِ اللهِ خَلَفٌ، حتّى أفضَت كرامَةُ اللهِ سبحانَهُ وتعالى إلى محمّد صلى الله عليه وآله [١].

آباءُ الأنبياءِ:

[١٦٥٦١] ـ عنه عليه السلام: في وصفِ الأنبياءِ عليهم السلام ـ: إستَودَعَهُم في أفضَلِ مُستَودَعٍ، وأقَرَّهُم في خَيرِ مُستَقَرٍّ، تَناسَخَتهُم «تَناسَلَتهُم» كَرائمُ الأصلابِ إلى مُطَهَّراتِ الأرحامِ، كُلّما مَضى مِنهُم سَلَفٌ، قامَ مِنهُم بِدِينِ اللهِ خَلَفٌ، حتّى أفضَت كَرامَةُ اللهِ سُبحانَهُ وتعالى إلى محمّد صلى الله عليه وآله، فأخرَجَهُ مِن أفضَلِ المَعادِنِ مَنبِتاً، وأعَزِّ الأرُوماتِ مَغرِساً، مِنَ الشَّجَرَةِ الّتي صَدَعَ مِنها أنبياءَهُ، وانتَجَبَ «انتَخَبَ» مِنها أُمَناءَهُ، عِترَتُهُ خَيرُ العِتَرِ، وأُسرَتُهُ خَيرُ الأُسَرِ، وشَجَرَتُهُ خَيرُ الشَّجَرِ [٢].

[١٦٥٦٢] ـ عنه عليه السلام: وأشهَدُ أنَّ محمّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، وسَيِّدُ عِبادِهِ، كُلّما نَسَخَ اللهُ الخَلقَ فِرقَتَينِ جَعلَهُ في خَيرِهِما، لَم يُسهِمْ فيهِ عاهِرٌ، ولا ضَرَبَ فيهِ فاجِرٌ [٣].

خصائصُ الأنبياءِ:

[١٦٥٦٣] ـ عنه عليه السلام: في صِفَةِ الأنبياءِ عليهم السلام ـ: كانُوا قَوماً مُستَضعَفِينَ، قد اختَبَرَهُمُ اللهُ بالمَخمَصَةِ، وابتَلاهُم بالمَجهَدَةِ، وامتَحَنَهُم بالمَخاوِفِ، ومَحَضَهُم بالمَكارِهِ... ولَقد دَخَلَ موسَى بنُ عِمرانَ ومَعهُ أخُوهُ هارونُ عَلَيهِما السَّلامُ على فِرعَونَ وعلَيهِما مَدارِعُ الصُّوفِ، وبأيديهِما العِصِيُّ...

ولَو أرادَ اللهُ سبحانَهُ لأنبيائِهِ حَيثُ بَعَثَهُم أن يَفتَحَ لَهُم كُنوزَ الذَّهبانِ، ومَعادِنَ العِقيانِ،

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١ و٩١ و٩٤.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩٤.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٤.

ومَغارِسَ الجِنانِ... لَفَعَلَ، ولَو فَعَلَ لَسَقَطَ البَلاءُ، وبَطَلَ الجَزاءُ...

ولكنَّ اللهَ سبحانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولي قُوَّة في عَزائمِهِم، وضَعَفَةً فيما تَرَى الأعيُنُ مِن حالاتِهِم، مَعَ قَناعَة تَملأُ القُلوبَ والعُيونَ غِنىً، وخَصاصَة تَملأُ الأبصارَ والأسماعَ أذىً[١].

[١٦٥٦٤] ـ عنه عليه السلام: رُؤيا الأنبياءِ وَحيٌ[٢].

اولَى النّاسِ بالانبياءِ:

[١٦٥٦٥] ـ عنه عليه السلام: أقرَبُ النّاسِ مِن الأنبياءِ أعمَلُهُم بما أمَروا بِهِ.

[١٦٥٦٦] ـ عنه عليه السلام: أشبَهُ النّاسِ بأنبياءِ اللهِ أقوَلُهُم لِلحَقِّ، وأصبَرُهُم علَى العَمَلِ بِهِ[٣].

[١٦٥٦٧] ـ عنه عليه السلام: إنّ أولَى النّاسِ بالأنبياءِ أعلَمُهُم بما جاؤوا بِهِ، ثُمّ تَلا ﴿إنّ أوْلَى النّاسِ بإبراهيمَ لَلّذينَ اتَّبَعُوهُ وهذا النَّبِيُّ والّذينَ آمَنوا...﴾ الآيَةَ، ثُمّ قالَ: إنّ وَلِيَّ محمّد مَن أطاعَ اللهَ وإن بَعُدَت لُحمَتُهُ، وإنّ عَدُوَّ محمّد مَن عَصَى اللهَ وإن قَرُبَت قَرابَتُهُ[٤].

[١٦٥٦٨] ـ عنه عليه السلام: ما أعظَمَ فَوزَ مَنِ اقتَفَى أثَرَ النَّبِيّينَ![٥]

النُّبـــوّة «٢»

النبوّة الخاصّة «١»

[١٦٥٦٩] ـ بالإسناد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: خلق الله عزّ وجلّ مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي، فعلي أكرمهم وأفضلهم، وبإسناد آخر الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله نحوه[٦].

[١٦٥٧٠] ـ في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسأله عن ستة من الأنبياء لهم اسمان؟ فقال: يوشع بن نون وهو ذو الكفل[٧] ويعقوب وهو إسرائيل، والخضر وهو حليفا، ويونس وهو ذو

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ١٥١.
(٢) البحار: ١١ / ٦٤ / ٤.
(٣) غرر الحكم: ٣٠٥٧، ٣١٧٢.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٩٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٢٥٢.
(٥) غرر الحكم: ٩٥٥٧.
(٦) كتاب الخصال: ب ١٠٠٠ ح ١٩ / ٦٤١.
(٧) كون ذي الكفل هو يوشع عليه السلام أحد الأقوال فيه، وقيل إنه: زكريا، وقيل إلياس، وقيل: حزقيل، وقيل: إنه وصي اليسع بن أخطوب.

النون، وعيسى وهو المسيح، ومحمّد وهو أحمد صلوات الله عليهم، وسأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية؟ فقال: هود وشعيب وصالح وإسماعيل ومحمّد صلوات الله عليهم، وسأله من خلق الله تعالى من الأنبياء مختوناً؟ فقال: خلق الله آدم مختوناً، وولد شيث مختوناً، وإدريس ونوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسماعيل وموسى وعيسى ومحمّد صلوات الله عليهم أجمعين[١].

آدم عليه السلام

[١٦٥٧١] ـ عنه عليه السلام: في صِفَةِ خَلقِ آدَمَ عليه السلام ـ: ثُمّ جَمَعَ سبحانَهُ مِن حَزْنِ الأرضِ وسَهْلِها، وعَذْبِها وسَبَخِها، تُربَةً سَنَّها «سَنّاها» بالماءِ حتّى خَلَصَت، ولاطَها بالبَلّةِ حتّى لَزِبَت، فَجَبَلَ مِنها صُورَةً ذاتَ أحناء ووُصول، وأعضاء وفُصول، أجمَدَها حتّى استَمسَكَت، وأصلَدَها حتّى صَلْصَلَت، لِوَقت مَعدود وأمَد مَعلوم. ثُمّ نَفَخَ فيها مِن رُوحِهِ فَمَثُلَت «فتَمثّلَت» إنساناً ذا أذهان يُجيلُها وفِكَر يَتَصَرّفُ بها... مَعجوناً بِطِينَةِ الألوانِ المُختَلِفَةِ، والأشباهِ المُؤتَلِفَةِ، والأضدادِ المُتَعادِيَةِ، والأخلاطِ المُتَبايِنَةِ، مِن الحَرِّ والبَردِ، والبَلّةِ والجُمودِ[٢].

[١٦٥٧٢] ـ عنه عليه السلام: إنّ آدَمَ خُلِقَ مِن أديمِ الأرضِ؛ فيهِ الطَّيِّبُ والصّالِحُ والرَّديُّ، وكلّ ذلكَ أنتَ راء في وُلدِهِ[٣].

[١٦٥٧٣] ـ عنه عليه السلام: لَمّا سُئلَ عن وَجهِ تَسمِيَةِ آدَمَ وحَوّاءَ ـ: إنّما سُمّيَ آدَمُ آدَمَ لأنّهُ خُلِقَ مِن أديمِ الأرضِ، وذلكَ أنّ اللهَ تبارَكَ وتعالى بَعَثَ جَبرئيلَ عليه السلام وأمَرَهُ أن يأتِيَهُ مِن أديمِ الأرضِ بأربَعِ طِينات: طينَةٍ بَيضاء، وطينَةٍ حَمراء، وطينَةٍ غَبراء، وطينَةٍ سَوداء، وذلكَ مِن سَهلِها وحَزنِها. ثُمَّ أمَرَهُ أن يأتِيَهُ بأربَعِ مِياه: ماء عَذب، وماء مِلح، وماء مُرٍّ، وماء مُنتِن. ثُمّ أمَرَهُ أن يُفرِغَ الماءَ في الطّينِ، وآدَمُهُ اللهُ بيَدِهِ[٤] فلَم يَفضُلْ شيءٌ مِن الطّينِ يَحتاجُ إلَى الماءِ، ولا مِن الماءِ شيءٌ يَحتاجُ إلَى الطّينِ. فجَعَلَ الماءَ العَذبَ في حَلقِهِ، وجَعَلَ الماءَ المالِحَ في عَينَيهِ، وجَعَلَ الماءَ المُرَّ في أُذُنَيهِ، وجَعَلَ الماءَ المُنتِنَ في أنفِهِ.

وإنّما سُمّيَت حَوّاءَ حَوّاءَ لأنّها خُلِقَت مِن الحَيَوانِ[٥].

---

(١) عيون الأخبار: ١ / ١٨٨ / ب ٢٤ ح ١.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١.

(٣) كنز العمّال: ١٥٢٢٧.

(٤) قال الجوهريّ: الأدم: الألفة والاتّفاق، يقال: آدم الله بينهما أي أصلح وألّف، وكذلك أدم الله بينهما، فعل وأفعل بمعنى، انتهى، واليد هنا بمعنى القدرة. (كما في هامش المصدر).

(٥) البحار: ١١ / ١٠٢ / ٧.

[١٦٥٧٤] ـ عنه عليه السلام: ... فلمّا مَهَدَ أرضَهُ، وأنفَذَ أمرَهُ، اختارَ آدَمَ عليه السلام خِيَرَةً مِن خَلقِهِ، وجَعَلَهُ أوّلَ جِبِلَّتِهِ[١] [٢].

[١٦٥٧٥] ـ في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: سأله كم حج آدم عليه السلام من حجة؟ فقال له: سبعين حجة ماشياً على قدمه، وأول حجة حجها كان معه الصرد[٣] يدله على مواضع الماء، وخرج معه من الجنّة وقد نهى عن أكل الصرد والخطاف[٤] وسأله ما باله لا يمشي؟ قال: لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام، فمن هناك سكن البيوت معه آيات من كتاب الله تعالى مما كان آدم يقرأها في الجنّة، وهي معه إلى يوم القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف وثلاث آيات من ﴿سبحان الذي أسرى﴾ وهي: ﴿فإذا قرأت القرآن﴾ وثلاث آيات من يس وهي: ﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً﴾[٥] [٦].

[١٦٥٧٦] ـ في نهج البلاغة: قال عليه السلام بعد ان ذكر آدم عليه السلام: فأهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله، وليقيم الحجة به على عباده[٧].

[١٦٥٧٧] ـ فيه أيضاً: ثم اسكن الله سبحانه آدم داراً أرغد فيها عيشه، وآمن فيها محلته[٨] وحذره إبليس وعداوته، فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام، ومرافقة الأبرار، فباع اليقين بشكه، والعزيمة بوهنه، واستبدل بالجزل[٩] وجلاً، وبالاغترار ندماً، ثم بسط الله سبحانه له في توبته، ولقاه كلمة رحمته، ووعده المرد إلى جنته، فأهبطه إلى دار البلية وتناسل الذرية[١٠].

[١٦٥٧٨] ـ في أصول الكافي: بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام قال: هبط جبرائيل على آدم عليه السلام فقال: يا آدم إنّي أُمرت أن أُخيرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع اثنتين، فقال له آدم: يا جبرائيل وما الثلاث؟

---

(١) أي خلقته.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.

(٣) الصرد: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير.

(٤) الخطاف: طائر إذا رأى ظله في الماء أقبل إليه ليخطفه.

(٥) سورة يس: ٩.

(٦) عيون الأخبار: ١ / ١٨٨ / ب ٢٤ ح ١.

(٧) نهج البلاغة: خطبة ٩١ ص ١٣٣.

(٨) الرغد: النفع الواسع الكثف الذي ليس فيه عناء، والعيشة مصدر عاش يعيش وهو اكياة وما يعاش به من الرزق والطعام واكفف. وتلة القوم: مك أم. أي جعله فشا ص عيشة واسعة وآمن من الافات.

(٩) الجزل: الفرح.

(١٠) نهج البلاغة: خطبة ١/ ص ٤٣.

فقال: العقل والحياء والدين فقال آدم عليه السلام: إنّي قد اخترت العقل، فقال جبرائيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه، فقالا: يا جبرائيل أُمرنا أن نكون مع العقل حيث كان، قال: فشأنكما وعرج[1].

خلق آدم

[١٦٥٧٩] - في كتاب علل الشرائع عن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه في أثنائه وقد ذكر خلقة آدم: فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات، فصلصلها فجمدت ثم قال لها: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين، والأئمة المهتدين الدعاة إلى الجنّة وأتباعهم إلى يوم القيامة، ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون، يعني بذلك خلقه أنهم يسألهم[2].

عمر آدم

[١٦٥٨٠] - في عيون الأخبار: عن علي عليه السلام حديث طويل وفيه: وسأله كم كان عمر آدم عليه السلام قال: تسعمائة سنة وثلاثون سنة[3].

سبب تسمية آدم

[١٦٥٨١] - في عيون الأخبار: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وسأله لم سمّي آدم آدم؟ قال: لأنه خُلق من أديم الأرض، وسأله عن اسم إبليس ماكان في السماء؟ فقال: كان اسمه الحارث، وسأله عن أول مَن كفر وأنشأ الكفر؟ فقال: إبليس لعنه الله[4].

ملة إبراهيم

[١٦٥٨٢] - عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله بعث خليله بالحنيفية، وأمره بأخذ الشارب وقص الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة والختان[5].

صالح عليه السلام

[١٦٥٨٣] - عنه عليه السلام: أيُّها النّاسُ، إنّما يَجمَعُ النّاسَ الرِّضى والسُّخطُ، وإنّما عَقَرَ ناقَةَ ثَمودَ

(١) أصول الكافي: ١ / ١٠ ح ٢.
(٢) كتاب علل الشرائع: ١٠٦ / ب ٩٦ ح ١.
(٣) عيون الأخبار: ٢٤٢/ ب ٢٤ ح ١.
(٤) عيون الأخبار: ١/ ٢٤٢/ ب ٢٤ ح ١.
(٥) تفسير العياشي: ١ / ٣٨٨ ح ١٤٥ من سورة الأنعام.

رجُلٌ واحِدٌ فعَمَّهُمُ اللهُ بالعَذابِ لَمّا عَمُّوهُ بالرِّضى، فقالَ سبحانَهُ: ﴿فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ﴾ فما كانَ إلّا أن خارَت أرضُهُم بالخَسفَةِ خُوارَ السُّكَّةِ المُحماةِ في الأرضِ الخَوّارَةِ[1].

سُلَيمانُ عليه السلام

[١٦٥٨٤] ـ عنه عليه السلام: لَو أنَّ أحَداً يَجِدُ إلَى البَقاءِ سُلَّماً، أو لِدَفعِ المَوتِ سَبيلاً، لَكانَ ذلكَ سُلَيمانُ بنُ داودَ عليه السلام، الّذي سُخِّرَ لَهُ مُلكُ الجِنِّ والإنسِ، مَعَ النُّبُوَّةِ وعَظيمِ الزُّلفَةِ، فلَمّا استَوفى طُعمَتَهُ، واستَكمَلَ مُدَّتَهُ، رَمَتهُ قِسِيُّ الفَناءِ بنِبالِ المَوتِ، وأصبَحَتِ الدِّيارُ مِنهُ خالِيَةً، والمَساكِنُ مُعَطَّلَةً، ووَرِثَها قَومٌ آخَرونَ[2].

[١٦٥٨٥] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي عن أبي بصير عن أبان عن أبي حمزة عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خرج سليمان بن داود من بيت المقدس ومعه ثلاثمائة ألف كرسي عن يمينه عليها الإنس وثلاثمائة ألف كرسي عن يساره عليها الجن، وأمر الطير فأظلتهم وأمر الريح فحملتهم حتّى ورد إيوان كسرى في المدائن، ثمّ رجع فبات باصطخر، فاضطجع ثمّ غدا فانتهى إلى مدينة بر كاوان[3] ثمّ أمر الرياح فحملتهم حتّى كادت أقدامهم يصيبها الماء، وسليمان عليه السلام على عمود منها، فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملكاً قط أعظم من هذا أو سمعتم به؟ فقالوا: ما رأينا ولا سمعنا بمثله، فناداهم ملك من السماء: ثواب تسبيحة واحدة في الله أعظم ممّا رأيتم[4].

هود عليه السلام

[١٦٥٨٦] ـ ابن عساكر قال: أنبأنا أبوا الحسن الفقيهان، قالا: أنا أبو نصر الجنّين بن محمّد ابن طلّاب.

ح وقرأت على أبي القاسم الخَضِر بن الحسين بن عبدان، عن أبي عبد الله بن أبي الحديد.

قالا: أنا مُسدّد بن علي بن عبد الله الحِمصي، نا أبو بكر أحمد بن عبد الكريم بن يعقوب الحلبي، نا أبو عُمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي، أنا أبو عطية عبد الرحيم بن مُحرز بن عبد الله ابن مُحرز بن حيّان بن مُدرك بن زياد الغزاري ـ ومدرك بن زياد صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقدم مع أبي عبيدة فتوفي بدمشق بقرية يقال لها راوية[5]، وكان أوّل مسلم دفن بها ـ نا أحمد بن تبوك بن

(١) نهج البلاغة: الخطبة: ٢٠١.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢.

(٣) بر كاوان: ناحية بفارس قاله الحموي وفي بعض النسخ (تر كاوان) بالتاء ولعله مصحف.

(٤) تفسير القمّي: ٢ / ٢٣٨.

(٥) قرية من غوطة دمشق. بها قبر مدرك بن زياد الغزاري صحابي.

خالد، أبو ميمون السُّلَمي، عن هشام بن محمّد بن السائب، عن أبي يحيى السختياني، عن مرة بن عمر الأيلي، عن الأصبغ بن نباتة، قال: إنّا لجلوس ذات يوم عند علي بن أبي طالب في خلافة أبي بكر إذْ أقبل رجل من حضرموت لم أرَ رجلا قط أنكر منه، ولا أطول، فاستشرفه الناس، وراعهم منظره، وأقبل مسرعاً جواداً حتى وقف وسلّم، وجثا فكلّم أدنى القوم منه مجلساً، فقال: مَن عميدكم؟ فأشاروا إلى علي بن أبي طالب، فقالوا: هذا ابن عم رسول الله ﷺ، وعالم الناس والمأخوذ عنه، فقام، فقال:

اسمع كلامي هداك الله من هادي ... وافرج بعلمك عني غُلّة الصادي
جاب التنائف من وادي سُكاك إلى ... ذات الأماعل من بطحاء أجيادي
تلفّه الدّمنةُ البوغاء معتمداً ... إلى السداد وتعليم بإرشاد
سمعت بالدين، دين الحق جاء به ... محمّد وهو قرم الحضر والبادي
فجئت منتقلا من دين باغية ... ومن عبادة أوثان وأنداد
ومن ذبائح أعياد مُضلّلة ... نسيكُها خائبٌ ذو لوثة عادي
فادلل على القصد واجلُ الريب عن خلدي ... بشرعة ذات إيضاح وإرشادي
والمم بفضل، هداك اليوم من شعثي ... وهدني إنّك المشهور في النادي
إنّ الهداية للإسلام نائبةٌ ... عن العمى والتُّقى من خير أزوادِ
وليس يُفرج ريب الكفر عن خلد ... أفظه الجهل، إلاّ حيّة الوادي

قال: فأعجب علياً والجلساء شعره، وقال له علي: لله درك من رجل، ما أرصنَ شعرك، ممن أنت؟

قال: من حضرموت، فسرّ به علي، وشرح له الإسلام، فأسلم على يديه، ثم أتى به عليّ أبا بكر فأسمعه الشعر، فأعجبه، ثم إن علياً سأله ذات يوم ونحن مجتمعون للحديث، فقال: أعالم أنت بحضرموت؟

قال: إذا جهلتها لم أعرف غيرها، قال له علي: أتعرف الأحقاف؟

قال له الرجل: كأنك تسأل عن قبر هود؟

قال علي: لله درك ما أخطأت قال: نعم، خرجت وأنا في عنفوان شبيبتي في أغيلمة من الحي، ونحن نريد أن نأتي قبره لبعد صوته كان فينا، وكثرة من يذكر منا، فسرنا في بلاد الأحقاف أياماً، ومعنا رجل قد عرف الموضع، فانتهينا إلى كثيب أحمر، فيه كهوف كثيرة، فمضى بنا الرجل إلى كهف منها، فأدخلناه فأمعنّا فيه طويلا، فانتهينا إلى حجرين، قد أُطبق أحدهما دون الآخر، وفيه خللٌ يدخل منه الرجل النحيف متجانفاً فدخلته، فرأيت رجلا على سرير شديد الأدمة، طويل الوجه،

كثّ اللحية، قد يبس على سريره، فإذا مست شيئاً من جسده أصبته صلباً لم يتغير، ورأيت عند رأسه كتاباً بالعربية: أنا هود النبي الذي أسفتُ على عاد بكفرها، وما كان لأمر الله من مردّ.

فقال لنا علي: كذلك سمعته من أبي القاسم ﷺ[1].

قبر هود

[١٦٥٨٧] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال أبو الطفيل عامر بن واثلة: سمعت عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه يقول لرجل من حضرموت: هل رأيت كثيباً أحمر يخالطه مدرة حمراء وسدر كثير بناحية كذا وكذا من حضرموت.

قال: نعم يا أمير المؤمنين، والله إنّك لتنعته نعت رجل قد رآه، وقال: ولكنّي قد حُدّثت عنه، فقال الحضرمي: [وما شأنه] يا أمير المؤمنين؟

قال: فيه قبر هود ـ صلوات الله عليه ـ[2].

أصحاب الأخدود

[١٦٥٨٨] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا عبدالله بن حامد قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله ابن يوسف، قال: حدّثنا عمر بن محمّد بن بحير، قال: حدّثنا عبد بن حميد، عن يونس، عن شيبان عن قتادة في قوله سبحانه: ﴿قتل أصحاب الأخدود﴾ قال: حُدّثنا أنّ علي بن أبي طالب كان يقول: هم أناس كانوا بمدراع اليمن اقتتل مؤمنوهم وكفارهم فظهر مؤمنوهم على كفارهم ثم اقتتلوا الثانية فظهر مؤمنوهم على كفارهم ثم أخذ بعضهم على بعض عهوداً ومواثيق لا يغدر بعضهم ببعض، فغدر بهم كفارهم فأخذوهم ثمّ أنّ رجلا من المؤمنين قال لهم: هل لكم إلى [خير] توقدون ناراً ثم تعرضونا عليه، فمن تابعكم على دينكم فذلك الذي تشتهون ومن لا اقتحم النّار فاسترحتم منه قال: فأججوا ناراً وعرضوهم عليها فجعلوا يقتحمونها حتى بقيت عجوز فكأنها تلكأت، فقال لها طفلٌ لي حجرها: أمضي ولا تنافقي فقص الله عليهم نبأهم وحديثهم[3].

[١٦٥٨٩] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا عبدالله بن حامد قال: أخبرنا أبو محمّد المزني قال: حدّثنا مطين قال: حدّثنا عثمان قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن شريك عن جابر عن أبي طفيل، عن علي قال: كان أصحاب الأخدود نبيهم حبشي، قال علي: بُعث نبي من الحبشة إلى قومه، ثم قرأ عليّ: ﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص

(١) تاريخ دمشق: ٣٨ / ٩٦.

(٢) تفسير الثعلبي: ٤ / ٢٥٠، والمستدرك: ٢ / ٥٦٤.

(٣) تفسير الدر المنثور: ٦/ ٣٣٢، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٨٩.

عليك﴾[١]، فدعاهم النبي فتابعه أُناس فقاتلهم فقتل أصحابه وأُخذ فأوثق فأفلت منهم، فخدّ أخدوداً فملأها ناراً فمن تبع النبي رُمي فيها ومن تابعهم تركوه فجاءوا بامرأة معها صبي رضيع فجزعت فقال: يا أماه مرّي ولا تنافقي[٢].

أصحاب الرس

[١٦٥٩٠] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روى علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه عن علي بن أبي طالب أنَّ رجلا من أشراف بني تميم يقال له عمرو أتاه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرسّ في أيّ عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان ملكهم؟ وهل بعث الله سبحانه إليهم رسولاً؟ وبماذا أُهلكوا؟ فإنّي أجد في كتاب الله سبحانه ذكرهم ولا أجد خبرهم، فقال له علي رضي الله عنه: لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدّثك به أحد بعدي.

وكان من قصتهم يا أخا تميم أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها دوشاب كانت أُنبتت لنوح عليه السلام بعد الطوفان، وإنّما سُمّوا أصحاب الرسّ لأنهم رسّوا نبيهم في الأرض وذلك قبل سليمان بن داود، وكان له إثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق، وبهم سمّي ذلك النهر، ولم يكن يومئذ في الأرض أغزر منه ولا أعذب، ولا قرى أكثر سكاناً ولا أعمر منها، وكانت، أعظم مدائنهم اسفندماه وهي التي ينزلها ملكهم، وكان يسمّى نركوز بن عانور بن ناوش بن سارن بن نمرود بن كنعان، وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبّة وصارت شجرة عظيمة، وحرموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها هم ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه، ويقولون: هي حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن يقطف من حباتها، ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم، وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً تجتمع إليه أهلها ويضربون على الشجرة التي بها كلّة من حرير فيها أنواع الصور، ثم يأتون بشياه وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتاره في الهواء، وحال بينهم وبين النظر الى السماء، خرّوا للشجرة سجّداً يبكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم.

وكان الشيطان يجيء فيحرّك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي: إني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقرّوا عيناً، فيرفعون عند ذلك رؤوسهم ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم، ثم ينصرفون حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً، ويقرّبون لها الذبائح أضعاف ما قرّبوا

---

(١) سورة غافر: ٧٨.

(٢) بتفاوت في تفسير القرطبي: ١٩/٢٨٩.

للشجرة التي في قراهم، فيجيء إبليس عند ذلك فيحرّك الصنوبرة تحريكاً شديداً ويتكلم من جوفها كلاماً جهورياً يعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعد بهم الشياطين كلّها، فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون من الشرب والعزف، فيكونون على ذلك اثنا عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون.

فلمّا طال كفرهم بالله سبحانه وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه إليهم نبياً من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم الى عبادة الله سبحانه وتعالى ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه، فلمّا رأى شدّة تماديهم في الغي والضلال، وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والصلاح وحضر عند قريتهم العظمى قال: يا ربّ إنّ عبادك أبوا إلّا أن يكذّبوني ويكفروا بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر، فأيبس شجرهم اجمع وأرِهم قدرتك وسلطانك، فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلّه، فهالهم ذلك وقطعوا بها وصاروا فرقتين: فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول ربّ السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه.

وفرقة قالت: لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها، فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فينتصروا منه، فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه، ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ، ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئراً ضيقة المدخل عميقة، وأرسلوا فيها نبيّهم وألقموا فاها صخرة عظيمة ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا: نرجو الآن أن ترضى عنّا آلهتنا إذ رأت أنّا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفنّاه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لها نورها ونضرتها كما كان، فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيّهم عليه السلام وهو يقول: سيّدي قد ترى ضيق مكاني وشدّة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي، وعجّل قبض روحي ولا تؤخّر إجابة دعوتي حتى مات عليه السلام.

فقال الله تعالى لجبرئيل: إنّ عبادي هؤلاء غرّهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي، وأنا المنتقم ممّن عصاني ولم يخش عقابي، وإنّي حلفت لأجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين، فلم يرعهم وهم في عيدهم إلّا ريح عاصف شديدة الحمرة فذعروا منها وتحيروا فيها، وانضم بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت تتوقد وأظلّتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبّة حمراء تلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النّار نعوّذ بالله من غضبه ودرك نقمته[1].

(١) تفسير الثعلبي: ٧ / ١٣٥.

عزير

[١٦٥٩١] ـ الحسن الحلّي قال: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن فضّال، عن الحسين بن علوان، عن محمّد بن داود العبدي، عن الأصبغ بن نباتة: أنّ عبدالله بن الكوّاء اليشكري قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ أبا المعتمر تكلّم آنفاً بكلام لا يحتمله قلبي.

فقال: وما ذاك؟

قال: يزعم أنّك حدّثته أنّك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّا قد رأينا أو سمعنا برجل أكبر سنّاً من أبيه.

فقال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ: فهذا الّذي كبر عليك؟

قال: نعم، فهل تؤمن أنت بهذا وتعرفه؟

فقال: نعم، ويلك يابن الكوّاء، إفقه عنّي، أُخبرك عن ذلك، إنّ عزيراً خرج من أهله وامرأته في شهرها، وله يومئذ خمسون سنة، فلمّا ابتلاه الله تعالى بذنبه أماته مائة عام، ثم بعثه، فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة، وردّ الله تعالى عُزيراً في السنّ الذي كان به.

فقال «له»: ما تريد؟

فقال له أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ: سل عمّا بدا لك.

فقال: نعم، إنّ أُناساً من أصحابك يزعمون أنّهم يردّون بعد الموت.

فقال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ: نعم، تكلّم بما سمعت ولا تزد في الكلام، فما قلت لهم؟

قال: قلت: لا أُؤمن بشيء ممّا قلتم.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك، إنّ الله تعالى ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سمّيت لهم، ثمّ ردّهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثم أماتهم بعد ذلك.

قال: فكَبُرَ على ابن الكوّاء ولم يهتد له.

فقال له أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ: ويلك، تعلم أنّ الله تعالى قال في كتابه: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا﴾[1] فانطلق «بهم» معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل أنّ ربّي قد كلّمني، فلو أنّهم سلّموا ذلك له وصدّقوا به لكان خيراً لهم، ولكنّهم

(١) سورة الأعراف: ١٥٥.

قالوا لموسى عليه السلام: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ ـ قال الله تعالى ـ: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّـٰعِقَةُ﴾ ـ يعني الموت ـ ﴿وَ أَنتُمْ تَنظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَـٰكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1]، أفترى يا ابن الكوّاء، أنّ هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعدما ماتوا؟!

فقال ابن الكوّاء: وما ذاك؟ ثم أماتهم مكانهم.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك، أو ليس قد أخبرك الله في كتابه حيث يقول: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾[2]؟! فهذا بعد الموت إذ بعثهم.

وأيضاً مثلهم يابن الكوّاء، الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾[3].

وقوله أيضاً في عزير حيث أخبر الله تعالى فقال: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْىِـۧ هَـٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ ـ وأخذه بذلك الذنب ـ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ـ وردّه إلى الدنيا فـ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ـ فـ ـ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ـ فـ ـ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ﴾[4]. فلا تشكّنّ يابن الكوّاء في قدرة الله تعالى[5].

ذُو القَرنَيْنِ عليه السلام

[١٦٥٩٢] ـ عنه عليه السلام: لَمّا سُئلَ عن ذي القَرنَيْنِ أنَبيّاً كانَ أم مَلِكاً ـ: لا نَبيّاً ولا مَلِكاً، بَل عَبداً أحَبَّ اللهَ فأحَبَّهُ اللهُ، ونَصحَ للهِ فنَصَحَ لَهُ، فبَعَثَهُ إلى قَومِهِ فضَربوهُ على قَرنِهِ الأيمَنِ، فغابَ عنهُم ماشاءَ اللهُ أن يَغيبَ، ثُمّ بَعَثَهُ الثّانيَةَ فضَربوهُ على قَرنِهِ الأيسَرِ فغابَ عنهُم ماشاءَ اللهُ أن يَغيبَ، ثُمّ بَعَثَهُ اللهُ الثّالثَةَ فمَكّنَ اللهُ لَهُ في الأرضِ، وفيكُم مِثلُهُ ـ يَعني نفسَهُ ـ[6].

[١٦٥٩٣] ـ عنه عليه السلام: إنّ ذا القَرنَيْنِ لَم يَكُن نَبيّاً ولا رَسولاً، كانَ عَبداً أحَبَّ اللهَ فأحَبَّهُ، وناصَحَ اللهَ فنَصَحَهُ، دعا قَومَهُ فضَربوهُ على أحَدِ قَرنَيهِ فقَتَلوهُ، ثُمّ بَعَثَهُ اللهُ فضَربوهُ على قَرنِهِ الآخَرِ فقَتَلوهُ[7].

---

(١) سورة البقرة: ٥٥ ـ ٥٦.
(٢) سورة البقرة: ٥٧.
(٣) سورة البقرة: ٢٤٣.
(٤) سورة البقرة: ٢٥٩.
(٥) البحار: ٥٣ / ٧٢ ح ٧٢ والرجعة: ٤٩ ح ٢٣، وصدره في البحار: ١٤ / ٣٧٤ ح ١٧ والإيقاظ من الهجعة: ١٨٥ ح ٤٢، وقطعة منه في البرهان: ١ / ١٠٠ ح ٣.
(٦) البحار: ١٢ / ١٧٨ ح ٥.
(٧) البحار: ١٢ / ١٩٦ / ٢٤.

[١٦٥٩٤] ـ عنه عليه السلام: لَمّا سُئلَ عن ذي القَرنَينِ ما كانَ قَرناهُ؟ ـ: لَعلّكَ تَحسَبُ كانَ قَرنُهُ ذَهَباً او فِضّةً، أو كانَ نَبيّاً؟! بَل كانَ عَبداً صالِحاً بَعَثَهُ اللهُ إلى أُناس فدَعاهُم إلَى اللهِ وإلَى الخيرِ، فقامَ رجُلٌ مِنهُم فضَرَبَ قَرنَهُ الأيسَرَ فماتَ، ثُمّ بَعَثَهُ فأحياهُ وبَعَثَهُ إلى أُناس فقامَ رجُلٌ فضَرَبَ قَرنَهُ الأيمَنَ فماتَ، فسَمّاهُ ذاالقَرنَينِ[١].

[١٦٥٩٥] ـ عنه عليه السلام: لَمّا سُئلَ عن ذي القَرنَينِ: أنَبيّاً كانَ أم مَلِكاً؟ وعَن قَرنَيهِ أمِن ذَهَب كانَ أم مِن فِضّة؟ ـ: لَم يَكُن نَبيّاً ولا مَلِكاً، ولَم يَكُن قَرناهُ مِن ذَهَب ولا فِضّة، ولكنّهُ كانَ عَبداً أحَبَّ اللهَ فأحَبَّهُ اللهُ، ونَصَحَ للهِ فنَصَحَهُ اللهُ.

وإنّما سُمّيَ ذا القَرنَينِ لأنّهُ دَعا قَومَهُ إلَى اللهِ عزّ وجلّ فضَرَبوهُ على قَرنَيهِ فغابَ عَنهُم حِيناً، ثُمّ عادَ إلَيهِم فضُرِبَ على قَرنَيهِ الآخَرِ، وفيكُم مِثلُهُ[٢].

[١٦٥٩٦] ـ عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الزلزلة؟ فقال: أخبرني أبي عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن ذا القرنين لما انتهى إلى السد جاوزه فدخل الظلمة، فإذا بملك قائم طوله خمسمائة ذراع، فقال له الملك: يا ذا القرنين أما كان خلفك مسلك؟ فقال له ذو القرنين: ومن أنت؟ قال أنا ملك من ملائكة الرّحمن موكل بهذا الجبل، وليس من جبل خلقه الله إلّا وله عرق إلى هذا الجبل، فإذا أراد الله أن يزلزل مدينة أوحى إلي فزلزلتها[٣].

[١٦٥٩٧] ـ عن حارث بن حبيب قال: أتى رجل علياً عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين، فقال: سخر له السحاب وقربت له الأسباب، وبسط له في النور، فقال له الرجل: كيف بسط له في النور؟ فقال علي عليه السلام: كان يضيء بالليل كما يضيء بالنهار[٤] ثم قال علي عليه السلام للرجل: أزيدك فيه فسكت[٥].

[١٦٥٩٨] ـ عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سأل عن ذي القرنين؟ قال: كان عبداً صالحاً واسمه عياش، إختاره الله وابتعثه إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح، فضربوه على قرن رأسه الأيمن فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام، ثم بعثه الله إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المشرق، فكذبوه وضربوه ضربة على قرن رأسه الأيسر فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين، أجوفين وجعل عز ملكه وآية نبوته في قرنيه.

---

(١) البحار: ١٢ / ١٩٧ / ٢٦.
(٢) علل الشرائع: ٣٩ / ١.
(٣) تفسير العياشي: ٢ / ٣٥٠.
(٤) في المصدر (يبصر) بدل (يضيء) في الموضعين.
(٥) تفسير العياشي: ٢ / ٣٤١ / مع اختلاف يسير في المطبوع.

ثم رفعه إلى السماء الدنيا فكشط له[١] عن الأرض كلها جبالها وسهولها وفجاجها، حتى أبصر ما بين المشرق والمغرب، وآتاه الله من كل شيء يعرف به الحق والباطل، وأيده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق، ثم أهبط إلى الأرض وأوحي اليه: أن سر في ناحية غربي الأرض وشرقيها، فقد طويت لك البلاد، وذللت لك العباد فأرهبتهم منك فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب، فكان إذا مرّ بقرية زأر فيها كما يزأر الأسد المغضب[٢] فينبعث من قرنه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناوأه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب، قال: وذلك قول الله ﴿إنّا مكنّا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً﴾ فسار ﴿حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة﴾ إلى قوله: أما من ظلم ولم يؤمن بربه فسوف يعذبه في الدنيا بعذاب الدنيا ﴿ثم يرد إلى ربه﴾ في مرجعه ﴿فيعذبه عذاباً نكراً﴾ إلى قوله ﴿وسنقول له من أمرنا يسراً ثم أتبع﴾ ذو القرنين من الشمس ﴿سبباً﴾[٣].

ثم قال أمير المؤمنين: إن ذا القرنين لما انتهى من الشمس إلى العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها وبها سبعون ألف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الأرض الأيمن، كما تجري السفينة على ظهر الماء فلما انتهى معها إلى مطلع الشمس سبباً ﴿وجدها تطلع على قوم﴾ إلى قوله ﴿بما لديه خبراً﴾ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن ذا القرنين ورد على قوم قد أحرقتهم الشمس وغيرت أجسادهم وألوانهم حتى صيرتهم كالظلمة ثم أتبع ذو القرنين سبباً في ناحية الظلمة ﴿حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً * قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج﴾ خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الأرض، إذا كان إبان[٤] زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا من ثمارنا وزرعنا حتى لا يبقوا منها شيئاً ﴿فهل نجعل لك خرجاً﴾ نؤديه إليك في كل عام ﴿على أن تجعل بيننا وبينهم سداً﴾ إلى قوله ﴿زبر الحديد﴾.

قال: فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له أمثال اللبن، فطرح بعضهم على بعض فيما بين الصدفين، وكان ذو القرنين هو أول من بنى ردماً على الأرض ثم جعل عليه الحطب وألهب فيه النار، ووضع عليه المنافخ فنفخوا عليه، فلما دأب قال: إئتوني بقطر وهو المس الأحمر قال: فاحتفروا له جبلاً من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به، قال: ﴿فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾ يعني يأجوج ومأجوج، ﴿قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي

(١) كشط عن الشيء: كشف عنه.
(٢) زأر الاسد: صات من صدره.
(٣) تفسير العياشي: ٢ / ٣٤١.
(٤) إبان الشيء: حينه وأوله.

جعله ذكاء وكان وعد ربي حقاً﴾ إلى هنا رواية علي بن الحسين ورواية محمّد بن نضر وزاد جبرائيل بن أحمد في حديثه عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ﴿وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض﴾ يعني يوم القيامة، وكان ذو القرنين عبداً صالحاً، كان من الله بمكان نصح الله فنصح له، وأحب الله فأحبه، وكان قد سبب له في البلاد ومكن له فيها حتى ملك ما بين المشرق والمغرب، وكان له خليل من الملائكة يقال له رقائيل ينزل إليه فيحدثه ويناجيه فبينا هو ذات يوم عنده إذ قال له ذو القرنين: يا رقائيل كيف عبادة أهل السماء وأين هي من عبادة أهل الأرض؟

فقال: أما عبادة أهل السماء ما في السموات موضع قدم إلّا وعليه ملك قائم لا يقعد أبداً أو راكع لا يسجد أبداً، أو ساجد لا يرفع رأسه أبداً، فبكى ذو القرنين بكاءً شديداً وقال: يا رقائيل إني أحب أن أعيش حتى أبلغ من عبادة ربي وحق طاعته بما هو أهله.

فقال له رقائيل: يا ذا القرنين إن لله في الأرض عيناً تدعى عين الحياة، فيها عزيمة من الله أنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو يسأل الله الموت، فإن ظفرت بها تعيش ما شئت قال: وأين تلك العين وهل تعرفها؟ قال: لا، غير أنّا نجد في السماء أن لله في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان فقال ذو القرنين: وأين تلك الظلمة؟ قال: رقائيل ما أدري ثم صعد رقائيل فدخل ذا القرنين حزن طويل من قول رقائيل ومما أخبره عن العين والظلمة ولم يخبره بعلم ينتفع به منهما.

فجمع ذو القرنين فقهاء أهل مملكته وعلمائهم وأهل دراسة الكتب وآثار النبوة، فلما اجتمعوا عنده قال ذو القرنين: يا معشر الفقهاء وأهل الكتب وآثار النبوة هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله أو من كتب من كان قبلكم من الملوك أن لله عيناً تدعى عين الحياة، فيها من الله عزيمة أنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت؟ قالوا: لا يا أيها الملك قال: فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب أن لله في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان؟ قالوا: لا أيها الملك فحزن عليه ذو القرنين حزناً شديداً وبكى إذ لم يخبر عن العين والظلمة بما يحب، وكان فيمن حضره غلام من الغلمان من أولاد الأوصياء أوصياء الأنبياء وكان ساكتاً لا يتكلم، حتى إذا أيس ذو القرنين منهم قال له الغلام: أيها الملك إنك تسأل هؤلاء عن أمر ليس لهم به علم، وعلم ما تريد عندي، ففرح ذو القرنين فرحاً شديداً حتى نزل عن فراشه وقال له: أدن مني، فدنا منه فقال: أخبرني.

قال: نعم أيها الملك إني وجدت في كتاب آدم الذي كتب يوم سمي له ما في الأرض من عين أو شجر، فوجدت فيه أن لله عيناً تدعى عين الحياة فيها من الله عزيمة أنه من شرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت، بظلمة لم يطأها إنس ولا جان ففرح ذو القرنين وقال: أدن مني يا أيها الغلام تدري أين موضعها؟ قال: نعم، وجدت في كتاب آدم أنها على قرن الشمس يعني مطلعها. ففرح ذو القرنين وبعث إلى أهل مملكته فجمع أشرافهم وفقهاءهم وعلماءهم وأهل الحكم

منهم، فاجتمع إليه ألف حكيم وعالم وفقيه فلما اجتمعوا اليه تهيأ للسير وتأهب له بأبعد العدة وأقوى القوة، فسار بهم يريد مطلع الشمس يخوض البحار ويقطع الجبال والغياف[1] والأرضين والمفاوز فسار اثني عشر سنة حتى انتهى إلى طرف الظلمة، فإذا هي ليست بظلمة الليل ولا دخان ولكنها هواء يفور فسد ما بين الأفقين فنزل بطرفها وعسكر عليها وجمع علماء أهل عسكره وفقهاءهم وأهل الفضل منهم، فقال: يا معشر الفقهاء والعلماء إني أريد أن أسلك هذه الظلمة فخروا له سجداً وقالوا: يا أيها الملك إنك لتطلب أمراً ما طلبه ولا سلكه أحد كان قبلك من النبيين والمرسلين، ولا من الملوك؟ قال: إنه لا بد لي من طلبها، قالوا: أيها الملك إنا لنعلم أنك إذا سلكتها ظفرت بحاجتك منها بغير عنت عليك لأمرنا ولكنا نخاف أن يعلق بك منها أمر يكون فيه هلاك ملكك وزوال سلطانك وفساد من في الأرض، فقال: لا بد من أن أسلكها، فخروا سجداً لله وقالوا: إنا نتبرأ إليك مما يريد ذو القرنين. فقال ذو القرنين: يا معشر العلماء أخبروني بأبصر الدواب؟

قالوا: الخيل الإناث البكارة أبصر الدواب، فانتخب من عسكره فأصاب ستة آلاف فرس إناثاً أبكاراً، وانتخب من أهل العلم والفضل والحكمة ستة آلاف رجل فدفع إلى كل رجل وعقد «لا فسحر» وهو الخضر على ألف فرس، فجعلهم على مقدمته وأمرهم أن يدخلوا الظلمة، وسار ذو القرنين في أربعة آلاف وأمر أهل عسكره أن يلزموا معسكره اثني عشر سنة، فإن رجع هو إليهم إلى ذلك الوقت وإلا تفرقوا في البلاد ولحقوا ببلادهم أو حيث شاءوا، فقال الخضر: أيها الملك إنا نسلك في الظلمة لا يرى بعضنا بعضاً كيف نصنع بالضلال إذا أصابنا؟ فأعطاه ذو القرنين خرزة حمراء[2] كأنها مشعل لها ضوء، فقال: خذ هذه الخرزة فإذا أصاب بكم الضلال فارم بها إلى الأرض فإنها تصيح، فإذا صاحت رجع أهل الضلال إلى صوتها، فأخذها الخضر ومضى في الظلمة، وكان الخضر يرتحل وينزل ذو القرنين، فبينا الخضر يسير ذات يوم إذ عرض له واد في الظلمة فقال لأصحابه: قفوا هذا الموضع لا يتحركن أحد منكم عن موضعه، ونزل عن فرسه فتناول الخرزة فرمى بها في الوادي فأبطأت عنها بالإجابة حتى ساء ظنه وخاف أن لا تجيبه ثم أجابته، فخرج إلى صوتها فإذا هي العين بقعرها، وإذا ماؤها أشد بياضا من اللبن وأصفى من الياقوت، وأحلى من العسل، فشرب منه ثم خلع ثيابه فاغتسل منها، ثم لبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو أصحابه فأجابته فخرج إلى أصحابه وركب وأمرهم بالمسير، فساروا.

ومر ذو القرنين بعده فأخطأ الوادي فسلكوا تلك الظلمة أربعين يوماً وأربعين ليلة ثم خرجوا بضوء ليس بضوء نهار ولا شمس ولا قمر ولكنه نور، فخرجوا إلى أرض حمراء رملة خشخاشة

(١) خاض الماء: دخله. والغياف كصحاري لفظاً ومعنى.

(٢) الخرزة واحدة الخرز محركة: الحب المثقوب من الزجاج ونحوه تنظم منه المسابح والقلائد ونحوها. فصوص من حجارة كالماس والياقوت.

فركة[١] كان حصاها اللؤلؤ فإذا هو بقصر مبني على طوله فرسخ، فجاء ذو القرنين إلى الباب فعسكر عليه ثم توجه بوجهه وحده إلى القصر، فإذا طائر وإذا حديدة طويلة قد وضع طرفاها على جانبي القصر، والطير أسود معلق بأنفه في تلك الحديدة بين السماء والأرض مزموم كأنه الخطاف أو صورة الخطاف أو شبيه بالخطاف أو هو خطاف، فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين، قال: أما كفاك ما وراك حتى وصلت إلى حد بابي هذا؟

ففرق ذو القرنين فرقاً شديداً[٢] فقال: يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل كثر بنيان الآجر والجص؟ قال: نعم، قال: فانتفض الطير وامتلأ حتى ملأمن الحديدة ثلثها ففرق ذو القرنين فقال: لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل كثرت المعازف؟[٣] قال: نعم قال: فانتفض الطير وامتلأ حتى ملأ من الحديدة ثلثيها، ففرق ذو القرنين، فقال: لاتخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل ارتكب الناس شهادة الزور في الأرض؟ قال نعم، فانتفض انتفاضة وانتفخ فسد ما بين جداري القصر قال: فامتلأ ذو القرنين فرقاً منه فقال له: لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل ترك الناس شهادة أن لا إله إلّا الله؟ قال: لا، فانضم ثلثه، ثم قال: يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل ترك الناس الصلاة المفروضة؟ قال: لا قال: فانضم ثلث آخر ثم قال: يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل ترك الناس الغسل من الجنابة؟ قال: لا، قال: فانضم حتى عاد إلى حاله الأول. وإذا هو بدرجة مدرجة إلى أعلى القصر، قال: فقال الطير: يا ذا القرنين ا/سلك هذه الدرجة فسلكها وهو خائف لا يدري ما هو عليه حتى استوى على ظهرها، فإذا هو بسطح ممدود البصر، وإذا رجل شاب أبيض مضيء الوجه عليه ثياب بيض حتى كأنه رجل أو في صورة رجل أو شبيه بالرجل أو هو رجل، وإذا هو رافع رأسه ينظر إلى السماء ينظر إليها واضع يده على فيه، فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين، قال: يا ذا القرنين أما كفاك ما وراك حتى وصلت إلي؟ قال ذو القرنين: مالي أراك واضعاً يدك على فيك؟

قال: يا ذا القرنين أنا صاحب الصور، وإن الساعة قد اقتربت وأنا أنتظر أن أؤمر بالنفخ فأنفخ، ثم ضرب بيده فتناول حجراً فرمى به إلى ذي القرنين كأنه حجر أو شبه حجر أو هو حجر، فقال: يا ذا القرنين خذ هذا، فإن جاع جعت وإن شبع شبعت فارجع فرجع ذو القرنين بذلك الحجر حتى خرج به إلى أصحابه فأخبرهم بالطير وما سأله عنه وما قال له، وما كان من أمره، وأخبرهم

---

(١) قال في البحار: الخشخشة: صوت السلاح وكل شيء يابس إذا دخل بعضه ببعض والدخول في الشيء (انتهى) وقوله عليه السلام (فركة) أي كانت لينة بحيث كان يمكن فركها باليد.

(٢) فرق كعلم: فزع.

(٣) المعازف: الملاهي كالعود والطنبور.

بصاحب السطح وما قال له وما أعطاه، ثم قال لهم: إنه أعطاني هذا الحجر وقال لي: إن جاع جعت، وإن شبع شبعت وقال: أخبروني بأمر هذا الحجر فوضع الحجر في إحدى الكفتين، ووضع حجراً مثله في الكفة الأخرى ثم رفع الميزان فإذا الحجر الذي جاء به أرجح بمثل الآخر، فوضعوا آخر فمال به حتى وضعوا ألف حجر كلها مثله، ثم رفعوا الميزان فمال بها ولم يستمل به الألف حجر فقالوا: يا أيها الملك لا علم لنا بهذا.

فقال له الخضر: أيها الملك إنك تسأل هؤلاء عما لا علم لهم به، وقد أوتيت علم هذا الحجر، فقال ذو القرنين: فأخبرنا وبينه لنا، فتناول الخضر الميزان فوضع الحجر الذي جاء به ذو القرنين في كفة الميزان، ثم وضع حجراً آخر في كفة أخرى، ثم وضع كف تراب على حجر ذي القرنين يزيده ثقلاً، ثم رفع الميزان فاعتدل وعجبوا وخروا سجداً لله وقالوا: أيها الملك هذا أمر لم يبلغه علمنا، وإنا لنعلم أن الخضر ليس بساحر فيكف هذا وقد وضعنا معه ألف حجر كلها مثله، فمال بها وهذا قد اعتدل به وزاده تراباً؟ قال ذو القرنين: بين يا خضر لنا أمر هذا الحجر، فقال الخضر: أيها الملك إن أمر الله نافذ في عباده، وسلطانه قاهر، وحكمه فاصل، وإن الله ابتلى عباده بعضهم ببعض، وابتلى العالم بالعالم، والجاهل بالجاهل، والعالم بالجاهل، والجاهل بالعالم، وإنه ابتلاني بك وابتلاك بي، فقال: يرحمك الله يا خضر إنما تقول: إبتلاني بك حين جعلت أعلم مني، وجعلت تحت يدي، أخبرني يرحمك الله عن أمر هذا الحجر؟

فقال الخضر: أيها الملك إن هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور، يقول: إنّ مثل بني آدم مثل هذ الحجر الذي وضع ووضع معه ألف حجر فمال بها، ثم إذا وضع عليه التراب شبع وعاد حجراً مثله، فيقول: كذلك مثلك أعطاك الله من الملك ما أعطاك فلم ترض به حتى طلبت أمراً لم يطلبه أحد كان قبلك[1] ودخلت مدخلاً لم يدخله إنس ولا جان، يقول: كذلك ابن آدم لا يشبع حتى يحثى عليه التراب. قال: فبكى ذو القرنين بكاءً شديداً وقال: صدقت يا خضر، ضرب لي هذا المثل: لا جرم أني لا أطلب أثراً في البلاد بعد مسلكي هذا، ثم انصرف راجعاً في الظلمة، فبينا هم كذلك يسيرون إذ سمعوا خشخشة تحت سنابك[2] خيلهم فقالوا: أيها الملك ما هذا؟

فقال: خذوا منه، فمن أخذ منه ندم ومن تركه ندم، فأخذ بعض وترك بعض، فلما خرجوا من الظلمة إذا هم بالزبرجد، فندم الآخذ والتارك، ورجع ذو القرنين إلى دومة الجندل[3] وكان بها منزله فلم يزل بها حتى قبضه الله. قال: وكان ﷺ إذا حدث بهذا الحديث قال: رحم الله أخي ذا القرنين

(١) وفي نسخة كنسخة البحار: (أبداً من كان قبلك. اه)

(٢) السنابك جمع السنبك بالضم طرف الحافر.

(٣) دومة الجندل: موضع على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ﷺ يقرب من تبوك، وهي أحد حدود فدك، قيل: سميت بدوم بن اسماعيل، وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل.

ما كان مخطئاً إذ سلك ما سلك وطلب ما طلب، ولو ظفر بوادي الزبرجد في ذهبه لما ترك فيه شيئاً إلّا أخرجه للناس، لأنه كان راغباً ولكنه ظفر به بعد ما رجع فقد زهد[١].

[١٦٥٩٩] ـ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة بإسناده إلى سماك بن حرب عن رجل من بني أسد قال: سأل رجل علياً عليه السلام أرأيت ذا القرنين كيف استطاع أن بلغ الشرق والغرب؟ قال: سخر له السحاب ومد له في الأسباب، وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء[٢].

[١٦٦٠٠] ـ في تفسير العياشي عن أبي الطفيل قال سمعت علياً عليه السلام يقول: إنّ ذا القرنين لم يكن نبياً ولا رسولاً كان عبداً أحب الله فأحبه، وناصح الله فنصحه، دعى قومه فضربوه على أحد قرنيه فقتلوه، ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه[٣].

[١٦٦٠١] ـ في الخرائج والجرائح قال الحسن العسكري: وسئل علي عليه السلام عن ذي القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب؟ فقال: سخر له السحاب ويسر له الأسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار على سواء، وإنه رأى في المنام كأنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنها في شرقها وغربها، فلما قص رؤياه على قومه عز فيهم وسموه ذا القرنين فدعاهم إلى الله فأسلموا، ثم أمرهم أن يبنوا له مسجداً فأجابوه إليه، فأمر أن يجعلوا طوله أربعمائة ذراع، وعرضه مائتي ذراع وعلوه إلى السماء مائة ذراع، فقالوا: كيف لك بخشبات تبلغ ما بين الحائطين؟ قال: إذا فرغتم من بنيان الحائطين فاكبسوه بالتراب[٤] حتى يستوي مع حيطان المسجد، فإذا فرغتم من ذلك أخذتم من اللذهب والفضة على قدره، ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر ثم خلطتموه مع ذلك الكبس وعملتم له خشباً من نحاس وصفائح من نحاس تذوبون ذلك، وأنتم متمكنون من العمل كيف شئتم، وأنتم على أرض مستوية فإذا فرغتم من ذلك دهوتم المساكين لنقل ذلك التراب، فيسارعون فيه لأجل ما فيه من الذهب والفضة فبنوا المسجد وأخرج المساكين ذلك التراب وقد استقل السقف واستغنى المساكين فجندهم أربعة أجناد، في كل جند عشرة آلاف، ونشرهم في البلاد[٥].

[١٦٦٠٢] ـ سأل ابن الكوّا علياً عليه السلام عن ذي القرنين وقال: أملك أو نبي؟ قال عليه السلام: لا ملك ولا نبي كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه الأيمن على طاعة الله فمات ثمّ بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله فسمّي ذا القرنين[٦].

---

(١) البحار: ١٢ / ٢٠٥، وتفسير نور الثقلين: ٣ / ٣٠٤.
(٢) كتاب كمال الدين: ٣٩٣ ح ٢.
(٣) تفسير العياشي: ٢ / ٣٤٠.
(٤) كبس البئر: طمها بالتراب أي سواها ودفنها.
(٥) الخرائج والجرائح: ٣ / ١١٧٤ ح ٦٨.
(٦) سعد السعود: ٦٥ والبحار: ١٤١/٥٣.

[١٦٦٠٣] ـ الحسن الحلّي قال: ومن «كتاب الغارات» لإبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثقفيّ: روى حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، منه: قيل له: فما ذو القرنين؟

قال عليه السلام: رجل بعثه الله إلى قومه فكذّبوه وضربوه على قرنه فمات، ثُمّ أحياه الله، ثُمّ بعثه إلى قومه فكذّبوه وضربوه على قرنه «الآخر» فمات، ثُمّ أحياه الله، فهو ذو القرنين لأنّه ذو القرنين ضربت قرناه.

وفي حديث آخر: وفيكم مثله، يريد نفسه عليه السلام [١].

[١٦٦٠٤] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب: «منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول، لهم مخالب في [موضع] الأظفار من بين أيديهنا وأنياب وأضراس كأضراس السّباع وأنيابها يسمع لها حركة إذا أكلوا كحركة الجرّة من الإبل وكقضم البغل المسن أو الفرس القوي، ولهم هلب من الشعر في أجسادهم ما يواريهم وما يتّقون به من الحر والبرد إذا أصابهم. ولكلّ واحد منهم أُذنان عظيمتان أحدهما وبرة والأخرى زغبة يلتحف إحداهما ويفترش الأخرى، ويصيف في إحداهما ويشتو في الأخرى وليس منهم ذكر ولا أُنثى إلّا وقد عرف أجله الذي يموت فيه، ومنقطع عمره وذلك أنه لا يموت ميّت من ذكورهم حتّى يخرج من صلبه ألف ولد، ولا تموت أُنثى حتّى يخرج من رحمها ألف ولد. فإذا كان ذلك أيقن الموت. وهم يرزقون السينان[٢] أيام الربيع كما يستمطر الغيث لحينه فيقلقون منه كلّ سنّة واحداً ليأكلونه عامهم كله إلى مثلها من القابل فيعمهم على كثرتهم، وهم يتداعون تداعي الحمام، ويعوون عواء اللذاب، ويتسافدون تسافد البهائم حيث التقوا»[٣].

فلمّا عاين منهم ذلك ذو القرنين انصرف إلى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما، وهو في منقطع أرض الترك ممّا يلي مشرق الشمس فوجد بعد ما بينهما مئة فرسخ، فلمّا أنشأ في عمله حفر له الأساس حتّى بلغ الماء، ثمّ جعل عرضه خمسين فرسخاً. وجعل حشوه الصخر، وطينه النحاس يُذاب ثمّ يُصب عليه فصار كأنه عرق من جبل تحت الأرض ثمّ علّاه وشرّفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقاً من نحاس أصفر، فصار كأنه برد محبّر من صفرة النحاس وحمرته في سواد الحديد.

فلما فرغ منه وأحكمه انطلق عامداً إلى جماعة الإنس، فبينا هو يسير إذ دفع إلى أُمّة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون، فوجد أُمة مقتصدة يقسمون بالسّوية، ويحكمون بالعدل

---

(١) البحار: ١٢ / ١٨٠ ح ٦ عن تفسير العيّاشي: ٢ / ٣٣٩ ح ٧١ والاحتجاج: ١ / ٥٤٥ ح ١٣٢ وعلل الشرائع: ٣٩ ح ١ وكمال الدين: ٣٩٣ ح ٣، وفي البحار: ٣٩ / ٣٩ ح ١٢ عن العلل.

(٢) في بعض المصدر: التنين.

(٣) جامع البيان للطبري: ١٦ / ٢٦ بتفاوت، ولم ينسبه لأمير المؤمنين عليه السلام.

ويتراحمون، حالتهم واحدة وكلمتهم واحدة، وأخلاقهم مشتبهة وطريقتهم مستقيمة، وقلوبهم متآلفة، وسيرتهم مستوية، وقبورهم بأبواب بيوتهم، وليس على بيوتهم أبواب، وليس عليهم أمراء، وليس بينهم قضاة، ولا بينهم أغنياء ولا ملوك ولا أشراف، ولا يختلفون ولا يتفاضلون، ولا يتنازعون، ولا يستبّون، ولا يقتلون، ولا يضحكون، ولا يحردون ولا تصيبهم الآفات التي تصيب النّاس، وهم أطول الناس أعماراً، وليس فيهم مسكين ولا فقير، ولا فظ ولا غليظ. فلما رأى ذلك من أمرهم عجب وقال: **«أخبروني أيّها القوم خبركم، فإنّي قد أحصيت الأرض كلّها، برّها وبحرها، وشرقها وغربها، فلم أرَ أحداً مثلكم، فخبروني خبركم»**.

قالوا نعم: فسلنا عمّا تريد.

قال: **«خبروني ما بال قبوركم على أبواب بيوتكم؟»**.

قالوا: عمداً فعلنا ذلك، لئلا ننسى الموت، ولا يخرج ذكره من قلوبنا.

قال: **«فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟»**.

قالوا: ليس فينا متّهم، وليس فينا إلّا أمين مؤتمن.

قال: **«فما بالكم ليس عليكم أمير؟»**.

قالوا: لا حاجة لنا إلى ذلك.

قال: **«فما بالكم ليس فيكم حكّام؟»**.

قالوا: لا نختصم.

قال: **«فما بالكم ليس فيكم أغنياء؟»**.

قالوا: لا نتكاثر.

قال: **«فما بالكم ليس فيكم ملوك؟»**.

قالوا: لا نفتخر.

قال: **«فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون؟»**.

قالوا: مِن ألفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا.

قال: **«فما بالكم لا تقتتلون؟»**.

قالوا: من أجل أنّا شُبنا أنفسنا بالأحلام.

قال: **«فما بال كلمتكم واحدة، وطريقتكم مستقيمة؟»**.

قالوا: من قبل أنا لا نتكاثر، ولا نتخادع، ولا يغتال بعضنا بعضاً.

قال: «فأخبروني من أين تشابهت قلوبكم، واعتدلت سيرتكم؟».

قالوا: صحت صدورنا فنُزع بذلك الغل والحسد من قلوبنا.

قال: «فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير؟».

قالوا: من أجل أنا نقسم بالسوية.

قال: «فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ؟».

قالوا: من قبل الذل والتواضع.

قال: «فما جعلكم أطول النّاس أعماراً؟».

قالوا: من قبل أنا نتعاطى الحقّ، ونحكم بالعدل.

قال: «فما بالكم لا تضحكون؟».

قالوا: لا نغفل عن الاستغفار.

قال: «فما بالكم لا تحزنون ولا تحردون؟».

قالوا: من قبل أنّا وطّنّا أنفسنا للبلاء مذ كنّا، وأحببناه وحرصنا عليه.

قال: «فما بالكم لا يصيبكم الآفات كما يصيب النّاس؟».

قالوا: لأنّا لا نتوكل على غير الله، ولا نعمل الأنواء والنجوم.

قال: «وهكذا وجدتم آباءكم يفعلون؟».

قالوا: نعم: وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم، ويواسون فقراءهم، ويعفون عمّن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويحلمون عمّن جهل عليهم، ويصلون أرحامهم، ويؤدون أماناتهم، ويحفظون وقت صلاتهم، ويوفون بعهدهم، ويصدقون في مواعيدهم، فأصلح الله عزّ وجلّ بذلك أمرهم، وحفظهم ما كانوا أحياء. وكان حقاً على الله أن يخلفهم في ذريتهم[1].

نوح

[١٦٦٠٥] ـ في عيون الأخبار: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسأله عن اسم نوح ما كان فقال: إسمه سكن، وإنّما سمّي نوحاً لأنّه ناح على قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً[2].

(١) تفسير الثعلبي: ٦ / ١٩٦ ـ ١٩٧.

(٢) عيون الأخبار: ١ / ١٩١ / ب ٢٤ ح ١.

سفينة نوح

[١٦٦٠٦] ـ في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وسأله عن سفينة نوح عليه السلام ما كان عرضها وطولها؟ فقال: كان طولها ثمانمائة ذراع، وعرضها خمسمائة ذراع، وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعاً[١].

[١٦٦٠٧] ـ في كتاب الخصال في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة قال: فما التسعون؟ قال: الفلك المشحون، إتخذه نوح عليه السلام فيه تسعون بيتاً للبهائم[٢].

يُونُسُ عليه السلام

[١٦٦٠٨] ـ عنه عليه السلام: لَمّا سَأَلَهُ بَعضُ اليَهودِ عن سِجنِ طافَ أقطارَ الأرضِ بِصاحِبِهِ ـ: يا يَهوديُّ، أمّا السِّجنُ الّذي طافَ أقطارَ الأرضِ بِصاحِبِهِ فإنَّهُ الحُوتُ الّذي حُبِسَ يُونُسُ في بَطنِهِ[٣].

[١٦٦٠٩] ـ فيه وقد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه، فقال: يا يهودي أما السجن الذي طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم، ثمّ خرج إلى بحر مصر ثمّ دخل بحر طبرستان ثمّ خرج في دجلة الغور، قال: ثمّ مرت به تحت الأرض حتّى لحقت بقارون وكان قارون هلك في أيام موسى ووكل الله به ملكاً يدخله في الأرض كلّ يوم قامة رجل، وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره، فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به: أنظرني فإنّي أسمع كلام آدمي، فأوحى الله إلى الملك الموكل به أنظره فأنظره ثمّ قال قارون: من أنت؟

قال يونس: أنا المذنب الخاطىء يونس بن متي؛ قال: فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران؟ قال: هيهات هلك، قال: فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران؟ قال: هلك قال: فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي؟ قال: هيهات ما بقي من آل عمران أحد، فقال قارون: واأسفا على آل عمران، فشكر الله له ذلك فأمر الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا فرفع عنه[٤].

[١٦٦١٠] ـ في تفسير العياشي عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام كتب أمير المؤمنين عليه السلام قال: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله أن جبرائيل عليه السلام حدّثه أن يونس بن متى بعثه الله إلى قومه وهو ابن ثلاثين سنة وكان رجلاً تعتريه الحدة[٥] وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم

---

(١) روضة الكافي: ١ / ١٩١ / ب ٢٤ ح ١.
(٢) الخصال: باب الواحد إلى المائة ح ١ / ٥٩٨.
(٣) البحار: ١٤ / ٣٨٢ / ٢.
(٤) تفسير القمّي: ١ / ٣١٨.
(٥) أي يصيبه اليأس والغضب.

عاجزاً عما حمل من ثقل حمل أوقار النبوة وأعلامها وإنه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله[١] وإنه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله والتصديق به واتباعه ثلاثاً وثلاثين سنة، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه إلّا رجلان اسم أحدهما روبيل والآخر تنوخا، وكان روبيل من أهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متي من قبل أن يبعثه الله بالنبوة، وكان تنوخا رجلاً مستضعفاً عابداً زاهداً منهمكاً في العبادة[٢] وليس له علم ولا حكم. وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويقوت منها، وكان تنوخا رجلاً حطاباً يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه، وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته، فلما رأى يونس أن قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكا ذلك إلى ربه، وكان فيما شكا أن قال: يا رب إنك بعثتني إلى قومي ولي ثلاثون سنة، فلبثت فيهم أدعوهم إلى الإيمان بك والتصديق برسالتي وأخوّفهم عذابك ونقمتك ثلاثاً وثلاثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالتي وقد توعّدوني وخفت أن يقتلوني فأنزل عليهم عذابك فإنهم قوم لا يؤمنون.

قال: فأوحى الله إلى يونس أن فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين، وأنا الحكم العدل، سبقت رحمتي غضبي لا أعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك، وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي أحب أن أتأناهم[٣] وأرفق بهم وأنتظر توبتهم، وإنما بعثتك إلى قومك لتكون حيطاً عليهم تعطف عليهم سخاء الرحمة الماسة منهم وتأناهم برأفة النبوة فاصبر معهم بأحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الدواء فخرجت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين، ثم سألتني مع سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك، وعبدي نوح كان أصبر منك على قومه، وأحسن صحبة وأشد تأنياً في الصبر عندي وأبلغ في العذر، فغضبت له حين غضب لي وأجبته حين دعاني. فقال يونس: يا رب إنما غضبت عليهم فيك، وإنما دعوت عليهم حين عصوك، فوعزتك لا أنعطف عليهم برأفة أبداً ولا أنظر إليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم إياي وجحد نبوتي، فأنزل عليهم عذابك فإنهم لا يؤمنون أبداً، فقال الله: يا يونس إنهم مائة ألف أو يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي، ومحبتي أن أتأناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك، وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك، وأنت المرسل وأنا الرب الحكيم، وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه، وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له.

يا يونس قد أجبتك إلى ما سألت من إنزال العذاب عليهم، وما ذلك يا يونس بأوفر لحظك

---

(١) تفسخ الربح تحت الحمل: ضعف وعجز ولم يطقه.

(٢) انهمك في الأمر: جد فيه ولج.

(٣) من التأني أي الرفق والمداراة.

عندي ولا أحمد لشأنك وسيأتيهم العذاب في شوال يوم الأربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فأعلمهم ذلك.

قال: فسرّ يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس إلى تنوخا العابد فأخبره بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له: انطلق حتى أعلمهم بما أوحى الله الي من نزول العذاب، فقال تنوخا: فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس: بل نلقى روبيل فنشاوره فإنه رجل عالم حكيم من أهل بيت النبوة فانطلقا إلى روبيل فأخبره يونس بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الأربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فقال له: ما ترى انطلق بنا حتى أعلمهم ذلك؟ فقال له روبيل: إرجع إلى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم واسأله أن يصرف عنهم العذاب فإنه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده، وما ذلك، بأضر لك عنده ولا أسوأ لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوماً فصابرهم وتأناهم.

فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل ما أشرت على يونس وأمرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم إياه، وإخراجهم إياه من مساكنه وما هموا به من رجمه. فقال روبيل لتنوخا: أسكت فإنك رجل عابد لا علم لك. ثم أقبل على يونس فقال: أرأيت يا يونس إذا أنزل الله العذاب على قومك أنزله فيهلكهم جميعاً أو يهلك بعضاً ويبقي بعضاً؟ فقال له يونس: بل يهلكهم جميعاً وكذلك سألته، ما دخلتني لهم رحمة تعطف فأراجع الله فيهم وأسأله أن يصرف عنهم، فقال له روبيل: أتدري يا يونس لعل الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسوا به أن يتوبوا إليه ويستغفروه فيرحمهم، فإنه أرحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله أنه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء فتكون بذلك عندهم كذاباً؟

فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل لقد قلت عظيماً يخبرك النبي المرسل أنَّ الله أوحى إليه أن العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله، اذهب فقد حبط عملك.

فقال روبيل لتنوخا: لقد فسد رأيك. ثم أقبل على يونس فقال: أنزل الوحي والأمر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم وقوله الحق، أرأيت إذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم أليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يدك مائة ألف من الناس.

فأبى يونس أن يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا إلى قومه فأخبرهم أنَّ الله أوحى إليه أنه منزل العذاب عليهم يوم الأربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فردوا عليه قوله وكذبوه وأخرجوه من قريتهم إخراجاً عنيفاً[1]

(١) العنف: ضد الرفق والعنيف: الشديد من القول والسير.

فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد وأقاما ينتظران العذاب. وأقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى إذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل[١] بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم: أنا روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم إلى ربه، قد أنكرتم عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم وقد أخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم أنَّ الله أوحى إليه: أن العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ماذا أنتم صانعون؟ فأفزعهم كلامه فوقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فأجفلوا[٢] نحو روبيل وقالوا له: ماذا أنت مشير به علينا يا روبيل؟ فإنك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فمرنا بأمرك وأشر علينا برأيك؟ فقال لهم روبيل: فإني أرى لكم وأشير عليكم أن تنظروا وتعمدوا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء في وسط الشهر أن تعزلوا الأطفال عن الأمهات في أسفل الجبل في طريق الأودية، وتقفوا النساء في سفح الجبل[٣] ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس، فعجوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع إلى الله والتوبة إليه والاستغفار له، وارفعوا رؤوسكم إلى السماء وقولوا: ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا إليك من ذنوبنا وإن لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا أرحم الراحمين، ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع إلى الله والتوبة إليه حتى توارى الشمس بالحجاب أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك.

فأجمع رأي القوم جميعاً على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبيل، فلما كان يوم الأربعاء الذي توقعوا فيه العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب إذا نزل، فلما طلع الفجر يوم الأربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبيل به فلما بزغت الشمس[٤] أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف[٥] فلما رأوها عجوا جميعاً بالصراخ والبكاء والتضرع إلى الله وتابوا إليه واستغفروه وصرخت الأطفال بأصواتها تطلب أمهاتهم، وعجت سخال البهائم[٦] تطلب الثدي وعجت الأنعام تطلب الرعا، فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان صيحتهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم. فلما أن زالت الشمس وفتحت أبواب السماء وسكن

(١) صرخ صراخاً: صاح شديداً.
(٢) أي أسرعوا نحوه بالذهاب.
(٣) السفح: أسفل الجبل.
(٤) بزغت الشمس: طلعت.
(٥) الصرير: الصوت الشديد. وحفيف الريح: صوتها في كل ما مرت به.
(٦) السخال: جمع السخلة: ولد الشاة.

غضب الرب تعالى رحمهم الرَّحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم وأقالهم عثرتهم، وأوحى إلى إسرافيل عليه السلام أن اهبط إلى قوم يونس فإنهم قد عجوا إلي بالبكاء والتضرع وتابوا إلي واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم، وأنا الله التواب الرحيم أسرع إلى قبول توبة عبدي التائب من الذنوب، وقد كان عبدي يونس ورسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد أنزلته عليهم وأنا الله أحق من وفى بعهده وقد أنزلته عليهم ولم يكن اشترط يونس حين سألني أن أنزل عليهم العذاب أن أهلكهم، فاهبط إليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي، فقال إسرافيل: يا رب إن عذابك قد بلغ أكنافهم وكاد أن يهلكهم وما أراه إلّا وقد نزل بساحتهم فإلى أين أصرفه؟ فقال الله: كلا إني قد أمرت ملائكتي أن يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم أمري فيهم وعزيمتي، فاهبط يا إسرافيل عليهم واصرفه عنهم، واصرف به إلى الجبال بناحية مفاوض العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية[١] العادية المستطيلة على الجبال، فأذلها به وليّنها حتى تصير ملتئمة حديداً جامداً، فهبط إسرافيل فنشر أجنحته فاستاق بها[٢] ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي أوحى الله إليه أن يصرفه إليها.

قال أبو جعفر عليه السلام: وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت حديداً إلى يوم القيامة.

فلما رأى قوم يونس أن العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رؤوس الجبال وضموا إليهم نساءهم وأولادهم وأموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم، وأصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان أن العذاب قد نزل بهم وأهلكهم جميعاً لما خفيت أصواتهم عنهما، فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران إلى ما صار إليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون والحماة والرعاة بأعناقهم ونظروا إلى أهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا: يا تنوخا كذبني الوحي[٣] وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجهاً أبداً بعد ما كذبني الوحي، فانطلق يونس هارباً على وجهه مغاضباً لربه ناحية بحر ايلة[٤] مستنكراً فراراً من أن يراه أحد من قومه فيقول له: يا كلاب، فلذلك قال الله: ﴿وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه﴾[٥] الآية رجع تنوخا إلى القرية، فلقي رويبل فقال له: يا تنوخا أي الرأيين كان أصوب وأحق؟ أرأيي أو رأيك؟ فقال له تنوخا: بل رأيك كان أصوب ولقد كنت أشرت برأي

---

(١) الجبال العاتية: الكبيرة الطويلة.

(٢) استاق الماشية: حثها على السير من خلف، عكس قادها.

(٣) أي باعتقاد القوم.

(٤) قال المجلسي (رحمه الله): قوله (مغاضباً لربه) أي على قومه لربه تعالى، أي كان غضبه لله تعالى لا للهوى، أو خائفاً عن تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعد ربه (انتهى) وايلة: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل آخر الحجاز وأول الشام.

(٥) سورة الأنبياء: ٨٧.

العلماء والحكماء، وقال له تنوخا: أما إني لم أزل أرى أني أفضل منك لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان فضلك لفضل علمك، وما أعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى أفضل من الزهد والعبادة بلا علم، فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضباً لربه، فكان من قصته ما أخبر الله في كتابه إلى قوله: ﴿فآمنوا فمتعناهم إلى حين﴾.

قال أبو عبيدة: قلت لأبي جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع إليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه؟ قال: أربعة أسابيع سبعاً منها في ذهابه إلى البحر، وسبعاً في بطن الحوت، وسبعاً تحت الشجرة بالعراء وسبعاً منها في رجوعه إلى قومه. فقلت له: وما هذه الأسابيع شهور أو أيام أو ساعات فقال: يا أبا عبيدة إن العذاب أتاهم يوم الأربعاء في النصف من شوال، وصرف عنهم من يومهم ذلك، فانطلق يونس مغاضباً فمضى يوم الخميس سبعة أيام في مسيره إلى البحر، وسبعة أيام في بطن الحوت، وسبعة أيام تحت الشجرة بالعراء وسبعة أيام في رجوعه إلى قومه، فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوماً، ثم أتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال: ﴿فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلّا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم﴾[1].

موسى عليه السلام وهارونُ عليه السلام

[١٦٦١١] ـ عنه عليه السلام: الحَمدُ للهِ... الّذي كَلَّمَ موسى تَكليماً، وأراهُ مِن آياتِهِ عَظيماً، بلا جَوارِحَ ولا أدَوات، ولا نُطق ولا لَهَوات.

[١٦٦١٢] ـ عنه عليه السلام: وإنْ شئتُ ثَنَّيتُ بموسى كَليم اللهِ عليه السلام؛ حَيثُ يقولُ: ﴿رَبِّ إنّي لِما أنْزَلْتَ إلَيَّ مِن خَيرٍ فَقيرٌ﴾ واللهِ، ما سَألَهُ إلّا خُبزاً يأكُلُهُ، لأنَّهُ كانَ يأكُلُ بَقلَةَ الأرضِ[2].

[١٦٦١٣] ـ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة: باسناده إلى سعيد بن جبير عن سيد العابدين علي بن الحسين عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه وعليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما حضرت يوسف عليه السلام الوفاة جمع شيعته وأهل بيته فحمدالله وأثنى عليه ثم حدّثهم بشدة تنالهم تقتل فيها الرجال، وتشق فيها بطون الحبالى، وتذبح الأطفال، حتى يظهرالله الحق في القائم من ولد لاوي بن يعقوب، وهو رجل أسمر طوال، ووصفه ونعته لهم بنعته، فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة ببني إسرائيل وهم ينتظرون قيام القائم أربعمائة سنة، حتى إذا بشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم، وحمل عليهم بالحجارة والخشب، وطلب الفقيه الذي كان يستريحون إلى أحاديثه، فاستتر فراسلوه فقالوا: كنا مع

(١) تفسير العياشي: ٢ / ١٢٩ ح ٤٤.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢ و١٦٠.

الشدة نستريح إلى حديثك فخرج بهم إلى بعض الصحاري، وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الأمر، وكانت ليلة قمراء فبينماهم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان في ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة، فعدل عن موكبه وأقبل إليهم وتحته بغلة، وعليه طيلسان خز فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت، فقام إليه وانكب على قدميه فقبلهما، ثم قال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أرانيك.

فلما رأى الشيعة ذلك علموا أنه صاحبهم، فانكبوا على الأرض شكراً لله عزّ وجلّ، فلم يزدهم إلّا أن قال: أرجو أن يعجل الله فرجكم، ثم غاب بعد ذلك وخرج إلى مدينة مدين، فأقام عند شعيب النّبي ما أقام، فكانت الغيبة الثانية أشد عليهم من الأولى، وكانت نيفاً وخمسين سنة، واشتد بت البلوى عليهم، واستتر الفقيه فبعثوا إليه إنه لا صبر لنا على استتارك عنا، فخرج إلى بعض الصحاري واستدعاهم وطيب نفوسهم، وأعلمهم أن الله عزّ وجلّ أوحى إليه أنه مفرّج عنهم بعد أربعين سنة، فقالوا بأجمعهم: الحمد لله فأوحى الله عزّ وجلّ إليه قل لهم: قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله.

فقالوا: كل نعمة فمن الله فأوحى الله إليه قل لهم: قد جعلتها عشرين سنة، فقالوا: لا يأتي بالخير إلّا الله فأوحى الله إليه قل لهم: قد جعلتها عشراً، فقالوا: لا يصرف السوء إلّا الله، فأوحى الله إليه قل لهم: لا تبرحوا فقد أذنت لكم في فرجكم، فبيناهم كذلك، إذ طلع موسى عليه السلام راكباً حماراً.

فأراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه، وجاء موسى عليه السلام حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه: ما اسمك؟ قال: موسى قال: ابن من؟ قال ابن عمران قال: ابن من؟ قال: ابن قاهب بن لاوي بن يعقوب، قال: بماذا جئت؟ قال جئت بالرسالة من عند الله عزّ وجلّ، فقام إليه فقبل يده ثم جلس بينهم فطيب نفوسهم وأمرهم أمره ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون أربعين سنة[1].

[١٦٦١٤] ـ في كتاب الخصال: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام في الجامع بالكوفة فقال يا أمير المؤمنين: أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير منه ونقله أي أربعاء هو؟ فقال عليه السلام: آخر أربعاء في الشهر إلى قوله عليه السلام: ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان[2].

[١٦٦١٥] ـ في نهج البلاغة: ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصي فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه ودوام عزه، فقال: ألا

(١) كمال الدين: ١٤٥/ باب في غيبة مويك.

(٢) كتاب الخصال: ٢/ ٣٨٨/ باب السبعة ح ٧٨.

تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما ممّا ترون من حال الفقر والذل فهلا ألقي عليهما أساور من ذهب؟ إعظاماً للذهب وجمعه، واحتقاراً للصوف ولبسه ولو أراد الله سبحانه لأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان[١] ومغارس الجنان وأن يحشر معهم طيور السماء ووحوش الأرضين لفعل، ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت الأنباء[٢] ولما وجب للقابلين أجور المبتلين، ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين، ولا لزمت الأسماء معانيها[٣] ولكن الله سبحانه جعل رسله أولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم، مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى، وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع أذى، ولو كانت الأنبياء عليهم السلام أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام، وملك تمد نحوه أعناق الرجال وتشد إليه عقد الرحال لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار وأبعد لهم من الاستكبار، ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم، أو رغبة مائلة بهم، وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة، ولكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتّباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لأمره والاستسلام لطاعته أموراً له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة، وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل[٤].

داود عليه السلام

[١٦٦١٦] ـ عنه عليه السلام: أوحَى اللهُ عزَّ وجلَّ إلى داودَ عليه السلام: إنّكَ نِعمَ العَبدُ لَولا أنّكَ تأكُلُ مِن بَيتِ المالِ ولا تَعمَلُ بِيَدِكَ شيئاً. قالَ: فبَكى داودُ عليه السلام، فأوحَى الله عزَّ وجلَّ إلَى الحَديدِ: أنْ لِنْ لِعَبدي داودَ، فلانَ، فألانَ اللهُ تعالى لَهُ الحَديدَ، فكانَ يَعمَلُ كلَّ يَومٍ دِرعاً فيَبيعُها بألفِ دِرهَمٍ، فعَمِلَ عليه السلام ثلاثَمِائةِ وستّينَ دِرعاً فباعَها بثلاثِمِائةٍ وستّينَ ألفاً، واستَغنى عن بَيتِ المالِ[٥].

[١٦٦١٧] ـ في مجمع البيان: وقد روي عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال: لا أوتى برجل يزعم أنّ داود تزوج امرأة أوريا إلّا جلدته حدّين حدّاً للنبوة وحدّاً للإسلام[٦].

[١٦٦١٨] ـ في الكافي: أحمد بن أبي عبد الله عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين صلى الله عليه قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام إنّك نعم العبد لولا أنّك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئاً، قال: فبكى داود عليه السلام أربعين صباحاً

---

(١) العقيان: بمعنى الذهب أيضاً.

(٢) اضمحلت الأنباء: أي فنيت، والأنباء ـ جمع نبأ ـ: الخبر أي لسقط الوعد والوعيد وبطلا.

(٣) أي من يسمى مؤمناً أو مسلماً حينئذ فإن تسميته مجاز لا حقيقة له لأنّه ليس بمؤمن إيماناً من فعله وكسبه بل يكون ملجأً إلى الإيمان ممّا يشاهده من الآيات العظيمة.

(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٩٢.

(٥) الفقيه: ٣ / ٨٦٢ / ٣٥٩٤.

(٦) مجمع البيان: ٨ / ٧٣٦.

فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الحديد أن لِنْ لعبدي داود، فألان الله عزّ وجلّ له الحديد، فكان يعمل في كلّ يوم درعاً فبيعها بألف درهم، فعمل ثلاثمائة وستين درعاً فباعها بثلاثمائة وستّين ألفاً واستغنى عن بيت المال[١].

عيسى عليه السلام

[١٦٦١٩] ـ عنه عليه السلام: في صِفَةِ عيسى عليه السلام ـ: وإن شِئتَ قُلتُ في عيسَى بنِ مَريمَ عليه السلام، فلَقد كانَ يَتوسَّدُ الحَجَرَ، ويَلبَسُ الخَشِنَ، ويأكُلُ الجَشِبَ، وكانَ إدامُهُ الجُوعَ، وسِراجُهُ باللَّيلِ القَمَرَ، وظِلالُهُ في الشِّتاءِ مَشارِقَ الأرضِ ومَغارِبَها، وفاكِهَتُهُ ورَيحانُهُ ما تُنبِتُ الأرضُ لِلبَهائِمِ، ولَم تَكُن لَهُ زَوجَةٌ تَفتِنُهُ، ولا وَلَدٌ يَحزُنُهُ «يَحزِنُهُ»، ولا مالٌ يَلفِتُهُ، ولا طَمَعٌ يُذِلُّهُ، دابَّتُهُ رِجلاهُ، وخادِمُهُ يَداهُ[٢].

تبع

[١٦٦٢٠] ـ في عيون الأخبار: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: لم سمّي تبّع تبّعاً؟ فقال: لأنه كان غلاماً كاتباً، وكان يكتب لملك كان قبله، فكان إذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صبيحاً وريحاً، فقال الملك: أكتب وابدأ باسم ملك الرعد، فقال: لا أبدأ إلّا باسم إلهي، ثمّ أعطف على حاجتك فشكر الله عزّ وجلّ له ذلك فأتاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمّي تبعاً[٣].

أنبياء لَهُمُ اسمان

[١٦٦٢١] ـ عنه عليه السلام: لَمّا سُئلَ عن سِتّة من الأنبياءِ لَهمُ اسمانِ ـ: يُوشَعُ بنُ نُون عليه السلام وهُو ذو الكِفلِ، ويَعقوبُ بنُ إسحاقَ عليه السلام وهو إسرائيلُ، والخضرُ عليه السلام وهو حلقيا، ويُونُسُ عليه السلام وهو ذوالنُّونِ، وعيسى عليه السلام وهو المَسيحُ، ومحمّدٌ صلى الله عليه وآله وهو أحمَدُ صلواتُ اللهِ علَيهِم[٤].

---

(١) الكافي: ٥ / ٧٤ ح ٥ / باب الاقتداء بالأئمة في طلب الرزق / كتاب المعيشة.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠.
(٣) عيون الأخبار: ١ / ١٩٣ / ب ٢٤ ح ١.
(٤) البحار: ١٦ / ٩٠ / ٢٢.

النبي الأعظم محمّد بن عبد الله ﷺ

نبوة النبي ﷺ

[١٦٦٢٢] ـ في نهج البلاغة: أرسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية، أظهر به الشرائع المجهولة، وقمع به البدع المدخولة وبيّن به الأحكام المفصولة فمن يبتغ غير الإسلام دينا تحقق شقوته، وتنفصم عروته، وتعظم كبوته[١] ويكون مآبه إلى الحزن الطويل والعذاب الوبيل[٢].

صفاته ﷺ

خاتَمُ النَّبيِّين

[١٦٦٢٣] ـ عنه ﷺ: إلى أن بَعَثَ اللهُ سبحانَهُ محمّداً رسولَ اللهِ ﷺ لإنجازِ عِدَتِهِ، وإتمامِ نُبُوَّتِهِ[٣].

[١٦٦٢٤] ـ عنه ﷺ: في صِفَةِ النَّبيِّ ﷺ ـ: أمينُ وَحيِهِ، وخاتَمُ رُسُلِهِ، وبَشيرُ رَحمَتِهِ، ونَذيرُ نِقمَتِهِ[٤].

العالَمُ حينَ البِعثَةِ

[١٦٦٢٥] ـ عنه ﷺ: بَعَثَهُ والنّاسُ ضُلّالٌ في حَيرَة، وحاطِبونَ «خابِطونَ» في فِتنَة، قدِ استَهوَتهُمُ الأهواءُ، واستَزَلَّتهُمُ الكِبرِياءُ[٥].

[١٦٦٢٦] ـ عنه ﷺ: أضاءَت بِهِ البِلادُ بَعدَ الضَّلالَةِ المُظلِمَةِ، والجَهالَةِ الغالِبَةِ، والجَفوَةِ الجافِيَةِ، والنّاسُ يَستَحِلُّونَ الحَريمَ، ويَستَذِلُّونَ الحَكيمَ «الحَليمَ»، يَحيَونَ على فَترَة، ويَموتونَ على كَفرَة[٦].

[١٦٦٢٧] ـ عنه ﷺ: بَعَثَهُ حينَ لا عَلَمٌ قائمٌ، ولا مَنارٌ ساطِعٌ، ولا مَنهَجٌ واضِحٌ[٧].

[١٦٦٢٨] ـ عنه ﷺ: ابتَعَثَهُ والنّاسُ يَضرِبونَ في غَمرَة، ويَموجونَ في حَيرَة، قَد قادَتهُم أزِمَّةُ الحَينِ، واستَغلَقَت على أفئدتِهِم أقفالُ الرَّينِ[٨].

---

(١) الكبوة: مصدر كبا الجواد: إذا عثر فوقع إلى الأرض.
(٢) نهج البلاغة: خطبة ١٦١ / ٢٣٠.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٩٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ٦٦.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٥١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ١٣٧.
(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ١٧٦.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ١١٥.

[١٦٦٢٩] ـ عنه عليه السلام: أرسَلَهُ وأعلامُ الهُدى دارِسَةٌ، ومَناهِجُ الدِّينِ طامِسَةٌ، فصَدَعَ بالحَقِّ، ونَصَحَ للخَلقِ.

[١٦٦٣٠] ـ عنه عليه السلام: إنّ الله بَعَثَ محمّداً صلى الله عليه وآله ولَيسَ أحَدٌ مِن العَرَبِ يَقرأُ كِتاباً، ولا يَدّعي نُبُوّةً، فَساقَ النّاسَ حتّى بَوّأهُم مَحَلَّتَهُم، وبَلَّغَهُم مَنجاتَهُم.

[١٦٦٣١] ـ عنه عليه السلام: أمّا بَعدُ، فإنّ اللهَ سبحانَهُ بَعَثَ محمّداً صلى الله عليه وآله ولَيسَ أحَدٌ مِن العَرَبِ يَقرأُ كِتاباً، ولا يَدّعي نُبُوّةً ولا وَحياً، فقاتَلَ بِمَن أطاعَهُ مَن عَصاهُ، يَسوقُهُم إلى مَنجاتِهِم.

[١٦٦٣٢] ـ عنه عليه السلام: وأهلُ الأرضِ «الأرَضينَ» يَومئذ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وأهواءٌ مُنتَشِرَةٌ، وطَرائقُ «طَوائفُ» مُتَشَتِّتَةٌ، بينَ مُشَبِّهٍ للهِ بخَلقِهِ، أو مُلحِدٍ في اسمِهِ، أو مُشيرٍ إلى غَيرِهِ، فهَداهُم بِهِ مِن الضَّلالَةِ[1].

[١٦٦٣٣] ـ عنه عليه السلام: أرسَلَهُ على حِينِ فَترَةٍ مِن الرُّسُلِ، وطُولِ هَجعَةٍ مِن الأمَمِ، وانتِقاضٍ مِن المُبرَمِ[2].

[١٦٦٣٤] ـ عنه عليه السلام: أرسَلَهُ على حِينِ فَترَةٍ من الرُّسُلِ، وهَفوَةٍ عَنِ العَمَلِ، وغَباوَةٍ «غَباوَةٍ» مِن الأمَمِ[3].

[١٦٦٣٥] ـ عنه عليه السلام: أرسلَهُ على حِينِ فَترَةٍ مِن الرُّسُلِ، وتَنازُعٍ مِن الألسُنِ، فقَفّى بِهِ الرُّسُلَ، وخَتَمَ بِهِ الوَحيَ[4].

[١٦٦٣٦] ـ عنه عليه السلام: أرسَلَهُ على حِينِ فَترَةٍ مِن الرُّسُلِ، وطُولِ هَجعَةٍ مِن الأمَمِ، واعتِزامٍ مِن الفِتَنِ، وانتِشارٍ مِن الأمورِ، وتَلَظٍّ «تَلَظّي» مِن الحُروبِ، والدُّنيا كاسِفَةُ النُّورِ، ظاهِرَةُ الغُرورِ، على حِينِ اصفِرارٍ مِن وَرَقِها، وإياسٍ مِن ثَمَرِها[5].

[١٦٦٣٧] ـ عنه عليه السلام: إنّ اللهَ بَعَثَ محمّداً صلى الله عليه وآله نَذيراً للعالَمينَ، وأميناً على التَّنزيلِ، وأنتُم مَعشَرَ العَرَبِ على شَرِّ دِينٍ، وفي شَرِّ دارٍ، مُنيخُونَ بَينَ حِجارَةٍ خُشنٍ، وحَيّاتٍ صُمٍّ، تَشرَبونَ الكَدِرَ، وتأكُلونَ الجَشِبَ، وتَسفِكونَ دِماءَكُم، وتَقطَعونَ أرحامَكُم، الأصنامُ فِيكُم مَنصوبَةٌ، والآثامُ بِكُم مَعصوبَةٌ[6].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٥ و٣٣ و١٠٤ و١.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٢١٧.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ٦٢.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨ / ٢٧٤.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٨٩.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٢٦.

[١٦٦٣٨] ـ عنه ﷺ: إنّ اللهَ سبحانَهُ بَعَثَ محمّداً ﷺ بالحَقِّ حينَ دَنا مِن الدُّنيا الانقِطاعُ، وأقبَلَ مِن الآخِرَةِ الاطّلاعُ، وأظلَمَت بَهجَتُها بَعدَ إشراق، وقامَت بأهلِها على ساق، وخَشُنَ مِنها مِهادٌ، وأزِفَ مِنها قِيادٌ، في انقِطاع مِن مُدَّتِها، واقتِراب مِن أشراطِها، وتَصَرُّم مِن أهلِها[1].

شهادةُ علي بنبوة محمّد ﷺ

[١٦٦٣٩] ـ عنه ﷺ: في قولِهِ تعالى ـ: ﴿أفَمَنْ كانَ على بَيِّنَة من رَبِّهِ ويَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾ ـ: رسول الله ﷺ على بَيِّنَة من رَبِّهِ، وأنا شاهِدٌ مِنهُ.

[١٦٦٤٠] ـ عنه ﷺ: أنَّهُ كانَ يَومَ الجُمُعَةِ يَخطُبُ على المِنبَرِ ـ: والّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرأ النَّسمَةَ ما مِن رجُل مِن قُرَيش جَرَت علَيهِ المَواسي إلّا وقد نَزَلَت فيهِ آيَةٌ مِن كِتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، أعرِفُها كما أعرِفُهُ. فقامَ إليهِ رجُلٌ فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، ما آيَتُكَ الّتي نَزَلَت فيكَ؟ فقالَ: إذا سَألتَ فافهَمْ ولا عليكَ أن لا تَسأل عنها غَيري، أقرَأتَ سُورَةَ هُود؟ قالَ: نَعَم يا أميرَ المؤمنينَ. قالَ: فسَمِعتَ اللهَ عزَّ وجلَّ يَقولُ: ﴿أفَمَنْ كانَ على بَيِّنَة مِن رَبِّهِ ويَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾؟ قالَ: نَعَم. قالَ: فالّذي على بَيِّنَة مِن رَبِّهِ محمدٌ رسولُ اللهِ ﷺ، والّذي يَتلوهُ شاهِدٌ منهُ وهُو الشّاهِدُ وهُو مِنهُ عليُّ بنُ أبي طالب، وأنا الشّاهِدُ وأنا مِنهُ ﷺ[2].

[١٦٦٤١] ـ عنه ﷺ: لِرجُل سَألَهُ عن أفضَلِ مَنقَبَة لَهُ: ما أنزَلَ اللهُ في كِتابِهِ. قالَ ـ: وما أنزَلَ فيكَ؟ قالَ: ﴿أفَمَنْ كانَ على بَيِّنَة مِن رَبِّهِ ويَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾، قالَ[3]: أنا الشّاهِدُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ[4].

[١٦٦٤٢] ـ عنه ﷺ: لَو كُسِرَت لِي وِسادَةٌ[5] فقَعَدتُ علَيها لَقَضَيتُ بَينَ أهلِ التَّوراةِ بتَوراتِهِم، وأهلِ الإنجيلِ بإنجيلِهِم، وأهلِ الزَّبورِ بزَبورِهِم، وأهلِ الفُرقانِ بفُرقانِهِم، بقَضاء يَصعَدُ إلَى اللهِ يَزهَرُ[6]. واللهِ، ما نَزَلَت آيَةٌ في كِتابِ اللهِ في لَيل أو نَهار إلّا وقد عَلِمتُ فيمَن أنزِلَت، ولا أحَدٌ ممَّن مَرَّ على رأسِهِ المَواسي مِن قُرَيش إلّا وقد نَزَلَت فيهِ آيَةٌ مِن كتابِ اللهِ تَسوقُهُ إلَى الجَنَّةِ أو إلَى النّارِ.

فقامَ إلَيهِ رجُلٌ فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، ما الآيَةُ الّتي نَزَلَت فيكَ؟ قالَ لَهُ: أما سَمِعتَ اللهَ

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨.
(٢) أمالي الطوسيّ: ٣٧١ / ٨٠٠.
(٣) ليست كلمة (قال) في المصدر. (كما في هامش البحار).
(٤) البحار: ٣٥ / ٣٨٧ / ٤.
(٥) كسرَ الوسادة: ثناها واتكأ عليها. والوسادة: المخدّة، المتّكأ. (كما في هامش المصدر).
(٦) أي يتلألأ. وهو كناية عن إحكامه بحيث لايعتريه الزلل والخطأ. (كما في هامش المصدر).

يقولُ : ﴿أفَمَنْ كانَ على بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ ويَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾؟ قالَ : رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله على بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ، وأنا شاهِدٌ لَهُ «فيه» وأتلوهُ مَعَهُ[1].

[١٦٦٤٣] ـ عنه عليه السلام ـ: وهو علَى المِنبَرِ ـ: ما مِن رجُل مِن قُرَيش إلّا قد نَزَلت فيهِ آيَةٌ أو آيَتانِ. فقالَ رجُلٌ مِمَّن تَحتَهُ : فما نَزَلَ فيكَ أنتَ؟ فغَضِبَ ثُمَّ قالَ : أما لَو لَم تَسألني على رُؤوسِ القَومِ ما حَدَّثتُكَ. وَيحَكَ! هَل تَقرأُ سُورَةَ هُود؟ ثُمَّ قَرأ عليه السلام ﴿أفَمَنْ كانَ على بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ ويَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله على بَيِّنَة، وأنا شاهِدٌ مِنهُ[2].

أقول : قال المجلسيّ (رحمه الله) في ذيل الحديث : قال ابن البطريق في «المستدرك» : روَى الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى عَبّاد مثله، وروى أبو مريم مثله، والصباح بن يحيى وعبد الله بن عبد القدّوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو مثله.

[١٦٦٤٤] ـ عنه عليه السلام : ما أحَدٌ جَرَت علَيهِ المَواسي إلّا وقد أنزَلَ اللهُ فيهِ قرآناً، فقامَ إليهِ رجُلٌ مِن مُبغِضيهِ فقالَ لَهُ : فما أنزَلَ اللهُ تعالى فيكَ؟ فقامَ النّاسُ إلَيهِ يَضرِبونَهُ، فقالَ : دَعُوهُ، أتَقرَأُ سُورةَ هُود؟ قالَ : نَعَم. قالَ : فقَرَأ عليه السلام ﴿أفَمَنْ كانَ على بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ ويَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾، ثُمَّ قالَ : الّذي كانَ على بَيِّنَة مِن رَبِّهِ محمّدٌ صلى الله عليه وآله، والشّاهِدُ الّذي يَتلوهُ أنا[3].

[١٦٦٤٥] ـ عنه عليه السلام : ما مِن رجُل من قُرَيش إلّا نَزَلَ فيهِ طائفةٌ مِن القرآنِ، فقالَ رجُلٌ : ما نَزَلَ فيكَ؟ قالَ : أما تَقرَأُ سُورةَ هُود؟ ﴿أفَمَنْ كانَ على بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ ويَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله على بَيِّنَة مِن رَبِّهِ وأنا شاهِدٌ مِنهُ.

وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن عليٍّ عليه السلام في الآية قال : قال عليه السلام : رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلى بَيِّنَة مِن رَبِّهِ وأنا شاهِدٌ مِنهُ.

قال [السّيوطيّ :] وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن عليٍّ عليه السلام قال: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ﴿أفَمَنْ كانَ على بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ﴾ : أنا ﴿ويَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾ عليٌّ.

أقول : قال المجلسيّ؛ في ذيل الحديث بعنوان «بيان»: روى العلّامة مثل ذلك من طريق الجمهور، وقال السيّد ابن طاووس في كتاب «سعد السعود»: وقد روى أنّ المقصود بقوله جلّ جلاله : ﴿شاهِدٌ مِنْهُ﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، محمّدُ بن العبّاس بن مروان في كتابه، من ستّة وستّين طريقاً بأسانيدها[4].

[١٦٦٤٦] ـ عنه عليه السلام : ما مِن رجُل مِن قُرَيش إلّا وقد أُنزِلَت فيهِ آيَةٌ أو آيَتانِ مِن كِتابِ اللهِ،

(١) البحار: ٣٥ / ٣٨٧ / ٥.
(٢) البحار: ٣٥ / ٣٩٢ / ١٥.
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٨٧.
(٤) البحار: ٣٥ / ٣٩٣ / ١٨.

فقالَ رجُلٌ مِن القَومِ: لعلّ «أُنزِلَ فيكَ يا أميرَ المؤمنينَ؟ فقالَ: أما تَقرأُ الآيةَ الّتي في هُود: ﴿أفَمَنْ كانَ على بَيِّنَة مِن رَبِّهِ ويَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾، محمّدٌ ﷺ على بَيِّنَة من رَبِّهِ، وأنا الشّاهِدُ»[1].

[١٦٦٤٧] ـ عنه عليه السلام: ﴿أفَمَنْ كانَ على بَيِّنَة مِن رَبِّهِ﴾ «محمّدٌ»، ﴿ويَتْلُوهُ شاهِدٌ﴾ أنا[2].

[١٦٦٤٨] ـ عنه عليه السلام: في قولِهِ تعالى: ﴿أفَمَن كانَ على بَيِّنَة مِن رَبِّهِ ويَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾ ـ: رسولُ اللهِ ﷺ على بَيِّنَة من رَبِّهِ، وأنا الشّاهِدُ.

[١٦٦٤٩] ـ عنه عليه السلام: لَمّا كانَ يَومُ القَضيَّةِ[3] حِينَ رَدَّ المُشرِكونَ النَّبيَّ ﷺ ومَن مَعهُ ودافَعوهُ عنِ المَسجِدِ أن يَدخُلوهُ، فهادَنَهُم رسولُ اللهِ ﷺ فكَتَبوا بَينَهُم كِتاباً، قالَ عليٌّ عليه السلام: فكُنتُ أنا الّذي كَتَبتُ، فكَتَبتُ: بِاسمِكَ اللّهُمّ، هذا كتابٌ بَينَ محمّد رسولِ اللهِ ﷺ وبينَ قُرَيش، فقالَ سُهَيلُ بنُ عمرو: لَو أقرَرنا أنّكَ رسولُ اللهِ لَم يُنازِعْكَ أحَدٌ، فقلتُ: بَل هُو رسولُ اللهِ وأنفُكَ راغِمٌ، فقالَ لي رسولُ اللهِ ﷺ: اكتُبْ لَهُ ما أرادَ، سَتُعطي يا عليُّ بَعدي مِثلَها. قالَ عليه السلام: فلَمّا كَتَبتُ الصُّلحَ بَيني وبَينَ أهلِ الشّامِ فكَتَبتُ: بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ، هذا كِتابٌ بينَ عليٍّ أميرِالمؤمنينَ وبينَ مُعاويَةَ بنِ أبي سُفيانَ، فقالَ مُعاويَةُ وعمرُو بنُ العاصِ: لو عَلِمنا أنّكَ أميرُ المؤمنينَ لَم نُنازِعْكَ، فقُلتُ: اكتُبوا ما رَأيتُم، فعَلِمتُ أنّ قَولَ رسولِ اللهِ ﷺ قد جاءَ حَقّاً[4].

شهادةُ الأنبياءِ بنبوة النبي محمّد ﷺ

[١٦٦٥٠] ـ عنه عليه السلام: إلى أن بَعَثَ اللهُ سُبحانَهُ محمّداً رسولَ اللهِ ﷺ... مَأخُوذاً على النَّبيّينَ ميثاقُهُ، مَشهورَةً سِماتُهُ.

محمّدٌ ﷺ على لسانِ محمّد ﷺ

[١٦٦٥١] ـ عنه عليه السلام: قيلَ للنَّبيِّ ﷺ: هَل عَبَدتَ وَثَناً قطُّ؟ قالَ: لا، قالوا: فَهل شَرِبتَ خَمراً قطُّ؟ قالَ: لا، وما زِلتُ أعرِفُ أنّ الّذي هُم عليهِ كُفرٌ وما كُنتُ أدري ما الكِتابُ ولا الإيمانُ[5].

محمّدٌ ﷺ على لسانِ عليٍّ عليه السلام

[١٦٦٥٢] ـ عنه عليه السلام: لمّا سُئلَ عن صِفَةِ النَّبيِّ ﷺ وهُو مُحتَبٍ بحَمائلِ سَيفِهِ في مَسجِدِ

(١) البحار: ٣٥ / ٣٨٨ / ٧.
(٢) البحار: ٣٥ / ٣٨٨ / ٨.
(٣) أي قضيّة الهدنة في الحديبية. (كما في هامش المصدر).
(٤) الخرائج والجرائح: ١ / ١١٦ / ١٩٢.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١.

الكُوفَةِ ـ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أبيَضَ اللَّونِ مُشرَباً حُمرَةً، أدعَجَ العَينِ، سَبطَ الشَّعرِ، كَثُّ اللِّحيَةِ، سَهلَ الخَدِّ، ذا وَفرَة، دَقيقَ المَسرُبَةِ، كأنَّ عُنقَهُ إبريقُ فِضَّة، لَهُ شَعرٌ مِن لَبَّتِهِ إلى سُرَّتِهِ يَجري كالقَضيبِ، لَيسَ في بَطنِهِ ولا صَدرِهِ شَعرٌ غَيرُهُ، شَثْنُ الكَفِّ والقَدَمِ، إذا مَشى كأنَّما يَنحَدِرُ مِن صَبَب، وإذا قامَ كأنَّما يَنقَلِعُ مِن صَخر، إذا التَفَتَ التَفَتَ جَميعاً، كأنَّ عَرَقَهُ في وَجهِهِ اللُّؤلُؤ، ولَريحُ عَرَقِهِ أطيَبُ مِن المِسكِ الأذفَرِ، لَيسَ بالقَصيرِ ولا بالطَّويلِ، ولا بالعاجِزِ ولا اللَّئيمِ، لَم أرَ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ مِثلَهُ ﷺ[1].

[١٦٦٥٣] ـ عنه عليه السلام: ولَقَد قَرَنَ اللهُ بِهِ ﷺ مِن لَدُن أن كانَ فَطيماً أعظَمَ مَلَك مِن مَلائكَتِهِ، يَسلُكُ بِهِ طَريقَ المَكارِمِ، ومَحاسِنِ أخلاقِ العالَمِ، لَيلَهُ ونَهارَهُ...

ولَقد كانَ يُجاوِرُ في كلِّ سَنَة بِحِراءَ «حَرّاءَ»، فأراهُ، ولا يَراهُ غَيري.

ولَم يَجمَعْ بَيتٌ واحِدٌ يَومئذ في الإسلامِ غَيرَ رسولِ اللهِ ﷺ وخَديجَةَ وأنا ثالِثُهُما، أرى نُورَ الوَحيِ والرِّسالَةِ، وأشَمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ.

ولَقد سَمِعتُ رَنَّةً «رَنَةً» الشَّيطانِ حِينَ نَزَلَ الوَحيُ عَلَيهِ ﷺ، فقُلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما هذِهِ الرَّنَّةُ؟ فقالَ: هذا الشَّيطانُ قَد أيِسَ مِن عِبادَتِهِ، إنَّكَ تَسمَعُ ما أسمَعُ وتَرى ما أرى، إلّا أنَّكَ لَستَ بِنَبيٍّ، ولكِنَّكَ لَوزيرٌ، وإنَّكَ لَعلى خَير.

ولَقد كُنتُ مَعَهُ ﷺ لَمّا أتاهُ المَلأُ مِن قُرَيش فقالوا لَهُ: يا محمّدُ، إنَّكَ قَدِ ادَّعَيتَ عَظيماً لَم يَدَّعِهِ آباؤكَ ولا أحَدٌ مِن بَيتِكَ، ونحنُ نَسأَلُكَ أمراً إن أنتَ أجَبتَنا إلَيهِ وأرَيتَناهُ عَلِمنا أنَّكَ نَبيٌّ ورسولٌ، وإن لَم تَفعَلْ عَلِمنا أنَّكَ ساحِرٌ كذّابٌ. فقالَ ﷺ: وما تَسألونَ؟ قالوا: تَدعو لَنا هذِهِ الشَّجَرَةَ حتّى تَنقَلِعَ بِعُروقِها وتَقِفَ بينَ يَدَيكَ، فقالَ ﷺ: إنَّ اللهَ على كُلِّ شيء قَديرٌ، فإن فَعَلَ اللهُ لَكُم ذلكَ أتُؤمنونَ وتَشهَدونَ بالحَقِّ؟ قالوا: نَعَم. قالَ: فإنّي سأُريكُم ما تَطلُبونَ، وإنّي لَاعلَمُ أنَّكُم لا تَفيئونَ إلى خَير، وإنَّ فيكُم مَن يُطرَحُ في القَليبِ، ومَن يُحَزِّبُ الأحزابَ. ثُمَّ قالَ ﷺ: يا أيَّتُها الشَّجَرَةُ إن كُنتِ تُؤمنينَ باللهِ واليَومِ الآخِرِ، وتَعلَمينَ أنّي رسولُ اللهِ، فانقَلِعي بِعُروقِكِ حتّى تَقِفي بينَ يَدَيَّ بإذنِ اللهِ. فَوَالَّذي بَعَثَهُ بالحَقِّ لَانقَلَعَت بِعُروقِها، وجاءَت ولَها دَويٌّ شَديدٌ، وقَصفٌ كقَصفِ أجنِحَةِ الطَّيرِ، حتّى وَقَفَت بينَ يَدَي رسولِ اللهِ ﷺ مُرَفرِفَةً، وألقَت بِغُصنِها الأعلى على رسولِ اللهِ ﷺ، وبَعضِ أغصانِها على مَنكِبي، وكنتُ عن يَمينِهِ ﷺ.

فلَمّا نَظَرَ القَومُ إلى ذلكَ قالوا ـ عُلُوّاً واستِكباراً: فَمُرْها فلْيَأتِكَ نِصفُها ويَبقى نِصفُها، فأمَرَها بذلكَ، فأقبَلَ إلَيهِ نِصفُها كأعجَبِ إقبال وأشَدِّهِ دَوِيّاً، فكادَت تَلتَفُّ برسولِ اللهِ ﷺ، فقالوا ـ كُفراً

(١) الطبقات الكبرى: ١ / ٤١٠.

وعُثُوّاً : فمُرْ هذا النِّصف فليَرجِعْ إلى نِصفِهِ كما كانَ، فأمرَهُ ﷺ فرَجَعَ، فقلتُ أنا : لا إلهَ إلّا اللهُ، إنّي أوّلُ مُؤمنٍ بكَ يا رسولَ اللهِ، وأوّلُ مَن أقرَّ بأنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَت ما فَعَلَت بأمرِ اللهِ تعالى تَصديقاً بِنُبُوَّتِكَ، وإجلالاً لكَلِمَتِكَ، فقالَ القَومُ كلُّهُم : بَل ساحِرٌ كَذّابٌ، عَجيبُ السِّحرِ خَفيفٌ فيهِ، وهَل يُصَدِّقُكَ في أمرِكَ إلّا مِثلُ هذا؟! «يَعنُونَني» وإنّي لَمِن قَومٍ لا تأخُذُهُم في اللهِ لَومَةُ لائمٍ، سِيماهُم سِيما الصِّدّيقينَ، وكلامُهُم كلامُ الأبرارِ، عُمّارُ اللَّيلِ ومَنارُ النَّهارِ. مُتَمَسِّكونَ بحَبلِ القرآنِ، يُحيُونَ سُنَنَ اللهِ وسُنَنَ رَسولِهِ ؛ لا يَستَكبِرونَ ولا يَعلُونَ، ولا يَغلونَ ولا يُفسِدونَ. قُلوبُهُم في الجِنانِ، وأجسادُهُم في العَمَلِ[1].

[١٦٦٥٤] ـ عنه ﷺ : كُنتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ صَبيحَةَ اللَّيلَةِ الّتي أُسرِيَ بِهِ فيها وهُو بالحِجرِ يُصَلّي، فلَمّا قَضى صَلاتَهُ وقَضَيتُ صَلاتي سَمِعتُ رَنَّةً شَديدَةً، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ، ما هذهِ الرَّنَّةُ ؟ قالَ : ألا تَعلَمُ؟! هذا رَنَّةُ الشَّيطانِ، عَلِمَ أنّي أُسرِيَ بيَ اللَّيلةَ إلَى السَّماءِ، فأيِسَ مِن أن يُعبَدَ في هذهِ الأرضِ.

قال ابن أبي الحديد في ذيل الحديث : وقد روي عن النبيّ ﷺ مايشابه هذا، لمّا بايعه الأنصار السبعون ليلة العَقَبة ؛ سُمع من العقبة صوت عال في جوف الليل : يا أهل مكة، هذا مُذمَّم والصُّباة معه قد أجمعوا على حربكم! فقال رسول الله ﷺ للأنصار : ألا تَسمَعونَ ما يَقولُ؟! هذا أزَبُّ العَقَبةِ ـ يَعني شَيطانَها ـ[2].

قال : وأمّا أمر الشجرة التي دعاها رسول الله ﷺ فالحديث الوارد فيها كثير مستفيض، قد ذكره المحدّثون في كتبهم، وذكره المتكلّمون في معجزات الرسول ﷺ. والأكثرون رووا الخبر فيها على الوضع الذي جاء في خطبة أمير المؤمنين، ومنهم من يروي ذلك مختصراً أنّه دعا شجرة فأقبلت تخُدّ إليه الأرض[3].

[١٦٦٥٥] ـ عنه ﷺ : كُنتُ معَ النَّبيِّ ﷺ بمَكّةَ فخَرَجنا في بَعضِ نَواحيها، فما استَقبَلَهُ جَبَلٌ ولا مَدَرٌ ولا شَجَرٌ إلّا وهُو يَقولُ : السَّلامُ عليكَ يا رَسولَ اللهِ[4].

[١٦٦٥٦] ـ عنه ﷺ : لَقد رأيتُني أدخُلُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ الوادِيَ فلا يَمُرُّ بحَجَرٍ ولا شَجَرٍ إلّا قالَ : السَّلامُ عليكَ يا رَسولَ اللهِ، وأنا أسمَعُهُ[5].

[١٦٦٥٧] ـ عنه ﷺ : حتّى بَعَثَ اللهُ محمّداً ﷺ شَهيداً وبَشيراً ونَذيراً، خَيرَ البَريَّةِ طِفلاً،

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٠٩.
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢١٤.
(٤) كنز العمّال: ٣٥٣٧٠.
(٥) كنز العمّال: ٣٥٤٣٦.

وأنجَبَها كَهلاً، وأطهَرَ المُطَهَّرينَ شِيمَةً، وأجوَدَ المُستَمطَرينَ دِيمَةً[١].

[١٦٦٥٨] ـ عنه عليه السلام: إختارَهُ مِن شَجَرَةِ الأنبياءِ، ومِشكاةِ الضِّياءِ، وذُؤابَةِ العَلياءِ، وسُرَّةِ البَطحاءِ، ومَصابيحِ الظُّلمَةِ، ويَنابيعِ الحِكمَةِ[٢].

[١٦٦٥٩] ـ عنه عليه السلام: في ذِكرِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ـ: حتّى أورى قَبَساً لقابِس، وأنارَ عَلَماً لحابِس، فهُو أمينُكَ المأمونُ، وشَهيدُكَ يَومَ الدِّينِ، وبَعيثُكَ نِعمَةً، ورَسولُكَ بالحَقِّ رَحمَةً[٣].

[١٦٦٦٠] ـ عنه عليه السلام: أيضاً ـ: حتّى أورى قَبَسَ القابِسِ، وأضاءَ الطَّريقَ للخابِطِ، وهُدِيَت بِهِ القُلوبُ بَعدَ خَوضاتِ الفِتَنِ والآثامِ، وأقامَ بِمُوضِحاتِ الأعلامِ، ونَيِّراتِ الأحكامِ[٤].

[١٦٦٦١] ـ عنه عليه السلام: أيضاً ـ: فلَقَد صَدَعَ بما أُمِرَ بِهِ، وبلَّغَ رسالاتِ رَبِّهِ، فأصلَحَ اللهُ بِهِ ذاتَ البَينِ، وآمَنَ بِهِ السُّبُلَ، وحَقَنَ بِهِ الدِّماءَ، وألَّفَ بِهِ بَينَ ذَوِي الضَّغائنِ الواغِرَةِ في الصُّدورِ، حتّى أتاهُ اليَقينُ[٥].

[١٦٦٦٢] ـ عنه عليه السلام: لا عَرَضَ لَهُ أمرانِ إلّا أخَذَ بأشَدِّهِما[٦].

[١٦٦٦٣] ـ عنه عليه السلام: ما بَرَأَ اللهُ نَسَمَةً خَيراً مِن محمّد صلى الله عليه وآله[٧].

[١٦٦٦٤] ـ عنه عليه السلام: ابتَعَثَهُ بالنُّورِ المُضيءِ، والبُرهانِ الجَليِّ، والمِنهاجِ البادي، والكِتابِ الهادي. أسرَتُهُ خَيرُ أسرَة، وشَجَرَتُهُ خَيرُ شَجَرَة، أغصانُها مُعتَدِلَةٌ، وثِمارُها مُتَهَدِّلَةٌ، مَولِدُهُ بمَكَّةَ، ومُهاجَرُهُ بطَيبَةَ[٨].

[١٦٦٦٥] ـ عنه عليه السلام: حتّى أفضَت كرامَةُ اللهِ سبحانَهُ وتعالى إلى محمّد صلى الله عليه وآله، فأخرَجَهُ مِن أفضَلِ المَعادِنِ مَنبِتاً، وأعَزِّ الأرُوماتِ مَغرِساً؛ مِن الشَّجَرَةِ الّتي صَدَعَ مِنها أنبياءَهُ، وانتَجَبَ «انتَخَبَ» مِنها أُمَناءَهُ... مِيرَتُهُ القَصدُ، وسُنَّتُهُ الرُّشدُ، وكلامُهُ الفَصلُ، وحُكمُهُ العَدلُ[٩].

[١٦٦٦٦] ـ عنه عليه السلام: طَبيبٌ دَوّارٌ بطِبِّهِ، قد أحكَمَ مَراهِمَهُ، وأحمى «أمضى» مَواسِمَهُ، يَضَعُ ذلكَ حَيثُ الحاجَةُ إلَيهِ، مِن قُلوبٍ عُمي، وآذانٍ صُمٍّ، وألسِنَةٍ بُكمٍ، مُتَتَبِّعٌ بِدَوائِهِ مَواضِعَ الغَفلَةِ

(١) نهج البلاغة: الخطبة: ١٠٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ١١٧.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ١٨٢.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ١٧٣.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٧٢.
(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ٣٠٩.
(٦) مكارم الأخلاق: ١ / ٦١ / ٥٥.
(٧) الكافي: ١ / ٤٤٠ / ٢.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٦١.
(٩) نهج البلاغة: الخطبة ٩٤.

ومَواطِنَ الحَيرَةِ، لَم يَستَضيئوا بأضواءِ الحِكمَةِ، ولَم يَقدَحوا بزِنادِ العُلومِ الثّاقِبَةِ، فهُم في ذلكَ كالأنعامِ السّائمَةِ، والصُّخورِ القاسِيَةِ[١].

[١٦٦٦٧] ـ عنه ﷺ: وأشهَدُ أنّ محمّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، دَعا إلى طاعَتِهِ، وقاهَرَ أعداءَهُ جِهاداً عَن دِينِهِ، لا يَثنيهِ عَن ذلكَ اجتِماعٌ على تَكذيبِهِ، والتِماسٌ لإطفاءِ نُورِهِ[٢].

[١٦٦٦٨] ـ عنه ﷺ: إنّ اللهَ سبحانَهُ بَعَثَ محمّداً ﷺ نَذيراً للعالَمينَ، ومُهَيمِناً على المُرسَلينَ[٣].

[١٦٦٦٩] ـ عنه ﷺ: أرسَلَهُ داعِياً إلَى الحَقِّ وشاهِداً على الخَلقِ، فبَلَّغَ رسالاتِ ربِّهِ غَيرَ وانٍ ولا مُقَصِّر، وجاهَدَ في اللهِ أعداءَهُ غَيرَ واهِنٍ ولا مُعَذِّر، إمامُ مَنِ اتَّقى، وبَصَرُ «بَصيرَةُ» مَنِ اهتَدى[٤].

[١٦٦٧٠] ـ عنه ﷺ: أرسَلَهُ بوُجوبِ الحُجَجِ، وظُهورِ الفَلَجِ، وإيضاحِ المَنهَجِ، فبَلَّغَ الرِّسالَةَ صادِعاً بِها، وحَمَلَ على المَحَجَّةِ دالّاً علَيها[٥].

[١٦٦٧١] ـ عنه ﷺ: أرسَلَهُ بحُجَّةٍ كافِيَةٍ، ومَوعِظَةٍ شافِيَةٍ، ودَعوَةٍ مُتَلافِيَةٍ[٦].

[١٦٦٧٢] ـ عنه ﷺ: أرسَلَهُ بالضِّياءِ، وقَدَّمَهُ في الاصطِفاءِ، فَرَتَقَ بِهِ المَفاتِقَ، وساوَرَ بِهِ المُغالِبَ، وذَلَّلَ بِهِ الصُّعوبَةَ، وسَهَّلَ بِهِ الحُزونَةَ، حتّى سَرَّحَ الضَّلالَ عن يَمين وشِمال[٧].

[١٦٦٧٣] ـ عنه ﷺ: أرسَلَهُ بأمرِهِ صادِعاً «ناطِقاً»، وبذِكرِهِ ناطِقاً «فاطِعاً»، فأدّى أميناً، ومَضى رَشيداً، وخَلَّفَ فِينا رايَةَ الحَقِّ[٨].

[١٦٦٧٤] ـ عنه ﷺ: أشهَدُ أنّ محمّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، أرسَلَهُ بالدِّينِ المَشهورِ، والعَلَمِ المأثورِ، والكِتابِ المَسطورِ، والنُّورِ السّاطِعِ، والضِّياءِ اللّامِعِ، والأمرِ الصّادِعِ، إزاحَةً للشُّبُهاتِ، واحتِجاجاً بالبَيِّناتِ، وتَحذيراً بالآياتِ، وتَخويفاً بالمَثُلاتِ، والنّاسُ في فِتَنٍ انجَذَمَ «انحَذَمَ» فيها حَبلُ الدِّينِ[٩].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٠.
(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٦٢.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١١٦.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٦١.
(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٣.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٠.
(٩) نهج البلاغة: الخطبة ٢.

[١٦٦٧٥] ـ عنه عليه السلام : وهُو يَلي غُسلَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وتَجهيزَهُ ـ: بأبي أنتَ وأُمّي يا رسولَ اللهِ! لَقَدِ انقَطَعَ بمَوتِكَ ما لَم يَنقَطِعْ بمَوتِ غَيرِكَ مِن النُّبوّةِ والإنباءِ وأخبارِ السَّماءِ.

خَصَّصتَ حتّى صِرتَ مُسَلّياً عمَّن سِواكَ، وعَمَّمتَ حتّى صارَ النّاسُ فِيكَ سَواءً...

بأبي أنتَ وأُمّي! اذكُرْنا عِندَ رَبِّكَ، واجعَلْنا مِن بالِكَ[1].

[١٦٦٧٦] ـ عنه عليه السلام : اللّهُمّ... اجعَلْ شَرائفَ صَلواتِكَ، ونَوامِيَ بَرَكاتِكَ، على محمّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ، الخاتِمِ لِما سَبَقَ، والفاتِحِ لِما انغَلَقَ، والمُعلِنِ الحَقَّ بالحَقِّ...

اللّهُمّ افسَحْ لَهُ مَفسَحاً في ظِلِّكَ، واجزِهِ مُضاعَفاتِ الخَيرِ مِن فَضلِكَ، اللّهُمّ وأعلِ على بِناءِ البانِينَ بِناءَهُ، وأكرِمْ لَدَيكَ مَنزِلَتَهُ، وأتمِمْ لَهُ نُورَهُ، واجزِهِ مِن ابتِعاثِكَ لَهُ مَقبولَ الشَّهادَةِ، مَرْضِيَّ المَقالَةِ، ذا مَنطِقٍ عَدلٍ، وخُطبَةٍ فَصلٍ[2].

[١٦٦٧٧] ـ عنه عليه السلام : إنّما أنا عَبدٌ مِن عَبيدِ محمّدٍ صلى الله عليه وآله[3].

علامة رضى النبي وغضبه صلى الله عليه وآله

[١٦٦٧٨] ـ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى ما يحب قال: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

جـوده صلى الله عليه وآله

[١٦٦٧٩] ـ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أجود الناس كفّاً وأكرمهم عِشرةً[4] من خالطه فعرفه أحبه.

[١٦٦٨٠] ـ وبرواية أُخرى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كان أجود الناس كفّاً وأجرأ الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وأوفاهم ذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، لم أرَ قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله.

مشيه صلى الله عليه وآله

[١٦٦٨١] ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مشى تكفّأ تكفّؤاً كأنما يتقلع من صبب[5]، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله.

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٥. (٢) نهج البلاغة: الخطبة ٧٢.

(٣) التوحيد: ١٧٤ / ٣.

(٤) العشرة: بالكسر، وفي بعض النسخ (عشيرة) وهما بمعنى واحد.

(٥) تكفأ في مشيته أي مشى الهوينا والصبب الانحدار والمراد نفي التبختر في مشيه صلى الله عليه وآله.

خُلقٌ من أحواله وأخلاقه ﷺ

[١٦٦٨٢] ـ من كتاب النبوة عن علي ﷺ قال: ما صافح رسول الله ﷺ أحداً قط فنزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده، وما فاوضه أحد قط في حاجة أو حديث فانصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف، وما نازعه أحد الحديث فيسكت حتى يكون هو الذي يسكت، وما رُئي مقدماً رجله بين يدي جليس له قط، ولا خير بين أمرين إلّا أخذ بأشدّهما، وما انتصر لنفسه من مظلمة حتى ينتهك محارم الله فيكون حينئذ غضبه لله تبارك وتعالى، وما أكل متكئاً قط حتى فارق الدنيا، وما سئل شيئاً قط فقال لا، وما ردّ سائل حاجة قط إلّا بها أو بميسور من القول، وكان أخفّ الناس صلاة في تمام، وكان أقصر الناس خطبة وأقلّهم هذراً[١] وكان يُعرف بالريح الطيّب إذا أقبل.

وكان إذا أكل مع القوم كان أول من يبدأ وآخر من يرفع يده، وكان إذا أكل أكل مما يليه، فاذا كان الرطب والتمر جالت يده[٢] وإذا شرب شرب ثلاثة أنفاس، وكان يمصّ الماء مصّاً ولا يعبّه عبّاً[٣]، وكان يمينه لطعامه وشرابه وأخذه وإعطائه، فكان لا يأخذ إلّا بيمينه، ولا يعطي إلّا بيمينه، وكان شماله لما سوى ذلك من بدنه، وكان يحب التيمّن في كلّ أموره: في لبسه وتنعُّله وترجُّله، وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا تكلم تكلم وتراً، وإذا استأذن استأذن ثلاثاً.

وكان كلامه فصلا يتبيّنه كلّ من سمعه، وإذا تكلم رُئي كالنور يخرج من بين ثناياه، وإذا رأيته قلت: أفلج الثنيتين وليس بأفلج[٤]، وكان نظره اللحظ بعينه، وكان لا يكلم أحداً بشيء يكرهه، وكان إذا مشى كأنما ينحط من صبب، وكان يقول: إن خياركم أحسنكم أخلاقاً، وكان لايذمّ ذوّاقاً ولا يمدحه، ولا يتنازع أصحابه الحديث عنده، وكان المحدّث عنه يقول: لم أرَ بعيني مثله قبله ولا بعده ﷺ.

فراشــه ﷺ

[١٦٦٨٣] ـ عن علي ﷺ: كان فراش رسول الله ﷺ عباءة، وكانت مرفقته[٥] أدم حشوها ليف. فثنيت ذات ليلة، فلما أصبح قال: لقد منعني الليلة الفراش الصلاة فأمر ﷺ أن يجعل له بطاق واحد. وكان له ﷺ فراش من أدم حشوه ليف، وكانت له عباءة تفرش له حيثما انتقل وتثنى ثنتين. وكان ﷺ كثيراً ما يتوسد وسادة له من أدم حشوها ليف ويجلس عليها. وكانت له قطيفة

(١) هذر في منطقه: تكلم بما لا ينبغي.
(٢) جالت يده: أي أخذت من كلّ جانب.
(٣) مصّ الماء مصّاً: أي شربه شرباً رقيقاً مع جذب نفس، بخلاف العبّ فانّه شرب الماء بلا تنفس.
(٤) الفلج: فرجة بين الثنايا والرباعيات.
(٥) المرفقة: المخدة.

فدكية يلبسها يتخشع بها، وكانت له قطيفة مصرية قصيرة الخمل[١]، وكان له بساط من شعر يجلس عليه وربما صلّى عليه.

صفة أخلاقه عليه السلام في مطعمه

[١٦٦٨٤] ـ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أفطر قال: اللّهمّ لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبّله منا، ذهب الظمأ وابتلّت العروق وبقي الأجر.

أسرَةُ الرَّسول الأعظم صلى الله عليه وآله

[١٦٦٨٥] ـ عنه عليه السلام: في صِفَةِ الأنبياءِ ـ: فاستَودَعَهُم في أفضَلِ مُستَودَع، وأقَرَّهُم في خَيرِ مُستَقَرّ... حتّى أفضَت كَرامَةُ اللهِ سبحانَهُ وتعالى إلى محمّد صلى الله عليه وآله، فأخرَجَهُ مِن أفضَلِ المَعادِنِ مَنبِتاً، وأعَزِّ الأرُوماتِ مَغرِساً، مِن الشَّجَرَةِ الّتي صَدَعَ مِنها أنبياءَهُ، وانتَخَبَ «انتَخَبَ» مِنها أُمَناءَهُ. عِترَتُهُ خَيرُ العِتَرِ، وأُسرَتُهُ خَيرُ الأُسَرِ، وشَجَرَتُهُ خَيرُ الشَّجَرِ، نَبَتَت في حَرَم، وبَسَقَت في كَرَم، لَها فُروعٌ طِوالٌ، وثَمَرٌ لا يُنالُ[٢].

[١٦٦٨٦] ـ عنه عليه السلام: أُسرَتُهُ خَيرُ أُسرَة، وشَجَرَتُهُ خَيرُ شَجَرَة، أغصانُها مُعتَدِلَةٌ، وثِمارُها مُتَهَدِّلَةٌ، مَولِدُهُ بمَكَّةَ، وهِجرَتُهُ بطَيبَةَ، عَلا بِها ذِكرُهُ، وامتَدَّ مِنها صَوتُهُ[٣].

[١٦٦٨٧] ـ عنه عليه السلام: أشهَدُ أنّ محمّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، وسَيِّدُ عِبادِهِ، كُلَّما نَسَخَ اللهُ الخَلقَ فِرقَتَينِ جَعَلَهُ في خَيرِهِما[٤].

خصائص الرَّسول الأعظم صلى الله عليه وآله

تَميزُ

[١٦٦٨٨] ـ عنه عليه السلام: في صِفَةِ الأنبياءِ ـ: كانُوا قَوماً مُستَضعَفينَ، قَدِ اختَبَرَهُمُ اللهُ بالمَخمَصَةِ، وابتَلاهُم بالمَجهَدَةِ... ولكنَّ اللهَ سبحانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولي قُوَّة في عَزائِمِهِم، وضَعَفَةً فيما تَرَى الأعيُنُ مِن حالاتِهِم، مَعَ قَناعَة تَملأُ القُلوبَ والعُيونَ غِنىً، وخَصاصَة تَملأُ الأبصارَ والأسماعَ أذىً[٥].

---

(١) الخمل بالفتح: ما يكون كالزغب على القطيفة والثوب ونحوهما وهو من أصل النسيج.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩٤.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦١.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٤.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

[١٦٦٨٩] ـ المناقبُ لابنِ شهراشوب: كان فيه خصال الضّعفاء، ومن كان فيه بعضها لا ينظم أمره. كان يتيماً فقيراً ضعيفاً وحيداً غريباً، بلا حصار ولا شوكة، كثير الأعداء، ومع جميع ذلك تعالى مكانه وارتفع شأنه، فدلّ على نبوّته ﷺ، وكان الجِلف[1] البدويّ يرى وجهه الكريم فقال: والله، ما هذا وجه كذّاب. وكان ﷺ ثابتاً في الشّدائد وهو مطلوب، وصابراً على البأساء والضّرّاء وهو مكروب محروب، وكان زاهداً في الدّنيا راغباً في الآخرة، فثبت له الملك[2].

على خُلُق عظيم

[١٦٦٩٠] ـ عنه ﷺ: في صِفَةِ النَّبيِّ ﷺ ـ: كانَ أجوَدَ النّاسِ كَفّاً، وأجرأَ النّاسِ صَدراً، وأصدَقَ النّاسِ لَهجَةً، وأوفاهُم ذِمّةً، وأليَنَهُم عَريكَةً، وأكرَمَهُم عِشرَةً، ومَن رَآهُ بَديهَةً هابَهُ،

عادِلٌ

[١٦٦٩١] ـ عنه ﷺ: مِن كِتابِهِ إلى بعضِ عُمّالِهِ ـ: وآسِ[3] بَينَهُم في اللَّحظَةِ والنَّظرَةِ، والإشارَةِ والتَّحيَّةِ، حتّى لا يَطمَعَ العُظَماءُ في حَيفِكَ، ولا يَأسَ الضُّعَفاءُ مِن عَدلِكَ، والسَّلامُ.

[١٦٦٩٢] ـ عنه ﷺ: مِن كِتابِهِ إلى محمّدِ بنِ أبي بَكر ـ: وآسِ بَينَهُم في اللَّحظَةِ والنَّظرَةِ، حتّى لا يَطمَعَ العُظَماءُ في حَيفِكَ لَهُم، ولا يَيأسَ الضُّعَفاءُ مِن عَدلِكَ عَلَيهِم[4].

[١٦٦٩٣] ـ عنه ﷺ: إنّ يَهودِيّاً كانَ لَهُ على رَسولِ اللهِ ﷺ دَنانيرُ فتَقاضاهُ، فقالَ لَهُ: يا يَهوديُّ، ما عِندي ما أُعطيكَ، فقالَ: فإنّي لا أُفارِقُكَ يا محمّدُ حتّى تَقضيَني، فقالَ: إذَنْ أجلِسَ مَعكَ، فجَلَسَ مَعهُ حتّى صَلّى في ذلكَ المَوضِعِ الظُّهرَ والعَصرَ والمَغرِبَ والعِشاءَ الآخِرَةَ والغَداةَ، وكانَ أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يَتَهَدَّدونَهُ ويَتَواعَدونَهُ، فنَظَرَ رسولُ اللهِ ﷺ إلَيهِم فقالَ: ما الَّذي تَصنَعونَ بِهِ؟! فقالوا: يا رسولَ اللهِ، يَهوديٌّ يَحبِسُكَ؟! فقالَ ﷺ: لَم يَمنَعْني رَبّي عزّ وجلّ بأن أظلِمَ مُعاهِداً ولا غَيرَهُ، فلَمّا علا النَّهارُ قالَ اليَهوديُّ: أشهَدُ أن لا إلهَ إلّااللهُ وأشهَدُ أنَّ محمّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، وشَطرُ مالي في سَبيلِ اللهِ. أما واللهِ ما فَعَلتُ بِكَ الَّذي فَعَلتُ إلّا لأنظُرَ إلى نَعتِكَ في التَّوراةِ، فإنّي قَرأتُ نَعتَكَ في التَّوراةِ: محمّدُ بنُ عبدِاللهِ مَولِدُهُ بمَكَّةَ ومُهاجَرُهُ بطَيبَةَ، ولَيسَ بِفَظٍّ ولا غَليظٍ ولا سَخّابٍ، ولا مُتَزَيِّنٍ «ولا صَخّابٍ، ولا مُتَزَيِّنٍ» بالفُحشِ ولا قَولِ الخَناءِ، وأنا أشهَدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ، وأنَّكَ رسولُ اللهِ ﷺ، وهذا مالي، فاحكُم فيهِ بِما أنزَلَ اللهُ. وكانَ اليَهوديُّ كَثيرَ

(١) الجلف: الغليظ الجافي. (القاموس المحيط: ٣ / ١٢٤).
(٢) المناقب لابن شهراشوب: ١ / ١٢٣.
(٣) أي شارك بينهم واجعلهم سواء. (كما في نهج البلاغة، ضبط الدكتور صبحي الصالح).
(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٤٦ و٢٧.

المالِ، ثُمّ قالَ[١] ﷺ: كانَ فِراشُ رسولِ اللهِ ﷺ عَباءةً، وكانَت مِرفَقَتُهُ أدَمَ حَشْوُها لِيفٌ، فثُنِيَت لَهُ ذاتَ لَيلَة، فلَمّا أصبَحَ قالَ: لَقد مَنَعَني الفِراشُ اللَّيلَةَ الصَّلاةَ، فأمَرَ ﷺ أن يُجعَلَ بِطاق واحِد[٢].

ما ذكر من شجاعته وشدّته

[١٦٦٩٤] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنا أبو بكر البيهقي[٣]، أنا أبو محمّد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، نا الحسن بن محمّد الزعفراني، نا عمرو بن محمّد العنقري، نا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرّب، عن علي قال: لما كان يوم بدر اتّقينا المشركين برسول الله ﷺ، وكان أشدّ الناس بأساً.

قال: وثنا الحسن بن شبابة، نا إسرائيل فذكره بإسناده نحوه، وزاد فيه: وما كان أحد أقرب إلى المشركين منه[٤].

[١٦٦٩٥] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبو المُظفّر بن القُشيري، أنا أبو سعدويه، أنا إبراهيم سبط بحرويه، أنا أبو بكر بن المقرىء، قالا: أنا أبو يعلى حدّثنا عبيد الله ـ زاد أحمد بن حمدان: ابن عُمر ـ نا ابن مهدي، سماه ابن حمدان عبد الرَّحمن، نا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مُضرّب، عن علي قال: لما حضر البأس يوم بدر اتّقينا برسول الله ﷺ، وكان من أشدّ الناس ما كان أحدٌ، أو قال: لم يكن أحد، وقال بن المقرىء: ما كان أو لا كان أحد أقرب إلى المشركين منه[٥].

[١٦٦٩٦] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، وأبو عبد الله محمّد بن طلحة ابن علي الرازي، قالا: أنا أبو محمّد الصّريفيني، أنا أبو القاسم بن حبابة، نا أبو القاسم البغوي، قالا: نا علي بن الجعد، ثنا ـ وقال البغوي: أنا ـ زهير، عن أبي إسحاق عن حارثة ـ زاد البغوي: ابن مُضرّب عن علي قال: كنا إذا احمرّ البأس ولقي القوم القوم اتّقينا برسول الله ﷺ، فما يكون منّا أحد أقرب إلى القوم منه.

رواه أبو يعلى الموصلي عن عُبيد الله بن عُمر القواريري، عن هشام بن عبد الملك، عن زهير[٦].

---

(١) في المصدر: ثمّ قال عليّ ﷺ (كما في هامش البحار).
(٢) البحار: ١٦ / ٢١٦ / ٥.
(٣) دلائل النبوة للبيهقي: ١ / ٣٢٤.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) تاريخ دمشق: ٤ / ١٤.
(٦) المصدر نفسه.

[١٦٦٩٧] ـ عنه ﷺ: لَقد رأيتُني يَومَ بَدر ونحنُ نَلوذُ[١] بالنَّبيِّ ﷺ وهُو أقرَبُنا إلَى العَدُوِّ، وكانَ مِن أشَدِّ النّاسِ يَومَئذ بأساً[٢].

[١٦٦٩٨] ـ عنه ﷺ: كُنّا إذا احمَرَّ البأسُ ولَقِيَ القَومُ القَومَ اتَّقَينا برسولِ اللهِ، فما يَكونُ أحَدٌ أقرَبَ إلَى العَدُوِّ مِنهُ[٣].

[١٦٦٩٩] ـ عنه ﷺ: كُنّا إذا حَمِيَ البأسُ ولَقِيَ القَومُ اتَّقَينا برسولِ اللهِ ﷺ، فما يكونُ مِنّا أحَدٌ أقرَبَ إلَى العَدُوِّ مِنهُ.

كتدييمه نفسَهُ وأهلَ بيتِهِ في البلاءِ

[١٦٧٠٠] ـ عنه ﷺ: مِن كِتابِهِ إلى مُعاويَةَ ـ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا احمَرَّ البأسُ وأحجَمَ النّاسُ قَدَّمَ أهلَ بَيتِهِ، فَوَقى بِهِم أصحابَهُ حَرَّ السُّيوفِ والأسِنَّةِ، فقُتِلَ عُبَيدَةُ بنُ الحارِثِ يَومَ بَدر، وقُتِلَ حَمزَةُ يَومَ أُحُد، وقُتِلَ جَعفرٌ يَومَ مُؤتَةَ[٤].

عدمُ غضبِهِ لنفسِهِ

[١٦٧٠١] ـ عنه ﷺ: في وَصفِ النَّبيِّ ﷺ ـ: ما انتَصَرَ لنَفسِهِ مِن مَظلِمَة حتّى تُنتَهَكَ مَحارِمُ اللهِ، فيَكونَ حينئذ غَضَبُهُ للهِ تبارَكَ وتعالى[٥].

اجتهادُ نفسِهِ في العبادةِ

[١٦٧٠٢] ـ عنه ﷺ: لَمّا نَزَلَ علَى النَّبيِّ ﷺ ﴿يا أيُّها المُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيلَ إلّا قَليلاً﴾ قامَ اللَّيلَ كلَّهُ حتّى تَوَرَّمَت قَدَماهُ، فجَعَلَ يَرفَعُ رِجلاً ويَضَعُ رِجلاً، فهَبَطَ علَيهِ جِبريلُ فقالَ: ﴿طه﴾ يَعني الأرضَ بِقَدَمَيكَ يا محمّدُ ﴿ما أنزَلنا عَلَيكَ القُرآنَ لِتَشقى﴾، وأنزَلَ ﴿فاقرأوا ما تَيَسَّرَ مِنَ القُرآن﴾[٦].

فضل النبي وأحواله

[١٦٧٠٣] ـ في عيون الأخبار: باسناده إلى محمّد بن يعقوب النهشلي قال: قال علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي

(١) اللوذ: الاستار والاحتصان به. ولاذ به: أي استتر والتجأ اليه.
(٢) مكارم الأخلاق: ١ / ٥٣ ح ٢٥.
(٣) مكارم الأخلاق: ١ / ٥٣ ح ٢٦.
(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٩.
(٥) مكارم الأخلاق: ١ / ٦١ / ٥٥.
(٦) تفسير الميزان: ١٤ / ١٢٦.

بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله جل جلاله أنه قال: أنا الله لا إله إلّا أنا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من انبيائي واخترت من جميعهم محمّداً حبيباً وخليلاً وصفياً، وبعثته رسولاً إلى خلقي، واصطفيت له علياً فجعلته له أخاً ووصياً ووزيراً ومؤدياً عنه من بعده إلى خلقي وخليفتي على عبادي إلى قوله جل شأنه وحجتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهن من خلقي لا أقبل عمل عامل منهم إلّا بالاقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي[1].

[١٦٧٠٤] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله) روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي قال: قال علي عليه السلام: قد ذكر مناقب الرسول صلى الله عليه وآله ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش. الحديث[2].

[١٦٧٠٥] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله) روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال علي عليه السلام لبعض أحبار اليهود في أثناء كلام طويل يذكر فيه مناقب النبي صلى الله عليه وآله: وزاد الله عز ذكره محمّداً صلى الله عليه وآله السبع الطوال، وفاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني، والقرآن العظيم[3].

[١٦٧٠٦] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع، ورتق به الفتق، وألف [به الشمل] بين ذوي الأرحام بعد العداوة الواغرة في الصدور، والضغائن القادحة في القلوب[4] [5].

[١٦٧٠٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له: «وقد كذب على رسول الله في عهده حتى قام خطيباً فقال: أيّها النّاس قد كثرت عليّ الكذّابة فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوّء[6] مقعده من النّار، ثمّ كذب عليه بعده، ثمّ قال بعد كلام «ثمّ بقوا بعده فتقرّبوا إلى أئمّة الضّلال والدعاة إلى النّار بالزور والكذب والبهتان، فولّوا بهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنّما الناس مع الملوك والدنيا إلّا من عصم الله»[7].

---

(١) عيون الأخبار: ٢ / ٤٩ / ب ٣١ ح ١٩١.

(٢) كتاب الاحتجاج: ١ / ٥٢١ / محاجة ١٢٧.

(٣) كتاب الاحتجاج للطبرسي: ١ / ٥٠٩ / المحاجة ١٢٧.

(٤) لمّ به: جمع، والصدع: الشق، والعداوة الواغرة: ذات الوغرة وهي شدة الحر، والضغائن: الأحقاد، والقادحة في القلوب كأنها تقدح النّار فيها.

(٥) نهج البلاغة: خطبة ٢٣١.

(٦) بوأت له مكاناً: سويته فتبوأ. وباء فلان بيوه به أي ساواه، قال: وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتاً، إلخ. المفردات.

(٧) الكافي: ١ / ٦٢ ـ ٦٣.

[١٦٧٠٨] ـ في روضة الكافي: خطبة لأمير المؤمنين ﷺ وهي خطبة الوسيلة قال فيها ﷺ: أيها الناس إنَّ الله عزّ وجلّ وعد نبيه محمّداً ﷺ الوسيلة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده، ألا وإن الوسيلة أعلى درج الجنّة وذروة ذوائب الزلفة[١] ونهاية غاية الأمنية، لها ألف مرقاة مابين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام[٢] وهو مابين مرقاة درة، إلى مرقاة جوهرة، إلى مرقاة زبرجدة، إلى مرقاة لؤلؤة إلى مرقاة ياقوتة، إلى مرقاة زمردة، إلى مرقاة مرجانة، إلى مرقاة كافور، إلى مرقاة عنبر إلى مرقاة يلنجوج[٣] إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة إلى مرقاة غمام إلى مرقاة هواء إلى مرقاة نور قد أنافت على كل الجنان[٤] ورسول الله ﷺ يومئذ قاعد عليها مرتد بريطتين ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله عليه تاج النبوة وإكليل الرسالة[٥] وقد اشرق بنوره الموقف وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته، وعليّ ريطتان ريطة من أرجوان النور وريطة من كافور. والرسل والأنبياء قد وقفوا على المراقي وأعلام الأزمنة وحجج الدهور عن أيماننا قد تجللتهم حلل النور والكرامة، لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا بهت بأنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا، وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول ﷺ غمامة بسطة البصر[٦] يأتي منها النداء: ياأهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي العربي، ومن كفر فالنار موعده، وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول ﷺ ظلمة يأتي منها النداء يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي والذي له الملك الأعلى لا فاز أحد ولا نال الروح والجنّة إلّا من لقي خالقه بإخلاص لهما والاقتداء بنجومهما، فأيقنوا يا أهل ولاية الله بياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين، ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الأزمنة أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاءً بما كنتم تعملون[٧].

[١٦٧٠٩] ـ في كتاب الاحتجاج: للطبرسي (رحمه الله) روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي ﷺ قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين ﷺ في أثناء كلام طويل: فإن موسى ﷺ قد أعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً؟ قال له علي ﷺ: لقد كان كذلك ومحمّد ﷺ لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة قد أعطي ماهو أفضل من ذلك وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له ﷺ ذلك فدعا

(١) أي اعلاها، والزلفة: القرب.
(٢) حضر الفرس بالظم: عدوه.
(٣) يلنجوج: عود البخور.
(٤) انافت أي ارتفعت وأشرفت.
(٥) الريطة: كل ثوب رقيق لين. والاكليل: التاج.
(٦) أي قدر مد البصر.
(٧) الكافي: ٨ / ٢٤ ـ ٢٥ ح ٤.

بركوة يمانية، ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل[١] رواءً وملأنا كل مزادة وسقاء[٢] ولقد كنّا معه بالحديبية وإذا ثم قليب جافة، فأخرج سهماً من كنانته، فناوله البراء بن عازب فقال له: إذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة، فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم، ولقد كان يوم الميضاءة[٣] عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاءة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم وحملوا ما أرادوا[٤].

[١٦٧١٠] ـ في كتاب الاحتجاج: للطبرسي (رحمه الله) وروى عن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام في أثناء كلام طويل: فإن موسى بن عمران قد أُعطي المنّ والسلوى فهل فعل بمحمد نظير هذا؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ماهو أفضل من هذا، إن الله عزّ وجلّ أحل له الغنائم ولأمته، ولم تحل لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من المنّ والسلوى، قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك وقد فعل ذلك لموسى في التيه، وأُعطي محمّداً صلى الله عليه وآله أفضل من هذا، إن الغمامة كانت لمحمد صلى الله عليه وآله تظله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره فهذا أفضل مما أُعطي موسى عليه السلام[٥].

[١٦٧١١] ـ في عيون الأخبار: باسناده إلى علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي ابن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني: قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله أفأنت أفضل أم جبرائيل؟ فقال عليه السلام: يا علي إن الله تعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك، وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا، والحديث طويل أخذنا منه الأنسب بالغرض[٦].

[١٦٧١٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «جل مقام آل محمّد عن وصف الواصفين ونعت الناعتين، وأنى يقاس بهم أحد من العالمين وكيف وهم النور الأول...»[٧].

---

(١) صدر عن الماء: رجع عنه وانصرف.
(٢) المزادة: ما يوضع فيه الزاد، والسقاء: جلد السخلة إذا جدع يكون للماء واللبن.
(٣) الميضاءة: الموضع يتوضأ فيه، المطهرة يتوضأ منها.
(٤) الاحتجاج: ٢١٩/ باب احتجاجه على اليهود في معجزات النبي.
(٥) الاحتجاج: ٢١٩/ باب احتجاجه على اليهود في معجزات النبي صلى الله عليه وآله.
(٦) عيون الأخبار: ١ / ٢٦٢ / ب ٢٦ ح ٢٢.
(٧) مشارق أنوار اليقين: ١١٦.

[١٦٧١٣] ـ الصدوق في الإكمال مسنداً عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما خلق الله خلقاً أفضل مني، ولا أكرم عليه مني.

قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل؟ فقال ﷺ: إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على الملائكة المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك. فإن الملائكة لخدامنا، وخدام محبينا، يا علي: ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا﴾ بولايتنا.

يا علي لولا نحن ماخلق الله آدم ولا حوا ولا الجنّة ولا النّار، ولا السماء ولا الأرض، وكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربنا عزّ وجلّ وتسبيحه وتقديسه وتهليله! لأن أول ما خلق الله عزّ وجلّ أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتمجيده، ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً، استعظموا أمورنا، فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون وأنه منزه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة لتسبيحنا، ونزهته عن صفاتنا، فلما شهدوا عِظم شأننا هَللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله، فلما شاهدوا كِبر مَحلنا، كبّرنا الله، لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال، وأنه عظيم المحل فلما شاهدوا ماجعله الله لنا من القدرة والقوة، قلنا: لاحول ولاقوة إلّا بالله العلي العظيم، لتعلم الملائكة أن لاحول ولاقوة إلّا بالله، فقالت الملائكة: لا حول ولا قوة إلّا بالله.

فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا، وأوجبه من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله، لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا الى معرفة الله تعالى وتسبيحه وتهليله وتحميده، ثم إن الله تعالى خلق آدم عليه السلام وأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبودية، ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون! وإنه لما عرج بي إلى السماء أذّن جبرائيل مثنى مثنى.

ثم قال تقدم يا محمّد فقلت: يا جبرائيل، أتقدم عليك؟ فقال: نعم لأن الله تبارك وتعالى اسمه فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة، فتقدمت وصليت بهم ولا فخر، فلما انتهينا إلى حجب النور، قال لي جبرائيل تقدم يا محمّد. وتخلف عني، فقلت: يا جبرائيل، في مثل هذا الموضع تفارقني؟ فقال: يا محمّد، إن هذا انتهاء حدي الذي وضعه الله لي في هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي، لتعدي حدود ربي جل جلاله، فزخ بي ربي زخة في النور حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله عزّ وجلّ من ملكوته، فنوديت يا محمّد فقلت لبيك ربي وسعديك، تباركت

وتعاليت، فنوديت: يا محمّد أنت عبدي، وأنا ربك فإياي فاعبد، وعليّ فتوكل، فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجتي في بريتي، لمن تبعك خلقت جنتي، ولمن عصاك وخالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتك أوجبت ثوابي.

فقلت: يا رب، ومن أوصيائي؟ فنوديت يا محمّد، إن أوصياءك المكتوبون على ساق العرش، فنظرت وأنا بين يدي ربي إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نوراً، في كل نور سطر أخضر مكتوب عليه إسم كل وصي من أوصيائي، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم مهدي أمتي فقلت: يا رب أهؤلاء أوصيائي من بعدي فنوديت يا محمّد هؤلاء أوليائي، وأحبائي، وأصفيائي، وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني، ولأعلينّ بهم كلمتي، ولأطهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأملكنّه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له الرياح، ولأذللن له الرقاب الصعاب، ولأرقينّه في الأسباب، ولأنصرنه بجندي، ولأمدنّه بملائكتي حتى يعلن دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدي، ثم لأديمنّ ملكه، ولأداولنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة. والحمد لله رب العالمين والصلاة على نبينا محمّد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً[1].

جنة النبي عليه السلام

[١٦٧١٤] ـ عن علي عليه السلام أنه سأله بعض اليهود فقال: أين يسكن نبيكم من الجنّة؟

قال: في أعلاها درجة وأشرفها مكاناً، في جنات عدن، قال: صدقت والله إنه بخط هارون وإملاء موسى[2].

أخلاق النبي عليه السلام

[١٦٧١٥] ـ علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام إن أمير المؤمنين صاحب ذمياً فقال له الذمي: أين تريد يا عبد الله؟ قال: أريد الكوفة، فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له الذمي ألست زعمت أنك تريد الكوفة؟

قال له: بلى، فقال له الذمي: فقد تركت الطريق؟

فقال له: قد علمت قال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبينا صلى الله عليه وآله.

فقال له الذمي: هكذا قال؟ قال: نعم، قال الذمي: لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله

(١) مكيال المكارم: ١ / ٤٠، وإكمال الدين: ١ / ٢٥٤ باب ٢٣ ذيل ٤.

(٢) الخصال: باب ١٢ ح ٤٠ / ص ٤٧٦.

الكريمة، فأنا أشهدك أني على دينك ورجع الذمي مع أمير المؤمنين عليه السلام، فلما عرفه أسلم[١].

[١٦٧١٦] ـ أخبرني علي بن حاتم قال: حدّثنا أحمد بن محمّد قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل قال حدّثني الحسين بن موسى عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ مكفراً لايشكر معروفه، ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي، ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله ﷺ على هذاالخلق؟ وكذلك نحن أهل البيت مكفرون لايشكر معروفنا، وخيار المؤمنين مكفرون لايشكر معروفهم[٢].

[١٦٧١٧] ـ في كتاب علل الشرائع: باسناده إلى أحمدبن أبي عبد الله البرقي باسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن المؤمن مكفر وذلك أن معروفه يصعد إلى الله عزّ وجلّ ولاينتشر في الناس، والكافر مشهور وذلك أن معروفه للناس ينتشر في الناس ولايصعد إلى السماء[٣].

[١٦٧١٨] ـ باسناده إلى السكوني عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يد الله عزّ وجلّ فوق رؤوس المكفرين، ترفرف بالرحمة[٤] [٥].

[١٦٧١٩] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أبو غالب بن البنّا، أَنْبَأنَا أبو الحُسَيْن بن الرّسي، أنا موسى بن عيسى بن عبْد الله السّراج، ثنا عَبْد الله بن سليمان، ثنا عثمان بن يَحْيَى الفُرْقَساني، ثنا سفيان، عن يَحْيَى بن سعيد، عن سعيد ابن المُسَيِّب قال: قال علي: ما رأيت رسول الله ﷺ جَمَعَ أبويه لأحد إلّا سعد بن أبي وقّاص قال له يوم أُحُد: «رم فداك أبي وأمّي»[٦].

هدي النبي ﷺ

[١٦٧٢٠] ـ في نهج البلاغة: واقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل الهدي[٧].

نور النبي ﷺ

[١٦٧٢١] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **كان الله ولا شيء معه، فأول ما خلق نور حبيبه محمّد ﷺ قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسماوات والأرض واللوح والقلم والجنّة والنّار والملائكة وآدم وحواء**»[٨].

---

(١) الكافي: ٢ / ٦٧٠ ح ٥.
(٢) علل الشرائع: ٢ / ب [٣٥٣] ح [١ ـ ٢ ـ ٣].
(٣) علل الشرائع: ٢ / ب [٣٥٣] ح [١ ـ ٢ ـ ٣].
(٤) رفرف الطائر: بسط جناحيه وحركهما.
(٥) علل الشرائع: ٢ / ب [٣٥٣] ح [١ ـ ٢ ـ ٣].
(٦) تاريخ دمشق: ٢٢ / ٢١٦.
(٧) نهج البلاغة: خطبة ١١٠ / ص ١٦٣.
(٨) بحار الأنوار: ١٥ / ٢٧ ـ ٢٨ ح ٤٨.

[١٦٧٢٢] - روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه أصل المخلوقات كلها وابو الروحانية، وآدم ابو الجسمانيات[١].

احاديث النبي صلى الله عليه وآله

[١٦٧٢٣] - في كتاب علل الشرائع: باسناده إلى أبي حكيم قال: حدّثني ابن عبد الله بمكة قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام مار بفناء بيت الله الحرام إذ نظر إلى رجل يصلي فاستحسن صلاته فقال: يا هذا الرجل تعرف تأويل صلاتك؟ فسأل الرجل: يابن عم خير خلق الله وهل للصلاة تأويل غير التعبد؟ قال علي عليه السلام: إعلم يا هذا الرجل أن الله تبارك وتعالى مابعث نبيه صلى الله عليه وآله بأمرمن الأمور إلّا وله متشابه وتأويل وتنزيل وكل ذلك على المتعبد، فمن لم يعرف تأويل صلاته فصلاته كلها خداج[٢] ناقصة غير تامة «الحديث»[٣].

[١٦٧٢٤] - في كتاب الخصال: عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وإن أمر رسول الله صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ، وخاصّ وعامّ، ومحكم ومتشابه، وقد يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان كلام عامّ وكلام خاصّ، مثل القرآن وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ فيشتبه من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله[٤].

[١٦٧٢٥] - في كتاب التوحيد: باسناده إلى الريان بن الصلت عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جل جلاله: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي[٥].

مناقب النبي صلى الله عليه وآله

[١٦٧٢٦] - في كتاب الاحتجاج: للطبرسي (رحمه الله) روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً طويلاً وفيه يقول عليه السلام وقد ذكر مناقب رسول الله صلى الله عليه وآله: فدنا بالعلم فتدلّى فدلي له من الجنّة رفرف أخضر وغشى النور بصره، فرأى عظمة ربه عزّ وجلّ بفؤاده ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أوأدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى، فكان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿**لله ما في السموات ومافي الأرض**

---

(١) الروض الفائق: ١٧٠ مجلس ٤٣، واليواقيت والجواهر: ٢ / ١٨ مبحث ٣٢، وينابيع المودة: ١ / ١٠.

(٢) في الأصل: [خداع] والخداج ككتاب: النقصان.

(٣) علل الشرائع: ٢ / ب [٣٨٥] ح ٤٥.

(٤) الخصال: ب ٤ ح ١٣١ / ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٥) كتاب التوحيد: ٦٨ / ب ٢ ح ٢٣.

وإن تبدوا مافي أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير﴾ وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم ﷺ إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمّداً ﷺ، وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله ﷺ وعرضها على أمته فقبلوها فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لايطيقونها فلما أن صار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: **﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾** فأجاب ﷺ مجيباً عنه وعن أمته **﴿والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾** فقال جل ذكره: لهم الجنّة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النّبي ﷺ أما إذا ما فعلت ذلك بنا **﴿غفرانك ربنا وإليك المصير﴾** يعني المرجع في الآخرة، قال: فأجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبأمتك ثم قال عزّ وجلّ: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم مافيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك فحق عليّ أن أرفعها عن أمتك وقال: **﴿لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾**[1].

احتجاج النبي على اليهود والنصارى والثنوية والدهرية

[١٦٧٢٧] ـ في كتاب الاحتجاج: للطبرسي (رحمه الله) قال أبومحمّد الحسن العسكري: ذُكر عند الصادق ﷺ الجدال في الدين وأن رسول الله والأئمة المعصومين ﷺ قد نهوا عنه فقال الصادق ﷺ: لم ينه عنه مطلقاً ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن آما تسمعون قول الله تعالى: **﴿ولاتجادلوا أهل الكتاب إلّا بالتي هي أحسن﴾**[2] وقوله تعالى: **﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾**[3] إلى أن قال الصادق ﷺ: ولقد حدّثني أبي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنه اجتمع يوماً عندرسول الله ﷺ أهل خمسة أديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب إلى أن قال ﷺ: ثم أقبل رسول الله ﷺ على الدهرية فقال: وأنتم فما الذي دعاكم إلى القول بأن الأشياء لابدء لها وهي دائمة لم تزل ولاتزال، فقالوا: لأنا لانحكم إلّا بما نشاهد ولم نجد للأشياء محدثاً فحكمنا بأنها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بأنها لا تزال.

فقال رسول الله ﷺ: فوجدتم لها قِدماً أم وجدتم لها بقاءً أبد الأبد؟ فإن قلتم: إنكم وجدتم ذلك أنهضتم لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئتكم عقولكم بلا نهاية ولاتزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم؟ قالوا: بل لم نشاهد لها قدماً ولا بقاءً أبد الأبد.

---

(١) كتاب الاحتجاج: ١ / ٥٢٢ / احتجاجه ﷺ على أحبار اليهود.

(٢) سورة العنكبوت: ٤٦.

(٣) سورة النحل: ١٢٥.

قال رسول الله ﷺ: فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائماً لأنكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها أولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لأنه لم يشاهد لها قدماً ولابقاءً أبد الأبد ولستم تشاهدون الليل والنهار وأن أحدهما بعد الآخر؟ فقالوا: نعم، فقال: أترونهما لم يزالا ولا يزالان؟ فقالوا: نعم فقال: أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار؟ فقالوا: لا، فقال ﷺ: فإذاً ينقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما ويكون الثاني جارياً بعده قالوا: كذلك هو فقال: فقد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدره.

ثم قال ﷺ: أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه أو غير متناه فإن قلتم: غير متناه فقد وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله وإن قلتم: إنه متناه فقد كان ولاشيء منهما؟ قالوا: نعم. قال لهم: أقلتم: إن العالم قديم غير محدث وأنتم عارفون بمعنى ما اقررتم به ومعنى ما جحدتموه؟ قالوا: نعم فقال رسول الله: فهذا الذي تشاهدونه من الأشياء بعضها إلى بعض مفتقر لأنه لا قوام للبعض إلّا بما يتصل به، ألا ترى البناء محتاجاً بعض اجزائه إلى بعض وإلّا لم يبق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترى قال: كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته وتمامه هو القديم فأخبروني أن لو كان محدثاً كيف كان يكون وماذا كان تكون صفته قال: فبهتوا وعلموا أنهم لايجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلّا وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم فوجموا[1] وقالوا: سننظر في أمرنا.

ثم أقبل رسول الله ﷺ على الثنوية الذين قالوا: إن النور والظلمة هما المدبران فقال: وأنتم فما الذي دعاكم إلى ماقلتموه من هذا؟ قالوا: لأنا وجدنا العالم صنفين خيراً وشراً ووجدنا الخير ضداً للشر، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن كما أن النّار محال أن تبرد فأثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونوراً، فقال لهم رسول الله ﷺ: أفلستم قد وجدتم سواداً وبياضاً وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحدضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا: نعم، قال: فهلّا أثبتم بعدد كل لون صانعاً قديماً ليكون فاعل كل الضد من هذه الألوان غير فاعل ضد الآخر؟ قال: فسكتوا، ثم قال: وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول أرأيتم لو أن رجلاً أخذ شرقاً يمشي إليه والآخر أخذ غرباً أكان يجوز ان يلتقيا ماداما سائرين على وجوههما؟

قالوا: لا، فقال: وجب أن لا يختلط النور بالظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر، فكيف وجدتم حدث هذا العالم من امتزاج مايحال أن يمتزج بل هما مدبران جميعاً

(١) وجم وجماً: سكت وعجز عن التكلم.

مخلوقان؟ فقالوا: سننظر في أمرنا، ثم أقبل على مشركي العرب فقال: وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟ فقالوا: نتقرب بذلك إلى الله تعالى، فقال: أوهي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله؟

قالوا: لا.

قال: فأنتم الذين نحتموها بأيديكم فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أحرى من أن تعبدوها إذ لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم؟ قال: فلما قال رسول الله ﷺ هذا القول اختلفوا فقال بعضهم: إنَّ الله قد حلّ في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال آخرون منهم: إن هذه صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين لله عزّ وجلّ قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيماً لله وقال آخرون منهم: إنَّ الله تعالى لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود له فسجدوا له تقرباً لله كنا نحن أحق بالسجود لآدم من الملائكة، ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقرباً إلى الله تعالى كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم إلى الله، وكما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها وقصدتم الكعبة لامحاريبكم وقصدكم بالكعبة إلى الله عزّ وجلّ لا إليها.

فقال رسول الله ﷺ: أخطأتم الطريق وضللتم. أما أنتم: وهو ﷺ يخاطب الذين قالوا: إنَّ الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها فصورنا عذعه الصور نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حلّ فيها ربنا، فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات، أويحل ربكم في شيء يحيط به بذلك الشيء فأي فرق بينه إذاً وبين سائر مايحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثاً وذلك قديماً دون أن يكون ذلك محدثاً وهذا قديماً وكيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عزّ وجلّ كما لم يزل، وإذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال، وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء، فإن ذلك أجمع من صفات الحال والمحلول فيه، وجميع ذلك متغير الذات.

فإن كان لم يتغير ذات الباري عزّ وجلّ بحلوله في شيء جاز أن لا يتغير بأن يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر، وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين، ويكون محدثاً تعالى عن ذلك علواً كبيراً ثم قال رسول الله ﷺ: فإذا بطل ماظننتموه من أنَّ الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال: فسكت القوم وقالوا: سننظر في أمرنا.

ثم اقبل على الفريق الثاني فقال: أخبرونا عنكم إذ عبدتم صور من كان يعبدالله فسجدتم لها وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي بقيتم لرب العالمين؟ أما علمتم

أن من حق من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوي به عبده، أرأيتم ملكاً أو عظيماً إذا ساويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع أيكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير؟

فقالوا: نعم، قال: أفلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين؟ قال: فسكت القوم بعد أن قالوا: سننظر في أمرنا، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث: لقد ضربتم لنا مثلاً وشبهونا بأنفسهم ولاسواه ذلك، إنّا عباد الله مخلوقون مربوبون ونأتمر له فيما أمرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه ولم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا لأنا لانندري لعله وإن أراد منا الأول فهو يكره الثاني وقد نهانا أن نتقدم بين يديه، فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة أطعنا ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها، فأطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك عن اتباع أمره، والله عزّ وجلّ حيث أمرنا بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه، لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به.

ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: أرأيتم لو أذن لكم رجل دخول داره يوماً بعينه ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره، أولكم أن تدخلوا داراً له أخرى مثلها بغير أمره؟ أو وهب لكم رجل ثوباً من ثيابه أو عبداً من عبيده أو دابة من دوابه ألكم أن تأخذوا ذلك؟ قالوا: نعم، قال: فإن لم تأخذوه أخذتم آخر مثله؟ قالوا: لا، لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن في الأول، قال صلى الله عليه وآله: فأخبروني الله أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين؟ قالوا: بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير إذنه قال: فلم قلتم ومتى أمركم أن تسجدوا لهذه الصور؟ قال: فقال القوم سننظر في أمرنا.

وقال الصادق عليه السلام: فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلموا، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من كل فرقة خمسة وقالوا: ما رأينا مثل حجتك يا محمّد نشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فأنزل الله تعالى: ﴿الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾ وكان في هذه الآية رد على ثلاثة اصناف منهم لما قال: ﴿الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض﴾ فكان رداً على الدهرية الذين قالوا: إن الأشياء لابدء لها وهي دائمة ثم قال: ﴿وجعل الظلمات والنور﴾ فكان رداً على الثنوية الذين قالوا: إن النور والظلمة هما المدبران ثم قال: ﴿ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾ فكان رداً على مشركي العرب الذين قالوا: إن أوثاننا آلهة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

(١) الاحتجاج: ١ / ٣٨ / احتجاج النبي صلى الله عليه وآله.

تواضع النبي ﷺ

[١٦٧٢٨] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو العزّ بن كادش، أنا أبو محمّد الجوهري، أنا عَلي بن أحمد بن محمّد بن لؤلؤ، أنا أبو حفص عمَر بن أيوب السَّقَطي، أنا أبو عبد الرَّحمن عبد الله بن عمَر بن أبان، نا مصنور بن عبد الله الثقفي، نا محمّد بن عمَر بن عَلي بن أبي طالب عن أبيه عن عَلي بن أبي طالب، قال: كان شعار النبي ﷺ أكل خبز الشعير[١].

ذكْر اختلاف الصحابة رضي الله تعالى عنهم في التاريخ

[١٦٧٢٩] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَناه أبو القاسم بن السَّمَرقندي، أنا عمر بن عبد الله بن عمر، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد بن عبدالله، نا حنبل، نا هارون بن معروف، حدّثنا عبد العزيز بن محمّد، أخبرني عثمان بن عبدالله قال: سمعت سعيد بن المُسَيِّب قال: جمع عمر بن الخطاب من المهاجرين والأنصار فقال: متى نكتب التاريخ؟

فقال له علي بن أبي طالب: منذ خَرَجَ النبيّ ﷺ من أرض الشرك يعني يوم هاجر، قال: فكتب ذلك عمر بن الخطاب[٢].

ما بشّرت به الأنبياء أممها من نعته ـ عليه الصلاة والسلام

[١٦٧٣٠] ـ ابن عساكر قال: أنبأنا الحسن بن رشيق العسكري، أنبأنا [أبو] العباس أحمد المدني، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن عُمير، أنبأنا عُبيد الله بن محمّد بن عمر، أنبأنا حمّاد، عن مقاتل، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وقد استكمل عشر سنين من هجرته. قال: فلما كان صبيحة الخميس فإذا نحن بشيخ أبيض الرأس واللحية، متلثّم بعمامة على قعود له حتى جاء فنزل فعقل بعيره بباب المسجد، وأنشأ يقول وينادي:

السلام عليكم ورحمة الله، هَل فيكم محمّد رَسُول الله؟

قال عليّ: أيها السائل عن محمّد رسول الله ﷺ ما تريد من محمّد؟ [قال:] أنا حبر من أحبار بيت المقدس قال: قرأت التوراة ثمانين سنة، وتدبّرتها أربعين صباحاً، فوجدت فيها ذكر محمّد ﷺ، وإن الله تبارك وتعالى يقول في التوراة: ليس بكذاب ولا بقوال للكذب، وقد جئت أطلب الإسلام بيده، فقال عليّ: أيها السائل عن أبي القاسم عليه الصلاة والسلام، قد أصبح أبو القاسم عليه الصلام والسلام بين أطباق الثرى، فوضع الحبر يديه على رأسه [ونادى:] وا انقطاع

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٠٢.
(٢) تاريخ دمشق: : ٤ / ١٦٦.

ظهراه بأبي وأمي لم أشهده، ولم أره، يا محمّد المصطفى، يا خير من ولدت النساء. ثم قال: يا الله هل فيكم قرابة محمّد ﷺ، قال عليّ: يا بلال انطلق بهذا الرجل إلى منزل فاطمة عليها السلام، فانطلق به، فقال لها الحبر: يا ابنة رسول الله ﷺ أنا حبر من أحبار بيت المقدس، إن والدي قد مات. فنادي الحبر وا انقطاع ظهراه، بأبي وأمي من لم أره ولم أشاهده، بالله هل يابنة رسول الله ﷺ أما عندك ثوب من ثياب رسول الله ﷺ ؟

قالت فاطمة للحسين: هات الثوب الذي نشف فيه رسول الله ﷺ، فجاء به. فأخذه الحبر وألقاه على وجهه، وجعل ينشق ريحه ويقول: بأبي وأمي من جسد نُشّف فيه هذا الثوب ثم رفع رأسه فقال: يا علي صف لي صفة رسول الله ﷺ كأني أنظر إليه، فبكى عليّ بكاءً شديداً وقال: والله لئن كنت مشتاقاً إلى محمّد ﷺ فأنا أشوق إلى حبيبي منك ثم قال:

بأبي وأمي لم يكن بالطويل الذاهب، ولا بالقصير، كان ربعة من الرجال، أبيض مشرباً بحمرة، جعد المفرق، شعره إلى شحمة أذنيه، صلت الجبين [واضح الخدين] مقرون الحاجبين، أدعج العينين، سبط الأشفار، أقنى الأنف، دقيق المسربة، مبلج الثنايا، كثّ اللحية، كأن عنقه إبريقُ فضة، كأن الذهب يجري في تراقيه، كان عرقه في وجهه كاللؤلؤ، شثن الكفين والقدمين، له شعرات مابين لبته وصدره تجري كالقضيب، لم يكن على بطنه ولا على ظهره شعرات غيرها، يفوح منه ريح المسك، إذا قام غمر الناس، وإذا مشى فكأنما ينقلع من صخرة، إذا التفت إلتفت جميعاً، وإذا يتحدر كأنما يتحدر في صبب، أطهر الناس خلقاً، وأشجع الناس قلباً وأسخى الناس كفّاً لم يكن قبله مثله ولا يكون بعده مثله أبداً.

قال الحبر: يا علي إني أصبت في التوراة هذه الصفة، أيقنت أن لا إله ألّا الله وأن محمّداً رسول الله[1].

ذكر تقلّله وزهده وتبتّله في العبادة وجده

[١٦٧٣١] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبو علي بن السّبط، أنا أبو محمّد الجوهري. قالا: أنا أبو بكر بن مالك، نا عبد الله بن أحمد، حدّثني عُثمان بن أبي شيبة، نا سعيد بن خيثم أبو معمر الهلالي. أنا فُضيل بن مرزوق، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمره، عن علي قال: كان النبي ﷺ يُصلّي التطوع ثمان ركعات، وبالنهار ثنتي عشرة ركعة. وقال في نسخة أخرى: ست عشرة ركعة[2].

(١) مختصر ابن منظور: ٢/ ٤٣.

(٢) تاريخ دمشق: ٤ / ١٤٥.

ذكر سلاحه ومركوبه

[١٦٧٣٢] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو طالب علي بن عبد الرَّحْمن بن أبي عقيل، أنا أبو الحسن علي بن الحسن الخلعي، أنا أبو محمّد عبد الرَّحْمن بن النحاس، أنا أبو سعيد أحمد بن محمّد بن الأعرابي، نا إبراهيم بن الوليد الحساس، حدّثنا عبد الحميد بن صالح، نا حبّان، عن إدريس الأودي عن الحكم، عن يحيى بن الخرّاز عن علي قال: كان فرس رسول الله ﷺ يقال له المُرتجز، وكانت بغلته دُلدُل، وحماره عُفير، وناقته القصوى، ودرعه ذات الفضول، وسيفه ذو الفقار[١].

[١٦٧٣٣] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو محمّد بن طاووس، نا سُليمان بن إبراهيم بن محمّد الحافظ ـ لفظاً ـ نا محمّد بن إبراهيم بن جعفر الجُرجاني ـ إملاء ـ نا محمّد بن عبد الله بن أحمد الصفّار، نا يعقوب بن أبي يعقوب الأصبهاني، نا إسحاق بن إبراهيم الضبّي، نا حبان بن علي، عن إدريس بن يزيد الأودي، عن الحكم بن عُتيبة، عن يحيى بن الجزار، عن علي بن أبي طالب قال: كان لرسول ﷺ فرس تدعى المُرتجز، وبغلته دلدل، وناقته القصوى، وحماره عُفير، ودرعه [ذات] الفضول، وسيفه ذو الفقار.

[١٦٧٣٤] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال: قُرِىء علي أبي عُثمان البحيري، نا أبو عمرو أحمد بن محمّد بن أحمد الحيري، نا أبو أُسامة عبد الله بن أُسامة الكلبي الكوفي، نا إبراهيم الجمفي ـ وهو ابن إسحاق ـ أنا حبّان، عن ادريس الأودي، عن الحكم، عن يحيى بن الجزار، عن علي قال: كان لرسول الله ﷺ فرس يقال له المُرتجز، وناقته الفضول[٢] وبغلته الدُلدُل، وحماره عُفير، ودرعه ذو الفضول وسيفه ذو الفقار[٣].

وروي عن علي من وجه آخر.

[١٦٧٣٥] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنا أبو بكر البيهقي[٤]، أنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفّار، نا إسماعيل بن الفضل، نا محمّد بن حُميد، نا سلمه، عن ابن إسحاق عن يزيد بن حبيب، عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الله بن زُرير عن علي قال: كان النبي ﷺ فرس يقال له المُرتجز، وحمار يقال له عُفير، وبغلة يقال لها دُلدُل، وسيفه ذو الفقار، ودرعه ذو الفضول[٥].

---

(١) تاريخ دمشق: ٤ / ١٤٥.
(٢) القصواء.
(٣) أُسد الغابة ٢ / ٢٠٣.
(٤) دلائل النبوة للبيهقي: ٧ / ٢٧٨.
(٥) تاريخ دمشق: ٤ / ٢٢١.

جامع من دلائل نبوته عليه السلام

[١٦٧٣٦] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو المُظفّر بن القُشيري، أبو الأعزّ قراتكين بن الأسعد الأزجي، أنا أبو محمّد الجوهري. أنا أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمّد بن حمدي الخرقي، نا أحمد بن عمر بن زنجُويه، نا محمّد بن بكّار، عن الريان، نا الوليد بن أبي ثور، نا السُّدّي عن عبّاد بن يزيد، عن علي بن أبي طالب قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة في بعض نواحيها خارجاً من مكة بين الجبال والشجر، فلم يمر بشجرة ولا جبل إلّا قال: السلام عليك يا رسول الله[١].

[١٦٧٣٧] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرّجاء بن أبي منصور، أنا أبو منصور بن الحسين بن علي بن القاسم الكاتب، وأبو طاهر أحمد بن محمود، قالا: أنا أبو بكر بن المقرىء، نا أبو بكر محمّد بن عبد الرّحمن بن يزيد الحلبي ـ بحلب ـ نا عُبيد بن الهيثم أبو محمّد، نا أبو بدر شجاع بن الوليد، نا زياد بن خيثمة، عن إسماعيل السدّي، عن أبي عُمارة الحيري عن علي قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل لا يمرّ على حجر ولا على شجر، ولا علي شيء إلّا سلّم عليه[٢].

أول من يكسى يوم القيامة

[١٦٧٣٨] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا عبدالله بن الحَسَن بن مُحَمَّد بن الحَسَن بن الخَلّال، أنا أبو الحَسَن مُحَمَّد بن عثمان بن مُحَمَّد بن عثمان بن شهاب النَّقُري، نا مُحَمَّد بن نوح الجُنديسَابُوري، نا هَارُون بن إسحاق، نا وَكيع، عن سُفيان، عن عمرو بن قيس، عن عبدالله بن الحَارث، عن علي قال: أوّل من يُكسى إبرَاهيم خليل الرَّحْمن عزَّ وَجَلّ قُبطيَّتين ثم يُكسى النبي صلى الله عليه وآله حلة حمرَاء وَهوَ عن يَمين العَرش. كذا قال.

وأسقط منه المِنْهال بن عمرو، وقال: عمرو بن قيس، وإنما هوَ عمرو بن قيس المُلائي.

[١٦٧٣٩] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَاهُ على الصَّوّاب أبو عبدالله الفُرَاوي وأبو الحَسَن عُبَيْد الله ابن مُحَمَّد بن أحْمَد البَيهقي، قالا: أنا أبو بَكر البَيهقي، أنا أبو عبدالله الحَافظ، أنا أبو العَبّاس الأصم، نا العَبّاس الدّوري، نا أبو عاصم النَّبيل، عن سُفيان، عن عمرو بن قيس، عن المِنْهال بن عَمرو، عن عبدالله بن الحارث، عن علي بن أبي طالب، قال: أول من يُكسى يَوم القيامة إبرَاهيم قُبطيتين وَالنبيّ صلى الله عليه وآله حُلة جِبرة وَهوَ عن يمين العَرش[٣].

---

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم رقم ٢٨٩.

(٢) تاريخ دمشق: ٤ / ٣٦١.

(٣) تاريخ دمشق: ٤ / ١٤٥.

صفةُ خَلقِه ومعرفةُ خُلُقه

[١٦٧٤٠] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمّد بن أحمد، أنبأنا عبد الرحمن ابن أحمد بن الحسن بن بُندار، أنبأنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن فَنّاكي، أنبأنا محمّد بن هارون الرُّوياني، أنبأنا أبو كُريب، أنبأنا يونس بن بُكير، عن محمّد بن إسحاق[١]، عن إبراهيم بن محمّد بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب قال: أكثر على مارية أم إبراهيم في قبطي ابن عمّ لها يزورها ويختلف إليها. فقال رسول الله ﷺ: «فخذ هذا السيف فانطلق، فإن وجدته عندها فاقتله» قال: قلت: يا رسول الله أكون في أمرك إن أرسلتني كالسكة المحمّاة لا يثنيني شيء حتى أمضي لما أمرتني به. أم الشاهد يرى مالا يرى الغائب؟

قال رسول الله ﷺ: «الشاهد يرى مالا يرى الغائب» فأقبلت متوشحاً السيف فوجدته عندها، فاخترطت السيف فلما رآني عرف أني أريده، فأتى نخلاً فرقي فيها، ثم رمى بنفسه على قفاه، ثم سال برجليه فإذا به أجب أمسح ماله [مما للرجال] قليل ولا كثير. فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «الحمد لله الذي صرف عنا أهل البيت»[٢].

[١٦٧٤١] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو محمّد عبد الكريم بن حمزة السُّلمي قالا: أنبأنا عبد الدائم بن الحسن القطان، أنبأنا عبد الوهّاب بن الحسن قالا: أنبأنا محمّد بن خُريم، قالا: أنبأنا هشام، أنبأنا سعيد، أنبأنا حمّاد ـ وهو ـ ابن سلمة، عن عُبيد الله بن محمّد بن عقيل، عن محمّد بن علي، عن علي بن أبي طالب قال: كان رسول الله ﷺ ضخم الرأس عظيم العنق مشرب العينين من حمرة، هدبُ الأشفار كثّ اللحيّة، شثنُ الكفّين والقدمين، أزهر[٣] اللون إذا مشى[٤] تكفّأ كأنّما يمشي في صعد، وإذا التفت إلتفت جميعاً[٥].

ابن عساكر قال: أخْبَرَناه أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الفرضي، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُّويه، أنبأنا أحمد بن معروف بن بشر الخشاب، أنبأنا الحارث بن أبي أسامة، أنبأنا محمّد بن سعد[٦]، أنبأنا محمّد بن عمر الأسلمي، حدّثني عبد الله بن محمّد بن [عمر بن] علي بن أبي طالب عن أبيه، عن جده، عن علي قال: قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فإني لأخطب يوماً على الناس، وحبر من أحبار اليهود واقف في يده سفر ينظر فيه [فنادى إلي] فقال:

---

(١) سيرة ابن إسحاق: ٢٥٢ رقم ٤١٢ بتفاوت.

(٢) تاريخ دمشق: ٣ / ١٣١.

(٣) الأزهر: الأبيض النيّر البياض، الذي لا يخالط بياضه حمرة (البيهقي الدلائل: ١/ ٢٧٢).

(٤) تكفّأ يعني تمايل إلى قدام (اللسان).

(٥) تاريخ دمشق: ٣ / ١٣١، ودلائل النبوة للبيهقي: ١/ ٢١٢ ومختصر ابن منظور: ٢/ ٦٥.

(٦) انظر طبقات ابن سعد: ١/ ٤١٢.

صف لنا أبا القاسم فقال [عليّ:] رسول الله ﷺ ليس بالقصير ولا بالطويل البائن، وليس بالجعد القطط ولا بالسّبط هو رجل الشعر أسود[١] ضخم الرأس، مشربٌ لونه حمرة، عظيم العينين، شثن الكفين والقدمين، طويل المسرُبة ـ وهو الشعر الذي يكون في النحر إلى السرة ـ أهدب الأشفار، مقرون الحاجبين، صلت الجبين بعيد مابين المنكبين، إذا مشى يتكفّأ كأنما ينزل من صبب، لم أر قبله مثله ولم أرَ بعده مثله. قال علي: ثم سكت، فقال لي الحبر: وماذا؟

قال عليّ: هذا ما يحضرني. قال الحبر: في عينيه حمرة، حسن اللحية، حسن الفم، تام الأذنين، يُقبل جميعاً ويُدبر جميعاً. فقال علي: هذه والله صفته. قال الحبر: وشيء آخر، قال علي: وما هو؟

قال الحبر: وفيه جنأ[٢]. قال علي: هو الذي قلت لك كأنما ينزل من صبب، قال الحبر: فإني أجد هذه الصفة في سفر آبائي، ونجده يبعث من حرم الله وأمنه وموضع بيته ثم يُهاجر إلى حرم يحرمه هو ويكون له حرمة كحرمة الحرم الذي حرّم الله، ونجد أنصاره الذي هاجروا إليهم قوماً من ولد عمرو بن عامر أهل نجد، وأهل الأرض قبلهم يهود[٣].

قال: قال علي: هو هو، وهو رسول الله ﷺ، فقال الحبر: فإني أشهد أنه نبي، وأنه رسول الله ﷺ، وأنه أرسل إلى الناس كافة، فعلى ذلك أحيى، وعليه أموت، وعليه أبعث إن شاء الله. فقال: كان يأتي علياً فيعلمه القرآن ويخبره بشرائع الإسلام. ثم خرج علي والحبر هناك حتى مات في خلافة أبي بكر وهو مؤمن برسول الله ﷺ مصدّق به.

[١٦٧٤٢] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبو علي بن السّبط، قال: أنبأنا أبو محمّد الجوهري، قالا: أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد[٤]، حدّثني علي بن حكيم وأبو بكر بن أبي شيبة وإسماعيل بن موسى الأسدي، قالوا: أنا شريك، عن عبد الملك بن عُمير، عن نافع بن جُبير ابن مُطعِم، عن علي بن أبي طالب أنه وصف النبي ﷺ فقال: [كان] عظيمَ الهامة أبيضَ مشرباً حمرة، عظيم اللحية، ضخم الكراديس، شثن الكفين والقدمين، طويل المسربة، كثير شعر الراس رجله، يتكفّأ في مشيته، كأنما يتحدر في صبب، لا طويل ولا قصير لم أرَ مثله قبله ولا بعده.

[١٦٧٤٣] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبو علي بن السّبط، أنبأنا أبو محمّد الجوهري.

---

(١) القطط: الشديد الجعودة مثل أشعار الحبش، والسبط: الذي ليس فيه تكسر. يقول: فهو جعد رجل. والرجل: الذي في شعره حجونة أي تثن قليلاً.

(٢) الجنأ: ميل في الظهر، وقيل في العنق (اللسان).

(٣) تاريخ دمشق: ٣ / ١٣٢، والطبقات: ١/ ٤١٢.

(٤) مسند أحمد: ١/ ١١٦.

قالا: أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[١]، حدّثني أبي، أنبأنا الأسود ابن عامر، أنبأنا شريك، عن ابن عُمير قال شريك: قلت له: عن من يا أبا عُمير عن من حدّثه؟

قال عن نافع بن جُبير عن أبيه عن علي ـ قال: كان النبي ﷺ ضخم الهامة، مشرباً حمرة، شثن الكفين والقدمين، ضخم اللحية، طويل المسرُبة، ضخم الكراديس، يمشي في صبب يتكفّأ في المشية، لا طويل ولا قصير[٢]، لم أرَ قبله مثله ولا بَعده.

[١٦٧٤٤] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَناه أبو الأعز قراتكين بن الأسعد الأزجي، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو الحسن بن لؤلؤ، أنبأنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن شهريار، أنبأنا عمرو بن علي الفلّاس، أنبأنا عبد الله بن داود، أنبأنا مجمع بن يحيى الأنصاري، عن عبد الله بن عمران، عن رجل من الأنصار، قال: سألت علي بن أبي طالب وهو محتب بحمالة سيفه في مسجد الكوفة عن نعت رسول الله ﷺ فقال: كان رسول الله ﷺ أبيض اللون، مشرباً حمرة، أدعج[٣] العينين، سبط[٤] الشعر، رَقيق المسربة، سهل[٥] الخدّ، كثّ اللحية، ذا وفرة[٦]، كأن عنقه إبريق فضة، له شعر يجري من لبّته إلى سرّته كالقضيب، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى كأنما يتحدر[٧] من صبب، وإذا مشى كأنما ينقلع[٨] من صخر، وإذا التفت التفت جميعاً ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا الفاجر ولا اللئيم، كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ، ولريح عرقه أطيب من المسك الأذفر[٩] لم أرَ مثله قبله ولا بعده[١٠].

ذكر طهارة مولده وطيب أصله وكرم محتده

[١٦٧٤٥] ـ ابن عساكر قال: أنبأنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ أنبأنا أحمد بن حفص أنبأنا محمّد بن أبي عمر العدني الكجي أنبأنا محمّد بن جعفر بن علي بن الحسين قال: أشهد على أبي حدّثني عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال: «خرجت من نِكَاح ولم أخرج من سفاح من لدُن آدم إلى أن ولدتني أمي وأبي»[١١].

---

(١) مسند أحمد: ١/ ١٣٤.
(٢) في المسند: لا قصير ولا طويل.
(٣) أدعج العينين: أي شديد سواد العين.
(٤) السبط الذي ليس فيه تكسر.
(٥) أي سائل الخد، غير مرتفع الوجنتين (اللسان: سهل).
(٦) الوفرة: شعر الرأس إلى وصل شحمة الأذن. (اللسان: وفر).
(٧) في مختصر ابن منظور: ٢/ ٦٦ ينحدر.
(٨) التقلع الذي يمشي بقوة (دلائل البيهقي: ١/ ٢٧٢).
(٩) المسك الأذفر: الذكي الريح.
(١٠) تاريخ دمشق: ٣ / ١٣٣.
(١١) تاريخ دمشق: ٣ / ٢٢٦ و٢٢٧.

ما ظهر من حُسن عهده ووفائه

[١٦٧٤٦] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي، أنا أبو بكر البيهقي، نا محمّد بن يوسف، أنا أبو الحسين علي بن عبد الرَّحْمن السّبيعي ـ بالكوفة ـ نا علي بن العبّاس بن الوليد البجلي، نا محمّد بن عُمارة بن صبيح، نا إسماعيل بن أبان، نا عمرو بن ثابت، عن جابر، عن عتّاب بن عبد الرَّحْمن، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«ثلاث ليس لأحد من الناس فيهن رخصة: برّ الوالدين مُسْلماً كان أو كافراً، والوفاء بالعهد لمُسْلم كان أو كافر، وأداء الأمانة الى مسلم كان أو كافر»**[1].

ما جاء في شهادة الضب للنبي صلى الله عليه وآله بالرسالة

[١٦٧٤٧] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر بن محمّد بن عبد القوي الفقيه، قالا: نا أبو الفتح نصر بن إبراهيم الزاهد، أنا الفقيه أبو نصر محمّد بن إبراهيم بن علي الهاروني، أنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عمران بن موسى بن عروة بن الجراح، نا أبي، أخبرني علي بن محمّد بن حاتم، حدّثني أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن يحيى العلوي بالمدينة عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: بينما النبي صلى الله عليه وآله في مجلسه يحدث الناس بالثواب والعقاب، والجنّة والنّار، والبعث والنشور، اذ أقبل أعرابي من بني سُليم بيده اليمنى عظام نخرة، وفي يده اليسرى ضبّ، فأقبل بالعظام يضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم حركها برجله ثم قال: يا محمّد ترى ربك يعيدها خلقاً جديداً، فأراد النبي صلى الله عليه وآله جوابه ثم انتظر الاجابة من السماء، فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وآله: **﴿وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال: مَن يُحيي العظام وهي رميمٌ، قل: يحييها الذي أنشاها أوّل مرّة وهو بكلّ خلق عظيم﴾**[2] فقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله على الأعرابي فقال: واللات والعُزّى ما اشتملت أرحام النساء وأصلاب الرجال على ذي لهجة أكذب منك ولا أبغض إليّ منك، ولولا أن قومي يدعونني عجولاً لقتلتك وأفسدت بقتلك الأسود والأبيض من بني هاشم، فهمّ به علي بن أبي طالب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يا علي، أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبياً»** فقال النبي صلى الله عليه وآله: **«يا أعرابي بئس ما جئتنا به، وسوء ما تستقبلني به، والله إني لمحمودٌ في الأرض، أمين في السماء عند الله»** فقال الأعرابي ورمى الضبّ في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: والله لا أومن بك حتى يؤمن بك هذا الضبّ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بذنبه ثم قال: **«يا ضبّ»**، قال: لبيك يا زين من وافى يوم القيامة، قال: **«من تعبد؟»** قال: أعبد الله الذي في السماء عرشه، وفي الأرض سلطانه، وفي البحر سبيله، وفي الجنّة ثوابه، وفي النّار عذابه، قال: **«من أنا؟»** قال: أنت محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن

(١) تاريخ دمشق: ٤ / ٣٩.

(٢) سورة يس: ٧٨ ـ ٧٩.

هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب حتى نسبه الى إبراهيم الخليل عليه السلام ، أنت رسول الله لا يُحرم من صدقك، وخاب من كذّبك، فولى الأعرابي وهو يضحك، فقال رسول الله ﷺ : «أبالله وآياته تستهزي[1]»، فرجع اليه فقال: بأبي وأمي ليس الخبر كالمعاينة، أنا أشهد بلحمي ودمي وعظامي أن لا إله إلّا الله، وأنك رسول الله، فقال النبي ﷺ : «جئتنا كافراً وترجع مؤمناً، هل لك من مال؟» قال: والذي بعثك بالحق رسولاً ما في بني سُلَيم أفقر منّي، ولا أقلّ شيئاً منّي، فقام رسول الله ﷺ فقال: «من عنده راحلة يُحمّل أخاه عليها» فقام عدي بن حاتم الطائي فقال: يا رسول الله عندي ناقة وبراء حمراء عشراء إذا أقبلت دقّت، واذا أدبرت زفت، أهداها اليّ أشعث بن وائل غداة قدمتُ معك من غزوة تبوك، فقال النبي ﷺ : «لك عندي ناقة من دُرّة بيضاء»[2].

وصف علي للنبي ﷺ

[١٦٧٤٨] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد، نا نصر بن إبراهيم، أنا أبو سعيد عبدالكريم بن علي بن أبي نصر القزويني، قراءة عليه، أنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن الحربي الحِمْصي، نا أبو القاسم الربيع بن عمرو الحِمْصي قراءة عليه، نا أبو علي محمّد بن هارون ابن شعيب الأنصاري، حدّثني أحمد بن محمّد التميمي، نا عبدالوارث بن الحسن بن عمرو القُرشي البَيْسَاني، نا آدم بن أبي إياس، نا ابن أبي ذِئْب، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، قال: أقبل قوم من اليهود، فأتوا علياً رضي الله عنه فقالوا: يا أبا الحسن صفْ لنا ابن عمك ـ يعنون رسول الله ﷺ ـ فقال علي: لم يكن حبيبي محمّد رسول الله ﷺ بالطويل الذاهب ولا القصير المتردد، كان فوق الربعة، أبيض اللون، مُشْرَب الحمرة، جَعْدٌ ليس بالقَطِط[3] يفرق شعره إلى أذنيه، وكان حبيبي محمّد ﷺ صلتَ الجبين واضح الخدين، أدعج العينين[4] مقرون الحاجبين، سَبْطَ الأشفار، أقنى[5] الأنف، دقيق المَسْرُبة[6]، برّاق الثنايا، كثّ اللحية، كأن عنقه إبريق فضة، كأن الذهب يجري في تراقيه، كان لحبيبي محمّد ﷺ شعرات من لُبّته إلى سرّته كأنهن قضيب مسك أسود، لم يكن في جسده ولا صدره شعرات غيرهن، بين كتفيه كدارة القمر مكتوب بالنور سطرين: السطر الأعلى: «لا إله الّا الله»، والسطر الأسفل: «محمّد رسول الله».

---

(١) في مختصر ابن منظور: ٢/ ١٤٥: فقال رسول الله ﷺ : انا لله وإنا به نستهدي.

(٢) تاريخ دمشق: ٤ / ٢٥٨.

(٣) القطط: الشديد الجعودة مثل أشعار الحبش.

(٤) الشديد سواد العينين، قال الأصمعي: الدعجة.

(٥) يعني في طوله ودقة أرنبته وحدب في وسطه.

(٦) المسربة هو الشعر الدقيق الذي كان كأنه قضيب من الصدر إلى السرة.

وكان حبيبي محمّد ﷺ شَثْنَ[١] الكفّ والقدم، إذا مشى كأنما ينقلع[٢] من صخر، وإذا انحدر كأنما ينحدر صَبَب[٣]، وإذا التفت التفت بجامع بدنه، وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا على الناس وإذا تكلم نصت له الناس، وإذا خطب بكى الناس، وكان محمّد ﷺ أرحم الناس، كان لليتيم كالأب الرحيم، وكان للأرملة كالزوج الكريم، وكان محمّد ﷺ أشجع الناس قلباً وأبذلَه كفّاً وأصبحه وجهاً، وأطيبه ريحاً، وأكرمه حسباً، لم يكن مثله في الأولين والآخرين، كان لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، ووساده الأدَم حشوه ليفُ النخل، سريره أم فيلان[٤]، مُرْمِلٌ بالشريط. كان لمحمد ﷺ عمامتان، إحداهما تدعى السحاب، والأخرى تدعى العقاب، وكان سيفه ذو الفقار، ودابّته الغبراء، وناقته العَضْباء، وبغلته دُلْدُل، وحمارته يعفور، وفرسه بَحْر، شاته بركة، قضيبه الممشوق، لواؤه الحمد، إدامه اللبن، قِدْره الدُّبّاء. يا أهل الكتاب، وكان حبيبي محمّد ﷺ يعقل البعير، ويعلف الناضح، ويحلب الشاة، ويرقع الثوب، ويخصف النعل[٥].

نبوة النبي ﷺ

[١٦٧٤٩] - ابن عساكر قال: أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد الفقيه، نا نصر بن إبراهيم، - إملاء - أنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن أحمد الحلبي بدمشق، نا أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري الصوفي، نا محمّد بن الحسين القنطري، نا علي بن أحمد بن علي بن محمّد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله تعالى بعثني إلى كل أحمر وأسود، ونُصرت بالرعب، وأحلّ لي المغنم، وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأُعطيت الشفاعة للمذنبين من أمتي يوم القيامة»**[٦].

رسل النبي ﷺ

عن عبيدالله بن أبي رافع وهو كاتب علي قال: سمعت علياً يقول: بعثني النبي ﷺ أنا والزبير والمقداد قال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ[٧] فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها، فانطلقنا

---

(١) أي غليظ الأصابع من الكفين والقدمين.

(٢) في مختصر ابن منظور: ٨ / ٣٠٥ (يتقلع)، والتقلع أن يمشي بقوة.

(٣) الصبب: الحدور.

(٤) أم فيلان: شجر السمر.

(٥) تاريخ دمشق: ٢٠ / ٧٠.

(٦) تاريخ دمشق: ١٦ / ١٢٧.

(٧) روضة خاخ من أحماء المدينة التي حماها النبي (صلى الله عليه وسلم) وتقع بين الحرمين. معجم البلدان.

تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالظعينة قلنا: أخرجي الكتاب قالت: ما معي كتاب، قلنا لتُخرجنّ الكتاب أو لتقلعن الثياب، فأخرجته من عِقاصها، فأتينا به النبي ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة، يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «كن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم بمكة، ولم يكن لي فيهم قرابة وأحببت أن أتخذ فيهم يداً إذ فاتني ذلك، يحمون بها قرابتي، وما فعلته كفراً ولا أريد أذىً ولا أرضى بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: قد صدقكم، قال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، قال: إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم»[1].

من كذب على النبي ﷺ

[١٦٧٥٠] ـ ابن عساكر قال: أَنْبَأنَا أَبُو الحَسَن علي بن الحَسَن بن الحُسَيْن الموازيني، أنا أَبُو علي الحَسَن بن علي المقرىء سنة ست وأربعين وأربعمائة، نا أَبُو أَحْمَد الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن الوزير الحافظ، أنا مُحَمَّد بن جعفر بن ملاس، نا أَبُو العبّاس صفوان بن بسرة بن صفوان اللُّخمي، نا آدم ابن أبي إياس العسقلاني، نا شعبة، عن منصور، عن ربعي بن خراش، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كذَب عليّ فليلج النّار»[2].

[١٦٧٥١] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، أنا الشيخ الدّيّن أبو طالب أحمد ابن محمّد الزنجاني الصّوفي، أنا عبد الوهّاب بن الحسين، نا عبيد الله بن عبد الرَّحْمن بن محمّد الزُّهري، نا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بهلول، نا عبّاد بن يعقوب، أنا شريك، عن منصور، عن رِبعي بن حِراش، عن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تكذبوا عليّ فإنّه من كذب عليّ ولجَ النّار»[3].

من يكذب على الله والرسول ﷺ

[١٦٧٥٢] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو محمّد عبد الرَّحْمن بن أبي الحسن بن إبراهيم الدّاراني، أنا سهل بن بِشر، أنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد بن منير الحَلّال، قالا: أنا القاضي أبو الطاهر محمّد بن أحمد بن عبدالله الذُّهلي، نا أبو أحمد بن عَبْدُوس، نا محمّد بن عبّاد، نا سفيان، نا عبد الجبار بن العبّاس الهَمْدَاني، عن سَلَمة بن كُهَيل، عن حُجَيّة بن عَدِي الكِنْدي، قال:

---

(١) تاريخ دمشق: ٢٤ / ٣١٨.

(٢) تاريخ دمشق: ٢٦ / ١٢٥.

(٣) تاريخ دمشق: ٥ / ٣٧٧، والمستدرك: ٢/١٣٨.

رأيت علياً كرّم الله وجهه وهو على المنبر، وهو يقول: من يعذُرني من هذا الحميت الأسود، الذي يكذب على الله ورسوله؟ ـ يعني ابن السوداء ـ لولا أن لا يزال يخرجُ عليّ عصابةٌ ينعي عليّ دمه كما ادُّميتْ عليّ دماء أهل النهر لجعلتُ منهم ركاماً[١].

[١٦٧٥٣] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبو سهل محمّد بن إبراهيم بن سَعْدَوَيه، أنا إبراهيم بن منصور سبط بَحْرَوَيه، أنا أبو بكر بن المقرىء، قالا: أنا أبو يَعْلَى المَوْصِلي، أنا أبو كُرَيب محمّد ابن العلاء الهَمْدَاني، نا محمّد بن الحسن الأسدي، نا هارون بن صالح الهَمْدَاني، عن الحارث بن عبد الرَّحمن، عن أبي الجُلاس، قال: سمعت علياً يقول لعبدالله الشَّيْبَاني، ويلك، والله ما أفضى إليّ بشيء كتمه أحداً من الناس، ولقد سمعته يقول: إنّ بين يدي السَّاعة ثلاثين كذاباً وإنك لأحدهم، قالا: وأنا أبو يَعْلَى، نا أبو بكر بن أبي شَيبة، نا محمّد بن الحسن ـ زاد ابن المقرىء: الأسدي ـ بإسناده مثله ـ[٢].

عرض الرسول نفسه على القبائل

[١٦٧٥٤] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأ أحمد بن الحسين البيهقي[٣]، نا أبو عبدالرّحمن محمّد بن الحسين السُّلمي، أنا أبو بكر محمّد بن علي بن إسماعيل الفقيه الشاشي، نا الحسن بن صاحب بن حُمَيد الشاشي، حدّثني عبد الجبار بن كثير الرقي، نا محمّد بن بشر اليماني عن أبان بن عبدالله البَجَلي، عن أبان بن تغلب، عن عِكْرِمة، عن ابن عباس، قال: حدّثني علي بن أبي طالب من فيه، قال: لما أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر، فدُفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدّم أبو بكر ـ وكان مقدّماً في كل خير وكان رجلاً نسابة ـ فسلّم وقال: ممّن القوم؟

قالوا: من ربيعة، قال: وأي ربيعة أنتم؟ أمن هامها أم من لهازمها؟

فقال: بل من الهامة العظمى، فقال أبو بكر: وأي هامتها العظمى أنتم؟

قالوا: من ذُهْل الأكبر، قال: فمنكم عوف الذي يقال لا حُرَّ بوادي عوف، قالوا: لا، قال: فمنكم جساس بن مُرّة حامي الذمار ومانع الجار؟

قالوا: لا، قال: فمنكم بسطام بن قيس أبو اللواء ومنتهى الأحياء؟

قالوا: لا، قال: فمنكم الحَوْفَزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها؟

---

(١) تاريخ دمشق: ٣١ / ٦.

(٢) تاريخ دمشق: ٣١ / ٦.

(٣) دلائل البيهقي: ٢ / ٤٢٢ وما بعدها.

قالوا: لا، قال: فمنكم المزدَلِف صاحب العمامة الفردة؟

قالوا: لا، قال: فمنكم أخوال الملوك من كِنْدة؟

قالوا: لا، قال: فمنكم أصهار الملوك من لَخْم؟

قالوا: لا، قال أبو بكر: فلستم ذُهل الأكبر أنتم ذهل الأصغر، قال: فقام إليه غلام من بني شيبان يقال له دَغْفَل حين بقل وجهه فقال:

إن عـلـى سـائـلـنـا أن نـسـألـه والـجـهـل لا نـعـرفـه أو نـجـهـلـه

يا هذا إنك قد سألتنا فأخبرناك ولم نكتمك شيئاً، فممّن الرجل؟

قال أبو بكر الصّدّيق: أنا من قريش، فقال الفتى: بخ بخ أهل الشرف والرياسة من أي القرشيين أنت؟

قال: من ولد تيم بن مرّة، فقال الفتى: أمكنت والله الرامي من سواء الثُّغْرة. أمنكم قُصَيّ الذي جمع القبائل من فِهْر فكانِ يُدعى في قريش مُجَمّعاً؟

قال: لا، قال: فمنكم ـ أظنّه قال هاشم ـ الذي هشم الثريد لقومه:

ورجـالٌ مـكـة مـسـنـتـون عـجـافُ

قال: لا، قال: فمنكم شَيبة الحمد عبد المطّلب مطعم طير السماء الذي كان وجهه القمر يضيء في الليلة الداجية الظلماء؟

قال: لا، قال: فمن أهل الإفاضة بالناس أنت؟

قال: لا، قال: فمن أهل الحجابة أنت؟

قال: لا، قال: فمن أهل السقاية أنت؟

قال: لا، قال: فمن أهل الندوة أنت؟

قال: لا، قال: فمن أهل الرِّفادة أنت؟

قال: لا، واجتذب أبو بكر زمام الناقة راجعاً إلى رسول الله ﷺ فقال الغلام:

صـادف در الـسـيـل درأ يـدفـعـه يـهـيـضـه حـيـنـاً وحـيـنـاً يـصـدعـه

أما والله لو ثبت لأخبرتك مَنْ قريش، قال: فتبسم رسول الله ﷺ، قال علي: فقلت: يا أبا بكر لقد وقعت من الأعرابي على باقعة قال: أجل أبا حسن ما من طامّة إلّا وفوقها طامّة، والبلاء موكّل بالمنطق، قال: ثم رجعنا إلى مجلس آخر عليهم السكينة والوقار، فتقدّم أبو بكر فسلّم، فقال: ممّن القوم؟

قالوا: من بني شَيبان بن ثعلبة، فالتفت أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فقال: بأبي وأمي هؤلاء

غُرر الناس وفيهم مفروق بن عمرو، وهانيء بن قَبيصة، والمثنى بن حارثة، والنعمان بن شريك، وكان مفروق قد غلبهم جمالاً ولساناً وكانت له غديرتان يسقطان على تربيته وكان أدنى القوم مجلساً، فقال أبو بكر: كيف العدد فيكم؟

فقال مفروق: إنا لنزيد على ألف، ولن يُغْلَب ألفٌ من قلّة، فقال أبو بكر: وكيف المنعة فيكم؟

فقال المفروق: علينا الجهد، ولكل قوم جِدّ. فقال أبو بكر: كيف الحرب بينكم وبين عدوكم؟

فقال مفروق: إنا لأشدّ ما نكون غضباً حين نُلْقى، وإنّا لأشدّ ما نكون لقاء حين نغضب، وإنا لنؤثر الجياد على الأولاد، والسلاح على اللقاح، والنصر من عند الله، يديلنا مرة ويُديل علينا أخرى. لعلك أخا قريش، فقال أبو بكر: قد بلغكم أنه رسول الله، ألا هو ذا، فقال مفروق: بلغنا أنه يذكر ذاك، فإلى ما تدعو يا أخا قريش؟ فتقدّم رسول الله ﷺ فجلس وقام أبو بكر يظلّه بثوبه، فقال رسول الله ﷺ: «أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأن محمّداً عبده ورسوله، وإلى أن تُؤوني وتنصروني، فإن قريشاً قد ظاهرتْ على أمر الله، وكذّبت رسوله، واستغنت بالباطل عن الحق، والله هو الغني الحميد»[1].

فقال مفروق بن عمرو: إلى ما تدعونا يا أخا قريش، فوالله ما سمعت كلاماً أحسن من هذا، فتلا رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ تعالَوْا أتلُ ما حرَّمَ ربُّكم عليكم﴾ إلى قوله ﴿فتَفَرَّقَ بكُم عن سبيلِهِ ذلكم وصّاكُم به لعلّكُم تتّقون﴾[2].

فقال مفروق: وإلى ما تدعونا يا أخا قريش ـ زاد فيه غيره فوالله ما هذا من كلام أهل الأرض ثم رجعنا إلى روايتنا قال: فتلا: ﴿إنّ الله يأمرُ بالعَدْلِ والإحسانِ وإيتاء ذي القُرْبى ويَنْهَى عن الفحشاءِ والمنكر والبَغْي، يعِظُكُم لعلّكُم تَذَكَّرُون﴾[3].

فقال مفروق بن عمرو: دعوت والله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ولقد أفِكَ قومٌ كذّبوك فظاهروا عليك، وكأنه أحب أن يشركه في الكلام هانئ بن قبيصة، فقال: وهذا هانئ شيخنا وصاحب ديننا. فقال هانئ: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش، وإني أرى إنْ تركنا ديننا واتّبعناك على دينك بمجلس جلسته إلينا ليس له أول ولا آخر، إنّه زلل في الرأي وقلّة نظر في العاقبة، وإنما تكون الزلة مع العجلة، ومن ورائنا قوم نكره أن نعقد عليهم عقداً، ولكن ترجع ونرجع، وتنظر وننظر.

---

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم: ١ / ٩٨

(٢) سورة الأنعام: ١٥١ إلى ١٥٣.

(٣) سورة النحل: ٩٠.

وكأنه أحب أن يشركه المثنى بن حارثة، فقال: وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا، فقال المثنى بن حارثة: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش والجواب فيه جواب هانئ بن قَبيصة في تركنا ديننا ومتابعتك على دينك، وإنا إنما نزلنا بين صرّتين اليمامة والشأمة، فقال رسول الله ﷺ: «ما هاتان الصرّيان» فقال: أنهار كسرى ومياه العرب، فأما ما كان من أنهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور، وعذره غير مقبول، وأما ما كان مما يلي مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول، وإنا إنما نزلنا على عهد أخذه علينا، أن لا نحدث حدّثاً ولا نؤوي محدثاً، وإني أرى أن هذا الأمر الذي تدعونا إليه يا قرشي ممّا يكره الملوك، فإن أحببت أن نؤيك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا.

فقال رسول الله ﷺ: «ما أسأتم في الرد إذ أفصحتم بالصدق، وإنّ دين الله لن ينصره إلّا من حاطه من جميع جوانبه، أرأيتم إن لم يلبثوا إلّا قليلاً حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم، ويفرشكم نساءهم، أتسبّحون الله وتقدّسونه»؟

فقال النعمان بن شريك: اللّهم فلك ذلك، قال: فتلا ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾[1] ثم نهض رسول الله ﷺ قابضاً على يدي أبي بكر وهو يقول: «يا أبا بكر أية أخلاق في الجاهلية ما أشرفها. بها يدفع الله عزّ وجلّ بأس بعضهم عن بعض، وبها يتحاجزون فيما بينهم».

قال: فدفعنا إلى مجلس الأوس والخَزْرَج فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله ﷺ، قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ وقد سُرّ بما كان من أبي بكر ومعرفته بأنسابهم[2].

رواه غيره فقال أبان بن عثمان الأحمر: قرأته على أبي محمّد السّلمي، عن أبي بكر الخطيب، أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمّد بن عبدالله بن زياد القطان، نا أبو يحيى عبد الكريم ابن الهيثم الديرعاقولي، نا إسماعيل بن مهران بن أبي نصر السَّمَوني، حدّثني أحمد بن محمّد بن أبي نصر السَّكُوني، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن عِكْرِمة، عن عبدالله بن عباس، قال: حدّثني علي بن أبي طالب، قال: لما أمر رسول الله ﷺ أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر فدُفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدّم أبو بكر وكان رجلاً نسابة فسلّم فردوا عليه السلام فقال: ممّن القوم؟

قالوا: من ربيعة، قال: من هامها أم من لهازمها؟

قالوا: بل هامتها العظمى، قال: فأنى هامتها العظمى أنتم؟

---

(١) سورة الأحزاب: ٤٥.

(٢) دلائل النبوّة لأبي نعيم: ١ / ٢٣٧.

قالوا: ذهل الأكبر، قال: أفمنكم عوف الذي كان يقال لا حرّ بوادي عوف؟

قالوا: لا، قال: أفمنكم بسطام أبو اللواء ومنتهى الأحياء؟

قالوا: لا، قال: أفمنكم جساس بن مُرّة حامي الذمار ومانع الجار؟

قالوا: لا، قال: فمنكم الحَوْفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها؟

قالوا: لا، قال: فمنكم المزدلف صاحب العلمة[1] الوردة؟

قالوا: لا، قال: أفأنتم الملوك من كِنْدة؟

قالوا: لا، قال: أفأنتم أختان الملوك من لَخْم؟

قالوا: لا، قال: فلستم ذهل الأكبر، أنتم ذهل الأصغر، فقام إليه غلام من شَيبان حين بقل وجهه يقال له دَغْفَل، فقال: «إن على سائلنا أن نسأله».

يا هذا، إنك قد سألتنا فلم نكتمك شيئاً فممّن الرجل؟

قال: رجل من قريش، قال: بَخ بَخ أهل الشرف والرياسة، فمن أي قريش أنت؟

قال: من تَيم بن مُرّة، قال: أمكنت والله الرامي من صفا الثغرة، أفيكم قُصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فِهْر فكان يدعى مُجَمِّعاً؟

قال: لا، قال: أفمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه، ورجال مكة مسنتون عجاف؟

قال: لا، قال: أفمنكم شَيبة الحمد مطعم طير السماء، الذي كأنه وجه قمر يضيء ليلة الظلام الداجي؟

قال: لا، قال: أفمن المقتصين بالناس أنت؟

قال: لا، قال: أفمن أهل الندوة أنت؟

قال: لا، قال: أفمن أهل الرِّفادة أنت؟

قال: لا، قال: أفمن أهل الحجابة أنت؟

قال: لا، أفمن أهل السقاية[2] أنت؟

---

(١) تقدّم في الرواية السابقة: العمامة الفردة.

(٢) دار الندوة بناها قصي بمكة، وكانت دار القبائل يدخلون إليها للتشاور فيما يهمّهم من مشاكل، وكانت بيد بني عبد الدار.

الرفادة: صاحب الرفادة كان المسؤول عن إطعام الفقراء وحجّاج البيت، وكانت الأموال المنفقة تجمع من قبائل قريش وتكون لديه، وكانت بيد بني نوفل، ثم في بني هاشم.

الحجابة: خدمة الكعبة.

السقاية: هي مسؤولية سقاية الحجاج.

قال: لا، واجتذب أبو بكر زمام ناقته فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال دَغْفَل:

صادف در السيل درأ يدفعه ... يهيضه حيناً وحيناً يصدعه

أما والله لو ثبت لأخبرتك إنك من زمعات[1] قريش، وأما أنا فدَغْفَل، قال: فتبسّم رسول الله ﷺ، قال علي له: يا أبا بكر لقد وقعت من الأعرابي على باقعة[2]، فقال: أجل أبا حسن، إن لكل طامّة طامّة والبلاء موكل بالمنطق.

قال علي: ثم دُفعنا إلى مجلس آخر عليه السكينة والوقار، فتقدّم أبو بكر فسلّم فردّوا عليه السلام فقال: ممّن القوم؟

قالوا: من شَيبان بن ثعلبة، فالتفت إلي رسول الله ﷺ فقال له: بأبي أنت وأمي ليس بعد هؤلاء عزّ في قومهم، وكان في القوم مَفْرُوق بن عمرو، وهانيء بن قَبيصة، والمثنى ابن حارثة، والنعمان بن شريك، وكان مفروق بن عمرو قد غلبهم جمالاً ولساناً وكان له غديرتان تسقطان على تريبته، وكان أدنى القوم إلى أبي بكر مجلساً، فقال له أبو بكر: كيف العدد فيكم؟

قالوا: إنا نزيد على ألف، ولن يُغلب ألفٌ من قلّة، قال: فكيف المنعة فيكم؟

قال: علينا الجهد ولكل قوم جِدّ، قال: فكيف الحرب فيما بينكم وبين عدوّكم؟

قالوا: إنّا أشد ما نكون لقاء حين نغضب، وأشد ما نكون غضباً حين نلقى، وإنا لنؤثر جيادنا على أولادنا والسلاح على اللقاح، والنصر من عند الله، يدبل لنا ويدبل علينا، لعلّك أخو قريش؟

قال: إن كان قد بلغكم أنه رسول الله فها هو ذا، قال: قد بلغنا إنه يقول ذاك، فإلامَ تدعو يا أخا قريش؟

قال: فقال رسول الله ﷺ: **«أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وأني رسول الله، وأن تؤوني وتنصروني، فإن قريشاً قد ظاهرت عن أمر الله وكذّبت رسله، واستغنت بالباطل عن الحق، والله هو الغني الحميد»**.

قال: وإلامَ تدعو أيضاً؟

قال: فتلا عليهم رسول الله ﷺ: **﴿قُلْ تعالَوْا أتلُ ما حَرّم ربُّكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً﴾** إلى قوله: **﴿ذلكم وصّاكم به لَعَلّكم تَتّقُون﴾** قال: وإلامَ تدعو أيضاً؟

قال: فتلا عليهم رسول الله ﷺ: **﴿إنّ الله يأمرُ بالعدلِ والإحسانِ وإيتاءِ ذي القربى، وينهى عن الفحشاءِ والمنكرِ والبغي، يعظكم لعلّكم تَذَكّرُون﴾**.

---

(١) زمعات قريش: أتباعهم.

(٢) الباقعة: الداهية، يقال رجل باقعة أي ذو حيلة ومكر.

فقال مفروق بن عمرو: دعوتَ إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ولقد أفكَ قوم ظاهروا عليك وكذّبوك وكأنه أحب أن يشركه في الكلام هاني بن قبيصة فقال: وهذا هانيء بن قبيصة، فقال: يا أخا قريش قد سمعت مقالتك وإنا لنرى تركنا ديننا واتبعناك على دينك لمجلس جلسته منا لم ننظر فيه في أمرك ولم نتثبت في عاقبة ما تدعونا إليه زلّة في الرأي وإعجالاً في النظر، والزلة تكون مع العجلة، ومن ورائنا قوم نكره أن نعقد عليهم عقداً ولكن ترجع ونرجع وتنظر وننظر، وكأنه أحب أن يشركه في الكلام المثنى.

فقال: يا أخا قريش قد سمعتُ مقالتك فأما الجواب في تركنا ديننا واتبعناك على دينك فهو جواب هانيء بن قبيصة، وأما أن نؤويك وننصرك فإنا نزلنا بين صريين - بين اليمامة والسماوة -، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «وما هذان الصريان؟» قال: مياه العرب وأنهار كسرى فأما ما كان ممّا يلي مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول، وأما ما كان ممّا يلي أنهار كسرى أن لا نحدث - حدّثاً ولا نؤوي محدثاً، ولسنا بأمر أن يكون هذا الأمر الذي تدعونا إليه مما تكرهه الملوك فإن أحببت أن نؤويك ممّا يلي مياه العرب أويناك ونصرناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أسأتم في الردّ إنما فصحتم بالصدق وليس يقوم بدين الله إلّا من حاطه من جميع جوانبه، أرأيتم إنْ لم تلبثوا إلّا يسيراً حتى يمنحكم الله أموالهم ويورثكم ديارهم ويفرشكم نساءهم أتسبّحون الله وتقدّسونه؟».

فقال النعمان بن شريك: اللّهم لك ذلك، قال: فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾ فوثب رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيدي فقال: يا علي

أي أخلاق في الجاهلية، يرد الله بأس بعضهم عن بعض بها في هذه الدنيا[1].

الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

[١٦٧٥٥] - السيد الحضرمي قال: عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سرّه ان يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل: اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمّد النبي وأزواجه امهات المؤمنين وذريته وأهل بيته». أخرجه النسائي[2].

[١٦٧٥٦] - ابن عساكر قال: أخبرني أبو القاسم هبة الله بن عبد الله، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا إسماعيل بن عبد الله العبدي، نا

(١) تاريخ دمشق: ١٩ / ٢٠٩، ودلائل النبوّة لأبي نعيم: ١ / ٢٨٥.
(٢) رشفة الصادي: ٧١، والدر المنثور: ٥ / ٢١٦ - ٢٩٥، وجواهر العقدين: ٢١٨، وانظر الكامل لابن عدي: ٢ / ٤٢٤.

سعيد بن الحكم بن أبي مريم، أنا مُحمّد ـ هو ـ ابن جعفر، حدَّثني حُميد بن أبي زينب، عن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «حيث ما كنتم فصلّوا عليّ فإنّ صلاتكم تبلُغني»[١].

وصية النبي ﷺ

[١٦٧٥٧] ـ الحسن الحلّي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري[٢]، عن عليّ بن سنان الموصلي العدل، عن عليّ بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن الخليل، عن جعفر بن أحمد المصري[٣]، عن عمّه الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر ابن محمّد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفنات[٤] سيّد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ـ في الليلة التي كانت فيها وفاته ـ لعليّ ﷺ:

يا أبا الحسن، أحضر صحيفة ودواة، فأملى[٥] رسول الله ﷺ وصيّته حتى انتهى إلى هذا الموضع، فقال:

يا عليّ، إنّه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً، ومن بعدهم اثنا عشر مهديّاً، فأنت يا عليّ أوّل الاثني عشر إماماً سمّاك الله تعالى في سمائه[٦] عليّاً المرتضى، وأمير المؤمنين، والصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، والمأمون والمهديّ، فلا تصلح[٧] هذه الأسماء لأحد غيرك.

يا عليّ، أنت وصيّي على أهل بيتي حيّهم وميّتهم، وعلى نسائي، فمن ثبّتها لقيتني غداً، ومن طلّقتها فأنا بريء منها، لم ترني ولم أرها في عرصات[٨] القيامة، وأنت خليفتي على أمّتي من بعدي.

فإذا حضرتك الوفاة فسلّمها إلى ابني الحسن البرّ الوصول[٩]، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى

---

(١) تاريخ دمشق: ١٥ / ٥٣.

(٢) قال النجاشي: الحسين بن عليّ بن سفيان بن خالد بن سفيان أبو عبدالله البزوفري، شيخ، ثقة، جليل، من أصحابنا.

(٣) هو: جعفر بن أحمد بن عليّ بن بيان بن زيد بن سيّابة، أبو الفضل الغافقي المصري، ويعرف بابن أبي العلاء، مات سنة ٣٠٤ (لسان الميزان).

(٤) سمّي ﷺ بذلك لكثرة سجوده بحيث صارت مواضع سجوده ذا ثفنة.

(٥) في (م): فأملاه.

(٦) في البحار: في السماء.

(٧) في الغيبة والعوالم: فلا تصحّ.

(٨) في الغيبة و(م) والبحار والعوالم: عرصة.

(٩) الوصول: كثير الإعطاء.

ابني الحسين الشهيد [الزكي][1] المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه سيّد العابدين ذي الثفنات عليّ، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمّد الباقر[2]، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه عليّ الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمّد الثقة التقيّ، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه عليّ الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمّد ـ صلّى الله عليه وعليهم ـ.

فذلك اثنا عشر إماماً. ثمّ يكون من بعده اثنا عشر مهديّاً، «فإذا حضرته الوفاة»[3] فليسلّمها إلى ابنه أوّل المهديّين[4]، له ثلاثة أسامي: إسم كاسمي واسم أبي وهو عبدالله وأحمد، والاسم الثالث: المهديّ، وهو أوّل المؤمنين[5].

بركة النبي صلى الله عليه وآله

[١٦٧٥٨] ـ في الإكمال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبد الوهاب بن نصر السجزيّ قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن الفتح المزكّى وأبو الحسن علي بن حسن بن حمكا الملاشكي ختن أبي بكر عن أبي الدنيا المعمّر المغربي في حديث طويل جاء فيه قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: جرحت في وقعة خيبر خمساً وعشرين جراحة، فجئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رأى ما بي بكى وأخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات، فاسترحت من ساعتي[6].

معاجز النبي صلى الله عليه وآله

[١٦٧٥٩] ـ في الإكمال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبد الوهاب بن نصر السجزيّ قال:

---

(١) من الغيبة والبحار والعوالم والرجعة.

(٢) في (م) والبحار والعوالم: باقر العلم.

(٣) ليس في البحار.

(٤) في الغيبة والبحار: المقرّبين، وفي العوالم: المقرّبن.

(٥) مختصر البصائر: ١١٧، وغيبة الطوسي: ١٥٠ ح ١١١، وعنه الرجعة: ١٨٩ ح ١٠٨ والبحار: ٣٦ / ٢٦٠ ح ٨١ وإثبات الهداة: ١ / ٥٤٩ ح ٣٧٦ والعوالم ١٥، ج ٣ / ٢٣٦ ح ٢٢٧ وغاية المرام: ٥٦ ح ٥٨ وص ١٨٩ ح ١٠٦.
وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٩٣ والبحار: ٥٣ / ١٤٧ ح ٦ مختصراً.

(٦) إلزام الناصب: ١ / ٢٧٤، وكمال الدين: ٥٤٢ ح٧ باب ٥٠، وقصّة شق الصدر من الأمور التي اختلف العلماء في صحّتها؛ فمنهم من أثبتها لروايات، ومنهم من أنكرها لأنّها تنافي طهارة النبي صلى الله عليه وآله تلك الطهارة التي كانت تلازمه منذ عالم الأنوار كما دلّت عليه كثير من الروايات فصلناها في كتابنا: آل محمّد بين قوسي النزول والصعود.

حدّثنا أبو بكر محمّد بن الفتح المزنّي وأبو الحسن علي بن حسن بن حمكا الملاشكي ختن أبي بكر عن أبي الدنيا المعمّر المغربي في حديث طويل جاء فيه قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: كنت أرعى الغنم فإذا أنا بذئب على قارعة الطريق، فقلت ما تصنع هاهنا؟ فقال لي: وأنت ما تصنع هاهنا؟ قلت: أرعى الغنم. قال: مرّ أو قال: ذا الطريق. قال: فسقت الغنم فلمّا توسّط الذئب الغنم إذا أنا به قد شدّ على شاة، قال: فجئت حتّى أخذت بقفاه فذبحته وجعلته على يدي، وجعلت أسوق الغنم، فلمّا سرت غير بعيد وإذا أنا بثلاثة أملاك جبرئيل وميكائيل وملك الموت فلمّا رأوني قالوا هذا محمّد بارك الله فيه، فاحتملوني وأضجعوني وشقّوا جوفي بسكين كان معهم وأخرجوا قلبي من موضعه وغسلوا جوفي بماء بارد كان معهم في قارورة حتّى نقى من الدم، ثمّ ردّوا قلبي إلى موضعه وأمرُّوا أيديهم على جوفي فالتحم الشقّ بإذن الله تعالى فما أحسست بسكين ولا وجع. قال: وخرجت أغدو إلى أُمّي ـ يعني حليمة داية النبي ﷺ ـ فقالت لي: أين الغنم؟ فخبرتها بالخبر فقالت: سوف تكون لك في الجنّة منزلة عظيمة[1].

منزلة النبي وجنته

[١٦٧٦٠] ـ في البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وأما منزل محمّد ﷺ من الجنّة في جنة عدن[2] وهي في وسط الجنان، وأقربها من عرش الرّحمن جل جلاله، والذين يسكنون معه في الجنّة هؤلاء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام[3].

ذكر ابراهيم ابن النبي ﷺ

[١٦٧٦١] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبو القاسم زاهر وأبو بكر وجيه، أنبأنا طاهر بن محمّد الشحّامي وأبو الفتوح عبد الوهاب ابن الشاه بن أحمد الشافيالي، قالوا: أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمّد، أنبأنا أبو محمّد الحسن بن أحمد بن محمّد، أنبأنا أبو محمّد الحسين بن محمّد ابن جابر وكيل أبي عمرو الخفاف، أنبأنا إبراهيم بن الحسين الهمذاني، أنبأنا إسحاق بن محمّد الفروي، أنبأنا عيسى بن عبد الله، عن أبيه عن جده، عن أبي جده، عن علي بن أبي طالب قال: لما توفي إبراهيم بن النبي ﷺ أرسل رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب إلى أمه مارية القبطية وهي بالمشربة فحمله علي في سفط وجعله بين يديه على الفرس قال: ثم جاء به إلى النبي ﷺ فغسله، وكفّنه وخرج به، وخرج الناس معه فدفنه في الزقاق الذي يلي دار محمّد بن زيد؛ فدخل علي بن أبي

(١) المصدر السابق.

(٢) يحتمل أن تكون تلك الجنّة مسماة باسمين فلذا سميت في الخبر السابق بالفردوس وفي هذا الخبر بجنة عدن والله تعالى هو العالم (المؤلف).

(٣) بحار الأنوار: ١٠ / ٢٢.

طالب في قبره حتى سوّى عليه التراب ودفنه، ثم خرج ورشّ على قبره، وأدخل على رسول الله ﷺ يده في قبره، فقال رسول الله ﷺ: «أما والله إنه لنبي ابن نبي» وبكى رسول الله ﷺ واشتد البكاء، وبكى المُسلمون حتى ارتفع الصوت، ثم قال رسول الله ﷺ: «تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يغضب الرب، وإنّا عليك يا إبراهيم لمحزونون»[١].

أصحاب النبي ﷺ

[١٦٧٦٢] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن الحُصَين، أنا أبو علي الواعظ.

قالا: أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد حدّثني أبي، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن سعيد، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي قال: ما كان فينا فارس يوم بدر غير المِقداد، ولقد رأيتنا وما فينا إلّا نائم إلّا رسول الله ﷺ تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أصبح[٢].

[١٦٧٦٣] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو علي الحسن بن أحمد ـ في كتابه ـ ثم حدّثنى أبو مسعود عبد الرحيم بن علي عنه، أنا أبو نعيم الحافظ، نا أبو محمّد بن حيّان، نا محمّد بن عامر، عن أبيه عن جده عن نهشل، عن الأعمش، عن باذام عن قنبر، عن علي عن رسول الله ﷺ قال: «ألا إنّ الجنّة اشتاقت إلى أربعة من أصحابي: فأحدهم علي، والثاني المقداد، والثالث سلمان، والرابع أبو ذرّ»[٣].

[١٦٧٦٤] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الحجاج يوسف بن مكي عنه، أنبأ أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم ابن عمر بن أَحْمَد البرمكي الفقيه الحنبلي، أنبأ أَبُو بكر أَحْمَد بن جعفر بن حمدان بن مالك، نا إِبْرَاهِيم بن عَبْد الله، نا إِبْرَاهِيم بن بَشّار الرَّمَادي، نا سفيان بن عيينة، عن كُثَيِّر النَّوّاء، عن المُسَيّب بن نَجَبَة عن عَلي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال: «أُعطي كلّ نبي سبعة رفقاء، وأُعطيت أنا أربعة عشر»، وقيل لعَلي: من هم؟

قال: أنا وابناي: الحَسن والحُسَين، وحمزة، وجعفر، وعَقيل، وأَبُو بكر، وعمر، وعثمان، والمقداد، وسَلْمَان، وعمّار، وطلحة، والزبير[٤].

[١٦٧٦٥] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن الحُصَين، أَنَا أَبُو علي بن المُذْهِب.

قالا: أَنَا أَحْمَد بن جَعْفَر، أَنَا عَبْد الله بن أَحْمَد[٥]، حَدَّثَني أبي، نَا مُحَمَّد بن فُضَيل، نَا

(١) تاريخ دمشق: ٣ / ٧٦ و٧٩.
(٢) تاريخ دمشق: ٤٥ / ١١٦.
(٣) تاريخ دمشق: ٦٣ / ١٢٦، وتاريخ اصبهان: ١ / ٧٥ و٢ / ٣٠٣.
(٤) تاريخ دمشق: ٤٣ / ١٥٥، والعلل المتناهية: ١ / ٢٨١.
(٥) مسند أحمد بن حنبل ١ / ٢٤٢ ح ٩٢٠.

مغيرة، عن أمّ موسى قال: سمعت علياً يقول: أمر النبي ﷺ ابن مَسْعُود فصعد على شجرة، أمره أن يأتيه منها بشيء، فنظر أصحابه إلى ساق عَبْد الله بن مَسْعُود حين صَعَد الشجرة فضحكوا من حموشة ساقيه، فقال رَسُول الله ﷺ: «ما تضحكون؟ لَرِجْلُ عَبْد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أُحُد»[١].

[١٦٧٦٦] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو عبد الله محمّد بن القصاري، أنا أبي: قالا: أنا أبو القاسم إسماعيل ابن الحسن بن عبد الله بن الهيثم بن هشام الصرصري، نا أبو عبد الله المحاملي، نا الحسن بن محمّد بن الصباح، نا محمّد بن عبيد نبأ الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البحتري قال: أتينا علياً فسألناه عن أصحاب محمّد ﷺ قال: عن أيهم؟

قلنا: عن عبدالله قال: علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى علماً قلنا: أبو موسى؟

قال: صبغ في العلم صبغة ثم خرج منه قلنا: حذيفة؟

قال: أعلم أصحاب محمّد بالمنافقين قلنا: عمار؟

قال: مؤمن نسي إن ذكرته ذكر قال: أبو ذر؟

قال: وعى علماً ثم عجز فيه قلنا: سلمان؟

قال: أدرك العلم الأول والآخر، بحرٌ لا يُدرك قعره، منا أهل البيت قلنا: أخبرنا عن نفسك ـ يا أمير المؤمنين ـ قال: كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكتُّ ابتُديتُ[٢].

[١٦٧٦٧] ـ ابن عساكر قال: أَنْبَأنا أبو مُحَمّد بن الأبنوسي، وأخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه، أنا أبو مُحَمّد الجوهري، أناالحسين بن المظفر، أنا أبو علي المدائني، أنا أبو بكر بن البرقي، نا أبو صالح عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال: سمعت علي بن أبي طالب يوم مات عبدالرَّحْمن بن عوف يقول: اذهب ابن عوف فقد أدركت صفوها وسبقت رنقها[٣] ـ وفي حديث الطّبراني: سمعنا علي بن أبي طالب، وفيه أدركت صفوتها ـ[٤].

[١٦٧٦٨] ـ ابن عساكر قال: وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تسبّوا جرير بن عبدالله، إن جريراً منا أهل البيت».

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «جرير بن عبدالله منا أهل البيت ظهر لبطن[٥]، ظهر لبطن»[٦].

---

(١) تاريخ دمشق: ٣٥ / ٧٥.
(٢) تاريخ دمشق: ٣٤ / ٤٢.
(٣) الرنق: الكدر (سير أعلام النبلاء: ١/ ٩٠).
(٤) تاريخ دمشق: ٣٧ / ٢٠٦.
(٥) هكذا في الأصل، وفي مجمع الزوائد: ٩ / ٣٧٣: ظهراً لبطن.
(٦) تاريخ دمشق: ١٢ / ٩.

[١٦٧٦٩] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو محمّد عبد الكريم بن حمزة، نبأنا عبد العزيز أحمد، نبأنا تمام بن محمّد، أنبأنا أبو علي أحمد بن محمّد بن فضّالة الحِمصي ـ قراءة عليه ـ نبأنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني، نبأنا خالد بن عبدالرَّحْمن الخراساني، نبأنا فِطر بن خليفة، عن كثير بن إسماعيل، عن عبد الله بن مُليل قال[١]: سمعت علياً يقول: قال قال رسول الله ﷺ: «**إنّه لم يكن نبيّ قبلي إلّا أُعطي سَبعة نجبَاء وزرَاء ورُفقاء وَإنّي أعطيت أربَعة عشر: حمزة، وجعفر، وأبو بكر، وعمر، وعلي، والحسن، والحسين، سبعة من قريش، وابن مسعود، وسلمان، وعمّار، وحليفة، وأبو ذر، والمقداد، وبلال**»، انتهى[٢].

سلمان الفارسي

[١٦٧٧٠] ـ ابن عساكر قال: كتب إليّ أبو علي الحَسَن بن أحْمَد، ثم حَدَّثَني أبو مسعود عَبْد الرَّحيم بن علي عنه، أنا أبو نُعَيم أحْمَد بن عَبْد الله[٣]، نا مُحَمَّد بن أحْمَد بن الحَسَن، نا بشر بن موسى، نا خلاد بن يحيى قال: ونا مُحَمَّد بن إسحاق، نا إبراهيم بن سعدان، نا بكر بن بَكّار قالا: نا مِسْعَر، نا عمرو بن مُرّة، عن أبي البَخْتَري قال: سئل علي بن أبي طالب عن سلمان فقال: تابع العلم الأول والعلم الآخر ولا يُدرك ما عنده[٤].

العباس

[١٦٧٧١] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو بكر الأنصاري، نا أبو محمّد الجوهري ـ إملاءً ـ أنا أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر ابن محمّد الخِرَقي، نا محمّد بن هارون بن بُرَيّة الهاشمي، نا إبراهيم ابن أحمد بن إسماعيل الحسني، نا عمي الحسين بن إبراهيم، حدّثني أبي عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه عبد الله بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسن، عن أبيه الحسن بن علي، عن أبيه عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**العبّاس بن عبد المطلب عمّي وصِنْوُ أبي، فمن شاء فليباه بعمّه**».

[١٦٧٧٢] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمّد، أنا أبو القاسم ابن أبي العَلاء، قال: قُرِىء على أبي نصر أحمد بن المُظَفّر بن الطوسي بالمَوْصِل، حدّثكم أبو بكر عبد الله بن حيّان بن عبد العزيز الأزدي، المَوْصِلي، نا عبد الله بن محمّد بن ناجية، نا الحسين بن مُعَاذ بن خُليف، نا عبد الله بن محمّد أذينة، عن عطارد الطائي، نا حسين بن عبد الرَّحْمن، عن

---

(١) الحديث نقله ابن العديم في بغية الطلب: ٥/ ٢١٥٢ ـ ٢١٥٣.
(٢) المعجم الكبير: ٦/ ٢٦٥.
(٣) حلية الأولياء: ١ / ١٨٧.
(٤) تاريخ دمشق: ٢٣ / ٢٩٩.

أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «احفظوني في العبّاس فإنه عمي وصنو أبي».

كذا قال، وإنّما هو حسين بن عبد الله بن ضُميرة[١].

[١٦٧٧٣] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو البركات يحيى بن عبد الرَّحْمن بن حُبَيش الفارقي، وأبو القاسم بن السَّمرقندي، وأبو الحسن محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن صَرْما، قالوا: أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا أبو القاسم عيسى ابن علي بن عيسى قال: قُرىء علي أبي الحسن محمّد بن نوح الجَنْدَيسابوري، وأنا أسمع، قيل له: حدّثكم علي بن حرب، نا إسحاق بن حيُّويه أبو زيد العطار، نا ثُمامة بن عبيدة أبو خليفة، نا عبد الله أبو عبد الرَّحمن، عن أبيه، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: بعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب ساعياً على الصّدقة، فأول من لقيه العبّاس بن عبد المطلب، فقال له: يا أبا الفضل هَلُمّ صَدَقة مالك، فقال له: كيت وكيت، وأغلظ له في القول، فقال له عمر: أما والله لولا الله ومنزلتك من رسول الله ﷺ لكافيتك ببعض ما كان منك، فافترقا، وأخذ هذا في طريق وهذا في طريق، فجاء عمر حتى دخل على علي بن أبي طالب فقال له: يا أبا الحسن إن رسول الله ﷺ بعثني ساعياً على الصّدقة، فأول من لقيت عمّك العبّاس ابن عبد المطلب فقلت: يا أبا الفضل هَلُمّ صدقة مالك، فأنّبني وأغلظ [لي] في القول، فقلت له: أما والله ولولا الله ومنزلتك من رسول الله ﷺ لكافأتك ببعض ما كان منك، فأخذ علي بيد عمر حتى دخلا على رسول الله ﷺ فقال عمر: يا رسول الله بعثتني ساعياً على الصّدقة: فأول من لقيت عمّك العبّاس بن عبد المطلب فقلت: يا أبا الفضل هَلُمّ صدقة مالك، فقال لي: كيت وكيت وأنّبني وأغلظ لي في القول، فقلت: أما والله لولا الله ومنزلتك من رسول الله ﷺ لكافأتك ببعض ما كان منك، فقال رسول الله ﷺ: «يا عمر أكرمه أكرمك الله، أما علمتَ أن عمّ الرجل صِنْوُ أبيه، لا تكلم العبّاس فإنّا قد تَعَجّلنا منه صدقة سنتين»، قال: فقال ابن مسعود: أثبتها فإنها من أمهات العلم، وما قال لي في طول ما صحبته لشيء قط أثبته غير هذا[٢].

[١٦٧٧٤] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن الآبنوسي، أنا أبو الحسن الدارقطني، نا أبو ذَرّ أحمد بن محمّد بن أبي بكر الواسطي، نا الحسن بن محمّد بن الصّباح، نا بهلول بن عبيد، نا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تؤذوا العبّاس فتؤذوني، من سبّ العبّاس فقد سبّني، إنّ عَمّ الرجل صِنوُ أبيه»[٣].

---

(١) تاريخ دمشق: ٢٨ / ٢١٩.

(٢) تهذيب تاريخ دمشق: ٧ / ٢٣٨.

(٣) تاريخ دمشق: ٢٨ / ٢٢٢.

[١٦٧٧٥] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو الوفاء عمر بن الفضل بن أحمد بن عبد الله، أنا إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم، نا إبراهيم بن عبد الله بن محمّد، نا أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني، نا الحسن بن سهل بن عبد الرَّحْمن الداري، نا الحسين بن حفص، نا موسى بن عمير الكوفي، عن الحسن بن محبوب السَّرّاج، عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر ـ يعني محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب قال: لما فتح الله على نبيّه ﷺ مكة صلّى بالناس الفجر من صبيحة ذلك، فضحك حتى بدت نواجذه، فقالوا: يا رسول الله ما رأيناك ضحكت مثل هذه الضحكة، فقال: «**وما لي لا أضحكُ وهذا جبريل عليه الصلاة والسلام يخبرني عن الله عزّ وجلّ أن الله باهى بي ويعمي العبّاس، ويأخي علي بن أبي طالب سكان الهواء، وحَمَلة العرش، وأرواح النبيّين، وملائكة ست سموات، وباهى بأمتي أهل سماء الدنيا**»[1].

[١٦٧٧٦] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه، وعلي بن الحسن بن سعيد، قالا: نا وأبو النجم بدر بن عبد الله، أنا أبو الخطيب[2]، نا القاضي أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عبد الرَّحمن الأصبهاني، نا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن علي بن فِرَاس العدل ـ بمكة ـ نا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني، نا أبوالطيب عبد الله بن عمرو بن الحكم البغدادي، نا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، حدّثني أبي أحمد بن عامر بسرّ من رأى في اليوم الذي مات فيه الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى الرضا، نا أبو الحسن علي بن موسى الرضا، حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**هبط عليّ جبرئيل وعليه قباء أسود وعمامة سوداء فقلت: ما هذه الصورة التي لم أرك هبطت عليّ فيها قط، قال: هذه صورة الملوك من ولد العبّاس عمك، قلت: وهم على حق؟ قال جبريل: نعم**»، قال النبي ﷺ: «**اللّهم اغفر للعبّاس ولولده حيث كانوا، وأين كانوا**» قال جبريل: ليأتين على أمتك زمان يعزّ الله الإسلام بهذا السّواد، قلت: «**رؤاستهم ممن؟**» قال: من ولد العباس، قلت: وأتباعهم؟

قال: من أهل خُرَاسان، قلت: وأي شيء يملك ولد العبّاس؟

قال: يملكون الأصفر والأخضر والحجر والمدر، والسرير، والمنبر والدنيا إلى المحشر، والملك إلى المنشر»[3].

---

(١) تاريخ دمشق: ٢٨ / ٢٢٥.

(٢) تاريخ بغداد: ١٠ / ٢٦ يتفاوت في ترجمة أبي الطيب عبد الله بن عمرو بن الحكم.

(٣) تاريخ دمشق: ٢٨ / ٢٤٦، واللآلىء المصنوعة: ١ / ٢٤٤.

جعفر بن أبي طالب

وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: بينما أنا مع النبي ﷺ في خَيْر لأبي طالب أُصلي أشرف علينا أبو طالب فنظر إليه النبي ﷺ فقال: يا عم ألا تنزل فتصلي معنا؟

فقال: يابن أخي، إني لأعلم أنك على الحق، ..... ولكن انزل يا جعفر فصلِّ جناح ابن عمك. قال: فنزل فصلّى عن يساري. فلما قضى النبي ﷺ صلاته إلتفت إلى جعفر فقال: «أما إنّ الله تعالى قد وصلك بجناحين تطير بهما في الجنّة، كما وصلت جناح ابن عمك»[1].

عمار

[١٦٧٧٧] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أَبُو غالب أَحْمَد بن الحسَن، أنا الحسَن بن عَلي، أنا عُبَيْد الله بن عَبْد الرَّحْمن بن مُحمَّد، أنا أَبُو إسْحَاق بن شريك الأسدي الكوفي، نا أَحْمَد بن يونس، نا زُهَير، نا أَبُو إسْحَاق[2]، عَن هانىء ابن هانىء، عَن عَلي بن أبي طالب قال: إستأذن عَمّار على النبي ﷺ فقال «مَنْ هذا؟» قال: عَمّار، قال: «مرحباً بالطيّب المطيّب»[3].

رواه الترمذي[4]، عَن بُنْدار، عَن ابن مهدي، عَن سفيان، عَن أبي إسْحَاق.

[١٦٧٧٨] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أَبُو الحسَن بن قُبيس، أنا أبي أَبُو العَبّاس، أنا عَبْد الرَّحْمن بن عُثْمَان، أنا خَيْثَمة بن سُلَيْمَان، نا إسْحَاق بن سيار النَّصيبي، نا أَبُو عاصم قال: أَبُو إسْحَاق، عَن هانىء بن هانىء سفيان عنه، عَن عَلي قال: إستأذن عَمّار على النبي ﷺ فعرف صوته قال: «ائذنوا للطيّب المطيّب»[5].

[١٦٧٧٩] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أَبُو مُحمَّد عَبْد الكريم بن حمزة، نا عَبْد العزيز بن أَحْمَد، أنا أَبُو مُحمَّد بن أبي نصر، أنا خَيْثَمة بن سُلَيْمَان، نا أَبُو عمَر هلال بن العلاء بن هلال الرَّقّي، نا أبي، نا إسْحَاق بن يوسف الأزرق، نا أَبُو سنان، نا الضحاك بن مزاحم، عَن النزال بن سبرة الهِلَالي قال: واقفنا[6] من عَلي بن أبي طالب ذات يوم طيب نفس. فقلنا له: يا أمير المؤمنين حَدِّثنا عَن عَمّار بن ياسر قال: ذاك امرؤ سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «عمّار خلط الله الإيمان ما بين

---

(١) تاريخ دمشق: ١٢ / ٣٦.
(٢) تهذيب الكمال: ١٣/ ٤٤٧.
(٣) المستدرك: ٣/ ٣٨٨.
(٤) سنن الترمذي (٥٠) كتاب المناقب (٣٠) باب مناقب عمار (الحديث ٣٧٩٨).
(٥) تاريخ دمشق: ٤٦ / ٢٦٦.
(٦) في المختصر: وافقنا.

قرنه إلى قدمه، وخُلط الإيمان بلحمه ودمه، يزول مع الحق حيث زال، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً»[١].

[١٦٧٨٠] ـ ابن عساكر قال: قال ابن سعد[٢]، أنا مُحمَّد بن عمَر وغيره قالوا: لما استلحم القتال بصِفّين، وكادوا يتفانون قال: معاوية هذا يوم تفانى فيه العرب إلّا أن تدركهم فيه خفة العبد ـ يعنى عَمّار بن ياسر قال: وكان القتال الشديد ثلاثة أيام ولياليهن، آخرهن ليلة الهرير، فلما كان اليوم الثالث قال: عَمّار لهاشم بن عُتْبة بن أبي وقاص ومعه اللواء يومئذ إحمل فداك أبي وأمي فقال هاشم: يا عَمّار رحمك الله إنّك رجل تستخفك الحرب وإنّي إنّما أزحف باللواء زحفا رجاء أن أبلغ بذلك بعض ما أريد وإنّي إن حففت لم آمن الهلكة فلم يزل به حتى حمل، فنهض عَمّار في كتيبته فنهض إليه ذو الكلاع في كتيبته فاقتتلوا فقتلا جميعاً واستؤصلت الكتيبتان وحمل على عَمّار حوي السكسكي، وأبُو الغادية المزني فقتلاه، فقيل لأبي الغادية كيف قتلته؟

قال: لما دلف إلينا في كتيبته ودلفنا إليه نادى هل من مبارز فبرز إليه رجل من السكاسك فاضطربا بسيفيهما فقتل عَمّار السكسكي، ثم نادى مَنْ يبارز فبرز إليه رجل من حمير فاضطربا بسيفيهما فقتل عَمّار الحميري وأثخنه الحميري، ونادى مَنْ يبارز فبرزت إليه فاختلفنا ضربتين وقد كانت يده ضعفت فانتحى عليه بضربة أخرى فسقط، فضربته بسيفي حتى برد قال: ونادى الناس قتلت أبا اليقظان قتلك الله فقلت: إذهب إليك فوالله ما أبالي مَنْ كنت، وبالله ما أعرفه يومئذ فقال له: مُحمَّد بن المنتشر يا أبا الغادية خصمك يوم القيامة ما زندر يعني ضخماً فضحك وكان أبُو الغادية شيخاً كبيراً جسيماً أدْلَم[٣].

قال: وقال عَلي حين قتل عَمّار: إن امرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل ابن ياسر ويدخل عليه المصيبة الموجعة لغير رشيد رحم الله عَمّاراً يوم أسلم، ورحم الله عماراً يوم قُتل، ورحم الله عَمّاراً يوم يُبعث حيّاً، لقد رأيت عَمّاراً وما يذكر من أصحاب رَسُول الله ﷺ أربعة إلّا كان رابعاً ولا خمسة إلّا كان خامساً، وما كان أحد من قدماء أصحاب رَسُول الله ﷺ يشك أن عَمّاراً قد وجبت له الجنّة في غير موطن ولا اثنين فهنيئاً لعَمّار بالجنة، ولقد قيل إن عَمّاراً مع الحق والحق معه يدور عَمّار مع الحق أينما دار، وقاتل عَمّار في النّار[٤].

الزبير

[١٦٧٨١] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَناه أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عبدالعزيز، أنا الحسن بن

(١) تاريخ دمشق: ٤٦ / ٢٧١، وكنز العمال: ح ٣٣٥٢٠.
(٢) طبقات ابن سعد: ٣/ ٢٦١ ـ ٢٦٢.
(٣) الأدلم: الادم، والشديد السواد منا ومن الجبال (القاموس المحيط).
(٤) تاريخ دمشق: ٤٦ / ٣٢٦.

عبدالرَّحمن بن الحسن، أنا أحمد بن إبراهيم بن علي المكي، نا محمّد بن إبراهيم الدَّيْبلي، نا محمّد ابن زُنْبُور، نا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زِرّ قال: أتى ابن جُرْمُوز بعد القتال يستأذن على علي كرم الله وجهه، قال: إئذن له، وبشّر قاتل ابن صفية بالنار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ لكلّ نبيّ حواريّاً، وحواريّ الزُّبير»[1].

[١٦٧٨٢] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو يَعْلَى حمزة بن علي بن الحُبُوبي، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا عمي بن محمّد بن القاسم، أنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي، نا سفيان بن وكيع، نا يَعْلى بن عبيدة، عن إسْمَاعيل بن أبي خالد، عن عبدالسلام رجل من [حيه] قال: خلا علي بالزبير يوم الجمل فقال: أنشدك بالله كيف سمعت رسول الله ﷺ وأنت لاوي يدي في سقيفة فلان: «لتقاتلنه ثم لينصرن عليك»، قال: قد سمعتُ لا جرم، لا أقاتلك[2].

[١٦٧٨٣] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو القاسم الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا الحسن ابن أبي بكر، أنا عبدالله بن إسحاق البغوي، نا أبو زيد بن طريف، نا إسْمَاعيل بن بهرام الليثي، نا رفاعة بن إيَاس بن زيد الضَّبّي، حدّثني أبي عن جدي وكان مع علي بن أبي طالب يوم النصرة، وكان أشد يوم في الأرض برداً لم يأت عليه يوم أشد برداً منه يستدون بكل بعير وكل حائط من البرد، فخرج عليّ على بغلة رسول الله ﷺ الشهباء عليه بُرْدان نجرانيان متّزرٌ بواحد مترديا بالآخر وعمامة قد أرخى ذؤابتها من خلفه ونعلين، وهو يمسح العرق من جبينه من ذا الجانب ومن ذا الجانب، قال: فنادى علي بن أبي طالب الزبيرَ، وهو بين الصفين، قال: تعالَ حتى أكلمك، فأتاه حتى اختلفت أعناق دابتيهما فقال له: يا زبير أنشدك الله أخرج رسول الله ﷺ يمشي وأنت معه فضرب كتفك ثم قال لك: «كأنك قد قاتلت هذا» قال: اللّهم نعم، فأنّى جئتَ وقد سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟

قال: لا أقاتلك.

فرجع فسار ليلتين من البصرة، فَمرّ على ماء لبني مُجَاشع، فعرفه رجلٌ من تميم يقال له: ابن جُرْمُوز، فقتله وجاء بسيفه إلى علي، فقال: هذا سيف الزبير قد قتلته، فقال علي: بشّر قاتل ابن صفية بالنار.

[١٦٧٨٤] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو طالب علي بن عبدالرَّحمن، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسن، أنا أبو محمّد بن النحاس، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، نا أبو رفاعة عبدالله بن محمّد بن حبيب، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا إبراهيم بن مهدي، نا عيسى بن يونس، عن

(١) تاريخ دمشق: ٢٠ / ٢٩٩.
(٢) تاريخ دمشق: ٢٠ / ٣٠٠.

إسْمَاعيل، عن قيس، قال: قال علي: ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ ابنه عبدالله فقلبه.

[١٦٧٨٥] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أنبأ أبو محمّد بن الجوهري، أنا أبو الحسين بن لؤلؤ، نا محمّد بن أحمد بن المُؤمّل، نا محمّد بن علي بن خلف، نا عمر الفقيمي، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن حسين، حدّثني ابن عباس، قال: قال علي: إنت الزبير، فقل له: نشدتك الله ألست قد بايعتني طائعاً غير مكره فما الذي أحدثتُ فاستحللتَ به قتالي؟

فقال الزبير: مع الخوف شدة المطامع، فأتيت علياً فأخبرته بما قال الزبير، فدعا علي ببغلة فركبها وركبت معه، ودنا حتى اختلفت أعناق دوابهما ووقفت حتى أسمع كلامهما، فسمعت علياً يقول: [أ]ناشدك بالله هل تعلم يا زُبير أني كنت أنا وأنت في سقيفة بني فلان تعالجني وأعالجك فمرّ بي رسول الله ﷺ فقال: «كأنك تحبه»، قلت: وما يمنعني [قال:] «أما ليقاتلنّك وهو الظالم» قال الزبير: اللّهم، ذكّرتني، ما قد نسيتُ قال: فولّى راجعاً[1].

[١٦٧٨٦] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا الشريف أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عبدالعزيز العباسي المكي النقيب، أنا أبو علي الحسن بن عبدالرَّحْمن الشافعي، أنا أحمد بن إبراهيم بن علي بن فراس، أنا محمّد بن إبراهيم الدِّبْيلي، أنا أبو صالح محمّد بن أبي الأزهر المعروف بابن زُنْبُور المكي، نا أبو بكر بن عياش، نا سليمان، عن الحسن، قال: لما ظفر علي بالجمل دخل الدار والناس معه، قال علي: إني لأعلم قائد فتنة دخل الجنّة وأتباعه إلى النّار، فقال الأحنف: من هو يا أمير المؤمنين؟

قال: الزُّبير[2].

ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو القاسم السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، قالا: أنا أبو الحسين ابن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان[3]، ثنا الحَجّاج ـ يعني ابن المنهال ـ، نا أبو عوانة، عن حُصين عن عمرو بن جاوان، قال: لما التقوا قام كعب بن سور معه المصحف ينشره بين الفريقين ينشدهم الله والإسلام في دمائهم، فلم يزل بذلك المنزل حتى قُتل، فلما التقى الفريقان كان طلحة أوّل قتيل رأيته.

قال: وانطلق الزبير على فرس له تدعى ذات الخمار حتى أتى سَفْوان، قال: فتلقاه النمر المجاشعي فقال: يا حواريّ رسول الله ﷺ أين تذهب؟ تعالَ فأنت في ذمتي، قال: فجاء يسير مع

(١) تاريخ دمشق: ٢٠ / ٣٠٠.

(٢) سير الأعلام: ١ / ٦٣.

(٣) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي ٣ / ٣١١ ـ ٣١٢.

النعر وجاء رجل إلى الأحنف بن قيس، قال: لقد لقي الزبير بسَفْوان قال[١]: فما تأمر إنْ جاء، فحصل بين المسلمين إذا ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيف أراد أن يلحق ببيته قال: فسمعها عُمَير بن جُرْمُوز وفَضَالة بن حابس، ورجل يقال له نُفَيع قال: فانطلقوا حتى لقوه مقبلاً مع النعر وهم في طلبه، فأتاه عُمَير من خلفه فطعنه طعنة ضعيفة، قال: فحمل عليه الزبير فما استلحمه وظنّ أنه قاتله قال: يا فَضَالة، يا نُفَيع قال: فحملوا عليه حتى قتلوه [كان في] يوم الجمل محمّد بن عبيدالله ابن طلحة، فذكر لي بعض مشيخة الكوفة عن عبدالسلام، عن عبدالله بن بشير البصري، قال: قال علي: إنّ لكل قوم خيراً وإن محمّد بن طلحة خير قريش، فلا تقتلوه فإنما خرج يبرّ قسم أبيه ولم يكن عليه سلاح يومئذ، إنما كان عليه برنس، فأتاه رجل صوالة الرمح فقال له محمّد بن طلحة: يا عبدالله يا حم وكان شعار علي يومئذ حاميم، فطعنه فقتله ثم جاء إلى علي فأخبره فقال: أبشر بالنار[٢].

حروب النبي

يوم الفتح

[١٦٧٨٧] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن محمّد بن علي، قال: ونا محمّد بن مروان، حدّثني محمّد بن حرب النشائي، نا إسماعيل بن يحيى التيمي، عن قرّة بن خالد، عن محمّد ابن سيرين، عن عبيدة السلماني قال: سمعت علي بن أبي طالب قال: استكتب رسول الله ﷺ عبد الله بن خطل، فلمّا نزلت على النبي ﷺ: ﴿إن الله سميع عليم﴾ كتبها هو: إنّ الله عليم سميع، فعلم النبي ﷺ ما فعل، فأرسل إلى أبيّ بن كعب، فقال: يا أبيّ، إنّ جبريل أخبرني أن هذا غير ما أنزل الله، فغيره، فغيره أبيّ، ولحق عبد الله بن خطل بمكة مشركاً، قال علي: فلمّا كان يوم الفتح، قال النبي ﷺ: «إن وجدتم مقيس بن صبابة الليثي، وعبد الله بن خطل، وعبد الله ابن أبي سرح، وخولة والرباب متعلقين بأستار الكعبة فاضربوا أعناقهم».

قال علي: فخرجت، فإذا أنا بمقيس فأخذت بيده فضربت عنقه، ثم خرجت فدخلت المسجد، فإذا عبد الله بن خطل يعوذ بالكعبة، فأخرجته فضربت عنقه، ثم خرجت فإذا بخولة فأخذتها، فأتيت النبي ﷺ فلما رأت النبي ﷺ كشفت فرجها، فقالت: كيف تغض بصرك فيما تزعم، فقال لي النبي ﷺ: «يا علي اخرجها فحرقها بالنار»، ثم اتبعني رسول، فقال: «يا علي، إنّ صاحب النّار أبى أن يعذب بالنار أحد غيره، اضرب عنقها»، فضربت عنقها[٣].

---

(١) في الاستيعاب: (فقال الأحنف: ما شاء الله، كان قد جمع بين المسلمين) وفي المعرفة والتاريخ: فقال: حمل بين المسلمين.

(٢) تاريخ دمشق: ٢٠ / ٣٠١.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤٦، ومجمع الزوائد: ٩/٣٥٦.

النبيـــذ

[١٦٧٨٨] ـ الكليني، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد ابن عثمان، عن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ في كتاب علي عليه السلام: يضرب شارب الخمر ثمانين وشارب النبيذ ثمانين[١].

النـــجـــابـــة

[١٦٧٨٩] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لا ينفع الحُسن بغير نجابة[٢].

[١٦٧٩٠] ـ محمّد بن الحسن الصفار، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أسلم، عن ابن اذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أمرنا أهل البيت صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقر به إلّا ملك مقرّب أو نبيٌّ مرسل أو مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان[٣].

[١٦٧٩١] ـ الكراجكي، عن محمّد بن طالب، عن أبي المفضل الشيباني، عن عبد الله ابن جعفر الأزدي، عن خالد بن يزيد الثقفي، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن محمّد بن علي، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال علي لمولاه نوف الشامي وهو معه في السطح: يا نوف أرامق أم نهبان؟ قال: نهبان أرمقك يا أمير المؤمنين، قال: هل تدري من شيعتي؟ قال: لا والله، قال: شيعتي الذبل الشفاه، الخمص البطون، الذين تعرف الرهبانية والربّانيّة في وجوههم، رهبان بالليل، أُسد بالنهار، الذين إذا جنهم الليل انزورا على أوساطهم وارتدوا على أطرافهم وصفوا أقدامهم وافترشوا جباههم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم، وأمّا النهار فحلماء علماء كرام نجباء أبرار أتقياء، يا نوف شيعتي الذين اتخذوا الأرض بساطاً والماء طيباً والقرآن شعاراً، إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا [شيعتي الذين في قبورهم يتزاورون وفي أموالهم يتواسون وفي الله يتباذلون، يا نوف درهم ودرهم وثوب وثوب إلّا فلا][٤] شيعتي من لا يهرّ هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولم يسأل الناس ولو مات جوعاً، إن رأى مؤمناً أكرمه وإن رأى فاسقاً هجره، هؤلاء والله يا نوف شيعتي شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة وحوائجهم خفيفة وأنفسهم عفيفة، اختلف بهم الأبدان ولم تختلف قلوبهم، قال: قلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أين أطلب هؤلاء؟ قال: فقال لي: في أطراف الأرض يا نوف يجيء النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة

---

(١) الكافي: ٧/ ٢١٤ ح ٤.
(٢) غرر الحكم: ح ١٠٦٧٩.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٧ ح ٦.
(٤) وردت في نقل بحار الأنوار عن كنز الفوائد.

آخذاً بحجزة ربّه جلّت أسماؤه يعني بحبل الدين وحجزة الدين وأنا آخذ بحجزته وأهل بيتي آخذون بحجزتي وشيعتنا آخذون بحجزتنا، فإلى أين ؟ إلى الجنّة وربّ الكعبة، قالها ثلاثاً[١].

[١٦٧٩٢] ـ الطوسي نقلا من الكشي، عن محمّد بن مسعود، عن علي بن محمّد القمي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن رجل، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن حمزة بن محمّد الطيار قال: ذكرنا محمّد بن أبي بكر عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: رحمه الله وصلّى عليه قال لأمير المؤمنين عليه السلام يوماً من الأيّام: أبسط يدك أبايعك، فقال: أو ما فعلتَ ؟

قال: بلى، فبسط يده، فقال: أشهد أنّك إمام مفترض طاعتك وأنّ أبي في النّار، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان النجابة من قِبَل أُمّه أسماء بنت عميس رحمة الله عليها لا مِن قِبَل أبيه[٢].

[١٦٧٩٣] ـ الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن اليقطيني، عن الجعفري، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحبّ أربع قبائل: كان يحبّ الأنصار وعبد القيس وأسلم وبني تميم، وكان يبغض بني أميّة وبني حنيف وبني ثقيف وبني هذيل، وكان عليه السلام يقول: لم تلدني أُمّي بكريّة ولا ثقفيّه، وكان عليه السلام يقول: في كلّ حيّ نجيبٌ إلّا في بني أميّة[٣].

النجـــاة

[١٦٧٩٤] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ...وعليكم بكتاب الله فإنّه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والرّيُّ الناقع والعصمة للمتمسّك والنجاة للمتعلّق لا يَعوَجُّ فيُقام ولا يزيغُ فيُستعتب ولا تُخلقه كثرة الرَّدّ وولوج السمع، من قال به صدق ومن عمل به سبق، الخطبة[٤].

[١٦٧٩٥] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ...أوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فإنّها النجاة غداً والمنجاة أبداً رَهِّبَ فأبلغ ورَغِّب فأسبغ، الخطبة[٥].

[١٦٧٩٦] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ...من أخذ القصد حَمِدُوا إليه طريقه وبشّروه بالنجاة، ومن أخذ يميناً وشمالا ذَمّوا إليه الطريق وحذّروه من الهلكة، الخطبة[٦].

[١٦٧٩٧] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال بعد السقيفة: أيّها الناس شُقّوا أمواج الفتن بسفن النجاة وعرّجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة. أفلح من نهض بجناح أو

---

(١) كنز الفوائد: ١/٨٧. ونقل عنه في بحار الأنوار: ٦٥/١٩١.
(٢) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ٦٣ ح ١١٣، ونقل عنه في بحار الأنوار: ٣٣/٥٨٤.
(٣) الخصال: ١/٢٢٧ ح ٦٤.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٦١.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢.

استسلم فأراح هذا مادّة آجن ولقمة يغصّ بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزّارع بغير أرضه، الخطبة[١].

[١٦٧٩٨] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: قد نجا من وجد[٢].

[١٦٧٩٩] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ملاك النجاة لزوم الإيمان وصدق الإيقان[٣].

[١٦٨٠٠] ـ الصدوق، عن الحسين بن ابراهيم بن ناتانة، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن أبي الصلت الهروي قال: قال الرضا عليه السلام: والله لقد حدّثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي أخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السماء وملائكة الأرض وأُدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد، فبكى المأمون ثمّ قال له: يا ابن رسول الله ومن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حيٌّ، فقال الرضا عليه السلام: أما إنّي لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت، فقال المأمون: يا ابن رسول الله إنّما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الأمر عنك ليقول الناس إنّك زاهد في الدنيا، فقال الرضا عليه السلام: والله ما كذبت منذ خلقني ربّي تعالى وما زهدت في الدنيا للدنيا وإنّي لأعلم ما تريد، فقال المأمون: وما أُريد؟ قال: الأمان على الصدق، قال: لك الأمان، قال: تريد بذلك أن يقول الناس: إنّ علي بن موسى لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة، فغضب المأمون ثمّ قال: إنّك تتلقاني أبداً بما أكرهه وقد أمنت سطوتي فبالله أُقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلّا أجبرتك على ذلك فإن فعلت وإلّا ضربت عنقك، فقال الرضا عليه السلام: قد نهاني الله تعالى أن أُلقي بيدي إلى التهلكة فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك وأنا أقبل ذلك على إنّي لا أُولّي أحداً ولا أعزل أحداً ولا أنقض رسماً ولا سنة وأكون في الأمر من بعيد مشيراً، فرضي منه بذلك وجعله ولي عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك[٤].

[١٦٨٠١] ـ الصدوق، عن حمزة العلوي، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليّاً بعدي وليعاد عدوّه وليأتم بالهداة من ولده فإنّهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة أُمتي وقادة الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله تعالى وحزب أعدائهم حزب الشيطان[٥].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٥.
(٢) غرر الحكم: ح ٦٦٣٠.
(٣) غرر الحكم: ح ٩٨٦٧.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ١٣٩ ح ٣.
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٩٢ ح ٤٣. ونقل عنه في بحار الأنوار: ٢٣/ ١٤٤ ح ١٠٠.

[١٦٨٠٢] ـ المفيد، عن محمّد بن عمر الجعابي، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن علي، عن أبي بدر، عن عمرو، عن يزيد بن مرة، عن سويد بن غفلة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من عبد اهتمّ بمواقيت الصلاة ومواضع الشمس إلّا ضمنت له الروح عند الموت وانقطاع الهموم والأحزان والنجاة من النّار، كنّا مرّة رعاة الإبل فصرنا اليوم رعاة الشمس[١].

المُنجِيات

[١٦٨٠٣] ـ عنه عليه السلام: رَحِمَ اللهُ امرأً «عَبداً» سَمِعَ حُكماً فَوَعى، ودُعِيَ إلى رَشاد فَدَنا، وأخَذَ بِحُجزَةِ هاد فَنَجا.

[١٦٨٠٤] ـ عنه عليه السلام: في وصيّتِهِ لابنهِ الحسَنِ عليه السلام ـ: واعلَمْ يا بُنَيَّ أنّ أحَداً لَم يُنبِئ عنِ اللهِ سبحانَهُ كما أنبأ عَنهُ الرَّسولُ صلى الله عليه وآله فارضَ بِهِ رائداً، وإلَى النَّجاةِ قائداً.

[١٦٨٠٥] ـ عنه عليه السلام: وما بَرِحَ للهِ ـ عَزَّت آلاؤهُ ـ في البُرهَةِ بَعدَ البُرهَةِ، وفي أزمانِ الفَتَراتِ، عِبادٌ ناجاهُم في فِكرِهِم... بمَنزِلَةِ الأدِلّةِ في الفَلَواتِ «القُلوبِ»، مَن أخَذَ القَصدَ حَمِدوا إلَيهِ طَريقَهُ، وبَشَّروهُ بالنَّجاةِ، ومَن أخَذَ يَميناً وشِمالاً ذَمُّوا إلَيهِ الطَّريقَ، وحَذَّروهُ مِنَ الهَلَكَةِ.

[١٦٨٠٦] ـ عنه عليه السلام: أيُّها الناسُ، شُقُّوا أمواجَ الفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجاةِ[٢].

[١٦٨٠٧] ـ عنه عليه السلام: إلزَموا الحَقَّ تَلزَمْكُمُ النَّجاةُ[٣].

[١٦٨٠٨] ـ عنه عليه السلام: النَّجاةُ مَعَ الإيمانِ[٤].

[١٦٨٠٩] ـ عنه عليه السلام: ثَلاثٌ فيهِنَّ النَّجاةُ: لُزومُ الحَقِّ، وتَجَنُّبُ الباطِلِ، ورُكوبُ الجِدِّ[٥].

[١٦٨١٠] ـ عنه عليه السلام: في التَّزهيدِ في الدُّنيا ـ: وذلكَ زَمانٌ لا يَنجو فيهِ إلّا كُلُّ مُؤمِنٍ نُومَة، إن شَهِدَ لَم يُعرَف، وإن غابَ لم يُفتَقَد، أولئكَ مَصابيحُ الهُدى[٦].

[١٦٨١١] ـ عنه عليه السلام: النّاسُ ثَلاثَةٌ: فعالِمٌ ربّانيٌّ، ومُتَعَلِّمٌ على سَبيلِ نَجاة، وهَمَجٌ رَعاعٌ[٧].

[١٦٨١٢] ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ الإسلامِ ـ: فجَعَلَهُ أمناً لِمَن عَلِقَهُ، وسِلماً لِمَن دَخَلَهُ «عَقَلَهُ»... ونَجاةً لِمَن صَدَّقَ[٨].

---

(١) أمالي المفيد: المجلس السادس عشر ح ١٣٦/٥.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٧٦ والكتاب ٣١ والخطبة ٢٢٢ و٥.
(٣) غرر الحكم: ٢٤٨٥.
(٤) غرر الحكم: ٨٩١.
(٥) غرر الحكم: ٤٦٦١.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣.
(٧) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦.

[١٦٨١٣] ـ عنه عليه السلام: عليكُم بكتابِ اللهِ؛ فإنَّهُ الحَبلُ المَتينُ، والنُّورُ المُبينُ، والشِّفاءُ النّافِعُ، والرِّيُّ النّاقِعُ، والعِصمَةُ لِلمُتَمَسِّكِ، والنَّجاةُ لِلمُتَعَلِّقِ[١].

[١٦٨١٤] ـ عنه عليه السلام: اِجعَلِ الدِّينَ كَهفَكَ، والعَدلَ سَيفَكَ؛ تَنجُ مِن كُلِّ سُوء، وتَظفَرْ على كُلِّ عَدُوٍّ[٢].

[١٦٨١٥] ـ عنه عليه السلام: إن كُنتُم لِلنَّجاةِ طالِبينَ فارفُضوا الغَفلَةَ واللَّهوَ، والزَموا الاجتِهادَ والجِدَّ[٣].

[١٦٨١٦] ـ عنه عليه السلام: خُذ ما يَبقى لَكَ مِمّا لا تَبقى لَهُ، وتَيَسَّرْ لِسَفَرِكَ، وشِمْ[٤] بَرقَ النَّجاةِ، وارحَلْ مَطايا التَّشميرِ[٥].

[١٦٨١٧] ـ عنه عليه السلام: النَّجاةُ مَعَ الصِّدقِ.

[١٦٨١٨] ـ عنه عليه السلام: قد نَجا مَن وَحَّدَ[٦].

مَن لا يَنجو

[١٦٨١٩] ـ عنه عليه السلام: لَن يُدرِكَ النَّجاةَ مَن لَم يَعمَلْ بالحَقِّ.

[١٦٨٢٠] ـ عنه عليه السلام: مَن لا دِينَ لَهُ لا نَجاةَ لَهُ[٧].

[١٦٨٢١] ـ عنه عليه السلام: مَن لَم يُنجِهِ الصَّبرُ أهلَكَهُ الجَزَعُ[٨].

صُعوبَةُ النَّجاةِ وسُهولَتُها

[١٦٨٢٢] ـ عنه عليه السلام: إذا صَعِدَت رُوحُ المؤمنِ إلَى السَّماءِ تَعَجَّبَتِ المَلائكَةُ وقالَت: عَجَباً! كيفَ نَجا مِن دار فَسَدَ فيها خِيارُنا؟![٩]

النِّجاح[١٠]

[١٦٨٢٣] ـ الكليني، عن العدة، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة ابن أيّوب، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدعاء مفاتيح النجاح

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦.
(٢) غرر الحكم: ٢٤٣٣.
(٣) غرر الحكم: ٣٧٤١.
(٤) شام البرق: لمحه. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٣.
(٦) غرر الحكم: ٧٩٩، ٦٦٣٠.
(٧) غرر الحكم: ٧٤٣٠، ٨٧٦١.
(٨) نهج البلاغة: الحكمة ١٨٩.
(٩) غرر الحكم: ٤٠٩١.
(١٠) انجح الرجل إذا قضيت له الحاجة.

ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجاة سبب النجاة وبالإخلاص يكون الخلاص فإذا اشتدّ الفزع فإلى الله المفزع[١].

[١٦٨٢٤] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ... فإنّي أوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم وإليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم وإليه مُنتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم وإليه مرامي مفزعكم فإنّ تقوى الله دواءُ داءِ قلوبكم وبصر عمى أفئدتكم وشفاءُ مرضِ أجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس أنفسكم وجلاء غشاء أبصاركم وأمن فزع جأشكم وضياء سواد ظلمتكم، فاجعلوا طاعة الله شعاراً دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفاً بين أضلاعكم وأميراً فوق أموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفعياً لدرك طلبتكم وجُنّةً ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكناً لطول وحشتكم ونفساً لكرب مواطنكم، فإنّ طاعة الله حرز من مَتالِفَ مكتنفة ومَخاوِفَ مُتَوَقَّعَة وأُوَارِ نيران موقدة، فمن أخذ بالتقوى عَزَبَتْ عنه الشدائد بعد دنوّها واحلولت له الأمور بعد مرارتها وانفرجت عنه الأمواج بعد تراكمها وأسهلت له الصِّعاب بعد إنصَابِهَا وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحلَّبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجَّرت عليه النعم بعد نُضُوبها ووَبَلَتْ عليه البركة بعد إرذاذها، فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبَّدوا أنفسكم لعبادته وأخرجوا إليه من حقِّ طاعته. إلى آخر الخطبة[٢].

[١٦٨٢٥] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الصدقة دواءٌ منجعٌ، وأعمال العباد في عاجلهم نُصبُ أعينهم في آجالهم[٣].

[١٦٨٢٦] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال: من السعادة نجح الطلبة[٤].

[١٦٨٢٧] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ما أقرب النجاح ممن عجل السراح[٥].

النجاسة

[١٦٨٢٨] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبو أحمد عبد السّلام بن الحسن، نا أبو الفتح نصر بن إبراهيم الزاهد ـ بصور ـ في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وأربعمائة، أنا أبو القاسم عبد الرَّحْمن بن عبد العزيز السراج، أنا أبو بكر محمّد بن الحسين السبعي، نا المنذر بن محمّد القابوسي، نا أبي، أنا يحيى بن محمّد الجزي، نا عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي ابن أبي طالب، قال: مر النبي صلى الله عليه وآله بقبرين يعذبان فقال: «إنّهما يعذبان وما يعذّبان في كبير[٦]، أمّا

(١) الكافي: ٢/٤٦٨ ح ٢.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٧.
(٤) غرر الحكم: ح ٩٣٩٠.
(٥) غرر الحكم: ح ٩٤٣٦.
(٦) صحيح مسلم، كتاب الطهارة: ح ٢٩٢.

أحدهما فكان لا يتر[١] عن بوله، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة[٢].

النجف الأشرف

[١٦٨٢٩] ـ ابن طاوس قال: روى محمّد بن علي بن الحسن العلوي في كتاب فضل الكوفة بإسناد رفعه إلى عقبة بن علقمة أبي الجنوب قال: اشترى أمير المؤمنين عليه السلام ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة، وفي حديث ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين ألف درهم وأشهد على شرائه، قال: فقيل له: يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس ينبت حظّاً؟ فقال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كوفان يرد أوّلها على آخرها يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب فاشتهيت أن يحشروا من ملكي[٣].

النجوم

[١٦٨٣٠] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قاله لبعض أصحابه لمّا عزم على المسير إلى الخوارج فقال له: يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم، فقال عليه السلام: أتزعم أنّك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صُرف عنه السوء؟ وتُخَوّفُ من الساعة التي من سار فيها حاق به الضُّرُّ؟ فمن صدّقك بهذا فقد كذّب القرآن، واستغنى عن الاستعانة بالله تعالى في نيل المحبوب ودفع المكروه، وتبتغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربّه لأنّك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمِنَ الضُّرُّ، ثمّ أقبل عليه السلام على الناس فقال: أيّها الناس إيّاكم وتعلّم النجوم إلّا ما يهتدى به في برٍّ أو بحر فإنّها تدعو إلى الكهانة، المنجّم كالكاهن، والكاهن كالسّاحر، والسّاحر كالكافر، والكافر في النّار، سيروا على اسم الله[٤].

[١٦٨٣١] ـ الصدوق، عن محمّد بن علي ماجيلويه، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي القرشي، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد، عن عبد الله بن عوف ابن الأحمر قال: لمّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى النهروان أتاه منجّم فقال له: يا أمير المؤمنين لا تَسِر في هذه الساعة وسِر في ثلاث ساعات يمضين من النهار، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ولم ذاك؟ قال: لأنّك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك أذىً وضرّ شديد وإن سرت في الساعة التي أمرتك ظفرت وظهرت وأصبت كلّ ما طلبت، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: تدري ما في بطن هذه الدابة أذكر أم أُنثى؟ قال: إن حسبت علمت، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: من

---

(١) في صحيح مسلم: لا يستتر من بوله. وفيها رواية: لا يستنزه والمعنى: أنه لا يتجنبه ويتحرز منه.
(٢) تاريخ دمشق: ٣٨ / ١٣٧. (٣) فرحة الغري: ٢٩.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٧٩.

صدّقك على هذا القول فقد كذّب بالقرآن قال الله تعالى: ﴿إنّ الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ما ذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت انّ الله عليم خبير﴾[1] ما كان محمّد ﷺ يدّعي ما ادّعيت، أتزعم أنّك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صُرِف عنه السوء والساعة التي من سار فيها حاق به الضرّ؟ من صدّقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله تعالى في ذلك الوجه، وأحوج إلى الرغبة إليك في دفع المكروه عنه، وينبغي له أن يوليك الحمد دون ربّه تعالى، فمن آمن لك بهذا فقد اتّخذك من دون الله نداً وضداً، ثمّ قال ﷺ: اللّهم لا طَير إلّا طَيرك ولا ضَير إلّا ضَيرك ولا خير إلّا خيرك ولا إله غيرك، ثمّ التفت إلى المنجّم فقال: بل نكذّبك ونخالفك، ونسير في الساعة التي نهيت عنها[2].

[١٦٨٣٢] ـ قال: وحدّثني أبي ويعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنّ هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الأرض مربوطة كلّ بعمود من نور، طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة[3].

[١٦٨٣٣] ـ عن سعيد بن جبير قال: إستقبل أمير المؤمنين ﷺ دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئة: يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات، وتناحست السعود بالنحوس، وإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء، ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان، وانقدح من برجك النيران، وليس الحرب لك بمكان، قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ويحك يا دهقان المنبيء بالآثار، المحذّر من الأقدار، ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان؟ وكم المطالع من الأسد والساعات في المحركات، وكم بين السراري والذراري؟ قال: سأنظر وأومأ بيده إلى كمه وأخرج منه اسطرلاباً ينظر فيه فتبسم صلوات الله عليه وقال: أتدري ما حدث البارحة؟ وقع بيت بالصين، وانفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب، وانهزم بطريق الروم بأرمنية، وفقد ديان اليهود بابلة، وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك أفريقية أكنت عالماً بهذا؟

قال: لا يا أمير المؤمنين، فقال: البارحة سعد سبعون ألف عالم، وولد في كلّ عالم سبعون ـ وأومأ بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله، وكان جاسوساً للخوارج في عسكر أمير المؤمنين ﷺ ـ فظن الملعون أنه يقول خذوه فأخذ بنفسه فمات، فخرّ الدهقان ساجداً، فقال أمير المؤمنين ﷺ: ألم أروك من عين التوفيق؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: أنا وصاحبي لا شرقيون ولا غربيون؛ نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك، أمّا قولك: انقدح من برجك النيران، فكان

---

(١) سورة لقمان: ٣٤.

(٢) أمالي الصدوق: المجلس الرابع والستون ح ١٦/ ٥٠٠ الرقم ٦٨٧.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢ / ٢١٨ باختلاف يسير في المطبوع.

الواجب أن تحكم به لي لا عليّ أمّا نوره وضياءه فعندي، وأمّا حريقه ولهبه فذاهب عنّي، وهذه مسألة عميقة احسبها إن كنت حاسباً[١].

[١٦٨٣٤] ـ روي أنّه عليه السلام لما أراد المسير إلى الخوارج قال له بعض أصحابه: إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم؟ فقال عليه السلام: أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء؛ وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر، فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن، واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه، وينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربّه، لأنّك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر، أيّها الناس إيّاكم وتعلم النجوم إلّا ما يهتدى به في بر أو بحر؛ فإنها تدعو إلى الكهانة، المُنجّم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار، سيروا على اسم الله وعونه[٢].

عِلمُ النُّجومِ

[١٦٨٣٥] ـ عنه عليه السلام: مَنِ اقتَبَسَ عِلماً من عِلمِ النُّجومِ مِن حَمَلَةِ القرآنِ ازدادَ بِهِ إيماناً ويَقيناً، ثُمّ تَلا: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيلِ والنَّهارِ﴾[٣].

[١٦٨٣٦] ـ عنه عليه السلام: قالَ لَهُ رجُلٌ يَستَخدِمُ عِلمَ النُّجومِ: إن سِرتَ في هذا الوَقتِ خَشِيتُ أن لا تَظفَرَ بمُرادِكَ ـ: أتزعُمُ أنّكَ تَهدي إلَى السّاعَةِ الّتي مَن سارَ فيها صُرِفَ عنهُ السُّوءُ، وتُخَوِّفُ مِن السّاعَةِ الّتي مَن سارَ فيها حاقَ بِهِ الضُّرُّ؟! فمَن صَدَّقَكَ بهذا فَقَد كَذَّبَ القرآنَ، واستَغنى عَنِ الاستِعانَةِ باللهِ في نَيلِ المَحبوبِ، ودَفعِ المَكروهِ...

ثُمّ أقبَلَ عليه السلام علَى النّاسِ فقالَ: أيُّها النّاسُ، إيّاكُم وتَعَلُّمَ النُّجومِ إلّا ما يُهتَدى بِهِ في بَرٍّ أو بَحرٍ، فإنّها تَدعو إلَى الكِهانَةِ، والمُنَجِّمُ كالكاهِنِ، والكاهِنُ كالسّاحِرِ، والسّاحِرُ كالكافِرِ، والكافِرُ في النّارِ، سِيروا علَى اسمِ اللهِ[٤].

النجـــوى

[١٦٨٣٧] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أفضل النجوى ما كان على الدين والتقى وأسفر عن اتباع الهدى ومخالفة الهوى[٥].

---

(١) الاحتجاج: ١ / ٥٥٨ / محاجة ١٣٥. (٢) الاحتجاج: ١ / ٥٦٠ / محاجّة ١٣٦.
(٣) البحار: ٥٨ / ٢٥٤ / ٤١.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٧٩.
(٥) غرر الحكم: ح ٣٣٠١.

[١٦٨٣٨] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لا خير في المناجات إلّا لرجلين: عالم ناطق ومستمع واع[١].

[١٦٨٣٩] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال: الكتمان ملاك النجوى[٢].

[١٦٨٤٠] ـ علي بن ابراهيم القمي، عن عبد الرحمن بن محمّد الحسني، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن خنيس، عن صباح، عن ليث ابن أبي سليم، عن مجاهد قال: قال علي عليه السلام: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، «آية النجوى»[٣] إنّه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت أُقدم بين يدي كلّ نجوة أُناجيها النبي صلى الله عليه وآله درهماً قال: فنسختها ﴿أأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجويكم صدقات﴾ إلى قوله ﴿والله خبير بما تعملون﴾[٤] [٥].

[١٦٨٤١] ـ عنه عليه السلام: الكِتمانُ مِلاكُ النَّجوى.

[١٦٨٤٢] ـ عنه عليه السلام: أفضَلُ النَّجوى ما كانَ علَى الدِّينِ والتُّقى، وأسفَرَ عنِ اتِّباعِ الهُدى ومُخالَفَةِ الهَوى.

[١٦٨٤٣] ـ عنه عليه السلام: لا خَيرَ في المُناجاةِ إلّا لرجُلَينِ: عالِم ناطِق، أو مُستَمِع واع[٦].

النحـــس

[١٦٨٤٤] ـ الصدوق، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أحمد بن ادريس، عن محمّد بن أحمد الأشعري، عن ابراهيم بن اسحاق، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: توقّوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء فإنّ يوم الأربعاء يوم نحس مستمر وفيه خُلقت جهنم[٧].

[١٦٨٤٥] ـ الصدوق، عن محمّد بن أحمد البغدادي، عن علي بن محمّد بن عنبسة، عن دارم ابن قبيصة، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر[٨].

---

(١) غرر الحكم: ح ١٠٨٣٥.
(٢) غرر الحكم: ح ٣٥٤.
(٣) سورة المجادلة: ١٢.
(٤) سورة المجادلة: ١٣.
(٥) تفسير القمي: ٢/ ٣٥٧، ونقل عنه في بحار الأنوار: ١٧/ ٢٩ ح ٦.
(٦) غرر الحكم: ٣٥٥، ٣٣٠١، ١٠٨٣٥.
(٧) الخصال: ٢/ ٣٨٧ ح ٧٦.
(٨) الخصال: ٢/ ٣٨٧ ح ٧٣.

النَّحـو

عِلمُ النَّحوِ

[١٦٨٤٦] ـ كنز العمّال عن أبي الأسوَدِ الدُّؤليِّ[١] : دَخَلتُ على عليِّ بنِ أبي طالب فرَأيتُهُ مُطرِقاً مُتَفَكِّراً، فقُلتُ : فِيمَ تُفكِّرُ يا أميرَ المؤمِنينَ ؟ قالَ : إنّي سَمِعتُ بِتَلحِيكُم هذا لَحناً فأرَدتُ أن أصنَعَ كِتاباً في أُصولِ العَرَبِيَّةِ، فقلتُ : إذا فَعَلتَ هذا أحيَيتَنا وبَقِيَت فِينا هذهِ اللُّغَةُ.

ثُمّ أتَيتُهُ بعدَ ثَلاث فألقى إلَيَّ صَحيفَةً فيها : بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ، الكلامُ كُلُّهُ اسمٌ وفِعلٌ وحَرفٌ : فالاسمُ ما أنبأ عنِ المُسَمّى، والفِعلُ ما أنبأ عن حَرَكةِ المُسَمّى، والحَرفُ ما أنبأ عن مَعنىً لَيسَ باسم ولا فِعل.

ثُمّ قالَ لي : تَتَبَّعْهُ وزِدْ فيهِ ما وقَعَ لكَ، واعلَمْ يا أبا الأسوَدِ أنَّ الأشياءَ ثَلاثَةٌ : ظاهِرٌ، ومُضمَرٌ، وشيءٌ لَيس بظاهِر ولا مُضمَر، وإنّما يَتَفاضَلُ العُلَماءُ في مَعرِفَةِ ما لَيسَ بظاهِر ولا مُضمَر.

قالَ أبو الأسوَدِ : فجَمَعتُ هَنَهُ أشياءَ وعَرَضتُها عَلَيهِ، فكانَ مِن ذلكَ حُروفُ النَّصبِ فذَكَرتُ مِنها : إنَّ، وأنَّ، وليتَ، ولَعلَّ، وكأنَّ، ولَم أذكُر لكنَّ، فقالَ لي : لِمَ تَرَكتَها ؟ فقلتُ : لَم أحسَبْها مِنها، فقالَ : بلى هِيَ مِنها، فزادَ لي فيها[٢].

[١٦٨٤٧] ـ كنز العمّال عن صَعصَعةِ بنِ صُوحان : جاءَ أعرابيٌّ إلى عليِّ بنِ أبي طالب فقالَ : يا أميرَ المؤمِنينَ، كيفَ تَقرأُ هذا الحَرفَ «لا يَأكُلُهُ إلّا الخاطِئونَ»؟ كلٌّ واللهِ يَخطَؤ! فتَبَسَّمَ عليٌّ وقالَ : «لا يأكُلُهُ [إلّا] الخاطِئونَ». قالَ : صَدَقتَ يا أميرَ المؤمِنينَ، ما كانَ لِيُسلِمَ عَبدُهُ، ثُمّ التَفَتَ عليٌّ إلى أبي الأسوَدِ الدُّؤليِّ فقالَ : إنّ الأعاجِمَ قد دَخَلَت في الدِّينِ كافَّةً، فضَعْ لِلنّاسِ شَيئاً يَستَدِلّونَ بِهِ على صَلاحِ ألسِنَتِهِم، فرَسَمَ لَهُ الرَّفعَ والنَّصبَ والخَفضَ[٣].

إعرابُ الأعمالِ

[١٦٨٤٨] ـ عنه عليه السلام : إنَّكُم إلى إعرابِ الأعمالِ، أحوَجُ مِنكُم إلى إعرابِ الأقوالِ[٤].

[١٦٨٤٩] ـ عنه عليه السلام : لِرَجُل ذَكَرَ أنَّ بِلالاً جَعَلَ يَلحَنُ في كلامِهِ، وآخَرُ يَضحَكُ مِنهُ ـ : يا عبدَ اللهِ، إنّما يُرادُ بإعرابِ الكَلامِ تَقويمُهُ لِتَقويمِ الأعمالِ وتَهذيبِها، ما يَنفَعُ فلاناً إعرابُهُ وتَقويمُ كلامِهِ إذا كانَت أفعالُهُ مَلحونَةً أقبَحَ لَحن ؟! وماذا يَضُرُّ بِلالاً لَحنُهُ في كلامِهِ إذا كانَت أفعالُهُ مُقَوَّمَةً أحسَنَ تَقويم مُهَذَّبَةً أحسَنَ تَهذيب ؟![٥]

---

(١) هو : ظالم بن عمرو بن سفيان... ويقال: اسمه عمرو بن عثمان، ثقة، وهو أوّل من تكلّم في النحو، توفّي سنة (٦٩) وهو من كبارالتابعين، وذكره ابن حبّان في الثقات. (تهذيب التهذيب لابن حجر: ٦ / ٢٨٤ / ٩٢٩٣).

(٢) كنز العمّال: ٢٩٤٥٦.

(٣) كنز العمّال: ٢٩٤٥٧.

(٤) غرر الحكم: ٣٨٢٨.

(٥) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٠٢.